الورد الصافي

من علمي

العروض والقوافي

د. محمد حسن إبراهيم عمري

مدرس بجامعة الإمارات العربية المتحدة

الدار الفنية للنشر والتوزيع

الورد الصافي

إهداء

إلى من جُعِلت سكنى
ووقفت إلى جانبى
أهدى هذا العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم يكن هذا العمل غير محاضرات في علم العروض ألقيتها على طالبات الدراسات الإسلامية واللغة العربية في الانتساب الموجّه بجامعة الإمارات العربية المتحدة . ولقد حرصت على أن تأتي هذه الدراسة سهلة واضحة يتيسّر للدارس فهمها واستيعابها ، معتمداً في ذلك التسلسل المنطقي لهذا العلم ؛ لذا جعلتها في فصول عدتها تسعة عشر .

الفصل الأول : جعلت هذا الفصل للتعريف بعلم العروض وبفائدته وصلته بالموسيقى وبمقدماته التي تشتمل على المقاطع والأسباب والأوتاد والفواصل والتفاعيل والتقطيع والبيت الشعري . ونظراً لأن التفاعيل لا تلتزم صورة واحدة ، وإنما تخرج إلى صُوَر متعددة ينتج عنها بدائل لها تسدُّ مسدّها ؛ نظراً لذلك فإنني درست معها التغيير الطاريء عليها والمعروف بالزحافات والعلل . ولقد تميزت دراستي للتفاعيل باستيعاب التفعيلات المقابِلة لبدائلها ، لأنها تتسبب بإرباك الدارس وذلك بسبب

إقحامها فى مواقع لا وجود لها فيه أصلاً . وهذا ما كنا نشكو منه أيام دراستنا ، ولذلك أبقيت تلك البدائل كما هي وعلى صورها التي آلت إليها ، حتى يتسنى للدارس أن يعرفها ، و يعرف الأسباب التي أدت إلى مجيئها على هذه الصور. ثم أشرت إلى البحور وأقسامها .

الفصل الثاني: جعلت هذا الفصل لدراسة البحر الطويل ، عرضت فيه للتسمية والوزن والتفعيلات والحشو والعروض والضرب والتصريع ، ثم أتبعت ذلك بتدريبات جعلتها مجال تطبيق عملي شامل لكل ما سبق ذكره ، وختمت الفصل بعد ذلك بتمارين متعددة اشتملت على مختارات شعرية متنوعة اخترتها من كافة العصور الأدبية ، لتكون مجالاً للتعلّم الذاتي لدى الدارس الذي يرغب فى الاستزادة .

الفصل الثالث: درست فيه البحر المديد ، واتبعت في ذلك المنهج الذي درست فيه البحر الطويل ، وكذلك عملت في بقية الفصول ، ففي الفصل الرابع درست البسيط ، وفي الخامس درست الوافر، وفي السادس درست الكامل ، وفي الثامن الهزج ، وفى التاسع الرجز، وفي العاشر الرمل ، وفي الحادي عشر السريع ، وفي الثاني عشر المنسرح ، وفي الثالث عشر الخفيف ، وفي الرابع عشر المضارع ، وفي الخامس عشر المقتضب ، وفي السادس عشر المجتث ، وفي السابع عشر المتدارك .

أما الفصل الثامن عشر فكان موضعاً لدراسة الدوائر العروضية ، ولقد حرصت على أن تكون دراستي لها بأسلوب جديد مبسّط ، إذ أبنت مكان كل بحر في دائرته أولاً ، ثم عملت على فك تلك الدوائر وتحليل رموزها بفك رموز كل بحر بشكل منفرد ، بحيث انتفى معها وجود التضجّر لدى الدارس

والشكوى اللذين لازمانا زمن دراستنا لهذا العلم ، لعدم وضوح تلك الرموز.

أما الفصل التاسع عشر فخصصته لدراسة القسم الثاني من هذا العلم ، وهو علم القافية ، فعرضت فيه لأسمائها وأسماء حروفها ولأنواعها ، ولحركات حروفها ، ولعيوبها ، مع تحديد مواقع تلك العيوب من خلال الأمثلة .

وأخيراً فهذا جهد المقل ، والله أسأل أن ينفع به ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، و ينفعنا بما علّمنا ، وأن يجعل ذلك فى سبيله خدمة للعربية ، لغة القرآن وعنوان الحكمة والبيان ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل « إن من الشعر لحكمة ومن البيان لسحراً » ، والله من وراء القصد .

والله ولى التوفيق .

المؤلف

الفجيرة ١٩٨٧

الفصل الأول

علم العروض

العروض علم يبحث في أوزان الشعر، فهو ميزانه ومعياره، يُعْرف به صحيحه من مكسوره. وفي ذلك يقول أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة « العروض ميزان الشعر، وهي ترجمة عن ذوق الطباع السليمة »[1]. أما الخطيب التبريزي فيعرفه بقوله « اعلم أن العروض ميزان الشعر، بها يُعْرَف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة »[2].

مخترعه

اخترع الخليل بن أحمد علم العروض، وهو أحد كبار علماء النحو واللغة والأدب في القرن الثاني الهجري؛ وجعله أقساماً في خمس دوائر، وفي كل دائرة ثلاثة بحور، زاد عليها تلميذه الأخفش بحراً آخر سمّاه الخبب « المتدارك »، فصارت ستة عشر بحراً. إلا أن الجوهري جعل عدتها اثني عشر بحراً فقط، اشتمل عليها كتابه « عروض الورقة » حيث قال: « وأمّا الأبواب[3] فاثنا عشر، سبعة

---

(١) عروض الورقة — الجوهري، ص ٩

(٢) الوافي في العروض والقوافي — الخطيب التبريزي ص ٢٧

(٣) الأبواب: البحور.

منها مفردات ، وخمسة مركبات . فأولها المتقارب ثم الهزج والطويل بينهما مركب منها . ثم بعد الهزج الرمل والمضارع بينهما . ثم بعد الرمل الرجز فالخفيف بينهما . ثم بعد الرجز المتدارك والبسيط بينهما . ثم بعد المتدارك المديد ، مركبٌ منه ومن الرمل ، ثم الوافر والكامل ، ولم يتركب بينهما بحر ، لما فيهما من الفاصلة ، ويجمعها خمس دوائر» [٤] . وبناء على هذا تكون البحور المفردة هي : المتقارب والهزج والرمل والرجز والمتدارك والوافر والكامل . وتكون المركّبة : الطويل والمضارع والخفيف والبسيط والمديد .

وكما سبق الخليل بن أحمد إلى اختراع علم العروض ، فقد سبق إلى ابتكار فكرة المعاجم العربية . فألف معجم « العين » . كما كان من السابقين إلى وضع أسس علم النحو والموسيقى العربية . وبذا حفظ الشعر كما حفظ اللغة .

تسميتـــه

أما سبب تسمية الخليل لعلمه الجديد بالعروض فمختلف فيه ، فقد تكون التسميةُ لغوية ، لأن معنى العروض لغةً الناحية . ومنه قول الشاعر عبد الله الحجاج بن محصن الذبياني :

فإن يُعرضْ أبو العباس عني ... ويركبْ بي عروضاً عن عروض

وعلى هذا « فيحتمل أن يكون سُمّي هذا العلم عروضاً لأنه ناحية من علوم الشعر ، وقيل : يُحتمل أن يكون سمي عروضاً لأن الشعر معروض عليه ، فما وافقه كان صحيحاً ، وما خالفه كان فاسداً » [٥] .

وقد تكون التسمية نسبة إلى مكة التي سميت بذلك لاعتراضها وسط البلاد ، لكونها مكان الالهام للخليل حيث دعا ربه أن يعلمه علماً لم يُسْبق إليه ،

---

(٤) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١١

(٥) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٢٧

فاستجاب الله دعاءه فسماه باسمها . . وقد تكون نسبة إلى عروض عُمان مكان إقامته .

فائدتــــــه

العروض علم أوزان الشعر أو موسيقاه ، له قواعده وأصوله ، والشعر هو المجال التطبيقي لقواعده وأصوله . ومع أن الشعر فنٌّ مصدره الموهبة ، وعماده الذوق السليم ، إلا أنه لابد للشاعر من الإلمام بعلم العروض ، لأن الأذن قد تخذله لما بين الأوزان من تقارب ، فيستعين به . كما أن معرفة الشاعر بالعروض تجعله قادراً على الغوص في جميع بحوره ، ليؤوب بنفيس كنوزه من جهة أخرى .

أما حاجة طلاب اللغة العربية وعلومها إلى علم العروض فضرورة لابد منها ، لأنه يساعدهم على قراءة الشعر وتذوقه وفهمه وتحليله ونقده ، ومعرفة صحيح وزنه من مكسوره ، وبه يُعرف « مفارقة القرآن للشعر ، ومُباينَتُهُ له » و« ما يجوز في الشعر مما لا يجوز فيه » [٦] ، كما يكون عوناً للمتدرب على النظم ، وبه تُكشفُ أخطاء النُّسّاخ .

العروض والموسيقى

إذا كان علم الموسيقى يذهب إلى تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية مختلفة في طولها وقصرها ، لا تتقيد ببداية الكلمة أو بنهايتها ؛ فإن علم العروض يعمل على تقسيم بيت الشعر إلى وحدات صوتية ، أو إلى مقاطع تُعرف بالتفاعيل ، وقد ينتهي المقطع الصوتي أو التفعيلة في وسط الكلمة أو في نهايتها ، أو قد يبدأ في آخر كلمة وينتهي في بداية كلمة ثانية أو في وسطها أو في آخرها . ولما كان الأمر كذلك ، فإنه يتبين أن وجه الشبه بين الموسيقى عامة وموسيقى الشعر خاصة قائم في الجانب الصوتي [٧]

---

(٦) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٩

(٧) انظر كتاب البارع في علم العروض ، ابن القطاع من ص ٧٨ : ص ٨٠ ، وموسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس ، من ص ١٩ : ص ٢٢ ، والجديد في العروض ، علي حميد خضير ، من ص ٣١ : ص ٣٤ ، وعلم العروض والقافية ، عبد العزيز عتيق ، من ص ١٢ : ص ١٣ ، ودائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي ، عبد الصاحب المختار ، ص ٢٣

الكتابة العروضية

للموسيقى رموز مكتوبة تدل على الأنغام ، وللعروض « علم موسيقى الشعر » رموز تكتب بها التفاعيل التي تقابل الأنغام فى فن الموسيقى . وتعتمد الكتابة فى العروض على اللفظ فقط مع ترك ما لا يُنطق . ومعنى هذا أن حروفاً تزاد رغم إهمالها في الإملاء ، وحروفاً تحذف رغم كتابتها ، وإليك البيان :

١ ــ الحرف المشدد مثل : عمّ وأحبّ يُفكّ و يكتب عَمْمَ وأَحَبْبَ

٢ ــ الحرف المنون مثل : وردٌ يكتب نوناً وَرْدُنْ
وردًا يكتب نوناً وَرْدَنْ
وردٍ يكتب نوناً وَرْدِنْ

٣ــ تزاد ألف للمدّ في أسماء الإشارة و بعض الكلمات مثل :

هذا	تكتب	هاذا
هذه	تكتب	هاذه
هذان	تكتب	هاذان
هؤلاء	تكتب	هاؤلاء
ذلك	تكتب	ذالك
لكن	تكتب	لاكن
الله	تكتب	اللاه
إله	تكتب	إلاه
الإله	تكتب	الإلاه

و يزاد حرف مد في داود وطاوس فتكتب داوود ، وطاووس .

٤ ــ يزاد حرف من نوع الحركة المشبعة في الضمائر:

له	تكتب	لهو
به	تكتب	بهي
عنه	تكتب	عنهو

منه	تكتب	منهو
إليه	تكتب	إليهي

٥ ــ يُزاد حرف مجانس لحركة القافية المشبعة :

واو مع الضم :

قف دون رأيك في الحياة مُجاهداً   إنَّ الحياة عقيدةٌ وجهادُ

جهادُ تكتب جهادو

وألف مع الفتح :

غِيضَ العدى من تساقينا الهوى فدعوا   بأن نغصّ فقال الدهر آمينا

آمين تكتب آمينا

و ياء مع الكسر :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللّوى بين الدخول فحوملِ

فحوملِ تكتب فحوملي

٦ ــ تحذف همزة الوصل إلا إذا جاءت في مستهل البيت فتثبت ، ومثاله قول أبي تمام :

السيف أصدق أنباءً من الكتب

فهمزة السيف تكتب وهمزة الكتب تحذف :

السيف تكتب : أسْسَيْفُ .

من الكتب تكتب : مِنَلْكُتبي .

وتحذف همزة الأفعال الخماسية والسداسية إن سُبقت بمتحرك :

فاندهش	تكتب	فَنْدَهش .
واستعجب	تكتب	وَسْتَعْجب .
واستكبر	تكتب	وَسْتَكْبر .

وكذلك في الأمر منها والمصدر.

وتحذف الألف الواقعة بعد واو الجماعة في الأفعال الماضية :

ذهبوا	تكتب	ذَهَبُوْ.
علموا	تكتب	عَلِمُوْ.

وتحذف همزة الوصل في أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه :

ذهب يذهبُ فاذهبْ تكتب فَذْهَبْ .

عَلِمَ يَعْلَمُ فاعْلم تكتبُ فَعْلَمْ .

وتحذف همزة الوصل من بعض الأسماء ، إن سُبقت بمتحرك ، ومنها :

اسم ، ابن ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان .

باسمك اللهم تكتب بِسْمِكَـلْلاهُمْمَ

وابن مَنْ أنت ؟ تكتب وَبْنُ مَنْ أنْتَ ؟

وامرؤ القيس شاعرٌ عظيمٌ تكتب وَمْرُؤُلْقَيْس شاعرن عظيمن

يا امرأة تكتب يَمْرَأة

إن عدّة الشهور اثنا عشر شهراً

تكتب إنْنَ عِدْدَ تَشْشُهورِ ثْنا عَشَر شَهْرَن

وتحذف الألف من ال التعريف القمرية ، وفي الشمسية تحذف الألف واللام :

طلع القمر تكتب طلعَلْقمر

بزغت الشمس تكتب بَزَغَتِشْشَمْس

وتحذف ألف مائة وتكتب مِئة

وتحذف ألف المقصور غير المنون : فتى العرب وتكتب فَتَلْعَرَب

وتحذف الف حروف الجر : إلى وعلى ، إن لحقها ساكن مثل :

إلى النور تكتب إلَنْنُور

على السفود تكتب عَلَسْسَفُّود

وتحذف ياء المنقوص غير المنون إن لحقها ساكن مثل :

المرابي الجشع تكتب ألمُرابِلْجَشِع

وتحذف واو عمرو مثل :

عمرو بن العاص وتكتب عَمْرُ بْنُلْعاص

وتحذف الواو فى أولئك ، أولو ، أولي ، أولات وتكتب ألائك ، ألو ، ألي ، ألات

* * *

مقدمات العروض

لكل علم أسس أو مقدمات و بدهيّات ، يمر بها الدارسُ أولاً ، حتى يتمكن من فهم ما يُعرض له من مصطلحات ومسميات . وللعروض مقدمات يقوم عليها الشعر ، أشار إليها الخطيب التبريزي بقوله « والشعر كله مركبٌ من سبب وَوَتِدٍ وفاصلة »[8] . أما الجوهري فجعلها سبعاً ، أشار إليها بقوله : « ومقدماتها سبع : معرفة الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ، والأجزاء ، والتقطيع ، والزحاف ، والأبواب »[9] .

ولمعرفة ذلك لابد من تعريف المقطع العروضي . والمقطع العروضي هو الوحدة الصوتية التي تتألف من حرفين على الأقل ، ومن خمسة أحرف على الأكثر . وقد جعلها الخليل أسباباً وأوتاداً ، تشبيهاً منه لبيت الشِّعر ببيت الشَّعر ، ومقاطعه هي الأسباب « الحبال » التي تشدّه ، والأوتاد التي تُثَبِّتُه .

والمقطع العروضي مع مقطع عروضي آخر أو أكثر ، يؤلف ما يُسمى بالتفعيلة أو الجزء ، وكل بيت من الشعر يتألف من هذه التفاعيل أو الأجزاء . ومن أجل معرفة وزن بيت من الشعر ، ذهب العروضيون إلى تجزئة بيت الشعر وتفكيكه إلى مقاطع صوتية ، أساسها الحركة والسكون ، ومن ثَمّ يؤلفون من هذه المقاطع تفاعيل تُعْرف بالأجزاء ، ومن هذه التفاعيل يتبين وزن البيت و يُعرفُ بحره ، إذ أن لكل بحر وزناً خاصاً به . أما المقاطع العروضية التي تتألف منها التفاعيل ، فهي كما يلي :

أولاً : السبب وهو سببان : خفيف وثقيل .

أ ــ السبب الخفيف و يتألف من حرفين : « متحرك بعده ساكن نحو: هَلْ ، بَلْ ، مَــنْ »[10] . وعند كتابة رمزه نضع مقابله هذه الإشارة « ــ » . فعند رؤ يتها

---

(٨) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٢٧

(٩) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٠

(١٠) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٠

في التقطيع العروضي يُعرف أنها ترمز لمقطع صوتي قِوامُه حرفان متحرك وساكن، يؤلفان معاً سبباً خفيفاً. وسمى ذلك لخفته.

ب ــ السبب الثقيل و يتألّفُ من حرفين متحركين نحو: لَكَ، بِكَ، لَهُ، بِهِ. وعند إحالته إلى الرمز في التقطيع نضع مقابل كل حرف متحرك منه الإشارة « ب ». و بهذا يكون رمز السبب الثقيل: لَكَ ب ب، وهما إشارتان ترمزان لمقطع صوتي قوامه حرفان متحركان، يُعرف اصطلاحاً بالسبب الثقيل. وسمي ذلك لِثقله.

ثانيًا: الوَتِد.

و« الوَتِد وَتِدان: مجموع ومفروق».

أ: الوَتِد المجموع: يتألف من حرفين متحركين بعدهما ساكنٌ نحو:

رَمَى، دَعَا، على، هَوَى، نهى، كسا، عَلا، سَما

وقياساً على ما سبق، فإن كتابة هذا المقطع الصوتي بالرموز تكون: رَمَى « ب ــ »، أما الإشارة الأولى « ب » فهي رمز يقابل الحرف الأول المتحرك في رمى وغيرها من هذه الكلمات، وهو على التوالي: رَ، دَ، عَ، هَـ، نَ، كَ، عَ، سَ. وأما الإشارة الثانية « ــ »، فهي رمز للحرفين الثاني المتحرك والثالث الساكن في الكلمات المذكورة. والحرفان هما على التوالي: مَى، عا، لى، وَى، هَى، سا، لا، ما.

وهكذا فإن هذين الرمزين أو الإشارتين « ب ــ » يدلان على ما يسمى اصطلاحاً بالوتد المجموع. وسمي مجموعاً لاجتماع متحركين متتاليين فيه.

ب: الوَتِد المفروق: و يتألف من ثلاثة أحرف: متحرك فساكن فتحرك. وقد أشار الجوهري إلى ذلك بقوله « والمفروق متحركان بينهما ساكنٌ نحو: قَالَ، بَاعَ »[12].

(١١) عروض الورقة ــ الجوهري، ص ١٠

(١٢) عروض الورقة ــ الجوهري، ص ١٠

أما كتابتُهُ رمزاً فتكون « ــ ب » إذ ترمز الإشارة الأولى « ــ » إلى الحرفين : المتحرك الأول والساكن بعده وهما : قَا وبَا . وترمز الإشارة الثانية « ب » إلى الحرف الثالث المتحرك وهو: لَ وعَ . وسمي مفروقاً لأنه فُرِق بين المتحركين بالساكن .

ثالثاً : الفاصلة ، وهي فاصلتان : صغرى وكبرى :

أ ــ الصغرى وتتألف من ثلاثة أحرف مُتَحَرِّكات بعدها ساكنٌ نحو: ضَـرَبَــتْ ، نَجَحَتْ ، فَرِحَتْ . وعند إحالتها إلى رموز تُكْتَبُ « ب ب ــ » . وبتدقيق النظر نجد أنها تتألف من سبب ثقيل قوامه حرفان متحركان يرمز لهما « ب ب » ، ومن سبب خفيف قوامه متحرك وسَاكن يرمز لهما بـ « ــ » ، وبذا تكون الفاصلة الصغرى « ب ب ــ » مؤلفة من سببين ثقيل وخفيف متواليين .

ب ــ الفاصلة الكبرى وتتألف من خمسة أحرف : « أربعة متحركات بعدها ساكن نحو: ضَـرَبَتَا »[١٣] ، نَجَحَتا ، فَرِحَتا . ورمزها « ب ب ب ــ » ، وعند تدقيق النظر فيها نجد أنها تتكون من سبب ثقيل « ب ب » ، ومن وَتِدٍ مجموع « ب ــ » .

هذه في مجموعها المقاطع العروضية : أسباب وأوتاد وفواصل ، تتألف منها التفاعيل التي نستدل بها على الوزن الشعري ، وتجمعها جملة واحدة هي :
« لم أرَ على ظهر جبلن سمكتن »[١٤] وتقطيعها :

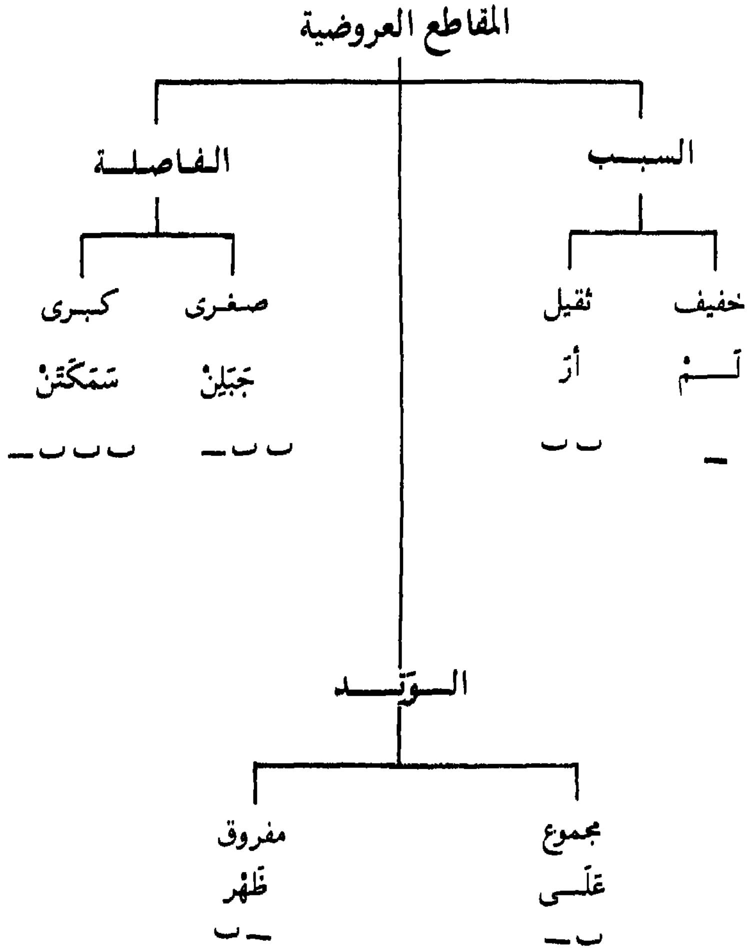
لَمْ	أرَ	علـى	ظَهْـر	جَبَلِنْ	سَمَكَتِن
ــ	ب ب	ب ــ	ــ ب	ب ب ــ	ب ب ب ــ

(١٣) عروض الورقة ــ الجوهري . ص ١٠

(١٤) ميزان الذهب ــ أحمد الهاشمي . ص ٦

و يظهر لنا ما يلى :

لَمْ ورمزها «ـــ» سبب خفيف
أرَ ورمزها «ب ب» سبب ثقيل
عَلَى ورمزها «ب ـــ» وَتِد مجموع
ظَهْر ورمزها «ـــ ب» وَتِد مفروق
جَبَلُنْ ورمزها «ب ب ـــ» فاصلة صغرى
سَمَكَتُنْ ورمزها «ب ب ب ـــ» فاصلة كبرى



* * *

التفاعيـــل

يتألف البيت الشّعري من الأجزاء ، والأجزاء هي التفاعيل . وتتألف التفاعيل من المقاطع العروضية : الأسباب والأوتاد والفواصل ؛ و يتكون من تآلف التفاعيل البيت الشّعري ، وعدتها عشر عند الخليل بن أحمد ، وسبع عند الجوهري [15] ، وثمان عند الخطيب التبريزي [16] ، وهي قسمان : خماسي وسباعي .

أما القسم الخماسي ففيه تفعيلتان هما :

(١) فاعِلُنْ : ورمزها « ـــ ب ـــ » ، وتتألف من سبب خفيف « فا ـــ » ووتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » .

(٢) فَعُوْلُنْ : ورمزها « ب ـــ ـــ » وتتألف من وتد مجموع « فَعُوْ ب ـــ » وسبب خفيف « لُنْ ـــ » .

وأما القسم السباعي ففيه ثمان تفعيلات هي :

(٣) مَفاعِيْلُنْ : ورمزها « ب ـــ ـــ ـــ » ، وتتألف من وتد مجموع « مَفَا ب ـــ » ، وسببين خفيفين « عِيْلُنْ ـــ ـــ » .

(٤) مُفاعَلَتُنْ : ورمزها « ب ـــ ب ب ـــ » ، وتتألف من وَتِدٍ مجموع « مُفَا ب ـــ » وسبب ثقيل « عَلَ ب ب » وسبب خفيف « تُنْ ـــ » [17] .

---

(١٥) انظر عروض الورقة ـــ الجوهري ، ص ١٠

(١٦) انظر الوافي ـــ التبريزي ، ص ٣١

(١٧) يمكن القول في « مُفاعَلَتُنْ ب ـــ ب ب ـــ » أنها تتألف من وتد مجموع « مُفَا ب ـــ » ، وفاصلة صغرى « عَلَتُنْ ب ب ـــ » . وكذلك في « مُتَفاعِلُنْ ب ب ـــ ب ـــ » أنها تتألف من فاصلة صغرى « مُتَفا ب ب ـــ » ، ووتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » .

(٥) **مُتَفاعِلُنْ :** ورمزها « ب ب ـــ ب ـــ » ، وتتألف من سبب ثقيل « مُتَ ب ب » ، وسبب خفيف « فَا ـــ » ، ووتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » .

(٦) **مَفْعُولاتُ :** ورمزها « ـــ ـــ ـــ ب » ، وتتألف من سببين خفيفين « مَفْعُوْ ـــ » ، ووتد مفروق « لاتُ ـــ ب » .

(٧) **مُسْتَفْعِلُنْ :** ورمزها « ـــ ـــ ب ـــ » ، وتتألف من سببين خفيفين « مُسْتَفْ ـــ ـــ » ووتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » .

(٨) **مُسْتَفْعِ لُنْ :** ورمزها « ـــ ـــ ب ـــ » ، وتتألف من سبب خفيف « مُسْ ـــ » ووتد مفروق « تَفْعِ ـــ ب » ، وسبب خفيف « لُنْ ـــ » .

(٩) **فَاعِلاتُنْ :** ورمزها « ـــ ب ـــ ـــ » ، وتتألف من سبب خفيف « فَا ـــ » ، ووتد مجموع « عِلا ب ـــ » ، وسبب خفيف « تُنْ ـــ » .

(١٠) **فاعِ لاتُنْ :** ورمزها « ـــ ب ـــ ـــ » ، وتتألف من وتد مفروق « فَاعِ ـــ ب » ، وسببين خفيفين « لا تُنْ ـــ ـــ » .

عند فكّ حروف هذه التفعيلات ، نحصل على عشرة حروف هي :
« أ ، ت ، س ، ع ، ف ، ل ، م ، ن ، و ، ي » وتجمعها جملة هي « لمعتْ سُيوفُنا » .

* * *

بيت الشّعر

يتألف بيت الشّعر من تفاعيل « أجزاء » و ينتهي بقافية . و يتكون من قسمين متساو يين وزناً ، ولكل قسم اسم خاص به ، فإذا سُمّي القسم الأول : بالمصراع الأول ، سُمّي القسم الثاني بالمصراع الثاني . وإذا سُمّي القسم الأول : بالشطر الأول ، سُمّي القسم الثاني بالشطر الثاني . وإذا سُمّي القسم الأول :

بالصدر، سُمّي القسم الثاني بالعَجُز. وتسمى التفعيلة الأخيرة مِن الصدر عَروضاً وهي مؤنثة، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الْعَجُز ضرباً، وهومذكر. أما ما بقي من تفاعيل البيت بشطريه فَيُسَمّى حَشْواً. ومثال ذلك قول الشاعر:

دارٌ لسلمى إذ سُليمى جارةٌ قفرى ترى آياتِها مثل الزُّبُرْ

الشطر الأوّل	الشطر الثاني
المصراع الأول	المصراع الثاني
الصدر	العَجُز

ولمعرفة الأجزاء الباقية، نعود للبيت ثانية:

دارٌ لسلمى إذ سُليمى جارةٌ قَفْرى تَرَىٰ آياتِها مثلَ الزبُرْ

دارُنْ لِسَلْ	ما إذ سُلَي	ما جارَتُنْ	قَفْراتَرا	أاياتِها	مِثْلَزْ زُبُرْ
ـ ـ ᵕ ـ	ـ ـ ᵕ ـ	ـ ـ ᵕ ـ	ـ ـ ᵕ ـ	ـ ـ ᵕ ـ	ـ ـ ᵕ ـ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦

(١) **البيت**: هو مجموع التفعيلات: ١ + ٢ + ٣ // + ٤ + ٥ + ٦

(٢) **الصدر**: هو مجموع التفعيلات: ١ + ٢ + ٣ [دار لسلمى إذ سُليمى جارة].

(٣) **العجز**: هو مجموع التفعيلات: ٤ + ٥ + ٦ [قفرى ترى آياتها مثل الزُّبُرْ].

(٤) **العروض**: هي التفعيلة رقم ٣ و يقابلها [ماجارتُن].

(٥) **الضرب**: هو التفعيلة رقم ٦، و يقابلها [مثل الزبر].

(٦) **الحشو**: هو التفعيلات رقم: ١ + ٢ + ٤ + ٥، و يقابلها:
[دارُن لسلمى إذ سُلَيْ .... قَفرى ترى أاياتها]

فإذا علمنا أن البيت السابق من بحر يسمى الرجز، وأن بحر الرجز يتألف من ست تفعيلات هي « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ست مرات ، وقد استوفاها جميعها بلا نقص ، قلنا إن البيت السابق مثال **البيت التام**.

أما إذا جاء البيت من هذا البحر على أربع تفعيلات فقط ، في كل شطر تفعيلتان ، **فيسمى مجزوءاً**. لأن جزءاً « أي تفعيلة » نقص من كل شطر منه . ومثاله قول الشاعر :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ

٤	٣	٢	١
ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
رن مُقفرُو	مِن أمْم عَمْ	بي مَنزلُن	قد هاج قلْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن

أما البيت المشطور* فهو ما جاء وزنه مساوياً لوزن شطر التام منه ، أي بحذف نصف تفعيلات التام ، فيبقى على ثلاث تفعيلات ، ومثاله قول العَجّاج :

ما هاجَ أحْزاناً وشجواً قد شجا

٣	٢	١
ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
وَنْ قدْ شَجا	زانَنْ وَشَجْ	ما هاجَ أحْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن

ويسمى البيت **مَنْهوكاً** ، وهو ما جاء وزنه مساوياً لثلث وزن التّام منه ، أي بحذف ثلثي تفعيلات التام ، وهو من الرجز « موضع المثال » ما جاء على تفعيلتين فقط ، ومثاله قول الشاعر :

(*) انظر فن التقطيع الشعري ــ صفاء خلوصي ، ص ٢٢

يــا لــيــتـــنــي فيهــا جَـذَعْ

ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ

يا لـيـتـنـــي فيــهـــا جَـــذَعْ

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن

ولا يكون المنهوك إلا في بحر مسدس ، أي ذي ست تفاعيل .

وللبيت أسماء مختلفة متعددة تبعاً لتعدد أسبابها . ومن هذه الأسماء :

١ ـ البيت السالم : وهو البيت الذي سلم من دخول الزحاف والعلل عليه [١٨] .

٢ ـ البيت الوافي : وهو البيت الذي جاء تام التفعيلات ، وقد اعتلت عروضه وضربه .

٣ ـ البيت المقفّي : وهو البيت الذي ما تَلَتْ عروضه فيه ضربه من حيث القافية ، من غير تغيير ، ومثاله قول امريء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٤ ـ البيت المصرّع : وهو البيت الذي جعل آخر صدره كآخر عجزه ، وغيرت عروضه لتماثل ضربه ، ومثاله قول ابن الدمينة :

ألا يا صَبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد

فالعروض فيه شابهت الضرب وزناً وقافية . وسمي مُصَرعاً لأنه « مُشَبهٌ بمصراعي الباب » [١٩] .

٥ ـ المُصْمَت : وهو البيت الذي يكون في أول القصيدة ، وقد خلا من التصريع . ومثاله قول ذي الرّمة :

أأن تَرَسَّمْتَ مِن خَرْقاء مَنزلة ماء الصَّبابة مِن عينيكَ مَسْجومُ

---

(١٨) **الزحاف :** تغيير يطرأ على تفعيلات الحشو في البيت ، **والعلة :** تغيير يطرأ على العروض والضرب ، وسيأتي تفصيله .

(١٩) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٣٢

٦ ـ اليتيم : وهو البيت الذي نظمه الشاعر مُفرداً دون أن يزيد عليه [٢٠].
أما إذا نظم الشاعر بيتين فقط سُمّيا نِتْفة .
وإذا نظم ثلاثة أبيات إلى ستة سُميتْ قِطْعَة .
وإذا نظم سبعة فما فوق سُميتْ قصيدة .

* * *

الزحافات والعلل [٢١]

عرّف الجوهري الزحاف بقوله « وأما الزحاف فهو كل تغيير يلحق الجزء من الأجزاء السبعة [٢٢] من زيادة أو نقصان أو تسكين ، أو تقديم حرف أو تأخيره ، ولا يكاد يسلم منه شعر. وهو على أضرب ثلاثة : مستحسن ومستقبح ومردود » [٢٣].

و بياناً لذلك فإن التّغيير الطاريء على التفعيلة الواقعة في حشو البيت هو المسمى بالزحاف ، وهو جائز كالأصل ، « وربما كان الزحاف في الذوق أطيب من الأصل » [٢٤].

أما التغيير الذي يلحق بتفعيلتي العروض والضرب فيسمى العلّة . ويمكن إجمال الفروق بين الزحاف والعلة فيما يلي :

١ ــ يقع الزحاف في الأسباب ، وتقع العلة في الأسباب والأوتاد .

٢ ــ لا يلزم تكرار الزحاف ، وإن لزم سمي زحافاً جارياً مجرى العلة ، و يلزم تكرار العلة ، وإن لم يلزم سُميت علة جارية مجرى الزحاف .

٣ ــ يدخل الزحاف الحشو والعروض والضرب ، أما العلة فتدخل العروض والضرب فقط .

---

(٢٠) الخليل معجم في علوم العروض ــ محمد سعيد أسبر ومحمد أبو علي ، ص ٣٢

(٢١) آثرت دراسة الزحافات والعلل في هذا الموضع المتقدم من البحث للزومه في الدراسة التطبيقية .

(٢٢) قوله الأجزاء السبعة أي التفعيلات وهي عنده سبع لا عشر .

(٢٣) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٢

(٢٤) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٣١

الزحـــاف

يقع الزحاف في الأسباب ، وهو مفرد إن لم يقع غيره معه في التفعيلة الواحدة . وإن جاوره زحاف آخر في تفعيلة واحدة سمي مزدوجاً أو مركباً .

الزحـــاف المفـــرد

يقسم الزحاف المفرد أربعة أقسام من حيث ترتيب الحرف الذي يقع فيه من التفعيلة .

فالقسم الأول يقع فى الحرف الثاني من التفعيلة وهو: الخبن والإضمار والوقص .

والقسم الثاني يقع فى الحرف الرابع من التفعيلة وهو: الطي .

والقسم الثالث يقع فى الحرف الخامس من التفعيلة وهو: القبض والعقل والعضب .

والقسم الرابع يقع فى الحرف السابع من التفعيلة وهو: الكف .

القسم الأول : وهو الزحاف الواقع في الحرف الثاني من التفعيلة و يسمى :

(١) الخبن : وهو حذف الحرف الثاني من التفعيلات :

فَاعِلُنْ « ــ ب ــ » تبقى بعد حَذْف ثانيها الساكن (أْ) فَعِلُنْ « ب ب ــ »

مُسْتَفْعِلُنْ « ــ ــ ب ــ » تبقى بعد حَذْف ثانيها الساكن (سْ) مُتَفْعِلُنْ « ب ــ ب ــ »

مُسْتَفْعِ لُن « ــ ــ ب ــ » تبقى بعد حَذْف ثانيها الساكن (سْ) مُتَفْعِ لُنْ « ب ــ ب ــ »

فاعِلاتُنْ « ــ ب ــ ــ » تبقى بعد حَذْف ثانيها الساكن (أْ) فَعِلاتُنْ « ب ب ــ ــ »*

(*) لا يقع الزحاف في فاعِ لاتن « ــ ب ــ ــ » ، لأن ثانيها الساكن (أْ) ليس جزءاً من سبب خفيف أو ثقيل ، بل هو جزء من وتد مفروق « فاعِ ــ ب » . أما فاعلاتُنْ « ــ ب ــ ــ » فيقع فيها الزحاف لأن ثانيها الساكن (أْ) جزء من سبب خفيف هو « فا ــ » .

مَفْعُوْلاتْ « ـــــ ب » تبقى بعد حَذْف ثانيها الساكن (فْ) مَعُوْلاتْ
« ب ـــ ب »

(٢)**الإضمار:** وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك (تَ) من التفعيلة :
مُتَفاعِلُنْ « ب ب ـــ ب ـــ » فتصير بعد التسكين : مُتْفاعِلُنْ
« ـــ ـــ ب ـــ »

(٣)**الوقص :** وهو حذف الحرف الثاني المتحرك (تَ) من التفعيلة : مُتَفاعِلُنْ
« ب ب ـــ ب ـــ » فتبقى بعد الحذف مُفاعِلُنْ « ب ـــ ب ـــ »

القسم الثانى : وهو الزحاف الواقع فى الحرف الرابع من التفعيلة و يسمى :

(١)**الطيّ :** وهو حذف الحرف الرابع الساكن في التفعيلة حيث يكون ثاني سبب خفيف « تفـ ... » .
« مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » تبقى بعد حذف رابعها الساكن (فْ) مُسْتَعِلُنْ
« ـــ ب ب ـــ »
« مَفْعُوْلاتُ ـــ ـــ ـــ ب » تبقى بعد حذف رابعها الساكن (وْ) مَفْعُلاتُ
« ـــ ب ـــ ب »

القسم الثالث : وهو الزحاف الواقع فى الحرف الخامس من التفعيلة ، و يسمى :

(١)**القَبْضُ :** وهو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة :
« **فَعُوْلُن ب ـــ » فتبقى بعد حذف خامسها الساكن « نْ » فَعُوْلُ**
« ب ـــ ب » .
« مَفَاعِيْلُنْ ب ـــ ـــ ـــ » فتبقى بعد حَذْف خامسها الساكن (يْ) مَفاعِلُنْ
« ب ـــ ب ـــ » .

(٢)**العَقْلُ :** وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة :
« مُفاعَلَتُنْ ب ـــ ب ب ـــ » فتبقى بعد حذف خامسها المتحرك (لَ)
مُفَاعَتُنْ « ب ـــ ب ـــ »

(٣) **العَصْب :** وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة :
« مُفاعَلَتُنْ ب ــ ب ب ــ » فتصير بعد تسكين خامسها المتحرك (لَ)
مُفاعَلْتُنْ « ب ـــ ـــ ـــ »

القسم الرابع : وهو الزحاف الواقع في الحرف السابع من التفعيلة ، و يسمى :

(١) الكف . وهو حَذْفُ الحرف السابع الساكن من التفعيلة :
« مَفاعِيلُن ب ـــ ـــ » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) مَفاعِيْلُ ب ـــ ب » .
« فاعلاتُنْ ـــ ب ـــ » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) فاعلاتُ ـــ ب ب » .
« فاع لا تُنْ ـــ ب ـــ » فتبقى بعد حَذْف سابعها الساكن « نْ » فاع لاتُ ـــ ب ب » .
« مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ ـــ ب ـــ » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) مُسْتَفْعِ لُ ـــ ـــ ب ب » .

أما مُسْتَفْعِلُن فلا يدخلها الكف لأن سابعها الساكن (نْ) ليس ثاني سبب خفيف ، ولكنه من مكونات الوتد المجموع « عِلُنْ ب ــ » ، والزحاف يكون فى الأسباب لا في الأوتاد .

الزحـــاف المزدوج

الزحاف المزدوج هو اجتماع زحافين في تفعيلة واحدة معاً . و يسمى المركب لأنه مركب من تغيير ين وقعا معاً في تفعيلة واحدة ، وهو أربعة :

(١) الـخَبْل : هو زحاف مركب من زحافين هما : خبن وطي ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة ، فالتفعيلة :
« مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ــ » تبقى بعد الخبن (وهو حذف ثانيها الساكن سْ) مُتَفْعِلُنْ ب ــ ب ــ » ، وتبقى بعد الطيّ (وهو حذف رابعها الساكن ف) مُتَعِلُنْ ب ب ب ــ » .

والتفعيلة :
« مَفْعُولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » تبقى بعد الخبن (وهو حذف ثانيها الساكن فْ)
« مَعُولاتُ ب ـــ ـــ ب » ، وتبقى بعد الطي (وهو حذف رابعها الساكن وْ)
مَعُلاتُ ب ب ـــ ب » .

(٢) **الخَزْل :** وهو زحاف مركب من زحافين هما : إضمار وطي ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة .
فالتفعيلة : « مُتَفاعِلُنْ ب ب ـــ ب ـــ » تصير بالإضمار (وهو تسكين ثانيها المتحرك تَ) « مُتْفاعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » وتبقى بعد الطيّ (وهو حذف رابعها الساكن اْ) مُتْفَعِلُنْ ـــ ب ب ـــ »

(٣) **الشَّكْل :** وهو زحاف مركب من زحافين هما : خبنٌ وكفٌّ ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة . فالتفعيلة : « فاعِلا تُنْ ـــ ب ـــ ـــ » تبقى بعد الخبن (وهو حذف ثانيها الساكن اْ) « فَعِلا تُنْ ب ب ـــ ـــ » ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن نْ) « فَعِلاتُ ب ب ـــ ب » .
والتفعيلة : « مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ ـــ ب ـــ » تبقى بعد الخبن (وهو حذف ثانيها الساكن سْ) مُتَفْعِ لُن ب ـــ ب ـــ » ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن نْ) « مُتَفْعِ لُ ب ـــ ب ب » .

(٤) **النَّقْص :** وهو زحاف مركب من زحافين هما : عَصْب وكف ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة ، فالتفعيلة : « مُفاعَلَتُنْ ب ـــ ب ب ـــ » تصير بالعَصْب (وهو تسكين خامسها المتحرك لَ) « مُفاعَلْتُنْ ب ـــ ـــ ـــ » ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن نْ) « مُفاعَلْتُ ب ـــ ـــ ب » .

* * *

تمـــريـــن :

١- علل لعدم دخول الخبل « مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ ب ـ » ، وَلِمَ يَمْتَنِعُ فيها الطـي ؟

٢- علل لعدم دخول الشكل « فاعِ لا تُنْ ـ ب ـــ » ، وَلِمَ يَمْتَنِعُ فيها الخبن ؟

٣- علل لعدم دخول الشكل « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ب ـ ب » ، وَلِمَ يَمْتَنِعُ فيها الكف ؟

* * *

الخـــرم [٢٥]

الخرم مختص بالأوتاد الواقعة في أوائل التفعيلات في الأبيات ، و يقع نتيجة لحذف أول الوتد المجموع « ب ــ » من أول التفعيلة الأولى في البيت . و « يدخل من البحور خمسة : الطويل والمتقارب لابتدائهما بـ « فَعُوْلُن ب ــ ــ » ، والهزج والمضارع لابتدائهما بـ « مفاعِيلُنْ ب ــ ــ ــ » ، والوافر لابتدائه بـ « مُفاعَلَتُنْ ب ــ ب ب ــ » [٢٦] . وقد يقع شذوذاً في تفعيلات تبدأ بأسباب لا بأوتاد ، كما هو فى البحر الكامل [٢٧] الذى يبدأ بتفعيلة « مُتَفاعِلُنْ ب ب ــ ب ــ » ، فهي مبدوءة بسبب لا بوتد . وللخرم أسماء مختلفة ، اختلفت باختلاف التفعيلات ، فيسمى :

١ ـ **الثلم** إذا وقع في « فَعُولُنْ ب ــ ــ » السالمة . تحذف الفاء وتبقى عُولُنْ ــ ــ » ، و يقابلها فَعْلُنْ ــ ــ » .

٢ ـ **الثرم** إذا وقع في « فَعُولُ ب ــ ب » المقبوضة . تحذف الفاء وتبقى عُولُ ــ ب » و يقابلها فَعْلُ ــ ب » .

٣ ـ **الخرم** إذا وقع فى « مفاعيلُنْ ب ــ ــ ــ » السالمة . تحذف الميم وتبقى فاعيلُنْ ــ ــ ــ » و يقابلها مَفْعولُنْ ــ ــ ــ » .

٤ ـ **الشتر** إذا وقع فى « مفاعِلُنْ ب ــ ب ــ » المَقْبُوضَة . تحذف الميم وتبقى فاعلنْ ــ ب ــ » .

٥ ـ **الخرب** إذا وقع فى « مفاعيلُ ب ــ ــ ب » المكفوفة . تحذف الميم وتبقى فاعيلُ ــ ــ ب » و يقابلها مَفْعُولُ ــ ــ ب » .

---

(٢٥) جعل العروضيون الخرم علة تجري مجرى الزحاف ، لأنه لا يلزم تكراره من جهة ، ولأنه يقع في الأوتاد كالعلل لا في الأسباب ، وقد أوردته هنا لوقوعه بأوائل التفعيلات ، وهي حشو، والحشو موضع الزحاف .

(٢٦) شرح تحفة الخليل ــ عبد الحميد الراضي ، ص ٦٤ ، الطبعة الثانية .

(٢٧) انظر في الخليل معجم في علم العروض ــ محمد أسبر ومحمد أبو علي ، ص ٧٧

٦ـ **العضْب** إذا وقع فى « مُفاعَلَتُنْ ب ــ ب ب ــ » السالمة . تحذف الميم وتبقى فاعَلَتُنْ ــ ب ب ــ » و يقابلها مُفْتَعِلُنْ ــ ب ب ــ » .

٧ـ **العقص** إذا وقع فى « مُفاعَلْتُ ب ـــ ـــ ب » المنقوصة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُ ـــ ـــ ب » و يقابلها مَفْعولُ ـــ ـــ ب » .

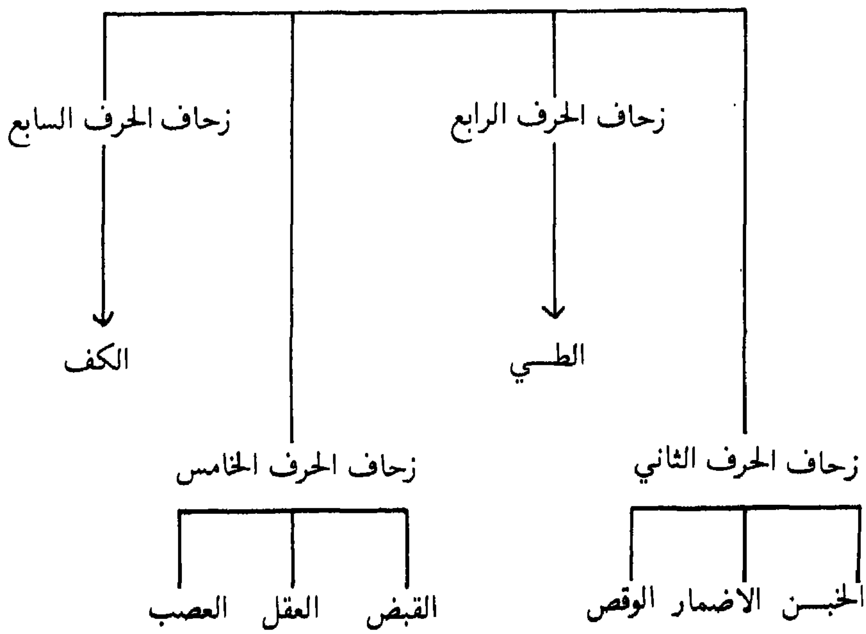
٨ـ **القصم** إذا وقع فى « مُفاعَلْتُن ب ـــ ـــ ـــ » المعصوبة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُنْ ـــ ـــ ـــ » و يقابلها مَفْعولن ـــ ـــ ـــ » .

٩ـ **الجَمَمُ** إذا وقع فى « مُفاعَتُنْ ب ــ ب ــ » المعقولة . تحذف الميم وتبقى فاعَتُنْ ــ ب ــ » و يقابلها فاعلن ــ ب ــ » .

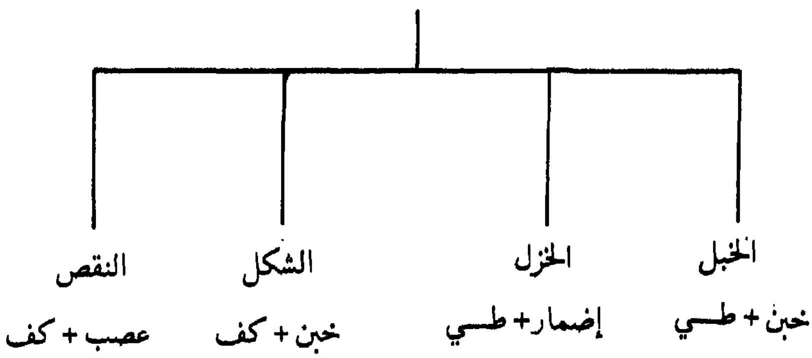
أما فى الكامل فيقع في « مُتَفاعِلُنْ ب ب ــ ب ــ » ، وتبقى بعد حذف الميم « تَفاعِلُنْ ب ــ ب ــ » و يقابلها « مَفاعِلُنْ ب ــ ب ــ » . ومن المعلوم أن « مَفاعِلُن ب ــ ب ــ » حاصلة من حذف التاء في « مُتَفاعِلُنْ ب ب ــ ب ــ » وهو الوقص .

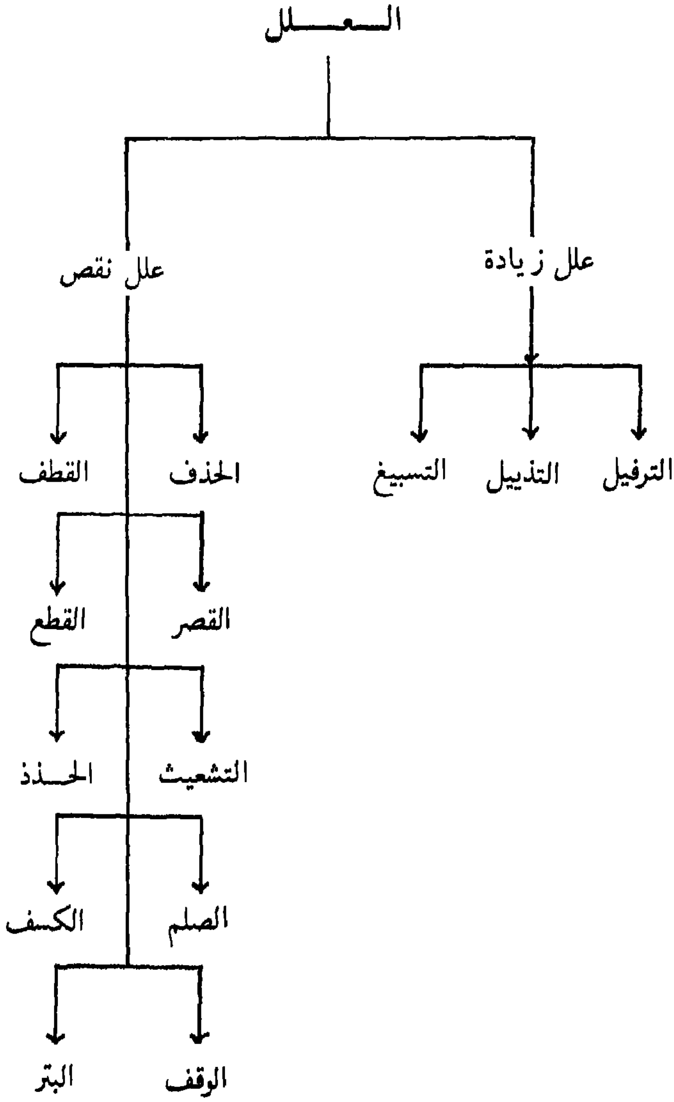
* * *

الزحاف المفرد



الزحاف المركب




العــــلل
علل زيادة
علل نقص
الترفيل
التذييل
التسبيغ
الحذف
القطف
القصر
القطع
التشعيث
الحــذذ
الصلم
الكسف
الوقف
البتر

العــلل

العلل جمع علّــة ، والعلة لغةً المرض ، وفي العروض تغيير يحدث في تفعيلتي العروض والضرب ، ولا يقع إلا في الأوتاد . والعلة علتان : علة ناتجة عن تغيير يحدث في العروض أو في الضرب بزيادة عدد حروفهما وتسمى علة زيادة . وعلة ناتجة عن تغيير يحدث في العروض أو في الضرب ، بنقص عدد حروفهما ، وتسمى علة نقص .

عــلل الزيادة

(١) الترفيل : علة ناتجة من زيادة سبب خفيف « ــ » على تفعيلة العروض أو الضرب ، المنتهية بوتد مجموع « ب ــ » مثل تفعيلة : « فاعلن ــ ب ــ » المنتهية بوتد مجموع « عِلُنْ ب ــ » ، تصير بعد زيادة سبب خفيف « تُنْ ــ » عليها « فاعلا تُنْ ــ ب ــ ــ » بعد إبدال نونها بألف وزيادة « تُنْ ــ » .

وتفعيلة : « مُتَفاعِلُنْ ب ب ــ ب ــ » المنتهية بوتد مجموع « عِلُنْ ب ــ » تصير بزيادة سبب خفيف « تُنْ ــ » عليها « مُتَفاعِلا تُنْ ب ب ــ ب ــ ــ » بعد إبدال نونها بألف وزيادة « تُنْ ــ » .

(٢) التذييل : علة ناتجة من زيادة حرف ساكن على تفعيلة العروض أو الضرب المنتهية بوتد مجموع (ب ــ) ، فالتفعيلة : « مُسْتَفعِلُن ــ ــ ب ــ » منتهية بوتد مجموع « عِلُنْ ب ــ » ، تصير بزيادة حرف ساكن « ونرمز له بعلامة السكون (ه) في التقطيع » « مُسْتَفعِلانْ ــ ــ ب ــ ه » ، بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

و« مُتَفاعِلُنْ ب ب ــ ب ــ » تصير « مُتَفاعِلانْ ب ب ــ ب ــ ه » بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

و« فاعِلُنْ ــ ب ــ » تصير « فاعلانْ ــ ب ــ ه » بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

(٣) التسبيغ : علة ناتجة عن زيادة حرف ساكن على تفعيلة العروض أو الضرب المنتهية بسبب خفيف (ــ) . فالتفعيلة « فاعلا تُنْ ــ ب ــ ــ » منتهية بسبب خفيف « تُنْ ــ » ، تصير بزيادة حرف ساكن « فاعلا تانْ ــ ب ــ ــ ه » ، بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

علل النقص

تكون علة النقص نتيجةً لتغيير يحدث في تفعيلة العروض أو الضرب ، بسقوط بعض حروفها ، وهي :

(١) الحذف : علة تحدث من اسقاط سبب خفيف من آخر تفعيلة العروض أو الضرب ، مثل : « فعولُنْ ب ــ ــ » المنتهية بسبب خفيف « لُنْ ــ » ، تبقى « فعو ب ــ » .

و « مفاعيلُنْ ب ــ ــ ــ » المنتهية بسبب خفيف « لُنْ ــ » تبقى « مَفاعي ب ــ ــ » .

و « فاعلا تُنْ ــ ب ــ ــ » المنتهية بسبب خفيف « تُنْ ــ » تبقى « فاعلا ــ ب ــ »

(٢) القطف : علة مزدوجة تحدث من اسقاط السبب الخفيف الأخير من تفعيلة العروض أو الضرب ، « وهو الحذف » ، وتسكين ما قبله « وهو العصب » ، مثل : « مُفاعَلَتُنْ ب ــ ب ب ــ » المنتهية بسبب خفيف « تُنْ ــ » تبقى « مُفاعَلْ ب ــ ــ » .

(٣) القصر: علة تحدث من اسقاط الحرف الثاني الساكن من السبب الخفيف الواقع في آخر تفعيلة العروض أو الضرب ، وتسكين الحرف الأول منه ، مثل : « مفاعيلُنْ ب ــ ــ ــ » المنتهية بسبب خفيف « لُنْ ــ » تبقى بعد حذف ساكنه « مفاعيلُ ب ــ ــ ب » ثم تصير « مفاعيلْ ب ــ ــ ه » بتسكين اللام (وهو أول السبب الخفيف المتحرك) .

و : « فاعلا تن ــ ب ــ ــ » آخرها سبب خفيف « تُنْ ــ » تبقى بعد حذف ساكنه « فاعلاتُ ــ ب ــ ب » ثم تصير « فاعلاتْ ــ ب ــ ه » بتسكين التاء « وهي أول السبب الخفيف المتحرك تُنْ ــ » .

و: « فعولُنْ ب ـبـ ـــ » آخرها سبب خفيف « لُنْ ـــ » تبقى بعد حذف ساكنه « فعولُ ب ـــ ب » ثم تصير « فَعُولْ ب ـــ ه » بتسكين اللام (وهو أول السبب الخفيف المتحرك) .

(٤) القطع : علة تحدث من حذف ساكن الوتد المجموع « ب ـــ » الأخير من تفعيلة العروض أو الضرب ، وتسكين ما قبله ، مثل :
« فاعلُنْ ـــ ب ـــ » المنتهية بوتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » تبقى بعد حذف ساكنه « نْ » فاعِلُ ـــ ب ب » ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوتد المجموع عِلُنْ) « فاعِلْ ـــ ـــ » .
و: « مُسْتَفعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » المنتهية بوتد مجموع « عِلُنْ ب ـــ » تبقى بعد حذف ساكنه « نْ » « مُسْتفعِلُ ـــ ـــ ب ب » ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوتد عِلُنْ) ، مُسْتَفعِلْ ـــ ـــ ـــ » .
و: « مُتَفاعِلُنْ ب ب ـــ ب ـــ » المنتهية بوتد مجموع (عِلُنْ ب ـــ) ، تبقى بعد حذف ساكنه (نْ) « مُتَفاعِلُ ب ب ـــ ب ب » ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوتد عِلُنْ) « مُتَفاعِلْ ب ب ـــ ـــ » .

(٥) الحــذذ : علة تحدث من حذف الوتد المجموع (ب ـــ) من آخر تفعيلة العروض أو الضرب ، مثل :
« مُسْتَفعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » تبقى بعد حذف (عِلُنْ ب ـــ) « مُسْتَفْ ـــ ـــ » .
و: « مُتَفاعِلُنْ ب ب ـــ ب ـــ » تبقى بعد حذف (عِلُنْ ب ـــ) « مُتَفا ب ب ـــ » .

(٦) الصَّلْــم : علة تحدث من حذف الوتد المفروق (ـــ ب) من تفعيلة العروض أو الضرب ، مثل : « مَفْعُولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » . تبقى بعد حذف (لاتُ ـــ ب) « مُفْعُو ـــ ـــ » .

(٧) الكسف أو الكشف : علة تحدث من حذف آخر الوتد المفروق (ـــ ب)

من تفعيلة العروض أو الضرب ، أو بمعنى آخر ، تحدث من حذف الحرف السابع المتحرك من التفعيلة « مَفْعولاتُ ــــــ ب » ، تبقى بعد حذف التاء (وهي آخر الوتد المفروق لاتُ ــ ب) « مَفعُولا ــــــ » .

(٨) **الوقـف** : علة تحدث من تسكين الحرف المتحرك الأخير من الوتد المفروق « ــ ب » من تفعيلة العروض أو الضرب . أو تحدث من تسكين الحرف السابع من التفعيلة « مَفْعُولاتُ ــــــ ب » ، فتصير بعد تسكين التاء (آخر الوتد المفروق لاتُ ــ ب) « مَفْعولاتْ ــــــ ه » .

(٩) **البتــر** : علة مزدوجة من اجتماع علتي الحذف (إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة) والقطع (حذف ساكن الوتد المجموع ب ــ ، وتسكين ما قبله) ، وذلك في تفعيلة العروض أو الضرب ، مثل :
« فاعلا تُنْ ــ ب ــ ــ » تبقى بعد الحذف (إسقاط السبب الخفيف تُنْ ــ) فاعلا ــ ب ــ ، ثم تبقى بعد القطع (حذف ساكن الوتد المجموع عِلا ب ــ وتسكين ما قبله) فاعِلْ ــ ــ » .
و : « فعُولَنْ ب ــ ــ » تبقى بعد الحذف (إسقاط السبب الخفيف لُنْ ــ) فَعُوْ ب ــ ، ثم تبقى بعد القطع (حذف ساكن الوَتِد المجموع فَعُوْ ب ــ وإسكان ما قبله) فَعْ ــ » .

(١٠) **التشعيــث** : علة لا يلزم تكرارها ، تحدث من حذف أول الوتد المجموع (ب ــ) أو ثانيه أو ثالثه ، مثل :
« فاعلا تُنْ ــ ب ــ ــ » فالوتد المجموع منها هو (عِلا ب ــ) :
فإن حذف أوله وهو العين بقيت فالا تُنْ ــ ــ ــ
وإن حذف ثانيه وهو اللام بقيت فاعاتُنْ ــ ــ ــ
وإن حذف ثالثه وهو الألف بقيت فاعِلتُنْ ــ ــ ــ
و : « فاعلن ــ ب ــ تصير بالتشعيث : فالن ــ ــ بحذف العين ، أو فاعِنْ ــ ــ بحذف اللام ، أو فاعِلْ ــ ــ بحذف النون .

ومن العلل التي لا يلزم تكرارها الحذف ، لذا عدّها العروضيون علة جارية مجرى الزحاف كالتشعيث ، ولما كان الخرم يقع فى الأوتاد كالعلل ، لا في الأسباب كالزحاف ، فقد عدّه العروضيون علة جارية مجرى الزحاف ، لأنه لا يلزم تكراره ، ونظراً لوقوعه في أول تفعيلات البيت « وهي حشو» ، فقد أوردته في الزحاف.

وأخيراً فإن الإكثار من الزحافات والعلل يشين الشعر، و يفقده جماله ، و يذهب بحلاوته ، فتضطرب موسيقاه ، و يضعف أثره ، و يفسد سحره ورونقه ، فيغدو بها الشعر مُسْتَقبَحاً تمجه الأسماع ، وتنبو عنه الأذواق ، وتجفوه الطباع .

* * *

البحــور

جعل الخليل بن أحمد بحور الشعر خمسة عشر بحراً ، وزاد تلميذه الأخفش بحراً سمّاه « المتدارك » و به صارت ستة عشر بحراً هي :

الطو يل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السر يع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب والمتدارك .

ويمكن تصنيف البحور من حيث الدوائر التى تجمعها كالتالى :

١ ـ الطو يل ، المديد ، والبسيط . تجمعها دائرة الطو يل أو المختلف .

٢ ـ الوافر والكامل ودائرتها تسمى دائرة الوافر أو المؤتلف .

٣ ـ الهزج ، الرجز ، والرمل . ودائرتها تسمى الهزج أو المجتلب .

٤ ـ السر يع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجتث . ودائرتها تسمى دائرة السر يع أو المشتبه .

٥ ـ المتقارب والمتدارك ودائرتها دائرة المتقارب أو المتفق .

كما يمكن تصنيف البحور اعتماداً على التفاعيل ، فى صورة أخرى هي :

١ ـ البحور الخماسية التفعيلة ، وهي : المتقارب والمتدارك .

٢ ـ البحور السباعية التفعيلة ، وهي : الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السر يع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجتث .

٣ ـ البحور المكونة من تفاعيل خماسية وسباعية معاً وهي : الطو يل ، المديد والبسيط . فالطو يل مثلاً مركب من تفعيلة خماسية هي : فَعُولن ، وأخرى سباعية هي : مفاعيلن .

ومنهم من صنفها صنفين هما :

أ ــ بحور ذات تفعيلة واحدة .

ب ــ بحور ذات تفعيلتين .

ومهما كان التصنيف والتقسيم ، فإنه لا يخرج عن كونه وسيلة من وسائل التيسير في المنهج الدراسي .

والبحور جمع مفرده البحر ، والبحر هو وزن الشعر المنظوم عليه ، وهو مؤلف من تفاعيل ، يقاس عليها الشعر ، فالحرف المتحرك فيها يقابله حرف متحرك في البيت ، والساكن يقابله ساكن ، وهكذا .

الفصل الثاني

البحر الأول
الطويل

تسميته :

علل الخطيب التبريزي في الوافي تسميته بالطويل بسببين فقال : « الطويل سمي طويلاً لمعنيين : أحدهما أنه أطول الشعر، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عددُ حروفه ثمانية وأربعين حرفاً غيره . والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتادُ والأسباب بعد ذلك ، والوَتِد أطول من السبب ، فسمي لذلك طويلاً »[1] .

وزنه :

يتألف وزن البحر الطويل من ثمان تفعيلات ، أربع منها في كل شطر، فيكون البيت منه على هذا الوزن :

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
⌣ — —	⌣ — — —	⌣ — —	⌣ — — —	⌣ — —	⌣ — — —	⌣ — —	⌣ — — —

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٣٧

وهذه صورة وزنه التام ، ولا يأتي الطو يل مجزوءاً أو مشطوراً ، وما خالف ذلك فهو محدث . وقد أشار الجوهري إلى ذلك بقوله : « الطو يل مُثمَّن قديم ، مسدسٌ مُحْدَث » .. و بيت مسدسه الذي لا زحاف فيه :

قِفا نبكِ من ذكرِ الشبابِ ومن ذكرِ سلمى والربابِ

ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ

فعولن مفاعيلن فعولن فعولن مفاعيلن فعولن

نقصت منه مفاعيلن الرابعة والثامنة . فهذا كله محدث ، ولم يجيء عن العرب في مُثمنه بيت صحيح ، ولا جاء عنهم مسدس » [٢] .

أما قوله « ولم يجيء عن العرب في مثمنه بيت صحيح » فالمراد منه أنه لم يأت على وزنه التام قصيدة خلت من الزحاف والعلل ، إنما يأتي البيت تاماً صحيحاً ، إذا كان مُصَرعاً خالياً من الزحاف . وقوله « ولا جاء عنهم مسدس » . فالمراد منه أنه لم يأت مجزوءاً عن العرب ، والشاهد الذي أورده محدث ليس بحجة .

تفعيلاته :

اتضح لنا من وزن البحر الطو يل ، أنه يتألف من تفعيلتين ، تتكرر كل منهما أربع مرات في البيت ، أو مرتين في كل شطر ، وهما : « فعولن ب ـ ـ ، ومفاعيلن ب ـ ـ ـ » وقد تتغير كل تفعيلة منها بالزحاف ، فتأتي على صور متعددة هي :

« **فعولُنْ** ب ـ ـ » تامة صحيحة

« **فعولُ** ب ـ ب » مقبوضة (حذف خامسها الساكن وهو النون)

« **فعولْ** ب ـ ه » مقصورة أو مقطوعة (بحذف خامسها الساكن وتسكين ما قبله)

---

(٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٥

« عُوْلُنْ ــ ــ » مثلومة (حذف أول وتدها المجموع وهو الفاء)
« عولُ ــ ب » مَثرومة (اجتماع الثّلْم والقبض وهما حذف الفاء والنون)
« مفاعيلُنْ ب ــ ــ ــ » تامة صحيحة
« مفاعِلُنْ ب ــ ب ــ » مقبوضة (بحذف خامسها الساكن يْ)
« مفاعيلُ ب ــ ــ ب » مكفوفة (بحذف سابعها الساكن نْ)
« مفاعي ب ــ ــ » محذوفة (بحذف السبب الخفيف الأخير لُنْ)

فإن حدث التغيير في الحشو سمي زحافاً ، وإن حدث في العروض أو الضرب سمي علة ، والعلة في الطويل لا تكون إلا في تفعيلة « مفاعيلن ب ــ ــ ــ » التي تكون عروضاً وضرباً في آن واحد .

مفتاحه :

مفاتيح البحور أبيات نظمت لتسهيل حفظ أوزانها على الدارسين ، حيث تتضمن في أعجازها أوزانها . وهي من نظم صفي الدين الحلي . ومفتاح البحر الطويل هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
طويلٌ	له دون	البحور	فضائل	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ب	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعِلُنْ	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
حشـــــــــــــــو			عروض	حشـــــــــــــــو			ضرب

الحشـــو:

تفعيلات الطويل التي يتألف منها وزنه هي : حشو وعروض وضرب :
أما الحشو فتفعيلاته : فعولن مفاعيلن فعولن على التوالي من تفعيلات الصدر ، وفعولن مفاعيلن فعولن على التوالي من تفعيلات العَجُز. و بذا تكون التفعيلات : ١ + ٢ + ٣ + ٥ + ٦ + ٧ هي حشو الطويل ، والحشو موضع الزحاف .

العـــــروض :

إن التفعيلة الرابعة « مفاعيلن ب ـ ـ ـ » (آخر تفعيلات الصدر) هي العروض في الطويل. والصورة التي تلزمها عروض الطويل هي « مفاعِلُنْ ب ـ ب ـ »[3] (بحذف خامسها الساكن ي)، وهي علة تسمى قبضاً، فيقال عروض مقبوضة. وقد تأتي على صورة « مفاعي ب ـ ـ » بحذف السبب الخفيف الأخير « لُنْ » منها، فتكون معلولة بالحذف، وتسمى عروضاً محذوفة. و يقتصر مجيئها سالمة « مفاعيلن ب ـ ـ ـ » ومحذوفة « مفاعي ب ـ ـ » في التصريع فقط، أما في غير التصريع فشاذ[4]، ومثالُهُ قول الشاعر:

لقد ساءني سعدٌ وصاحبُ سعدٍ   وما طلبا في قتله بغرامَةْ

ب ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ب   ب ـ ـ   ب ـ ب   ب ـ ـ ـ   ب ـ ب   ب ـ ـ

فعولُنْ   مفاعيلُنْ   فعولُ   مفاعي   فعولُ   مفاعيلن   فعولُ   مفاعي

إن العروض في البيت هي « بُ سَعْدِنْ »، والضرب هو « غرامَةْ »، وكلاهما على وزن « مفاعي ب ـ ـ »، أي معلول بالحذف، ومجيء العروض على هذا الوزن شذوذ. ومثله في الشذوذ أيضاً قول الشاعر هَوبر الحارثي:

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عبد مَنَاةِ   على الشنْءِ فيما بيننا ابنُ تميم

ب ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ب   ب ـ ـ   ب ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ب   ب ـ ـ

فعولُن   مفاعيلُن   فعولُ   مفاعي   فعولُنْ   مفاعيلُنْ   فعولُ   مفاعي

فالعروض « مَناتي » على وزن « مفاعي ب ـ ـ » وهي شاذة. ومثله قول الشاعر ضباب بن سبيع الحنظلي:

---

(٣) انظر الوافي ــ الخطيب التبريزي، ص ٣٧

(٤) أجاز الأخفش مجيء العروض محذوفة على جهة الزحاف لا على جهة البناء والأصل، ودليله قول النابغة:
جزى الله عبساً، عبس آل بغيض   جزاء الكلاب العاديات وقد فعل
انظر: الوافي ــ الخطيب التبريزي، ص ٣٩

لعمري لقد برَّ الضَّبابَ بنوه وبعضُ البنينَ حُمَّةٌ وسُعالُ

ب - - ب - - - ب - ب ب - - ب - - ب - ب - ب ب - - - -

فعولُن مفاعيلُن فعولُ مفاعي فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُ مفاعي

فالعروض « بنو هو على وزن مفاعي ب - - » شاذة .

وقد تأتي العروض تامة صحيحة « مفاعيلُنْ ب - - - » شذوذاً ، ومثاله قول الشاعر:

ونحن ضربنا الخيلَ يومَ نهاوندِ وقد أحجمتْ عنا الليوثُ الضراغمُ

ب - ب - - - ب ب - ب - - - ب - - ب - - - ب - - ب ب - -

فعولُ مفاعيلُن فعولُ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعلُن

فالعروض « نهاوندن على وزن مفاعيلن ب - - - » تامة صحيحة شاذة ، لأنها لم تكن للتصريع . ومنه قول المتنبي .

تَـفَـكُّـرُهُ عـلـمٌ ومنطقهُ حُكْمٌ وباطنه دينٌ وظاهرهُ ظرفُ

ب - ب - - - ب ب - ب ب - - - ب - ب - - - ب ب - ب ب - - -

فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ

فالعروض « قُـهو حُكْمُن على وزن مفاعيلن ب - - - » تامة صحيحة شاذة .

أما إن جاء البيت مُصَرّعاً ، فيجوز أن تكون العروض على أي وزن من الأوزان السابقة ، وسيأتي بيان ذلك بعد إن شاء الله .

---

(٥) شرح تحفة الخليل ـ عبد الحميد الراضي ، ص٩٧

الضـــــرب :

إن التفعيلة الثامنة من وزن البحر الطويل « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » هي ضربه ، وهو لا يلزم صورة واحدة كعروضه ، ولكنه متغير متعدد الصور ، نظراً لاختلاف العلل الداخلة عليه . فهو مرّة صحيح سالم من العلل على وزن « مفاعيلُنْ ب ـــ ـــ ـــ » ، ومثاله قول الشاعر[6] :

أبا مُنذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم في الطَّوع مالي ولا عرضي

ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
فعولُن	مفاعيلُن	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولن	مفاعيلُنْ

فالعروض « صحيفتي على وزن مفاعلن ب ـــ ب ـــ » مقبوضة ، والضرب « ولا عرضي على وزن مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » صحيح سالم ، **وهذا هو النوع الأول .**

وهو مرّة ثانية مقبوض[7] على وزن « مفاعِلُنْ ب ـــ ب ـــ » ، مثل عروضه ، ومثاله قول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً و يأتيك بالأخبار مَن لم تزوّد

ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ب ـــ
فعولُن	مفاعيلُن	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولن	مفاعِلُنْ

فالعروض « تَ جاهِلَنْ على وزن مَفاعِلُنْ ب ـــ ب ـــ » ، والضرب « تُزَوْوِدي » على وزن « مَفاعِلُن ب ـــ ب ـــ » ، وهما معلولان بالقبض ، **وهذا هو النوع الثاني .**

---

(٦) الوافي ـــ التبريزي ، ص ٣٧ .والقسطاس المستقيم ـــ الزمخشري ، ص ٩٤

(٧) القسطاس المستقيم ـــ الزمخشري ، ص ٩٥

ومرّة ثالثة يأتي الضرب محذوفاً [8] على وزن « مفاعي ب ـــ » ، ومثاله قول الشاعر يزيد بن حُذّاق الشني :

أقيموا بنـي النُّعمان عنا صدورَكُمْ   وإلاَّ تُقيموا ، صاغرين الرُّؤوسا

ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ
فعولُن	مفاعيلُن	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعي

فالعروض « صدوركم على وزن مفاعلن ب ــ ب ــ » مقبوضة ، والضرب « رُؤوساً » على وزن « مفاعي ب ـــ » محذوف ، **وهو النوع الثالث .**

وقد يأتي الضرب على وزن مفاعيلْ ب ـــ ه » شذوذاً ، فيكون معلولاً بالقصر « وهو حذف ساكن سببه الأخير وتسكين ما قبله » ، ومثاله قول الشاعر عمرو بن شاس [9] :

لطيفةُ طيِّ الكشحِ مُضمَرَةُ الحشا   هضيمُ العناق هَوْنةٌ غيرُ مجبالْ

ب ــ ب	ب ــ ــ ــ	ب ــ ب	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ه
فعولُ	مفاعيلُن	فعولُ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلْ

تميلُ على مثل الكثيب كأنها   نقاً كُلَّما حَرَّكْتَ جانبهُ مالْ

ب ــ ب	ب ــ ــ ــ	ب ــ ب	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ب	ب ــ ــ ه
فعولُ	مفاعيلُن	فعولُ	مفاعلن	فعولُنْ	مفاعيلُن	فعولُ	مفاعيلْ

فالضرب في البيت الأول « رُمجبالْ على وزن مفاعيلْ ب ـــ ه » ، والضرب في البيت الثاني « بَهومالْ » على وزن مفاعيلْ ب ـــ ه » ، وكلاهما مقصوران ، وهو شاذ .

---

(٨) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٩٥ . والوافي ــ للتبريزي ، ص ٣٩

(٩) شرح تحفة الخليل ــ عبد الحميد راضي ، ص ٩٦

و بعد ، يمكن إجمال ما سبق على النحو التالي :

(١) إن للبحر الطويل عروضاً واحدة مقبوضة هي « مَفاعِلُنْ ب ــ ب ــ »

(٢) إن للبحر الطويل ثلاثة أضرب هي :

أ ــ ضرب صحيح سالم « مفاعيلُنْ ب ــ ــ ــ »

ب ــ ضرب صحيح مقبوض « مَفاعِلُنْ ب ــ ب ــ »

جـ ــ ضرب محذوف « مفاعي ب ــ ــ »

(٣) في حالة التصريع ، يجوز أن تكون العروض والضرب معاً على أي وزن من الأوزان السابقة .

(٤) ما جاء مغايراً لما سبق ذكره يكون شاذاً .

(٥) لا تكون عروض الطويل إلا تامة .

التصريع :

يعمل الشاعر إلى جعل عروض البيت في مطالع القصائد فقط مجانسة لضربه في القافية والوزن معاً أغلب الأحيان . و يسمى هذا التجانس تصريعاً . فإذا علمنا مما سبق أن الشعر على وزن البحر الطويل يكون على صورة من الصور التالية ، التى اختلفت عن غيرها باختلاف عروضها وهي :

أ ـ فعولُن مفاعيلُن فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ

ب ـ فعولُن مفاعيلُن فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

جـ ـ فعولُن مفاعيلُن فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعي

اتضح لنا أنّ العروض تجانس الضرب في التصريع ثلاث مرات ، وهي فى المرّة الأولى (أ) تكون في البيت المصرّع « مفاعيلن » :

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ

ثم تعود العروض في بقية أبيات القصيدة إلى « مفاعِلُنْ » :

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ

ومثال ذلك قول الشاعر المستظهر بالله أبي المُطرف عبد الرحمن بن هشام[10] :

تَـبَسَّـمَ عن دُرٍّ تَـنَـضَّـدَ في الوَرْس   وأسفرَ عن وجهٍ يتيهُ على الشمسِ

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن   فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

غـزالٌ بـراهُ اللـهُ مـن نـورِ عـرشِـهِ   لتـقـطـيـع أنفـاسـي وليس من الإنسِ

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ   فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ

وهبتُ لـه مُـلْـكـي وروحـي ومهجتي   ونفسـيْ ولا شيءٌ أعزُّ من النَّـفْـسِ

فعولُ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ   فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ

إن العروض في البيت الأول « دَفِلْوَرْسي على وزن مفاعيلن » وهي كالضرب للتصريع .

وهي في البيت الثاني « رِعَرْشهي على وزن مفاعِلُنْ » .

وفي البيت الثالث « ومهجتي على وزن مفاعِلُنْ » . وهكذا حتى نهاية القصيدة .

والعروض في المرّة الثانية (ب) ، تكون في البيت المصرّع « مفاعِلُنْ » مثل الضرب ، وكذا في بقية الأبيات ، إلا أنها لا توافق الضرب في القافية في غير البيت الأول المصرّع :

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ   فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

---

(١٠) الذخيرة لابن بسام ــ قسم ١ ، مجلد ١ ، ص ٥٧

ومثالها قول الشاعر فؤاد الخطيب في قصيدة بعنوان « فلسطين الشّكلى » [11] :

هو الصوتُ دوّى من فلسطين عالياً   وأوغل يغشى الشرقَ والغربَ شاكيا

⏑ — —   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —   ⏑ — ⏑   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —

فعولُنْ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ   فعولُ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ

فهل سمعتْ منهُ العروبةُ من صَدىً   وهلْ نشدتْ للعاربالسيف ماحيا

⏑ — ⏑   ⏑ — — —   ⏑ — ⏑   ⏑ — ⏑ —   ⏑ — ⏑   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —

فعولُ   مفاعيلُنْ   فعولُ   مَفاعِلُنْ   فعولُ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ

هي الجولةُ الأولى وللغُرْبِ كرّةٌ   وغيرُ بعيدٍ كُلُّ ما كان آتِيا

⏑ — —   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —   ⏑ — ⏑   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —

فعولُنْ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ   فعولُ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ

وقدْ شهدتْ حطينُ كيفَ تحطّمتْ   فهل حدَّثَتْ عنها الأعادي الأعاديا

⏑ — ⏑   ⏑ — — —   ⏑ — ⏑   ⏑ — ⏑ —   ⏑ — —   ⏑ — — —   ⏑ — —   ⏑ — ⏑ —

فعولُ   مفاعيلُنْ   فعولُ   مفاعِلُنْ   فعولُنْ   مفاعيلُنْ   فعولُنْ   مفاعِلُنْ

والعروض في المرّة الثالثة (جـ) تكون في البيت المصرّع « مفاعي » كالضرب ، ثم تعود في بقيّة الأبيات إلى « مفاعلن » :

فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعي   فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعي
فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعلن   فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعي

---

(١١) ديوان فؤاد الخطيب ، ص ٣٨٦

وهكذا تستمر ، ومثالها قول الشاعر أبي محمد بن السيد البطليوسي [١٢] :

أيـا قـمراً فـي وجـنـتـيـه نـعـيـمُ ... لِعَيْـنـي وفي الأحشاء منهُ جحيم

ب — ب ب — — — ب — ب ب — — ... ب — — ب — — — ب — ب ب — —

فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي ... فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي

إلى كم أقاسي منك روعاً وقسوةً ... وصرماً وسُقماً إنَّ ذا لَعظيمُ

ب — — ب — — — ب — — ب — ب — ... ب — — ب — — — ب — ب ب — —

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ ... فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي

وإنّـي لأنهى النَّفسَ عنك تجلُّـداً ... وأزعُـمُ أنـي بـالـسلوِّ زعيـمُ

ب — — ب — — — ب — ب ب — ب — ... ب — ب ب — — — ب — ب ب — —

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ ... فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي

ففي البيت الأول جانست العروض الضرب وزناً وقافية ، ثم اختلفت عنه في بقية الأبيات .

ومن أمثلة التصريع كذلك قول امريء القيس [١٣] :

ألا انعمْ صباحاً أيُّها الطللُ البالي ... وهل يَنْعَمَنْ من كان في العُصُر الخالي ؟

ب — — ب — — — ب — ب ب — — — ... ب — — ب — — — ب — ب ب — — —

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ ... فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ

فالعروض « لَلْلبالي » على وزن « مفاعيلن ب — — — » تامة ، مجانسة للضرب وزناً وقافية ، وجاز ذلك للتصريع .

---

(١٢) الذخيرة — ابن بسام ، قسم ٣ ، مجلد ٢ ، ص ٨٩١

(١٣) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٣٨

وقول المتنبي [14] :

لـيـالـيَّ بـعـد الـظاعـنين شكـولُ   طـوال ٌولـيـلُ الـعـاشـقين طـو يـلُ

ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب   ب ـــ ـــ

فالعروض « شكولو» على وزن « مفاعي ب ـــ » وكذلك الضرب ، وجاز ذلك للتصريع .

وقول الشاعر [15] :

ألا مَـــنْ لِلَـــيْـــلٍ لا أراهُ يـــزولُ   طـــو يـــلٍ ، ولـيـلُ المـسـتهام طـو يـلُ

ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب   ب ـــ ـــ

فعولُنْ   مفاعيلُنْ فعولُ   مفاعي   فعولُنْ   مفاعيلُنْ فعولُ   مفاعي

العروض في البيت هي « يزولو» على وزن « مفاعي ب ـــ » وهي مجانسة للضرب وزناً وقافية ، وجاز ذلك للتصريع .

* * *

---

(14) شرح تحفة الخليل ــ عبد الحميد الراضي ، ص ۹۹

(15) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ۳۹

تــدريـــب (١)

قطع البيت التالي ، واكتبه كتابة عروضية ، واذكر تفعيلاته ، وزحافاته وعلله .

قال الشاعر أبو خراش الهُذلي[١٦] :

حَـمـدتُ إلهـي بـعـدَ عُـرْوةَ إذْ نجا   خِراشٌ و بعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ

∪ .	∪ — — —	∪ — ∪	∪ — ∪ —	∪ — —	∪ — — —	∪ — ∪	∪ — — —
حَمَدتُ	إلاهي بَعْ	دَعُرْوَ	ةَ إذ نجا	خِراشُنْ	وَبَعْضُشْشَر	رِأَهْوَ	نُ مِن بَعْضِي
فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعيلُنْ
زحاف قبض	سالم	زحاف قبض	علة قبض	سالم	سالم	زحاف قبض	صحيح[١٧]
حشـ	ـــــــــ	ـــو	عروض	حشـ	ـــــــــ	ـــو	ضرب

الحظ ما يلي :

أ ــ ان حرف القافية (ض) حرف صحيح .

ب ــ ان الحرف الذي سبقه (ع) حرف صحيح وساكن .

جـ ــ ان الضرب هو (نُ مِن بَعْضي) و وزنه « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .

واعلم أنه إذا كان حرف القافية « الرَّوي » صحيحاً ، وسبقه حرف صحيح ساكن ، كان الضرب سالماً أو صحيحاً على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .

د ــ الحرف ز يعني زحاف . فمثلاً :

ز. قبض تعني = زحاف قبض

وهكذا يكون استعماله في جميع البحور.

---

(١٦) الذخيرة ــ ابن بسام ، قسم ١ ، مجلد ١ ، ص ٧٧

(١٧) سالم تعني سلمت تفعيلة الحشو من الزحاف . وصحيح أي أن الضَّرْب سلم من العلل وكذلك صحيحة أى عروض سلمت من العلل .

تدريب (٢)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها كتابة عروضية ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتها وعللها .

١ - أخِلايَ كُفُّوا عن ملامي وعن عَذْلي   فإني عَنِ العُذّالِ في أشْغَلِ الشُّغْلِ

◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — — —
أخِلْلا	يَ كُفْفُوعَن	ملامي	وَعَن عَذْلي	فَإنْنِي	عَنِلعُذْذا	لِ في أشْ	غَلِشْشُغْلي
فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ — قال نابغة بني جَعْدة (١٨) :

خليليَّ عُوجا ساعةً وَتَهجَّرا   وَلُوما على ما أحدثَ الدهرُ أوْ ذَرا

◡ — —	◡ — — —	◡ — ◡	◡ — ◡ —	◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — ◡ —
خَليلَيْ	يَ عُوجاسا	عَتَن وُ	تَهَجْجَرا	وَلُوما	عَلاماأحْ	دَثَدْدَهْ	رُأوْذَرا
فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ
سالم	سالم	زحاف قبض	عروض مقبوضة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقبوض

وإن جاءَ أمرٌ لا تطيقان دَفعَهُ   فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — ◡ —	◡ — —	◡ — — —	◡ — —	◡ — ◡ —
وإن جا	ءأمْرُنْ لا	تُطيقا	نِ دَفعَهو	فلا تَجْ	زَعامِمْما	قَضَلْلا	هُ وَصْبِرا
فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض مقبوضة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقبوض

---

(١٨) جمهرة أشعار العرب — القرشي ، ص ٧٧٤

أَلَـــمْ تَـرَ يـا أنَّ الْـــمـلامَـةَ نَـفْـعُـهـا　　قـلـيــلٌ إذا مـا الـشَّـيء ُولّـى فـأدْبَـرا

ب ــ ب	ب ـــ ـــ	ب ــ ب	ب ــ ب	ب ــ ب ــ	ب ــ ــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ــ ــ	ب	ب ــ ب ــ	
أَلَمْ تَ	رَ يا أنْنَلْ	مَلامَ	تَنَفْعُها		قليلُنْ	إذا مَششَيْ	ءُوَلْلا		فأدْبَرا	
فعولُ	مفاعيلَنْ	فعولَ	مفاعِلُنْ		فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ		مفاعِلُنْ	
زحاف قبض	سالم	زحاف قبض	عروض مقبوضة		سالم	سالم	سالم		ضرب مقبوض	

الحظ ما يلي:

أ ـ إنَّ حرف الروي في القافية « ر» حرف صحيح.

ب ـ إنَّ الحرف الذي سبقه في البيت الأول (ذَ) وفي الثانى (ب) وفي الثالث (بَ) وهي حروف صحيحة متحركة.

جـ ـ إنَّ الضرب في البيت الأول « رُأوْذرا » على وزن « مفاعِلُنْ ب ــ ب ــ » ، وفي الثاني « ءُوَصْبرا » على وزن « مفاعلن ب ــ ب ــ » ، وفي الثالث « فأدبَرا » على وزن « مفاعلن ب ــ ب ــ » . **الحظ ما سبق واعلم أنه إذا كان حرف الروي في القافية صحيحاً ، وسبقه حرف صحيح متحرك ، كان الضرب مقبوضاً « أي معلولاً بالقبض » على وزن « مفاعلن ب ــ ب ــ ».**

تـدريـــب (٣)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها وزحافاتها وعللها ، ونوع عروضها .

١ ــ قال أبومحمد بن السيد البطليوسي (١٩) :

خَليلَيَّ ما للريح أضحى نسيمُها يُذَكِّرُني ما قد مضى وَنسيتُ

ب – –	ب – – –	ب – –	ب – ب –	ب – ب	ب – – –	ب – ب	ب – –
خَلِيْلَيْ	يَ مالِرْرِي	حِ أضحا	نَسِيْمُها	يُذَكْكِ	رُني ماقد	مَضاوَ	نسِيتُو
فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعي
سالم	سالم	سالم	عروض مقبوضة	زحاف قبض	سالم	زحاف قبض	ضرب محذوف

العروض مقبوضة والضرب محذوف .

أبعدَ نذير الشَّيْب إذْ حلَّ عارضي صبوتُ بأحداقِ المها وسُبيتُ

ب – ب	ب – – –	ب – –	ب – ب –	ب – ب	ب – – –	ب – ب	ب – –
أبَعْدَ	نذيرشْشَيْ	بِ إذْحَلْ	لَ عارضي	صَبَوْتُ	بأحْداقِلْ	مهاوَ	سُبيتُو
فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعي
زحاف قبض	سالم	سالم	عروض مقبوضة	زحاف قبض	سالم	زحاف قبض	ضرب محذوف

تُلاحِظُني العينان منها بنظرةٍ فأحيا و يقسو قلبُها فأموتُ

ب – ب	ب – – –	ب – –	ب – ب –	ب – –	ب – – –	ب – ب	ب – –
تُلاحِ	ظنِيْلْعَيْنا	نِ مِنْها	بِنَظْرَتِنْ	فأحيا	وَ يَقْسوقَلْ	بُهافَ	أموتُو
فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعِلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُ	مفاعي
زحاف قبض	سالم	سالم	عروض مقبوضة	سالم	سالم	زحاف قبض	ضرب محذوف

---

(١٩) الذخيرة ــ ابن بسام ، قسم ٣ ، مجلد ٢ ، ص ٨٩١

الحظ ما يلي :

أ ـ ان حرف الروي في القافية « ت » حرف صحيح .

ب ـ ان الحروف التي سبقت الروي في الأبيات الثلاثة هي (ي ، و) .

جـ ـ ان الضرب في البيت الأول « نسيتو» على وزن مفاعي ب ـــ ـــ
وفي البيت الثاني « سُبيتو» على وزن مفاعي ب ـــ ـــ
وفي البيت الثالث « أموتو» على وزن مفاعي ب ـــ ـــ

الحظ هذا واعلم انه إذا كان حرف الروي في القافية صحيحاً ، وسبقه أحد حروف العلة « الواو، الياء ، الألف » سُميت القافية مردفة ، ووجب أن يكون الضرب معلولاً بالحذف على وزن « مفاعي ب ـــ ـــ » . وان لم يَكن حرف الروي في القافية مسبوقاً بحرف علة سُميت القافية غير مردفة ، ووجب أن يكون الضرب مع الحرف الصحيح الساكن قبلها سالماً على وزن مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » ، ومع الحرف الصحيح المتحرك قبلها معلولاً بالقبض على وزن « مفاعلن ب ـــ ب ـــ » ، كما سبقت الإشارة إليه في التدريبين السابقين .

* * *

تـدريـــب (٤)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وسمِّ التغيير الذي دخل عليها .

١ ـ قال امرؤ القيس :

ألا رُبَّ يــومٍ لــكَ منهــنَّ صــالـحٍ ... ولا سيما يــومٌ بــدارة جُــلْــجُــلِ

فعولُنْ مفاعيلُ فعولُنْ مفاعِلُنْ ... فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

سالم مكفوف سالم عروض مقبوضة ... سالم سالم مقبوض ضرب مقبوض

٢ ـ قال الشاعر :

شــاقَــتْـكَ أحْـداجُ سُـليـمى بـعـاقـلٍ ... فـعـيـنـاك للـبين تجـودان بـالـدمع

عُولُنْ مفاعيلُ فعولُنْ مفاعِلُنْ ... فعولُنْ مفاعيلُ فعولُنْ مفاعيلُنْ

ثلم مكفوف سالم عروض مقبوضة ... سالم مكفوف سالم ضرب صحيح

٣ ـ هــاجـك رَبْـعٌ دارسُ الرسم بـاللوى ... لأسماءَ عَـفَّـى آيَـهُ المـورُ والـقـطـر

عولُ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ ... فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ

أثرم سالم سالم عروض مقبوضة ... سالم سالم سالم ضرب صحيح

ومعنى الـمُورُ : الغبار .

٤ ـ لـكـنْ عُـبـيـد الله لــمَّـا أتَـيْـتُـهُ ... أعـطـى عـطـاءً لا قـلـيـلاً ولا نَـزْرا(٢٠)

عولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ ... عولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعيلُنْ

أثلم سالم سالم عروض مقبوضة ... أثلم سالم سالم ضرب صحيح

---

(٢٠) أورد الزمخشري الأبيات الثلاثة شواهد للمكفوف الأثلم ، وللأثرم ، وللأثلم ، في القسطاس المستقيم ، ص ١٠٠

تمارين

الأبيات التالية من البحر الطويل. قطِّعها، واذكر تفعيلاتها، وسم التغييرات الداخلة عليها، وبين نوع عروضها وضربها.

١ ــ قال النابغة الذبياني[21]:

أتاني أبيتَ اللعن أنَّكَ لُمتني ... وتلك التي أهتمُّ منها وأنصبُ
حلفتُ فلم أتركْ لنفسِكَ ريبةً ... وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ
لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عنِّي وشايةً ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكْذَبُ
فإنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كَوْكَبُ
ولستَ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ؟

٢ ــ قال المتنبي:

نزورُ دياراً ما نُحِبُّ لها مَغْنى ... ونسألُ فيها غيرَ ساكنِها الأُذْنا
وقد علمَ الرومُ الشقيون أنَّنا ... إذا ما تركنا أرضَهُمْ خَلْفَنا عُدْنا

٣ ــ قال الأحوص[22]:

إذا أنتَ لم تعْشقْ ولم تدرِ ما الهوى ... فكنْ حَجَراً من يابسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا
هل العيشُ إلاَّ ما تَلَذُّ وتشتهي ... وإنْ لامَ فيه ذو الشَّنانِ وَفنَّدا

٤ ــ قال ابن الرومي:

وحبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ ... مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانَهُمْ ذكَّرتهمُ ... عهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذالكا

---

(٢١) ديوان النابغة الذبياني ــ شرح عباس عبد الساتر، ص ٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤

(٢٢) الموشى ــ أبو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء، ص ٧٥، دار بيروت.

٥ ــ قال قيس بن الملوح :

نظرتُ كأني من وراءِ زُجاجةٍ ... إلى الدارِ مِنْ ماءِ الصَّبابةِ أنْظُرُ
فعَيْناي طوراً تَغْرقان من البُكا ... فأعشى وطوراً تَحْسِرانِ فأبْصِرُ

٦ ــ قال هذيل بن ميسر الفزاري [٢٣] :

وعاذلةٍ هَبَّتْ بليلٍ تَلُومُني ... ولم يَغْتَمِرْني قبل ذاك عذول
ألمْ تَعْلَمي ياعَمْرَكِ اللهُ أنَّني ... كريمٌ على حين الكرام قليلُ
وإنّيَ لا أخزى إذا قيلَ مُمْلقٌ ... سَخِيٌّ وأخْزَى أن يُقال بخيلُ
ولا خيرَ في حسن الجسوم وعرضها ... إذا لمْ يَزِن حُسْنَ الجُسُوم عُقولُ
ولم أر كالمعروف أمّا مَذاقُهُ ... فحُلْوٌ وأما وَجْهُهُ فجميلُ

٧ ــ قال دريد بن الصنمة [٢٤] :

حَننتَ إلى ريّا ونفسُك باعدتْ ... مزارَكَ من ريّاوَ وشِعْبا كما معا
فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمْرَ طائعاً ... وتَجْزعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمَعا
قِفا ودِّعا نجداً وَمَنْ حَلَّ بالحمى ... وقلَّ لنجدٍ عندنا أن يُوَدَّعا
تلَفَّتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتني ... وَجِعْتُ من الإصغاءِ لَيْتاً وأخْدَعا
واذكرُ أيامَ الحِمى ثُمَّ انْثَنِي ... على كَبِدي من خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا
وليستْ عشيّاتُ الحمى برواجع ... إليك ولكن خلِّ عَيْنيك تَدْمعا

٨ ــ قال مجنون بني عامر [٢٥] :

وأجْهشْتُ للتَّوْباذ حين رأيتُهُ ... وكَبَّرَ للرحمن حين رآني
فأذريتُ دمع العين لمّا رأيته ... ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلتُ له أين الذين عهدتُهم ... حواليكَ في أمْنٍ وخَفْضِ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن ذا الذي يَبْقى على الحَدَثان ؟!

---

(٢٣) الأمالي ــ أبوعلي القالي ، الجزء الأول ، ص٣٨ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠

(٢٤) الأمالي ــ أبوعلي القالي ، الجزء الأول ، ص ١٩٠

(٢٥) الأمالي ــ أبوعلي القالي ، الجزء الأول ، ص٢٠٧ . الأغاني ، الجزء الثاني ، ص٥٣ ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .

٩ ــ قال أبو فراس الحمداني :

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ — أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمر؟
بلى أنا مشتاق وعندي لوعةٌ — ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سِرُّ
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يَدَ الهوى — وأذلَلْتُ دمعاً من خلائقه الكِبْرُ
تكادُ تُضيء النار بين جوانحي — إذا هي أذكتها الصبابةُ والفِكْرُ
تُسائلُني من أنتَ وهي عليمةٌ — وهلْ بفتى مثلي على حالِهِ نُكْر
فقلت كما شاءتْ وشاء لها الهوى — قتيلُك ، قالت : أيُّهم ؟ فهم كُثْرُ

١٠ ــ قال مالك بن الريب [٢٦] :

ألا ليتَ شعري هل أبيتَنَّ ليلةً — بجنب الغضى أزجي القِلاصَ النَّواجيا
فليتَ الغضى لم يَقطعِ الركبُ عَرْضَه — وليتَ الغضى ماشى الرِّكابَ اللياليا
لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى — مزارٌ ولكنَّ الغضى ليس دانيا
ألمْ تَرَني بِعْتُ الضَّلالةَ بالهُدى — وأصبحتُ في جيش ابن عَفَّانَ غازيا
تذكرتُ من يبكي عليَّ فلمْ أجِدْ — سوى السَّيْفِ والرمحِ الردينيِّ باكيا
صريعٌ على أيدي الرجال بِقَفْرَةٍ — يُسَوُّون لحدي حيث حُمَّ قضائيا

١١ ــ قال المجنون [٢٧] :

وإني لأسْتَغشي وما بيَ نَعْسَةٌ — لعَلَّ خيالاً منك يلقى خياليا
وأخرجُ من بين البيوتِ لعلّني — أحَدِّثُ عنك النَّفسَ في السِّرِّ خاليا
أرى الدهرَ والأيام تفنى وتنقضي — وحبُّك ما يزدادُ إلا تَماديا

---

(٢٦) جمهرة أشعار العرب ــ القرشي ، الجزء الثاني ، ص ٧٥٩

(٢٧) الأمالي ــ الجزء الأول ، ص ٢١٥

١٢ ــ قال ابن الرومي[٢٨] :

أعـانـقُـهـا والـنـفسُ بعدُ مشوقةٌ إليها وهـل بـعد العـناقِ تداني ؟
وألـثـمُ فاها كي تموتَ حرارتي فـيَشتَـدُّ ما الـقى من الهـيمان
ولـمْ يكُ مقدارُ الذي بي من الهوى لـيشـفيه ما تَرْشفُ الشـفتان
كـأنَّ فُؤادي ليس يُشفي غليلَهُ سوى أن يُرى الروحان يَمْتَزجان

١٣ ــ قال ابن الزقاق البلنسي[٢٩] :

وَمُرْتَجَّـةُ الأعطـافِ أمّا قوامُها فَـلْـدْنٌ وأمّـا رِدْفُـهـا فَرَداحُ
ألـمَّتْ فصار الليلُ من قِصرٍ بها يَطيرُ، وما غيرُ السرور جَناحُ
فبـتُّ وقد زارتْ بأنعمِ ليلةٍ يُعانقني حتى الصّباحِ صَباحُ

١٤ ــ قال حسان بن ثابت في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم :

بطيبةَ رسمٌ للرسول ومعهدُ مُنيرٌ وقد تَعْفو الرسومُ وتَهْمَدُ
ولا تَنمحي الآياتُ من دار حُرْمةٍ بها منبرُ الهادي الذي كان يصعدُ
وما فقد الماضون مثل محمدٍ ولا مثلُهُ حتى القيامةِ يُفقدُ

١٥ ــ قال طرفة[٣٠] :

لخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمَدِ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ
وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تَهلِكْ أسىً وتجلَّدِ
ولست بحلاَّلِ التِّلاع مخافةً ولكنْ متى يسترفد القوم أرفدِ
فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلتمسني في الحوانيت تصطدِ
وإن يلتقِ الحيُّ الجميع تُلاقني إلى ذروة البيت الشريف المُصَمَّدِ

---

(٢٨) الأمالي ، الجزء الأول ، ص ٢٢٦

(٢٩) الأدب العربي في الأندلس ، د . عبد العزيز عتيق ، ص ١٧٠ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٦

(٣٠) شرح المعلقات السبع ــ الزوزني ، ص ٥١ .

ولولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشةِ الفتى وجدِّك لم أحفلْ متى قام عُوَّدي
فمنهنَّ سبقُ العاذلاتِ بشربةٍ كُميتٍ متى ما تُعل بالماء تزبد
وكرِّي إذا نادى المُضافُ مُجَنَّباً كسيد الغضا نبَّهته المتورِّدِ
وتقصيرُ يوم الدَّجْنِ والدجنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تحت الخباءِ المعَمَّدِ

١٦ ــ قال جميل بن معمر:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادي القرى إنّي اذن لسعيدُ
وهل ألقينْ فرداً بُثينةَ مرّةً تجودُ لنا من وُدّها ونجودُ
عَلِقتُ الهوى منها وليداً فلم يَزَلْ إلى اليوم يَنمى حبُّها و يزيدُ
وأفنيتُ عُمْري في انتظارِ نوالها وأبليتُ فيها الدهرَ وهو جديدُ
يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتُها ويحيا إذا فارقتُها فيعودُ

١٧ ــ قال الكميت :

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لَعِباً مني وذو الشيب يلعبُ
ولم تُلْهِني دارٌ ولا رسمُ مَنزلٍ ولم يَتَطرَّبْني بنانٌ مُخضَّبُ
ولكنْ إلى أهل الفضائل والنُّهى وخير بني حوّاء والخيرُ يُطلبُ
بني هاشمٍ رهطِ النبيّ فإنّني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

١٨ - قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسمٍ عَفَتْ آياتُهُ منذُ أزمان
١٩ - لمن طَلَلٌ أبْصَرْتُهُ فشجاني كخطِّ زبورٍ في عسيبٍ يماني

٢٠ ــ قال سيف الدولة [٣١] :

أما لجميلٍ عندكُنَّ ثوابُ ولا لمسيءٍ عندكُنَّ مَتابُ ؟
إذا الخِلُّ لم يَهْجرْك إلا ملالةً فليس له إلاّ الفراق عتابُ

---

(٣١) الوافي في علمي العروض والقوافي ــ د. إبراهيم إبراهيم جادو، ص ٢٥ ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١

الفصل الثالث

البحر الثاني
البحر المديد

تسميته :

علل الخطيب التبريزي تسميته بقوله : « المديد سمي مديداً ، لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية ، فصار أحدهما في أول الجزء ، والآخر في آخره » [1] .
وقيل سمي بذلك لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ، أو لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية .

وزنه :

يتألف وزن البحر المديد من ست تفعيلات ، ثلاث منها في كل شطر ، على النحو التالي :

فاعلاتُنْ فاعلن فاعلاتُن   فاعلاتُنْ فاعلن فاعلاتُنْ

‒ ∪ ‒ ‒   ‒ ∪ ‒   ‒ ∪ ‒ ‒   ‒ ∪ ‒ ‒   ‒ ∪ ‒   ‒ ∪ ‒ ‒

---

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٤٧

ومثاله الذي لا زحاف فيه ، قول مهلهل بن ربيعة [٢] :

يـا لَبَـكْـرٍ أنـشِـروا لـي كُـلَيبـاً   يـا لَـبَـكْـرٍ أيْـنَ أيْـنَ الـفِـرارُ ؟

ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

وهذا الوزن كثر استعماله وهو المجزوء .

و يأتي البحر المديد على أربع تَفعيلات ، في كل شطر اثنتان ، على الوزن التالي :

فاعلاتُنْ فاعلُنْ   فاعلاتُنْ فاعلُنْ

ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ   ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ

ومثاله الذي لا زحاف فيه [٣] :

بِـئْـس لـلـحـربِ الّـتـي   غـادرت قـومـي سُـدى

ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ   ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ

فاعلاتُن فاعلُن   فاعلاتُن فاعلُن

ومثلـه :

جـاءنـا بـدرُ الأجـلْ   بـعـد ما غـابَ الشَّـفَـقْ

ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ   ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ

فاعلاتُنْ فاعِلُنْ   فاعلاتُنْ فاعِلُنْ

---

(٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٨

(٣) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٨

والمربع وزن قلّ استعماله . وقد ذكر الجوهري [٤] ، وزناً مُحْدثاً للمديد مكوناً من ثمان تفعيلات هي :

فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعِلُنْ

واستشهد لهذا الوزن المحدث ببيت لا زحاف فيه ، هو:

مَـنْ لِقَلْبٍ هـائـمٍ فـي غـزالٍ نـاعـمٍ قـد بَـرانـي إذ بـدا بين حُـورٍ خُـرَّدِ

فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن

وهـذا هـو وزنه التام الذي بني عليه في الأصل « حسب الدوائر العروضية » [٥] إلا أن مجيئه على هذا الوزن نادرٌ، ومنه قول ابن زيدان :

إنـه لـو ضـاق للـحـب طـعـمـاً مـا هَجَرْ كُـلُّ غِـرٍّ فـي الهـوى أنـتَ منهُ في غَرَرْ

فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن فاعلُن

وأخيـراً يمكـن الـقول إن وزن البحر المديد التام يتكون من ثمان تفعيلات ، وهو نـادر الاسـتـعـمـال . أمـا المجزوء مـنـه فـهـو مـا كـان من ست تفعيلات ، وهو الأكثر استعمالاً ، وأما ما كان منه على أربع تفعيلات فنادر الاستعمال أيضاً .

تـفـعـيـلاتـه :

يـتـكـون وزن الـبـحـر الـمـديـد مـن تفعيلتين هما : « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » وهي سباعية ، و« فاعلُن ــ ب ــ » وهي خماسية . وهاتان التفعيلتان تأتيان سالمتين من

(٤) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ١٨

(٥) الخليل معجم في علم العروض ، محمد اسبر، ص ١١٦

التغيير، كما تأتيان على صُوَرٍ متغيرة، اختلفت باختلاف الزحافات الداخلة عليهما، على النحو التالي:

التفعيلة الأولى:

فاعلاتُن ـــ ب ــــ: تامة سالمة لا زحاف فيها.
فاعلاتُ ـــ ب ـــ ب: مكفوفة «بحذف سابعها الساكن نْ».
فاعلاتْ ـــ ب ـــ ه: مقصورة «بحذف سابعها الساكن نْ، وتسكين ما قبله ت».
فاعلا ـــ ب ـــ: محذوفة «بحذف سادسها وسابعها تُنْ»، وهو السبب الخفيف الأخير.
فَعِلاتُنْ ب ب ــــ: مخبونة «بحذف ثانيها الساكن أْ».
فَعِلاتُ ب ب ـــ ب: مشكولة «وهو اجتماع الخبن والكف معاً».
فَعِلاتْ ب ب ـــ ه: اجتماع الخبن والقصر معاً.
فَعِلا ب ب ـــ: مخبولة «وهو اجتماع الخبن والحذف معاً».
فالاتُنْ ــــــ: مُشعَّثة[6] «وهو حذف أول الوتد المجموع (علا) أو ثانيه أو ثالثه

فالاتُن بحذف العين [ــــــ]
فاعاتُن بحذف اللام [ــــــ]
فاعِلْتُن بحذف الألف [ــــــ]

فاعِلْ ـــ: مبتورة «وهو اجتماع الحذف بحذف «تُنْ» والقطع «بحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله».

التفعيلة الثانية:

فاعلُن ـــ ب ـــ: سالمة من التغيير.
فَعِلُنْ ب ب ـــ: مخبونة «بحذف ثانيها الساكن (أْ)
فاعِلْ ـــ: مقطوعة «بحذف ساكن الوتد المجموع «عِلُن ب ـــ» وتسكين ما قبله.

---

(٦) أوردت جميع صور التفعيلة فاعلاتُنْ، مع أن من هذه الصور لا تكون في البحر المديد كالتشعيث مثلاً، ولكني أردتُ أن يعرف الدارس كل مشتقات التفعيلة.

مفتاحه :

مفتاح البحر المديد هو:

لمديد الشعر عندي صفاتٌ   فاعلاتُن فاعلُن فاعلاتُن

ب ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ
فَعِلاتُن	فاعلن	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلْن	فاعلاتُن
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـــــو		عروض	حشـــــو		ضرب

الحشـو: تفعيلات البحر المديد التي يتألف منها وزنه هي : حشو وعروض وضرب . أما الحشو فتفعيلاته : فاعلا تن / فاعلن ، على التعاقب في الصدر، وفاعلاتُن / فاعلن ، على التعاقب في العَجُز. و يقابلها في الأرقام : [١ + ٢ + ٤ + ٥] ، وهي موضع الزحاف .

العـروض :

العروض في البحر المديد هي التفعيلة « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » الواقعة في نهاية الشطر الأول ، ورقمها ٣ . وعروض المديد متغيرة بالعلل الداخلة عليها ، وهي ثلاث أعاريض مجزوءة :

الأولى ــ عروض صحيحة : « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » .

الثانية ــ عروض محذوفة : « فاعلا ــ ب ــ » .

الثالثة ــ عروض محذوفة مخبونة : « فَعِلا ب ب ــ » وهي علة مزدوجة تسمى الخبل

الضـروب :

إن تفعيلة الضرب في البحر المديد هي : « فاعلاتُن » الواقعة في آخر الشطر الثاني ، ورقمها « ٦ » . والضرب لا يأتي على صورة واحدة يلزمها ، ولكنه متعدد البدائل نظراً لتعدد العلل الداخلة عليه ، ولهذا فإن أضربه ستة هي :

الأول : ضرب صحيح « فاعلاتُن ـ ب ـ ـ » .
الثاني : ضرب مقصور « فاعلاتْ ـ ب ـ ه » .
الثالث : ضرب محذوف « فاعلا ـ ب ـ » .
الرابع : ضرب أبتر « فاعِلْ ـ ـ » .
الخامس : ضرب محذوف مخبون « فَعِلا ب ب ـ » .
السادس : ضرب أبتر « فاعِلْ ـ ـ » .

ملحوظة : أثبتُّ صورة التفعيلة بعد دخول العلة عليها كما هي على الأصل ، ولم أذكر ما يُقابلها ، حتى لا يلتبس الأمر على الدارس ، إذا قلنا له : ومن أضربه فاعلن بدل فاعلا ، لأن تفعيلة الحشو السابقة للعروض أو للضرب هي : فاعلن ، فيظن ذلك من الوزن ، لا مما يقابل التفعيلة المعلولة . وعلى هذا المنهج سرت في كل البحور.

وخلاصة القول ، إن للمديد ثلاث أعاريض ، وستة أضرب على النحو التالي :

أولاً :

العروض الأولى مجزوءة صحيحة « فاعلاتُن ـ ب ـ ـ » ولها ضرب صحيح مثلها « فاعلاتُن » ومثالها قول مهلهل بن ربيعة :

يـا لَـبَـكْـرٍ أَنْـشِـروا لـي كُـلـيـبـاً   يـا لَـبَـكْـرٍ أيـنَ أيـنَ الـفِـرارُ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ
فاعلاتُن	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح
حشـــو			حشـــو		

وقول الشاعر:

إنّـمـا الـدُّنْـيـا بـلاءٌ وكَـدٌّ   واكْـتِـئـابٌ قـد يـسـوقُ اكْـتِـئـابـا

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح
حشـــو			حشـــو		

وقول الشاعر:

يـا لَـبَـكْـر أيـنْ أيـنْ الـفِـرارُ   لـيـس لـي بـعـد كُـلَـيْـبٍ قـ

—ب——	—ب—	—ب——	—ب——	ب ب—	—ب——
فاعلاتُنْ	فاعلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	زحاف خبن	ضرب صحيح
حشـــــو			حشـــــو		

ثانياً : العروض الثانية محذوفة « فاعلا —ب— » ولها ثلاثة أضرب :

أ ـ العروض « فاعلا —ب— » والضرب « فاعلاتْ —ب—ه » مقصور

ب ـ العروض « فاعلا —ب— » والضرب « فاعلا —ب— » محذوف

جـ ـ العروض « فاعلا —ب— » والضرب « فاعِلْ —ب » أبتر

وأمثلتها :

أ — العروض المحذوفة « فاعلا —ب— » والضرب المقصور « فاعلاتْ —ب—ه »

قال الشاعر[7] :

لا يَـغُـرَّنَّ امـرءاً عَـيْـشُـهُ   كُـلُّ عَـيْـش صـائـرٌ لـلـزوالْ

—ب——	—ب—	—ب—	—ب——	—ب—	—ب—ه
فاعلاتُن	فاعلُن	فاعلا	فاعلاتُن	فاعلُن	فاعِلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب مقصور

ب — العروض المحذوفة « فاعِلا —ب— » والضرب المحذوف « فاعِلا —ب— »

---

(٧) عروض الورقة — الجوهري ، ص ٤٨ . الوافي — التبريزي ، ص ٢٠

قال الشاعر:

اعـلـمـوا أنّـي لـكـم حـافـظٌ   شـاهـداً مـا كـنـتُ أو غـائـبـاً

— ب — —	— ب —	— ب —	— ب — —	— ب —	— ب —
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

مَـن يَـتُـبْ عـن حـبِّ مَـعْـشُـوقـه   لـسـتُ عَـن حـبـي لـه تـائـبـا

— ب — —	— ب —	— ب —	— ب — —	— ب —	— ب —
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

ومنـه:

زَعَـمَ الـنـعـمـانُ مَـلْـكُ الـعـربْ   لـيـسَ يُـنْـجـي مَن عَـصَـاهُ الحـربْ

ب ب — —	— ب —	— ب —	— ب — —	— ب —	— ب —
فَعِلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا
مخبون	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

جـ ـ العروض المحذوفة «فاعلا ــ ب ــ» والضرب الأبتر «فاعِلْ ــ ــ»

قال ابن عبد ربه[8]:

أيّ تُـفّـاحٍ وَرُمّـانٍ   يُـنْـجـتـنـى مـن خُـوطِ ريحـانِ

— ب — —	— ب —	— —	— ب — —	— ب —	— —
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض مبتورة	سالم	سالم	ضرب مبتور

---

(٨) المرجعين السابقين ـ ص ٤٩ ، ص ٢١ .

ماثلت العروضُ الضربَ وزناً وقافية بسبب التصريع ، ثم تعود العروض إلى صورتها المحذوفة « فاعلا ـــ ب ـــ » في بقية الأبيات التالية :

أيُّ وردٍ فـــوقَ خَــدٍّ بـــدا   مُـــشْـــتَـــنـــيـــراً بين ســوســـان

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب أبتر

وَثَـــنٌ يُـــعْـــبَـــدُ فـــي روضـــةٍ   صِـــيـــغَ مِـــنْ دُرٍّ وَمَـــرْجـــانِ

ب ب ـ ـ	ب ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ
فعِلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
مخبون	مخبون	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب أبتر

مَـــن رأى الـــذلـــفـــاء فـــي خـــلـــوةٍ   لم يَـــرَ الحـــدَّ على الـــزانـــــي

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ب ب ـ	ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب أبتر

ثم ضمّن ابن عبد ربه البيت التالي الأخير في شعره ، وهو ليس له :

إنمـــا الـــذلـــفـــاء يـــاقـــوتـــةٌ   أخْـــرِجَـــتْ مـــن كـــيـــس دهـــقـــانِ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب أبتر

---

(٩) شرح تحفة الخليل ـ عبد الحميد الراضي ، ص ١٢٢

ثالثاً: العروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة [10]: « فَعِلا ب ب ـــ » ولها ضربان:

أ ـ عروض محذوفة مخبونة (فَعِلا ب ب ـــ) وضرب محذوف مخبون (فَعِلا ب ب ـــ)
ب ـ عروض محذوفة مخبونة (فَعِلا ب ب ـــ) وضرب أبتر (فاعِلْ ـــ ـــ)

وأمثلة ذلك:

أ ـــ العروض محذوفة مخبونة « فَعِلا ب ب ـــ » والضرب محذوف مخبون فَعِلا ب ب ـــ »:

قال طرفة:

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تهدي ساقَه قَدمُهْ

ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ب ب ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ب ب ـــ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا
سالم	سالم	عروض مخبوله [حذف+خبن]	سالم	سالم	ضرب مخبول [حذف+خبن]

وقول الشاعر:

أشجاكَ الرَّبعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ

ب ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ب ب ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ب ب ـــ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا
مخبون	سالم	عروض مخبولة [حذف+خبن]	سالم	سالم	ضرب مخبول [حذف+خبن]

---

(10) الحذف والخبن معاً هو الخبل.

و : غـــيـــرُ مـــأســوف على زمَـــنٍ   يَــنْــقــضــي بــالهـــــمِّ والحــزنِ

ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ب ب ـــ   ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ب ب ـــ

فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فَعِلا   فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فَعِلا

سالم سالم عروض مخبولة   سالم سالم ضرب مخبول

[حذف + خبن]   [حذف + خبن]

ب ــ العروض محذوفة مخبونة « مخبولة » « فَعِلا ب ب ــ » والضرب أبتر « فاعِلْ ــ ــ » . .

قال عدي بن زيد[11] :

رُبَّ نــــارٍ بـــتُّ أرمُـــقُـــهـــا   تَــقْــضــمُ الهــنــديَّ والــغــارا

ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ب ب ـــ   ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ـــ ـــ

فاعلاتُنْ فاعلُنْ فَعِلا   فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعِلْ

سالم سالم عروض مخبولة   سالم سالم ضرب أبتر

[حذف + خبن]

طــار قــلــبــي مــن هــوى رَشــأٍ   لــو دنــا لــلــقــلــب مــا طــارا

ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ب ب ـــ   ـــ ب ـــ ـــ   ـــ ب ـــ   ـــ ـــ

فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فَعِلا   فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلْ

سالم سالم عروض مخبولة   سالم سالم ضرب أبتر

[حذف + خبن]

و بذا يكون للمديد المجزوء ثلاث أعار يض وستة أضرب نوجزها كما يلي

١ - العروض الأولى مجزوءة صحيحة « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » ولها ضرب صحيح مثلها « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » .

---

(١١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٥٢ . عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٢٢

٢- العروض الثانية محذوفة « فاعلا ــ ب ــ » ولها ثلاثة أضرب :

مقصور « فاعلاتْ ــ ب ــ ٥ »

محذوف « فاعِلا ــ ب ــ »

أبتر « فاعِلْ ــ ــ »

٣- العروض الثالثة محذوفة مخبونة « فَعِلا ب ب ــ » ولها ضربان :

محذوف مخبون « فَعِلا ب ب ــ »

أبتر « فاعِلْ ــ ــ »

ملحوظة : تأتي العروض مماثلة للضرب في حالة التصريع ، ولا تكون مقيدة بصور الأعاريض الثلاث المذكورة ، بل تكون ست أعاريض مماثلة للأضرب الستة .

ويمكننا أن نرمز للعروض الأولى برقم ١	وللضرب الأول برقم ١
نرمز للعروض الثانية برقم ٢	ولضربها الأول برقم ٢
نرمز للعروض الثانية برقم ٢	ولضربها الثانى برقم ٣
نرمز للعروض الثانية برقم ٢	ولضربها الثالث برقم ٤
نرمز للعروض الثالثة برقم ٣	ولضربها الأول برقم ٥
نرمز للعروض الثالثة برقم ٣	ولضربها الثاني برقم ٦

فتكون الأعاريض ثلاثاً والأضراب ستة .

* * *

التصريع :

بما أن التصريع يكون بمجانسة العروض للضرب وزناً وقافية ، فذلك يعني أنه يمكن أن نحصل بالتصريع على ستة أوزان ، وهي عدد الأضرب . لأن العروض لا تتقيد بصورها الثلاث المعروفة . ومن الأمثلة على التصريع قول الشاعر :

شتّ شَعْبُ الحيّ بعد الْتِئامْ ... كلُّ عيش صائرٌ للزوالْ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ	ــ ب ــ ٥	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ	ــ ب ــ ٥
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلاتْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلاتْ
سالم	سالم	عروض مقصورة	سالم	سالم	ضرب مقصور

وهكذا جاءت العروض مقصورة كالضرب ، خارجة بذلك عن صور الأعاريض الثلاث المألوفة بسبب التصريع .

ومنه قول عدي بن زيد :

يـا لُـبَيـنـي أوقِـدي الـنَّـارا   إن مَـنْ تهـويـن قـد حـارا

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض مبتورة	سالم	سالم	ضرب أبتر

وقول ابن عبد ربه :

أيُّ تُـفـاحٍ وَرُمَّـانِ   يُـجتَـنى مِـن خُـوطِ ريحانِ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض مبتورة	سالم	سالم	ضرب أبتر

وقول ابن المعتز:

زوِّديـنـا نـائـلاً أو عِـديـنـا   قـد صَـدقـنـاك فـلا تـكـذبـيـنـا

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ب ـ	ـ ب ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

* * *

تدريب

قطع الأبيات التالية، واكتبها كتابة عروضية، واذكر تفعيلاتها، وسمِّ زحافاتها وعللها، وبين نوع عروضها وضربها، على نحو المثال المحلول في كل مجموعة.

قال ابن المعتز:

خبّريني كيف أسلو ولم ... أرَ الا زَفْرةً أو أنينا
أو أريحيني ففي الموت كُفْءٌ ... واقتليني مثلَ مَنْ تقتلينا
يا هلالا تحته غُصْنُ بانٍ ... أي ذنبٍ فيك للعاشقينا

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ
ياهلالَنْ	تَحْتَهُو	غُصْنُ بانِنْ	أيْيُ ذَنْبِنْ	فيكَلِلْ	عاشقينا
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « فاعلاتن » والضرب فاعلاتُنْ ».

٢ ـ قال ابن عبد ربه:

يا وميضَ البرقِ بينَ الغَمَامْ ... لا عليها بل عليك السلامْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ه	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ه
ياوَميضَلْ	بَرْقِبَيْ	نَلْغَمامْ	لاعَلَيْها	بَلْ عَلَيْ	كَسْسَلامْ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلاتْ

من العروض الثانية « فاعلا ـ ب ـ » المحذوفة والضرب المقصور « فاعلاتْ ـ ب ـ ه »،

والبيت مصرع. وبعده الأبيات التالية:

إنّ في الأحداج مقصورةً ... وَجْهُها يهتكُ سترَ الظلامْ

ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ ه
إِنْنَ فِلاَّحْ	داجِ مَوْ	صُوْرَتَنْ	وَجْهُهَايِهْ	تِكْيِيسْتْ	رَظْظَلاَمْ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب مقصور

العروض الثانية المحذوفة « فاعلا ـــ ب ـــ » والضرب الثاني المقصور « فاعلاتْ ـــ ب ـــ ه ».

تَحسَبُ الْهَجْرَ حَلالاً لها وترى الوصلَ عليها حَرامْ
ما تأسيك لدارٍ خَلَتْ ولشعبٍ شتَّ بعد التئامْ
« انما ذِكْرُكَ ماقَدْ مضى ضَلَّةٌ مثلُ حديثِ المنامْ »

وقال أيضاً :

عاتبٌ ظَلْتُ له عاتباً رُبَّ مطلوب غدا طالباً

ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ
عاتِبُنْ ظَلْ	تُ لَهو	عاتِبَنْ	رُبْبَ مَطلو	بِنْ غدا	طالبا
فاعلاتُنْ	فَعِلُنْ	فاعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلا
سالم	مخبون	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

البيت من العروض الثانية المحذوفة « فاعلا ـــ ب ـــ » والضرب الثالث المحذوف « فاعلا ـــ ب ـــ ».

مَن يَتُبْ عَنْ حبِّ معشوقهِ لستُ عن حبي له تائبا
فالهوى لي قَدَرٌ غالبٌ كيف أعصى القدر الغالبا
ساكِنُ القصرِ ومَنْ حَلَّهُ ، أصبحَ القلبُ بكم ذاهبا
« اعلموا أني لكم حافظٌ شاهدا ما كنتُ أو غائبا » .

« والبيت الأخير تضمين » وهكذا في الأبيات الأولى .

٣ ــ قال حافظ إبراهيم [١٢] :

ما لهذا النَّجمِ في السَّحَرِ ‏ ‏ ‏ ‏ قد سها مِن شِدَّةِ السَّهرِ

— ب — —	— ب —	ب ب —	— ب — —	— ب —	ب ب —
مالِهاذَنْ	نَجْمِ فِسْ	سَحَري	قدسَهامِنْ	شِدْدَتِسْ	سَهَري
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا
سالم	سالم	عروض مخبولة	سالم	سالم	ضرب مخبول
		[حذف+خبن]			[محذوف مخبون]

خِلْتُهُ يا قومُ يُشْهِرني ‏ ‏ ‏ ‏ إن جفاني مُؤنِسُ السَّحرِ
يا لقومي إنني رَجلٌ ‏ ‏ ‏ ‏ أفنت الأيامُ مصطبري
أسهرتني الحادثاتُ وقد ‏ ‏ ‏ ‏ نام حتى هاتفُ الشجرِ
لي حبيبٌ هاجِرٌ وَلَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ صورةٌ من أبدع الصُّورِ
أتلاشى في مَحَبَّتِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ كتلاشي الظلّ في القمرِ

٤ ــ قال عدي بن زيد :

طار قلبي من هوى رَشأٍ ‏ ‏ ‏ ‏ لو دنا للقلب ما طارا

— ب — —	— ب —	ب ب —	— ب — —	— ب —	— —
طارقلْبي	مِن هوا	رَشَئِنْ	لودَنالِل	قلْبِ ما	طارا
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	سالم	عروض مخبولة	سالم	سالم	ضرب أبتر
		[حذف+خبن]			

---

(١٢) ديوان حافظ ــ الجزء الثاني ، ص ١٢٢ ، بيروت ١٩٦٩

من العروض الثالثة المخبولة (فَعِلا ب ب ــ) والضرب السادس الأبتر فاعِلْ ــ ــ » .

خُذْ بقلبي لا أمُتْ غرقاً إنَّ بحرَ الحبِّ قد فارا
أنْضَجَتْ نارُ الهوى كَبدي ودموعي تُطفيءُ النَّارا
رُبَّ نارٍ بتُّ أرْمُقُها تَقْضمُ الهنديَّ والْغارا

* * *

تمريـــن (١)

١ ــ اذكر وزن البحر المديد التام والمجزوء .
٢ ــ أجمل أعاريض المديد المجزوءة وأضربها .
٣ ــ اذكر تفعيلتي المديد ، وصُوَرَ كُلٍّ منها بأسمائها .

تمريـــن (٢)

الأبيات التالية من البحر المديد . قطعها ، و بين نوع العروض والضرب فيها :

١ ــ قال علي الجارم[13] :

طـــائــرٌ يــــشـــدو على فَـــنَـــنِ   جَـــدَّدَ الـــذِّكـــرى لـــذي شَـــجَـــنِ
قـــال والأقـــوامُ صـــامـــتـــةٌ   وَبَـــســـيـــمُ الـــصُّـبْـح فـــي وَهَـــنِ
هـــاج فـــي نـــفـــسـي وقـــد هـــدأتْ   لـــوعـــةٌ لـــولاهُ لم تَـــكُـــنِ

٢ ــ قال ابن عبد ربه :

يـــا كـــثير الهـــجر لا تَـــنْسَ وصلي   واشـــتـغـالي بك عن كُـلِّ شُغْـلي
يـــا هـــلالا فـــوق جـــيـــد غَـــزَالٍ   وَقـــضـــيـــبـــاً تحـــتَـــهُ دِعْـــصُ رَمْـــلِ

٣ ــ قال تأبّط شرّاً :

إن بـــالـــشِّـــعْـــب الـــذي دون سَلْعٍ   لَـــقَـــتـــيـــلاً دَمُـــهُ مـــايُـــطَـــلُّ

٤ ــ قال أبو العتاهية :

إنَّ داراً نحـــــن فيهـــــا لـــــدارٌ   لـــيـــس فيهـــا لِـــمُـــقـــيـــمٍ قَـــرارُ
كَـــمْ وَكَـــمْ قد حَـلَّها مِن أناسٍ   ذَهَـــبَ الـــلـــيـــل بهـــم والنهـــار

---

(١٣) موسيقى الشعر ــ ابراهيم أنس ، ص ١١٢ .

تمرين (٣)

الأبيات التالية من البحر المديد. اكتبها كتابة عروضية، واذكر تفعيلاتها، وأنواع الزحافات والعلل فيها:

١ ــ قال الحسن بن وهب [١٤] مخاطباً ابن رباح:

حَسَنٌ يشكو إلى حَسَنِ ... فَقَدَ طَعْمَ النوم والوَسَنِ
هوىً أمستْ مطالبُهُ ... قُرِنَتْ باليأسِ في قَرَنِ

فكتب إليه ابن رباح:

حَسَنٌ يُفدي بمُهْجَتِهِ ... حَسَناً من حادثِ الزَّمَنِ

٢ ــ قال أبو العتاهية [١٥]:

كُلُّ حيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... حظُّهُ من مالهِ الكَفَنُ

٣ ــ قال الشريف الرضي:

ورداءُ الفجر مُنْسَحِبٌ ... ونطاقُ الليلِ مَسْدولُ
وحواشي الجوِّ ناصلةٌ ... والدُّجى بالصبح مَطْلُولُ
وثنايا اليوم يُضحِكُها ... مِن قدوم العيد تَقبيلُ

٤ ــ قال أبو نُواس [١٦]:

يا كثيرَ النَّوح في الدِّمَنِ ... لا عليها بل على السَّكَنِ
سُنَّةُ العُشاق واحدة ... فإذا أحْبَبْتَ فاسْتَكِنِ
ظَنَّ بي مَنْ قَدْ كَلِفتُ به ... فهو يَجْفُوني على الظَّنَنِ
رَشأً لولا ملاحَتُهُ ... خلَتِ الدنيا من الفِتَنِ

---

(١٤) الأغاني ــ الجزء ٢٣، ص ١١٢، ١١٣

(١٥) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي، شوقي ضيف، الجزء الأول، ص ٢٤٩، بهجة المجالس ــ أبوعمر يوسف القرطبي، قسم ٢، ص ٢٨٥

(١٦) شرح تحفة الخليل ــ عبد الحميد الراضي، ص ١٢٢

٥ ـ قال أبو الخطاب عمر بن أحمد التجيبي التطيلي (١٧)، معارضاً لأبي نُواس :

عـاكِـفٌ جـفـنـي على سَـهَـرهْ ... سـيـفُ جَـفْـنٍ سُـلَّ مِـن حَـوَرهْ
نـفـحـتْ بـالـسِّـحـر هَـبَّـتُـهُ ... فـانـثـنـى والـصـبـرُ مـن جَـزَرِهْ
قـدرٌ مـا قـد أتـيـحَ لَـهُ ... لا يَـفِـرُّ الـمـرءُ مِـن قَـدَرِهْ
إن لـيـلَ الـصَّـبِّ أوّلـه ... فـي تـمـادي الـشـوق مِـن سَحَرِهْ

٦ ـ قال حافظ إبراهيم [١٨] :

حـال بين الْـجَـفْـنِ والـوَسَـنِ ... حـائـلٌ لـو شـئـتِ لم يَـكُـنِ
أنـا والأيـامُ تـقـذفُ بـي ... بين مُـشْـتـاقٍ ومُـفـتَـتَـنِ
لـي فـؤادٌ فـيـك تُـنْـكِـرُهُ ... أضـلـعـي مـن شِـدَّةِ الـوَهَـنِ

٧ ـ قال أبو نواس [١٩] :

أيـهـا الـمُـنـتـابُ مِـن عُـفُـرِهْ ... لـسـتَ مِـنْ لَـيْـلِـي ولا سَـمَـرِهْ
لا أذودُ الـطـير عـن شَـجَـرٍ ... قَـدْ بـلـوتُ الـمُـرَّ مِـنْ ثَـمَـرِهْ
ورضـابٍ بِـتُّ أرْشُـفُـهُ ... يَـنْـقَـعُ الـظَّـمْآنَ مـن خَـصَـرِهْ

٨ ـ قالت أم السليك ترثـي ابنها [٢٠] :

لـيـتَ شـعـري ضَـلَّـةً ... أيُّ شـيءٍ قـتـلَـك
والـمـنـايـا رَصَـدٌ ... لـلـفـتـى حـيـثُ سَـلَـك

---

(١٧) الذخيرة ـ ابن بسام ، القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٧٧٤

(١٨) ديوان حافظ ـ الجزء الأول ، ص ٣

(١٩) تاريخ المعارضات في الشعر العربي ـ محمد محمود نوفل ، ص ١٢٠

(٢٠) عروض الورقة ـ الجوهري ، ص ١٩

الفصل الرابع

البحر الثالث
البحر البسيط

تسميته :

علل التبريزي [1] تسميته بانبساط الأسباب في تفعيلاته السباعية ، فسمي بسيطاً . والانبساط هو التوالي .

وزنه :

يتألف وزن البحر البسيط من ثمان تفعيلات على الأصل ، وهو التام السالم :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ
--ب-	-ب-	--ب-	-ب-	--ب-	-ب-	--ب-	-ب-

وبيته الذي لا زحاف فيه [2] :

---

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٥٧

(٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٢٢

يا حادي العيسِ مهلاً لستَ بالنّابسِ   عُوجا فَنُوصيكما بالمنزلِ الدّارسِ

——ب— —ب— ——ب— —ب—   ——ب— —ب— ——ب— —ب—

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

و يتألف المجزوء من البسيط من ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

و بيته الذي لا زحاف فيه :

مـاذا وقـوفـي على ربـعٍ عـفـا   مخـلـولـقٍ دارسٍ مُـسْـتَـعْـجِـمِ

——ب— —ب— ——ب—   ——ب— —ب— ——ب—

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والمجزوء ما نقص من تامه جزء من كل شطر، فبقي على ست تفعيلات .

تـفـعـيـلا تــه :

يتـألـف البـحـر البسيط من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُنْ ، فاعِلُنْ » ، تتكرر كل واحـدة منهما أربـع مرات في البيت ، أي مرتين في كل شطر. ولهذه التفعيلات صور متعددة ، نظراً للتغيير الداخل عليها ، وهذه الصور هي :

أولاً :

مُسْتَفْعِلُنْ «——ب—» تامة سالمة .

مُسْتَفْعِلانْ «——ب—ه» بزيادة حرف ساكن هو النون مع ابدال نونها الأصلية ألفاً ، و يسمى التذييل .

مُتَفْعِلُنْ «ب—ب—» بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » و يسمى الخبن .

مُسْتَعِلُنْ «—ب ب—» بحذف الحرف الرابع الساكن « فْ » و يسمى الطي .

مُتَعِلُن ب ب ب— بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » والرابع الساكن « فْ » و يسمى الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطي معاً .

مُسْتَفْعِلْ « ــــ » بحذف الحرف السابع « نْ » وتسكين ما قبله « لُ » و يسمى القطع .
مُسْتَفْعِلُ « ــــب ب » بحذف الحرف السابع الساكن « نْ » و يسمى الكف .
مُتَفْعِلُ « ب ــ ب ب » بحذف الحرف الثانى الساكن « سْ » وهو الخبن ، مع حذف السابع الساكن « نْ » وهو الكف .
مُتَفْعِلْ « ب ـــ » وهو اجتماع القطع والخبن .

ثانياً :

فاعِلُن « ــ ب ــ » تامة سالمة .
فَعِلُن « ب ب ــ » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [أْ] » .
فاعِلْ « ــ ــ » مقطوعة « بحذف الحرف الخامس الساكن [نْ] ، وتسكين ما قبله .
أي « حذف آخر الوتد المجموع [عِلُن] وتسكين ما قبله » .

فالتغيير الداخل على تفعيلات الحشو يُسمى زحافاً ، والداخل على العروض والضرب يسمى علة .

* * *

مفتاحه :

مفتاح البسيط هو:

إن البسيطَ لديه يُبْسَطُ الأملُ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
ــ ــ ب ــ	ب ب ــ	ب ــ ب ــ	ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ
سالم	مخبون	مخبون	عروض مخبونة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح
حشــــو				حشــــو			

الحشــو:

يتكون الحشو في البحر البسيط التام من ست تفعيلات هي الثلاث الأولى من كل شطر على التوالي : مستفعلن / فاعلن / مستفعلن : من الصدر، ومثلها من العَجُز، وهي التفعيلات ذات الأرقام: ١ + ٢ + ٣ + ٥ + ٦ + ٧ وفيها يقع الزحاف .

أما الحشو في مجزوء البحر البسيط ، فيتكون من أربع تفعيلات ، في كل شطر اثنتان على التوالي : « مستفعلن / فاعلن » من الصدر، ومثلها من العجز. و يقابلها الأرقام : ١ + ٢ + ٤ + ٥ من الوزن التالي :

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـــــــــو		عروض	حشـــــــــو		ضرب

العــروض :

تفعيلة العروض في البحر البسيط التام هي : « فاعِلُنْ ــ ب ــ » ، و يقابلها الرقم (٤) . وتلزم صورة واحدة هي : « فَعِلُنْ ب ب ــ » مخبونة . أما تفعيلة العروض في مجزوء البسيط فهي : « مُسْتَفْعِلُنْ ــ ــ ب ــ » ، و يقابلها الرقم (٣) . وهي لا تلزم صورة واحدة ، بل تأتي على صورتين بسبب ما يدخلها من العلل ، وهما :

مُسْتَفْعِلُنْ ــ ــ ب ــ صحيحة .
مُسْتَفْعِلْ ــ ــ ــ مقطوعة .

وتفعيلة العروض هي آخر تفعيلات الصدر في التام أو في المجزوء .

الضــرب :

تفعيلة الضرب في البحر البسيط التام هي : « فاعِلُن ــ ب ــ » ، آخر تفعيلات البيت أو العَجُز، والتي يقابلها الرقم (٨) . وتأتي على صورتين هما :

فعِلُن   ب ب ـــ   مخبون

فاعِلْ   ـــ ـــ   مقطوع

أما تفعيلة الضرب في مجزوء البسيط فهي « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ، وهي آخر تفعيلات البيت المجزوء أو العَجُز منه ، و يقابلها الرقم (٦) . وضرب المجزوء متعدد الصور بسبب العلل الداخلة عليه ، فيكون :

مُسْتَفْعِلانْ   ـــ ـــ ب ـــ ٥   مذيل

مُسْتَفْعِلُنْ   ـــ ـــ ب ـــ   صحيح

مُسْتَفْعِلْ   ـــ ـــ ـــ   مقطوع

مُسْتَفْعِلْ   ـــ ـــ ـــ   مقطوع

وخلاصة القول : للبحر البسيط ثلاث أعاريض وستة أضرب هي :

١ ـــ العروض الأولى تامة مخبونة « فَعِلُن ب ب ـــ » ولها ضربان :

١ مخبون « فَعِلُنْ ب ب ـــ »

٢ مقطوع « فاعِلْ ـــ ـــ »

٢ ـــ العروض الثانية مجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ولها ثلاثة أضرب :

٣ مذيّل « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ٥ »

٤ صحيح « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ »

٥ مقطوع « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ »

٣ ـــ العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة

« مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ » ولها ضرب ٦ ← مقطوع « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ »

* * *

ويحدث لهذه العروض المقطوعة « مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ » ، ولضربها المماثل لها ، أن يدخل عليهما الخبن ، فيحذف ثانيها الساكن (سْ) ، فتصبح « مُتَفْعِلْ ب ـ ـ » و ينتج عنه وزن جديد يعرف بمخلّع البسيط ، وهذا وزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلْ

ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ ـ

إلحظ الأرقام التي تعلو الأعاريض فهي تعني أن عدة أعاريض البسيط ثلاث . والأرقام التي تسبق الضرب ، تشير إلى عدة أضرب البسيط ، وهي في مجموعها ستة ، **هذا بالإضافة إلى عروض مخلع البسيط « مُتَفْعِلْ ب ـ ـ » ولضربه المماثل لعروضه** . وهذه أمثلة عليها :

١ - العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعِلُن ب ب ـ » والضرب الأول مخبون « فَعِلُن ب ب ـ » .

قال زهير بن أبي سلمى[١] :

يا حار لا أُرْمَيَنْ منكُم بداهيةٍ لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ب ب ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ب ب ب

يا حارلا أرْمَيَنْ مِنكم بدا هِيَتِنْ لم يَلْقَها سُوقَتُنْ قبلي ولا مَلِكو

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

سالم سالم سالم عروض مخبونة سالم سالم سالم ضرب مخبون

حشـــــــو حشـــــــو

قال أحمد شوقي :

يـا لائمي فـي هـواهُ والهـوى قـدرٌ لـو شفَّـكَ الوجدُ لم تَـعْـذِلْ ولم تَـلُـمِ

ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ ـ ب ب ب ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ب ب ب

يا لائمي في هوا هُ وَلْهَوا قَدَرُنْ لوشَفْفَكَلْ وَجْدُ لَمْ تَعْذلْ وَلم تَلُمي

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

سالم سالم مخبون عروض مخبونة سالم سالم سالم ضرب مخبون

حشـــــــو حشـــــــو

---

(٣) جمهرة أشعار العرب ، الجزء الثاني ، ص ٧٨٩

يا ناعِسَ الطرفِ لا ذقتَ الهوى أبداً   أسهرتَ مُضناك في حفظ الهوى فَنَم

ــ ــ ب ــ / ــ ب ــ / ــ ــ ب ــ / ب ب ــ   ــ ــ ب ــ / ــ ب ــ / ــ ــ ب ــ / ب ب ــ

يا ناعِسَطْ طَرْفِ لا ذُقْتَلْهَوا أبَدَنْ   أشْهَرْتَ مُضْ ناكَ في حِفْظِلْهَوا فَنَمي

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

سالم سالم سالم عروض مخبونة   سالم سالم سالم ضرب مخبون

٢ - العروض الأولى تامة مخبونة « فَعِلُنْ ب ب ــ » والضرب الثاني مقطوع « فاعِلْ ــ ــ ».

قال كعب بن زهير:

وما سُعادُ غداةَ البينِ إذ رَحلوا   الا أغَنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

ب ــ ب ــ / ب ب ــ / ــ ــ ب ــ / ب ب ــ   ــ ــ ب ــ / ب ب ــ / ــ ــ ب ــ / ــ ــ

وَماسُعا دُغَدا تَلْبَيْنِ إذْ رَحَلو   إلْلا أغَنْ نُغَضِي ضُطْطَرْفِ مَكْ حولَو

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ

مخبون مخبون سالم عروض مخبونة   سالم مخبون سالم ضرب مقطوع

وقال محمود غنيم في ثورته على الحضارة [٤] :

أقسمتُ لو دَنَت الأفلاكُ طائعةً   فنالها المرءُ لم يَقنعْ بما نالا

ــ ــ ب ــ / ب ب ــ / ــ ــ ب ــ / ب ب ــ   ب ــ ب ــ / ــ ب ــ / ــ ــ ب ــ / ــ ــ

أقْسَمْتُ لو دَنَتِلْ أفلاكُ طا ئعتَنْ   فنالْهلْ مَرْءُلَمْ يَقْنَعْ بما نالا

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ

سالم مخبون سالم عروض مخبونة   مخبون سالم سالم ضرب مقطوع

---

(٤) موسيقى الشعر – إبراهيم أنيس ، ص ٨٥

وقالت الخنساء :

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به ... كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسه نارُ

ب ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ	ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ
وإنْنَ صَخْ	رَنْ لَتَأْ	تَمْمُلْهُدا	ةُبِهي	كأَنْنَهو	عَلَمُنْ	في رأسِهي	نارو
مُتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلْ
مخبون	سالم	سالم	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	سالم	ضرب مقطوع

٣ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن ـــ ـــ ب ـــ » والضرب الثالث « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ه » مذيّل .

قال الأسود بن يَعْفر[٥] :

إنّا ذَمَمْنا على ما خَيَّلَتْ ... سعدَ بنَ زيدٍ وعمراً من تميمْ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ ه
إنْنا ذَمَمْ	ناعَلا	ما خَيْيَلَتْ	سَعْدَبْنَ زَي	دِنْ وَعَمْ	رَنْ من تَمِيْمْ
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مذيّل

وقال ابن عبد ربه[٦] :

ولّتْ ليالي الصِّبا محمودةً ... لو أنها رجعتْ تلك الليالْ
لا تَلْتَمِسْ وصلةً منْ مُخْلِفٍ ... أوْ لا تَكُنْ طالباً ما لا يُنالْ
« ياصاحِ قدْ أخلفتْ أسماءُ ما ... كانتْ تمنيكَ من حسن الوصالْ »

والبيت مضمّن

(٥) الوافي ـــ الخطيب التبريزي ، ص ٥٩ . عروض الورقة ـــ الجوهري ، ص ٢٧

(٦) المتوسط الكافي ـــ موسى بن محمد بن المِلياني ، ص ٩٥

— — ب —	— ب —	— — ب —	— — ب —	— ب —	— — ب — ه
ياصاحِ قدْ	أخلَقَتْ	أشياءَها	كانتْ تُمَنْ	نِيْكَ مِنْ	حُسْنِلْوِصالْ
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مذيل

٤ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن ـــ ـــ ب ـــ » والضرب الرابع صحيح « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ »

قال المرقش[٧] :

مــاذا وقــوفــي على ربــعٍ عــفــا   مُــخْــلــولــقٍ دارسٍ مُسْــتَــعْــجِــمِ

— — ب —	— ب —	— — ب —	— — ب —	— ب —	— — ب —
ماذاوقو	في عَلا	رَبْعِنْ عَفا	مُخْلَوْلِقِنْ	دارِسِنْ	مُسْتَعْجِمي
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٥ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ، والضرب الخامس مقطوع « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ » .

قال الشاعر[٨] :

ســيــروا مــعــاً إنمــا مــيــعــادكــم   يومَ الثلاثاء يَطْنُ الوادي

— — ب —	— ب —	— — ب —	— — ب —	— ب —	— — —
سيرومَعَنْ	إنّنا	ميعادُكُمْ	يومَثْثُلا	ثاءِبَطْ	نِلْوادي
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

---

(٧) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٦٠

(٨) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٢٧

٦- العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ » والضرب السادس مقطوع « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ » .

قال الشاعر :

ما هَيَّجَ الشوقَ من أطلالِ أضحتْ قِفاراً كوحيِ الواحي

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ـــ
ماهَيْيَجَشْ	شَوْقَ مِنْ	أطْلالِنْ	أضْحَتْ قِفا	رَنْ كَوَحْ	يِلْواحي
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

٧- العروض المقطوعة المخبونة « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » والضرب « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » مثلها :

قال عبيد بن الأبرص[٩] :

مَنْ يسألِ الناسَ يحرموه وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ
مَنْ يَسْألِنْ	ناسَ يحْ	رِموهو	وَسائِلُلْ	لاهِ لا	يخيبو
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَفْعِلْ	مُتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة مخبونة	مخبون	سالم	ضرب مقطوع مخبون

وهو مخلع البسيط .

* * *

التصريـع :

علمنا أن للبسيط ثلاث أعاريض وستة أضرب ، يبنى الشعراء عليها قصائدهم . ونظراً لنزوع الشعراء إلى استهلال قصائدهم بالتصريع ، فإنهم يعمدون إلى تغيير

(٩) جمهرة أشعار العرب ، القرشي ، الجزء الثاني ، ص ٤٧٢

العروض لتوافق الضرب في مطالع القصائد ، دون أن يتقيدوا بالأعاريض السابقة ، ولهذا فإن الأعاريض في التصريع تتعدد بتعدد الأضرب . وأمثلة ذلك كثيرة منها :

قال ذو الرّمة :

هَل حبلُ خرقاءَ بعد الهجرِ مرمومُ	أمْ هلْ لها آخرَ الأيامِ تكليمُ
ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ	ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ
هَلْ حَبْلُ خَرْ قاءِ بَعْ دَلْهَجْرِمَرْ مومو	أمْ هلْ لها أاْخِرَلْ أيْيامِتَكْ لِيْمُوْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ

فالعروض « مومو» على وزن « فاعِلْ ــ ــ » مقطوعة ، والضرب « ليمو» على وزن « فاعِلْ » مقطوع ، وذلك بسبب التصريع ، علماً بأن « فاعِلْ ــ ــ » ليست مِن أعاريض البسيط . وواضح أن هذا البيت جاء مطلعاً لقصيدة بنيت على وزن العروض الأولى التامة « فَعِلُنْ ب ب ــ » المخبونة والضرب الثاني « فاعِلْ ــ ــ » المقطوع .

ومن التصريع أيضاً قول الشاعر :

أستغفرُ الله غفارَ الذنوبْ	إلهيَ الصّمدَ الفردَ القريبْ
ــ ــ ب ــ ـ ب ــ ــ ــ ب ــ ه	ب ــ ب ــ ب ب ــ ــ ــ ب ــ ه
أسْتَغْفِرُلْ لاهَغَفْ فارَذْذُنوبْ	إلاهيصَ صَمَدَلْ فَرْدَلْقَريْبْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ	مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ
سالم سالم عروض مذيّلة	مخبون مخبون ضرب مذيّل

فالعروض « فارَذْذُنُوبْ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلانْ ــ ــ ب ــ ه » ، وهي كالضرب « فَرْدَلْقَريْبْ » المذال على وزن « مُسْتَفْعِلانْ ــ ــ ب ــ ه » . وهذا يعني أن البيت جاء مطلعاً لقصيدة بنيت على العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ ــ ــ ب ــ » والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ ــ ــ ب ــ ه » .

ومن التصريع كذلك قول ابن زيدون :

إنـي ذكـرتُـك بـالـزهـراء مشـتـاقـا   والأفـقُ طـلـقٌ ومـرأى الأرضِ قـد راقـا

ـــ ب ـــ   ـــ ب ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ   ـــ ـــ   ـــ ـــ ب ـــ   ـــ ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ   ـــ ـــ

إنْنِي ذَكَرْ	تُكِ بِزْ	زَهْراءِمُشْ	تاقا	وَلأُفْقُ طَلْ	قُنْ وَمَرْ	ألأَرْضِ قَدْ	راقا
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلْ
سالم	مخبون	سالم	عروض مقطوعة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقطوع

جاءت العروض « تاقا » مقطوعة على وزن « فاعِلْ ـــ ـــ » ، والضرب « راقا » مقطوع على وزن « فاعِلْ ـــ ـــ » ، للتصريع . والبيت من قصيدة بنيت على وزن العروض التامة المخبونة « فَعِلُنْ ب ب ـــ » والضرب الثاني المقطوع « فاعِلْ ـــ ـــ » .

ومنه قول الشاعر ابن عبد ربه :

يـا طـالـبـاً فـي الهوى مـالا يُـنـالْ   وسـائـلاً لَـم يَـعَـفْ ذُلَّ الـسـؤالْ

ـــ ب ـــ   ـــ ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ ه   ب ـــ ب ـــ   ـــ ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ ه

ياطالِبَنْ	فِلْهَوا	مالايُنالْ	وَسائِلَنْ	لَمْ يَعَفْ	ذُلْلَسْسُؤالْ
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلانْ	مُتَفْعِلُنْ	فاعِلُن	مُسْتَفْعِلانْ
سالم	سالم	عروض مذالة	مخبون	سالم	ضرب مذال

فالعروض « مالا يُنالْ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ه » ، وهي كالضرب « ذُلْلَسْسُؤالْ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ه » . والبيت مطلع لقصيدة بنيت على وزن العروض الثانية المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ، والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ه » .

ومنه أيضاً قول الشاعر كعب بن زهير :

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

مُتَيْيَمُنْ	إثْرَها	لَمْ يُفْدَمَكْ	بُوْلُو	بانَتْ سُعا	دُفَقَلْ	بِلْيَوْمَمَتْ	بُولُو
ب ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ
مُتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلْ
مخبون	سالم	سالم	ضرب مقطوع	سالم	مخبون	سالم	عروض مقطوعة

العروض « بولو» مقطوعة على وزن « فاعل ـــ ـــ » ، كالضرب المقطوع « بولو» على وزن « فاعِل ـــ ـــ » ، وقد اقتضى ذلك التصريع . إذ أن البيت مطلع لقصيدة بنيت على وزن العروض الأولى التامة المخبونة « فَعِلُنْ ب ب ـــ » والضرب الثاني المقطوع على وزن « فاعِلْ ـــ ـــ » .

* * *

تدريب

قطع الأبيات التالية واذكر: تفعيلات كل منها ، ووزنه وعروضه وضربه :

١ ـــ

قد جاءكُمْ أنّكُم يوماً إذا ما ذقتمُ الموت سوف تُبْعَثُونْ

مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَفْعِلانْ
ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ب ـــ ب ـــ ه

الوزن : مجزوء البسيط .

العروض : « يومَنْ إذا » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » .

الضرب : فَتَبْعَثُونْ» على وزن « مُتَفْعِلانْ ب ـــ ب ـــ ه » ، البيت من قصيدة

بنيت على العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ـــ ب ـــ ه » ، إلا أنه معلول بالخبن فصار على وزن « مُتَفْعِلانْ ب ـــ ب ـــ ه » فهو مخبون مذال .

٢ ـ قال ابن عبد ربه :

يا صاح قد أخلفتْ أسماءُ مَا   كانتْ تُمنّيكَ من حُسنِ وصالْ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَعِلانْ

الوزن : مجزوء البسيط .
العروض : « أسماءُ ما » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ـ ب ـ » .
الضرب : « حُسْنِ وِصالْ » على وزن « مُسْتَعِلانْ ـ ب ب ـ ه » مطوي مذال .
البيت من قصيدة بنيت على وزن العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ب ـ » الصحيحة ، والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ب ـ ه » وقد دخلته علة الطي ، فصار على وزن « مُسْتَعِلانْ ـ ب ب ـ ه » ، فهو مطوي مُذال .

٣ ـ

هذا مقامي قريباً من أخي   كُلُّ امريءٍ قائمٌ مَعَ أخيهْ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَعِلانْ

الوزن : مجزوء البسيط .
العروض : « بَنْ مِنْ أخي » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ب ـ » صحيحة .
الضرب : « مَعَ أخيهْ » على وزن « مُتَعِلانْ ب ب ب ـ ه » مخبون مطوي مذال .
البيت من قصيدة بنيت على العروض الثانية المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ب ـ » والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ ـــ ب ـ ه » ، وقد دخل عليه الخبن والطي فصار مخبولا مذالا « مُتَعِلانْ ب ب ب ـ ه » .

٤ ـ

لقد خلتْ حِقبٌ صُروفُها عَجَبٌ   فأحدثتْ غِيَراً وأعقبتْ دُوَلا

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

مخبون مخبون مخبون عروض مخبونة   مخبون مخبون مخبون ضرب مخبون

الوزن : البسيط التام .
العروض : « عَجبُنْ » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ــ » مخبونة ، وهي العروض الأولى التامة .
والضرب « دُوَلُنْ » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ــ » مخبون ، وهو الضرب الأول .
« الحظ أن الخبن دخل جميع تفعيلات البيت » .

ــ ٥

ارْتحلوا غُدوةً ، فانطلقوا بُكراً   في زُمَرٍ منهُمُ تَتبَعُها زمَرُ

ــ ب ب ــ	ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ب ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ب ب ــ
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	فَعِلُنْ
مطوي	سالم	مطوي	عروض مخبونة	مطوي	سالم	مطوي	ضرب مخبون

الوزن : البسيط التام .
العرض : « بُكْرَنْ » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ــ » مخبونة ، وهي من العروض الأولى التامة .
الضرب : « زُمَرو » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ــ » مخبون ، وهو من الضرب الأول .
ومن الملاحظ أن الطي دخل على تفعيلات « مُسْتَفْعِلُنْ ــ ــ ب ــ » في البيت .

ــ ٦

وَزعموا أنّهم لقيهم رَجُلٌ   فأخذوا مالَهُ ، وضربوا عُنُقَهُ

ب ب ب ــ	ــ ب ــ	ب ب ب ــ	ب ب ــ	ب ب ب ــ	ــ ب ــ	ب ب ب ــ	ب ب ــ
مُتَعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	فَعِلُنْ
مخبول	سالم	مخبول	عروض مخبونة	مخبول	سالم	مخبول	ضرب مخبون

الوزن : البسيط التام .

العروض : « رَجُلُنْ » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ـــ » مخبونة ، وهي العروض التامة الأولى .

الضرب : « عُنُقَهْ » على وزن « فَعِلُنْ ب ب ـــ » مخبون ، وهو الضرب .

ومن الملاحظ أن كل تفعيلات « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » قد دخلها زحاف مزدوج هو خبن وطي ، و يسمى الخبل .

٧ـ

أهـــواك أهـــواك يـــا حـيـــاتـــي   للـــفـــنِّ والحـــبِّ والخـــلـــودِ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ
مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض مخبونة مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مخبون مقطوع

الوزن : مخلع البسيط .

العروض : « حياتي » على وزن « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » مخبونة مقطوعة .

الضرب : « خُلودي على وزن « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » مخبون مقطوع .

الأصل في العروض والضرب على وزن « مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ » المقطوعة ، وقد دخلهما الخبن فصارا على وزن « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » وهو التخليع ، فسمي مخلع البسيط .

ملحوظة : يسمي العروضيون « مُتَفْعِلْ ب ـــ ـــ » بما يقابلها وهو « فعولن ب ـــ ـــ » وقد تجنّبتُ هذا حتى لا يظن الدارس أن « فعولن » من تفعيلات البسيط .

تمرينـات

الأبيـات التـاليـة مـن البحر البسيط . اكتبها كتابة عروضية ، وقطعها ، واذكر تفعيلاتها وعللها وزحافاتها وأعاريضها وأضربها .

١ ـ قال المتنبي :

عـيـدٌ بـأيـة حـال عـدتَ يـا عـيدُ ... بمـا مـضـى أمْ لأمـرٍ فـيـك تجـديدُ
أمّـا الأحـبـةُ فـالـبـيـداءُ دونهـمُ ... فـلـيـتَ دونـك بـيـداً دونهـا بِـيدُ

٢ ـ قال شوقي :

ريـمٌ على القـاعِ بين البـان والعـلم ... أحـلَّ سفكَ دمي في الأشهرِ الحُرُم

٣ ـ قال حافظ :

حسبُ القـوافي وحسبي حين أُلْقيها ... أنـي إلى ساحةِ الفـاروقِ أُهْديها
لا هُـمَّ هَبْ لي بيانـاً استعـينُ به ... على قـضـاءِ حـقـوقٍ نـامَ قـاضيهـا

٤ ـ قال أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف [١٠] :

قـد أذنَ الـشـرقُ لـلـصـبـاح ... وَحَـيْـعَـلَ الـفـجـرُ بـالـفـلاح
فـقـامَ كـسـلانَ دونَ أيْـنٍ ... واهـتـزَّ نـشـوانَ دونَ راح
يُـظـهـرُ لـلـسـخـطِ وهـو راضٍ ... ويـدّعـي الـسُّـكْـرَ وهـو صـاح
كـأنّـهُ كـلّما تـثـنَّـى ... يُـصـغـي إلى نَـغْـمـةِ الـوشـاح

---

(١٠) الذخيرة ـ ابن بسام ، القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٨٧٣

٥ ــ قال أبوبكر محمد بن عيسى الداني [١١]:

بدا على خده عذارٌ   في مثله يُعذرُ الكئيبُ
وليس ذاك العذارُ شَعْراً   لكنّها سِرُّهُ غريبُ
لمّا أراق الدماءَ ظلماً   بدتْ على خده الذنوبُ

وقال أيضاً:

يا شادناً حلَّ بالسَّواد   مِنْ لحظِ عيني ومنْ فؤادي
وكعبةً للجمال طافتْ   منْ حولها أنفسُ العبادِ
مازدْتَني في الوصالِ حظاً   ألا غدا الشَّوقُ في ازديادِ
أعشى سنا ناظريْك طرفي   فليس يلْتذُّ إلا بالرُّقادِ

وقال أيضاً:

لا تُوتِ نضحكَ مَفتوناً بمذهبه   فما لأعمى بضوء الصبح مُنتفَعُ

٦ ــ قال عبيد بن الأبرص [١٢]:

وكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤوبُ   وغائبُ الموت لا يؤوبُ
أعاقِرٌ مِثْلُ ذاتِ وُلْدٍ   أمْ غانِمٌ مثلُ مَنْ يخيبُ
من يسألِ الناس يَحرموه   وسائلُ الله لا يخيبُ
بالله يُدْرَكُ كُلُّ خيرٍ   والقولُ في بعضه تلبيبُ

٧ ــ قال كعب بن زهير [١٣]:

أُنْبِئْتُ أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمولُ
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخُذَنّي بأقوال الوشاة ولم   أُذْنِبْ ولو كثرتْ فيَّ الأقاويلُ

---

(١١) الذخيرة ــ ابن بسام، القسم الثالث، المجلد الثاني، ص ٦٦٩

(١٢) جمهرة أشعار العرب ــ القرشي، الجزء الثاني، ص ٤٧٢

(١٣) جمهرة أشعار العرب ــ الجزء الثاني، ص ٧٨٩

٨ ــ قالت الخنساء :

يا عينُ فيضي بدمع منك مِغْزارِ　　وابكي لصخر بدمعٍ منك مِدرارِ
إني أرقتُ فبتُّ الليلَ ساهرةً　　كأنما كُحِّلَتْ عيني بعُوّارِ

٩ ــ قال شوقي [١٤] :

اللة في الخلق من صبٍّ ومنْ عاني　　تفنى القلوبُ و يبقى قلبُك الجاني
صوني جمالَك عنّا إنّنا بشرٌ　　مِنَ التراب وهذا الحسنُ روحاني
إذا تبسّم أبدى الكونُ زينتَهُ　　وإنْ تنفّسَ أهدى طيبَ ريحان

١٠ ــ قال أبو تمام غالب بن رباح الملقب بالحجّام [١٥] :

تَرنو بعين خشوعٍ وهي باكيةٌ　　ومن طباع السيوفِ القطعُ واللينُ
تُريكَ حُكمَ سليمانٍ إذا حكمتْ　　وفي اللواحظِ ما تتلو الشياطينُ

١١ ــ قال المعرّي [١٦] :

والخِلُّ كالماءِ تبدو لي ضمائرهُ　　مع الصَّفاءِ وَ يُخفيها مع الكَدَر

١٢ ــ قال حافظ [١٧] :

لمصرَ أمْ لربوعِ الشام تنتسبُ　　هنا العُلا وهناك المجدُ والحسبُ
ركنانِ للشرق لا زالتْ ربوعُهما　　قلبُ الهلال عليها خافقٌ يَجبُ

---

(١٤) ديوان شوقي ــ المجلد الأول ، ص ١٤٢
(١٥) الذخيرة ــ القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٨٣٥
(١٦) الذخيرة ــ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٨١
(١٧) ديوان حافظ ــ الجزء الأول ، ص ٢٦٨

١٣ ــ قال الحطيئة:

مــاذا تــقـولُ لافـراخٍ بـذي مَـرَخٍ		زُغْـبِ الحـواصـلِ لا مـاءٌ ولا شـجـرُ
ألْقيتَ كـاسبَهُمْ في قعرِ مُظلمةٍ		فـاغـفـرْ عليـك سلامُ الله يـا عُـمَـرُ

١٤ ــ قال أبو البقاء الرندي:

لـكُـلِّ شـيءٍ إذا مـا تـمَّ نـقصانُ		فـلا يُـغَـرُّ بطيـبِ العيش إنسـانُ
هـي الأمـور كما شـاهـدتَـهـا دُولٌ		مَـنْ سـرَّهُ زمَـنٌ سـاءتْـه أزمـانُ

١٥ ــ قال جرير:

يـا أمَّ عـمـرٍو جـزاكِ اللـهُ مَـغـفِـرةً		ردّي عـلـيَّ فـؤادي كـالذي كـانـا
ألـستِ أحسنَ منْ يمشي على قدمٍ		يـا أملحَ النـاسِ كُلِّ النـاس انسانا
لا بارك الله في الدنيـا إذا انقطعت		أسبابُ دُنيـاكِ عنْ أسبـابِ دنيـانا
إن الـعيونَ التي في طرفـهـا حَوَرٌ		قَـتَـلْـنَـنـا ثـمَّ لم يُحْـيِـيْنَ قـتـلانـا

١٦ ــ قال أبوبكر الداني:

تـبـكـي الـسماءُ بدمعٍ رائحٍ غـادي		على البهـالـيـلِ مـن أبـنـاء عَـبَّـاد

١٧ ــ قال ابن عبَّاد:

قبرَ الـغريـبِ سقـاكَ الرائحُ الغادي		حـقـاً ظـفـرت بـأشـلاءِ ابـن عـبـاد

١٨ ــ قال ابن اللبانة:

لِـكـلِّ شيءٍ من الأشياءِ ميقـاتُ		وَلِلْـمُـنـى مِن منـايـاهُنَّ غـايـاتُ

١٩ ــ قال الأعشى[18]:

بـانتْ سُعادُ وأمسى حَبْلُها رابا		وأحدثَ النـأيُ لـي شوقاً وأوصابـا
وأجْمعَتْ صُرْمَنا سُعدى وَهِجْرَتَنا		لـمّـا رأتْ أنَّ رأسي اليوم قد شـابا

(١٨) ديوان الأعشى ــ ص ٤١١

الفصل الخامس

البحــر الرابــع
البحـر الوافـر

تسميتـه :

سمي الوافر وافراً لكثرة الحركات في تفعيلا ته ووفرتها ، « لأنه ليس في الأجزاء أكثر حركات من مُفاعَلَتُن » [1] .

وزنـه :

يتكون وزن الوافر من ست تفعيلات ، ثلاث منها في كل شطر، نتجت من تكرار التفعيلة السباعية « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ب ــ » . ووزن البيت منه على النحو التالي :

مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن
ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ

قال الجوهري انه « لم يجيء عن العرب في مسدسه بيتٌ صحيح [2] » . أي قصيدة

---

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ٧٣

(٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٣٠

كاملة على هذا الوزن، وذلك في معرض تعليقه على البيت الخالي من الزحاف، الذي أورده كشاهد على وزنه التام، وهو:

أدارةَ رَغْـدَ مـا فَـعَـلـتْ بكِ الدُّولُ عَـفَـتْ وعـلـيـك لا دِمَـنٌ ولا طَلَلُ

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أما الوزن الذي يغلب مجيء الوافر عليه، فهو:

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ

بينما يورده العروضيون « مُفاعَلَتُن / مُفاعَلَتُن / فعولُن » مرتين. أي « فعولن ب ـــ » بدل « مُفاعَلْ ت ـــ » التي أوردتُها، حيث قالوا: إن « مُفاعَلْ ب ـــ » يُقابلها « فعولن ب ـــ »، فنقلوها إليها. ولكني أثبتُّها على الصورة التي بقيت عليها بعد اعتلال أصلها « مُفاعَلَتُن ب ـ ب ب ـ » مرتين. إذ دخل عليها **العَصْبُ**، فسكن خامسُها المتحرك « لْ » فصارت: « مُفاعَلْتُنْ ب ـــ ـ »، ثم دخلها **الحذف**، فحذف منها السبب الأخير الخفيف « تُن »، فبقيت على « مُفاعَلْ ب ـــ »، وهي الصورة التي أبقيتُ عليها، حتى يعرف الدارسُ أصلها، والعلل التي طرأت عليها، حتى لا يتوهم أن « فعولُن ب ـــ » تفعيلة أصيلة في وزن الوافر. ومثل هذا عملت في كافة البحور المماثلة.

ومثال هذا الوزن بعد اعتلال كل من عروضه وضربه في وزنه التام، قول امريء القيس [٣]:

لـنـا غَـنَـمٌ نُـسـوِّقُـهـا غِـزارٌ كـأنَّ قُـرونَ جِـلَّـتِـهـا عِـصِـيُّ

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ

سالم سالم عروض معصوبة محذوفة « علة قطف » سالم سالم ضرب معصوب محذوف « علة قطف »

---

(٣) الارشاد الشافي على متن الكافي ـ محمد الدمنهوري ص ٧٤ / عروض الورقة ـ الجوهري، ص ٣١.

وتسمى العلة المزدوجة التي دخلت على العروض والضرب « علة قطف » إذ هي عَصْبٌ وحذف .

* * *

و يستعمل الوافر مجزوءاً ، وذلك بنقص جزء « أي تفعيلة » من وزنه التام ، فيكون وزنه على أربع تفعيلات ، في كل شطر تفعيلتان :

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ

وشاهده الذي لا زحاف فيه :

لـقـد عَـلِـمَـتْ ربـيـعَـةُ أنَّ حَـبـلَـكَ واهِـنٌ خَـلَـقُ[4]

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن

تفعيلاته :

بني البحر الوافر من تفعيلة واحدة « مُفاعَلَتُن ب ـ ب ب ـ » تكررت ست مرات . في وزنه التام ، وأربع مرات في مجزوئه ، ولهذه التفعيلة صور متعددة بسبب ما يطرأ عليها من تغييرات .

مُفاعَلَتُن « ب ـ ب ب ـ » صحيحة سالمة من التغيير.
مُفاعَلْتُن « ب ـ ـ ـ » معصوبة ، بتسكين خامسها المتحرك (لَ) .
مُفاعَلْ « ب ـ ـ » معصوبة بتسكين خامسها المتحرك (لَ) ، ومحذوفة « بحذف السبب الخفيف الأخير [تُن] . واجتماع العصب والحذف يسمى القطف .

هذه أغلب صور هذه التفعيلة المشهورة ، غير أن هناك صوراً أخرى تَردُ بِقِلَّةٍ ، وهي تابعة للخرم ، منها :

---

(٤) الارشاد الشافي على متن الكافي ، ص ٧٤ / الوافي ـ الخطيب التبريزي ، ص ٧٣

مُفاعَلَتُن « ب ــ ب ب ــ » تصير بالعَضْب فاعَلَتُن « ــ ب ب ــ » بحذف الميم وهو أول الوتد المجموع مُفا

مُفاعَلْتُن « ب ــ ــ ــ » تصير بالقصْم فاعَلْتُن « ــ ــ ــ » بحذف الميم وهو أول الوتد المجموع مُفا

وهناك صور تسمى العقل والعقص والجَمَم ، لن أمَثّل لها لقلةِ ورودها أولاً ولصعوبتها على الدارس ثانياً .

مفتاحه :

مفتاح الوافر هو:

بحـور الشـعـر وافـرهـا جـمـيـلٌ مُـفـاعَـلَـتُـن مُـفاعَلَتُن فَعَولُن

ب ــ ــ ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ب ب ــ	ب ــ ــ
مُفاعَلْتُنْ	مُفاعَلَتُن	فعولُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	فعولُن
معصوب	سالم	«عروض مقطوفة»	سالم	سالم	ضرب مقطوف
		«عصب وحذف»			«عصب وحذف»
حشــ	ــو	عروض	حشــ	ــو	ضرب

الحشــو:

الحشو في وزن الوافر التام هو التفعيلات : الأولى والثانية من الصدر، والرابعة والخامسة من العَجُز، وهي :

مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	......	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	......
١	٢	٣	٤	٥	٦

وهو موضع الزحاف . وأما في مجزوئه فالحشو هو: التفعيلة الأولى من الصدر، والثالثة من العَجُز- إذ يكون البيت أربع تفعيلات فقط .

مُفاعَلَتُن	......	مُفاعَلَتُن	......
١	٢	٣	٤

العـــروض :

العـروض في وزن البحر الوافر التام هي التفعيلة الثالثة من الشطر الأول ، وهي فـي المجـزوء منه التفعيلة الثانية من الشطر الأول ، وهما موضع العلة في الصدر. وتأتي العـروض التـامة في البحر الوافر التام مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب ــ ــ » دائماً ، وإن جـاءت صحـيحـة على وزن « مُـــفـاعَـلَـتُـن ب ــ ب ب ــ » فذلك شذوذ عند العـروضيين . أمـا العـروض المجـزوءة فـتـأتـي صحـيحـة على وزن « مُـــفـاعَـلَـتُـن ب ــ ب ب ــ » وهـو الأغلب ، وقد تأتي مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب ــ ــ » وهو قـلـيـل نـادر، وقد تأتي معصوبة على وزن « مُفاعَلْتُن ب ــ ــ ــ » . وملخص ذلك هو:

١ - عـروض تـامـة صـحـيحة « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ب ــ » وهي على أصل البناء ، ولكنها قليلة شاذة .

٢ - عروض تامة مقطوفة « مُفاعَلْ ب ــ ــ » وهي الأكثر استعمالاً .

٣ - عروض مجزوءة صحيحة « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ب ــ » .

٤ - عروض مجزوءة مقطوفة « مُفاعَلْ ب ــ ــ » .

٥ - عروض مجزوءة معصوبة « مُفاعَلْتُنْ ب ــ ــ ــ » .

الـضـــرب :

الـضـرب فـي وزن الوافر التام هو التفعيلة السادسة « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ب ــ » على أصـل البـنـاء ، وهـو التـفعيلة الرابعة في البحر الوافر المجزوء . و يأتي على الصور التالية :

١ - ضرب تام صحيح « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ب ــ » على الأصل ، وهو قليل شاذ.

٢ - ضرب تام مقطوف « مُفاعَلْ ب ــ ــ » وهو الأكثر استعمالا .

٣ - ضرب مجزوء صحيح « مُفاعَلَتُن ب ــ ب ــ ــ » .

٤ - ضرب مجزوء مقطوف « مُفاعَلْ ب ــ ــ » .

٥ - ضرب مجزوء معصوب « مُفاعَلْتُن ب ــ ــ ــ » .

* * *

يتضح مما سبق أن للوافر خمس أعاريض وخمسة أضرب ، أي خمسة أوزان هي :

١ ـ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن تام
٢ ـ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ تام
٣ ـ مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مجزوء
أو مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْتُن مجزوء
٤ ـ مُفاعَلَتُن مُفاعَلْتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْتُن مجزوء
٥ ـ مُفاعَلَتُن ـ مُفاعَلْ مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ مجزوء

في حين يجعلها العروضيون عروضتين تامة مقطوفة ، ومجزوءة صحيحة ، وثلاثة أضرب هي : مقطوف تام ، وصحيح مجزوء ، ومعصوب مجزوء .

* * *

الأمثلــة :

١ ـ العروض تامة صحيحة « مُفاعَلَتُن ب ـ ب ب ـ » ، والضرب مثلها ، وهو الوزن الأول :

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ

وشاهده قول الشاعر:

إذا غـضـبـتْ بـنـو أسـدٍ على مَـلِـكٍ تخـالُـهُـمُ المـلـوكُ لأجـلـهـم غـضـبـوا

ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن

سالم سالم عروض صحيحة سالم سالم ضرب صحيح

و :

يُنـادِمُـنـا فيُفـرِغُ في مـسامعـنـا   أغـانـيّـهُ فـيـمـلأُ جَـوَّنـا نَـغَـمـا

ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–   ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–

يُنادِمُنا	فيفرغ في	مسامعنا	أغانيهو	فيملأُجو	وَنانَغَما
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

و :

لَـه نِـعَـمٌ مُـضـاعـفـةٌ تُـنـالُ بـهـا   مَـفـاخِـرُهُ ويحـفـظُ أصلَـهـا حَـسَـبُ

ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–   ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–

لهونِعَمُنْ	مُضاعَفَتُنْ	تُنالُ بها	مَفاخِرُهو	و يَحْفَظُ أصْ	لهاحَسَبو
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُنْ	مُفاعَلَتُنْ	مُفاعَلَتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

و :

لـنـا شِـيـمُ الـكـرام بأنْفُـس صُبُـرِ   إذا نـزل الـزمـانُ بـمـعـضـلٍ نُـكُـرِ

ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–   ب–ب ب– ب–ب ب– ب–ب ب–

لَنا شِيَمُلْ	كِرام بِأنْ	فُسِنْ صُبُرِنْ	إذانَزَلَزْ	زَمانُ بِمُعْ	ضَلنْ نُكُري
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ ـ العروض تامة مقطوفة « مُفاعَلْ ب ـــ » والضرب مقطوف مثلها ، وهٰذا هو الوزن الثاني ، وصورته :

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ   مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ

ب–ب ب– ب–ب ب– ب––   ب–ب ب– ب–ب ب– ب––

وشاهده قول أبي جعفر بن أحمد الداني [5] :

عِـداتٌ مـثـلُ مـا ابتسمَ الحسانُ   وتـســو يـفٌ كما عَـبَـس الـزمـانُ

∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —	∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —
عِداتُنْ مثْ	لمبتسمل	حسانو	وتسو يفُنْ	كماعبسز	زمانو
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
معصوب	سالم	عروض مقطوفة	معصوب	سالم	ضرب مقطوف

ومنه قول ابن حزم [6] :

لئن أصـبـحـتُ مُرْتحلاً بـشـخـصـي   فـروحـي عـنـدكُـمْ أبـداً مُـقـيـمُ

∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —	∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —
لئنْ أصْبَحْ	تُمُرْتَحِلَنْ	بشخصي	فروحي عِنْ	دَكُمْ أبَدَنْ	مقيمو
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
معصوب	سالم	عروض مقطوفة	معصوب	سالم	ضرب مقطوف

ولـكـنْ لـلـعـيـانِ لطيفُ معنى   لــه سـألَ الـمـعـايـنـةَ الـكـلـيـمُ

∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —
ولاكنْ لِلْ	عيانِ لَطي	فُمْنَى	لهوسألَلْ	مُعايَنَتَلْ	كليمو
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
معصوب	سالم	عروض مقطوفة	سالم	سالم	ضرب مقطوف

ومنه ما زعموا أن ولادة كتبته على عاتقي ثوبها [7] :

أنــا واللــهِ أصــلــحُ لـلـمـعـالـي   وأمـــشـي مِـشـيـتـي وأتـيـهُ تيهـا

∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —	∪ — — —	∪ — ∪ ∪ —	∪ — —
أنا وَلْلا	هِأصْلُحُ لِلْ	معالي	وأمشي مش	يتي وأتي	هُتيها
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
معصوب	سالم	عروض مقطوفة	معصوب	سالم	ضرب مقطوف

---

(٥) الذخيرة ــ القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٧٧٢

(٦) الذخيرة ــ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ١٧٤ .

(٧) الذخيرة ــ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٤٢٩

وأمْكِنُ عاشقي مِن صَحْنِ خدّي وأعطي قبلتي مَن يَشتهيها

ب — ب ب — ب — — — ب — — ب — — — ب — — — ب — —

وأمْكِنُ عا	شِقي من صح	نِخدْ دى	وأعطي قُبْ	لتي مَنْ يَشْ	تهيها.
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ
سالم	معصوب	عروض مقطوفة	معصوب	معصوب	ضرب مقطوف

٣ — العروض مجزوءة صحيحة « مُفاعَلَتُن ب — ب ب — » والضرب صحيح مثلها وهذا هو الوزن الثالث ، وصورته :

مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن مُفاعَلَتُن

ب — ب ب — ب — ب ب — ب — ب ب — ب — ب ب —

ومثالـه :

أخٌ لـي عـنـدهُ أدبُ صـداقـةٌ مـثـلـه نـسـبُ

ب — — — ب — ب ب — ب — ب ب — ب — ب ب —

أخُنْ لي عِنْ	دَهو أدَبو	صَداقَةُ مِثْ	لُهي نَسَبُو
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن
معصوب	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و :

هـي الـدنـيـا إذا كَـمُـلـتْ وتَـمَّ سـرورُهـا خَـذَلـتْ

ب — — — ب — ب ب — ب — ب ب — ب — ب ب —

هِيَدْ دُنْيا	إذا كَمُلَتْ	وَتَمْمَ سُرُو	رُها خَذَلَتْ
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن
معصوب	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٤ ـ العروض مجزوءة صحيحة « مُفاعَلَتُن ب ـ ب ب ـ » ، والضرب معصوب « مُفاعَلْتُن ب ـ ـ ـ » ، وهذا هو الوزن الرابع ، وصورته :

مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن
ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ـ

ومثالـه :

أعـاتبهـا وآمـرهـا فـتـغـضـبـني وتـعصيـني

ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ـ
أعاتبُها	وأأمُرُها	فتُغْضبني	وتعصيني
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب معصوب

و :

وقـد عـلـمـتْ رقـابـكُـمُ بمـا صـنـعـتْ مـواضيـنـا

ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ـ
وَقَدْعِلَمَتْ	رقابُكُمو	بما صَنَعَتْ	مواضينا
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتَن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب معصوب

وقول الشاعر :

غـداةَ جَـلَـتْ على عَـجَـلٍ شـتـيـتـاً بـاردَ الـظَّـلْـم

ب ـ ب ب ـ	ب ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ـ	ب ـ ـ ـ
غداةَ جَلَتْ	علا عَجَلِنْ	شَتِيتَنْ با	ردَ ظَظَلْمِي
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن	مَفاعَلَتُن
سالم	عروض صحيحة	معصوب	ضرب معصوب

ويجوز أن تأتي العروض مجزوءة معصوبة « مُفاعَلْتُنْ ب ـــ ـــ ـــ » والضرب معصوب مثلها على الوزن التالي :

مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن
ب ـــ ب ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ب ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ

ومثاله قول ابن الحداد :

عساكِ بحقّ عيساكِ مريحةَ قلبيَ الشّاكي

ب ـــ ب ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ب ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
عسالِكِ بحقْ	قِعِيساكي	مريحة قل	بيشّاكي
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن
سالم	عروض معصوبة	سالم	ضرب معصوب

فإن الحسنَ قد ولا كِ إحيائي وإهلاكي

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
فإنْتَلْحُسْ	نَ قَدْوَلَا	كِ إحيائي	وإهلاكي
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن
معصوب	عروض معصوبة	معصوب	ضرب معصوب

وَأَوْلَعني بِصُلْبانٍ ورهبانٍ ونسّاكِ

ب ـــ ب ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
وأوْلَعَني	بِصُلْبانِن	ورُهْبانِنْ	وَنُسْساكي
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن
سالم	عروض معصوبة	معصوب	ضرب معصوب

٥ ـــ العروض مجزوءة مقطوفة[٨] « مُفاعَلْ ب ــــ » ، والضرب مثلها ، وهذا هو الوزن الخامس ، وصورته :

مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ مُفاعَلَتُن مُفاعَلْ

ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ

ومثـالـه :

أشـاقَـكَ طـيـفُ مـامَـهْ بـمـكـةَ أمْ حَـمـامَـهْ

ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ

أشاقَكَ طَيْ	فُمامَهْ	بمككة أم	حَمَامَهْ
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

و :

أولـئـكَ خـيـرُ قـومٍ إذا ذُكِـرَ الـخِـيـارُ

ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ

ألا ئكَ خَيْ	رُقومِنْ	إذا ذُكِرَلْ	خِيارُو
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

و :

فـإن رضـيـتْ سـعـادُ عـلـيَّ فـقـدْ سَـعِـدتُ

ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ب ب ـ ب ـ ـ

فإنْ رَضِيَتْ	سُعادُنْ	عَلَيْيَ فَقَدْ	سَعِدْتُو
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

---

(٨) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ـــ الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٤٠

بــكــيــتُ ومــا يــردُّ الــبــكــاءُ على الحــزيــنِ

——∪   —∪∪—∪   ——∪   —∪∪—∪

بَكيتُ وما	يَرُدْ دُلْ	بُكاءُ عَلَلْ	حَزيني
مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

التصريع :

تكون العروض مماثلة للضرب قافية ووزناً ، في مطالع القصائد ، ومن ذلك قول الشاعر[9] :

١ - قــريــبٌ غــيــرُ مــقــتــربِ   ومُــؤتــلــفٌ كَــمُــجْــتَــنِــبِ

—∪∪—∪   —∪∪—∪   —∪∪—∪   ———∪

لــهُ وُدِّي ولــي مــنــه   دواعــي الهــمِّ والــكَــرَبِ

—∪∪—∪   ———∪   ———∪   ———∪

٢ ـ وقول سلم الخاسر[10] :

أمِــنْ رَبْــعٍ تُــســائــلُــهُ   وقــدْ أقــوتْ مــنــازلُــهُ

—∪∪—∪   ———∪   —∪∪—∪   ———∪

بــقــلــبــي مــنْ هــوى الأطــلا   لِ حُــبٌّ مــا يُــزايــلُــهُ

—∪∪—∪   ———∪   ———∪   ———∪

---

(٩) الأغاني ــ مجلد ٢٧ ، ص ٢٠٦

(١٠) الأغاني ، مجلد ١٩ ، ص ٢٨٢

٣- أيا سَكَني من النَّاسِ   لقدْ قَطَّعْتِ أنْفاسي

ب ـ ب ب ـ ب ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ

٤ ـ وقول ابن عبد ربه :

وبدرٍ غيرِ ممحوقٍ   من العِقْيانِ مخلوقِ

ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ

إذا أسْقيْتُ فَضْلَتَهُ   مزجْتُ بِريقه ريقي

ب ـ ـ ـ   ب ـ ب ب ـ   ب ـ ب ب ـ   ب ـ ـ ـ

العروض « رِممحوقي » معصوبة على وزن « مُفاعَلْتُن ب ـ ـ ـ » ، والضرب « نِ مخلوقي » على وزنها وقافيتها للتصريع .

تدريـــب (١)

قـطـع الأبـيـات الـتـالـية ، واكتبها كتابة عروضية ، وسم تفعيلاتها وزحافاتها وعللها .

١ ــ قال عنترة :

حــصــانـــي كــان دلاّلَ الـمـنـايـا   فـخــاض غــمــارهــا وشرى و بـاعـا

ᴗ – – –	ᴗ – – –	ᴗ – –	ᴗ – ᴗ ᴗ –	ᴗ – ᴗ ᴗ –	ᴗ – –
حصاني كا	نَ دَلْلالَلْ	منايا	فخاض غما	رَها وشرا	و باعا
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ
عصب	عصب	علة قطف	سالم	سالم	علة قطف
حشـــــ	ـــــو	عروض	حشـــــ	ـــــو	ضرب

وسـيـفـي كـان في الهـيـجـا طـبـيـبـاً   يـداوي رأسَ مـنْ يـشـكـو الـصُّـداعـا

ᴗ – – –	ᴗ – – –	ᴗ – –	ᴗ – – –	ᴗ – – –	ᴗ – –
وسيفي كا	نَ فِلْهَيْجا	طبيبن	يداوي رأ	سَ مَنْ يشكُش	صُداعا
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ
زحاف	عصب	علة قطف	زحاف	عصب	علة قطف
حشـــــ	ـــــو	عروض	حشـــــ	ـــــو	ضرب

٢ ــ قال أحمد شوقي :

ومـا نـيـلُ الـمـطـالـبِ بـالـتّـمـنـي   ولـكـنْ تـؤخـذُ الـدنـيـا غِـلابـا

ᴗ – – –	ᴗ – ᴗ ᴗ –	ᴗ – –	ᴗ – – –	ᴗ – – –	ᴗ – –
وما نيلُلْ	مطالِبِ بِتْ	تَمَنْني	ولا كنْ تُؤْ	خَذُدْ دُنْيا	غِلابا
مُفاعَلْتُن	مُفاعَلَتُن	مُفاعَلْ	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْتُن	مُفاعَلْ
عصب	سالم	علة قطف	عصب	عصب	علة قطف
حشـــــ	ـــــو	عروض	حشـــــ	ـــــو	ضرب

٣ ــ قال عمر أبو ريشة[11] :

أأمـضـي مـنْ يـطـيـقُ الـبـعـدَ عـن فـردوسـه الأسـنـى

ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ

أأمْضي مَنْ   يُطيقُلْبُعْ   دَعَنْ فِرْدَوْ   سِهِلْأَسْنا

مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن

زحاف عصب   عروض معصوبة   زحاف عصب   ضرب معصوب

وفـيـمَ نُـقـيـمُ لـلْـعُـذْا   لِ يـا حـوريـتـي وَزْنـا

ب ـ ب ب ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ

وفيمَ نُقيْ   مُ لِلْعُذْ ذا   لِ يا حُورِيْ   يَتِيْ وَزْنا

مُفاعَلَتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن

سالم   عروض معصوبة   زحاف عصب   ضرب معصوب

لِـيـأتِ الـفـجـرُ ولْـيـتـنـقُـلْ   حِـكـايـةَ حُـبِّـنـا مـنّـا

ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ب ب ـ   ب ـ ـ ـ

ليأتِلْفَجْ   رُوَلْيَتَنَقُلْ   حِكَايَةَ حُبْ   بِنامِنْنا

مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلَتُن   مُفاعَلْتُن

زحاف عصب   علة عصب   سالم   علة عصب

حشـــو   عروض   حشـــو   ضرب

٤ ــ وقال شاعر:

إذا لم تـسـتـطـعْ شـيـئـاً فـدعْـهُ   وجـاوزْهُ إلى مـا تـسـتـطـيـعُ

ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ ـ   ب ـ ـ

إذا لم تَسْ   تَطِعْ شَيْئَنْ   فدعهو   وجاوِزْهُو   إلا ماتَسْ   تَطِيْعُو

مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْ   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْ

عصب   عصب   علة قطف   عصب   عصب   علة قطف

حشـــ   ـــو   عروض   حشـــ   ـــو   ضرب

* * *

(١١) ديوان عمر أبو ريشة، ص ٢٩٢

تدريب (٢)

١ ــ كم وزناً للوافر؟
٢ ــ اكتب أوزانه .
٣ ــ سمِّ بدائل تفيعلة الوافر « مُفاعَلَتُن » ، واذكر نوع التغيير الداخل عليها .

تدريب (٣)

قطع الأبيات التالية ، واذكر نوع أعاريضها وأضربها .

١ ــ قال سحيم بن وائل :

أنـا ابـنُ جـلا وطـلاّع الـثـنـايـا   مـتـى أضـعُ الـعـمـامـةَ تـعـرفـونـي

ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ ب ـــ ـــ   ب ـــ ب ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ

العروض « ثنايا » مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب -- » وهي تامة .
الضرب « رفوني » مقطوف على وزن « مُفاعَلْ ب -- » .

٢ ــ قال جرير :

ألستم خيـرَ مـن ركـبَ الـمطـايـا   وأنـدى الـعـالمين بـطـونَ راحِ

ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ

العروض « مطايا » تامة مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب -- »
الضرب « ن راحي » مقطوف على وزن « مُفاعَلْ ب -- » .

٣ ــ قال شوقي :

ولـلأوطـانِ فـي دمِ كُـلِّ حُـرٍّ   يـدٌ سـلـفـتْ وديـنٌ مُـسْـتَـحَـقُّ

ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ   ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ

العروض « ل حُررن » تامة مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب -- » .
الضرب « تَحَققو » مقطوف على وزن « مُفاعَلْ ب -- » .

وللـــحـــرِّيَـــةِ الحــمــراءِ بـــابٌ   بــــكُــــلِّ يَــدٍ مــضـــرَّجَـــةٍ يـــدقُّ

ب — — —   ب — — —   ب — —   ب — ب ب ب — ب ب ب — ب — —

العروض « بابُن » تامة مقطوفة على وزن « مُفاعَلْ ب — — » .

الضرب « يدققو » مقطوف على وزن « مُفاعَلْ ب — — » .

٤ ـ قال آخر:

غـــداً يـــتـــجـــدَّدُ الألـــمُ   إذا رحـــلـــوا كما زعـــمـــوا

ب — ب ب —   ب — ب ب —   ب — ب ب —   ب — ب ب —

العروض « دَدُلألمو » مجزوءة صحيحة على وزن « مُفاعَلَتُن ب — ب ب — » .

الضرب « كما زعموا » صحيح على وزن « مُفاعَلَتُن ب — ب ب — » .

* * *

تمـريـــن (١)

الأبيات التالية من بحر الوافر، قطعها ، واذكر تفعيلاتها ، وأعاريضها وأضربها :

١ ـ قال عمر بن أبـــي ربيعة :

كـــتـــبـــتُ إلـــيـــكِ مـــنْ بـــلـــدي   كـــتـــابَ مُـــولَّـــهٍ كَـــمِـــدِ

كـــئـــيـــبٍ وأكـــفِ الـــعـــيـــنـــيـــنِ بـــالـــحَـــسَـــراتِ مـــنـــفـــرد

فـــيـــمـــســـك قـــلـــبَـــهُ بِـــيَـــدٍ   ويـــمـــســـحُ عـــيـــنَـــهُ بِـــيَـــدِ

٢ ـ قال العباس بن الأحنف :

ظـــلـــومٌ قـــد رأيـــنـــاهـــا   فـــلـــمْ نَـــرَ مـــثْـــلَـــهـــا بَـــشَـــرا

كــأنَّ ثــيــابَــهــا أطْـلـعْــنَ مــنْ أزرارهــا قــمــرا
يــزيــدُك وجــهُــهــا حــسـنــاً إذا مـــا زدتْـــهُ نَـــظَــرا

٣ـ وكنتَ وعدتَني يا قلبُ أنّي متى ما تُبْتُ عن ليلى تتوبُ

٤ـ إذا الشَّكُّ اعتراكِ بكُلِّ شيءٍ ورابَكَ في الوجودِ وساكنيه
ثقي بهوىً تَبَوأ منْ فؤادي مكاناً لا يليق الشَّكُّ فيه

٥ـ وقد طوَّفْتُ في الآفاق حتّى رضيتُ من الغنيمةِ بالإياب

٦ـ أقول لها وقد طارتْ شُعاعاً من الأبطالِ و يحَكِ لا تُراعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

٧ـ أواصلُهُ على سببِ ويهجُرُني بلا سببِ
و يظلمني على ثِقَةٍ بأنَّ إليه مُنْقَلَبي

٨ـ تولتْ بهجةُ الدنيا فكُلُّ جديدِها خَلِقُ
وخان النّاسُ كُلُّهُمُ فما أدري بمنْ أثِقُ

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وسمِّ زحافاتها وعللها :

١ـ تناهى عندهُ الأمَلُ وَقَصَّرَ دونه العَذَلُ
رشاً يَفْتَرُّ عنْ بَرَدٍ تكادُ تُذيبُهُ المُقَلُ
رعى لي فوق ما يرعى وأوجبَ فوق ما يَجِبُ

٢- لـــه ودّي ولـــي مـــنـــهُ دواعــي الهـــمّ والـــكَـــرَبِ
تـعـاتـبُـنـي وتهـجـرُنـي بـــلا ذنـــبٍ ولا سَـــبـــبِ.

٣ـــ قال المتنبـي :

تـــرفَّـــقْ أيّـهــا المـولـى عـلـيهـمْ فـإن الـرِّفْـقَ بـالجانـي عِـتابُ

٤ ـــ قال ابن زيدون :

أيُـوحـشـني الـزمانُ وأنـتَ أنْـسـي ويُـظْـلِـمُ لـي النهارُ وأنت شمسي ؟
وأغـرسُ فـي محـبَّـتـك الأمـانـي فـأجـنـي الموتَ مـن ثـمرات غرسي
لـقـد جـازيـتَ هـجـراً عـنْ وفـاءٍ وبـعـتَ مـودّتي ظُـلـماً بِـبَـخْـس
ولـو أنَّ الـزمـانَ أطـاعَ حُـكْـمـي فـديـتُـك مـنْ مـكـارِهِـهِ بـنـفـسي

وقال أيضاً :

فـديـتُـكَ لـيـس لـي قـلـبٌ فـأسـلـو ولا نَـفْـسٌ فآنـفُ إنْ جُـفـيـتُ
فـإنْ يَـكُـنِ الهـوى داءً مُـمـيـتـاً لمَـنْ يـهـوى فـإنـي مُـشْـتـمـيـتُ
ومــــا ردّي على الـــــواشين إلا رضـيـتُ بحـبِّ قـاتـلـتي رضـيـتُ

٥- إذا ذهــبَ الـعـتــابُ فـلـيـس وِدٌّ ويـبـقـى الـودُّ ما بـقـي العـتـابُ

٦ـــ **قال ميشال المعلوف** [١٢] :

بـعـادٌ عــنـكَ يـا وطـنـي بـــهِ ذُلٌّ وحــــرمـــانُ
وقـربٌ مــنـكَ يـفـجَـعُـنـي فــفـيــهِ الــذّلُّ ألــوانُ

٧ـــ قال علي محمود طه :

إذا مــا طــافَ بــالأرضِ شـعـاعُ الـكـوكـبِ الـفـضّـي
بـكـيـتُ لـزهـرةٍ تـبـكـي بــدمــعٍ غــيــرِ مُـرْفَـضٍّ

---

(١٢) شعراء العصبة الأندلسية ـــ عمر الدقاق ، ص ١٧٤

٨ ــ قال عمر أبو ريشه :

فـإنْ أبْصَرْتِنِي ابْتَسِمي وحَيْيِّني بتَحْنانِ
وسيري سيرَ حالمةٍ وقولي كانَ يهواني

٩- غزالٌ زانهُ الحَوَرُ وساعدَ طرفَهُ القدرُ
تريك إذا بدا وجهاً حكاهُ الشمسُ والقمرُ

١٠ـ قالت حمدونة بنت زياد[١٣] :

حَلَلْنا دوحَةُ فحنا علينا حُنُوَّ المرضعاتِ على الفطيم
وأرْشَفَنا على ظَمَأٍ زلالاً ألذُّ مِنَ المُدامةِ للنديم

١١ـ قالت الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل مَغيب شمس

١٢ـ قال آخر:

أيا سَكَني من الناس لقد قَطَّعْت أنفاسي

(١٣) الأدب الأندلسي ــ مصطفى الشكعة ، ص ١٥٢

الفصل السادس

البحـــر الخامـــس
البحـــر الكامـــل

تسميتـــه :

سمـي الكـامل كاملاً لأن في وزنه ثلاثين حركة [1] ، لم تجتمع في غيره من بحور الشعر. حيث أن التفعيلة « مُتَفاعِلُن ب ب ـ ب ـ » فيها الحروف المتحركة التالية : مُ ، تَ ، فَ ، ع ، لُ . فهي خمسة ، ولما كان وزن الكامل مكوناً من ست تفعيلات ، فيكون مجموع حروفه المتحركة ثلاثين .

وزنـــه :

يتألف وزن البحر الكامل التام من تفعيلة « مُتَفاعِلُن ب ب ـ ب ـ » ، وقد تكررت ست مرات ، على هذا النحو:

١	٢	٣	٤	٥	٦
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ

---

(١) انظر الوافي ـ الخطيب التبريزي ، ص ٨٣

ومثاله قول عنترة :

وإذا صحوتُ فما أقصِّرُ عنْ ندىً   وكما علمتِ شمائلي وتَكَرُّمي

ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ   ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن   مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

سالم سالم عروض صحيحة   سالم سالم ضرب صحيح

أما المجزوء فيتألف من أربع تفعيلات ، ومثاله :

وإذا افتقرتَ فلا تكنْ   مُتَخَشِّعاً وتَجمَّلِ

ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ   ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن   مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

١ ٢   ٣ ٤

سالم عروض صحيحة   سالم ضرب صحيح

* * *

تفعيلاته :

إن لتفعيلة الكامل « مُتَفاعِلُنْ ب ب ـ ب ـ » صور مختلفة ، بسبب التغيير الذي يطرأ عليها ، وهي :

مُتَفاعِلُن « ب ب ـ ب ـ » : صحيحة سالمة من التغيير.

مُتَفاعِلْ « ب ب ـ ـ » : قطع . وهو حذف آخر الوتد المجموع « عِلُن » وتسكين ما قبله ، أي بحذف نون (عِلُن) وتسكين لامها فتبقى « عِلْ »

مُتْفاعِلُن « ـ ـ ب ـ » : إضمار. وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك (تَ) .

مُتَفا « ب ب ـ » : أحذ . و يكون بحذف الوتد المجموع « عِلُن ب ـ » .

مُتْفا « ـ ـ » : أحذ مضمر. و يكون بحذف الوتد المجموع « عِلُن ب ـ » مع تسكين الحرف الثاني وهو التاء .

مُتَفاعِلانْ « ب ب ـ ب ـ ه » : تذييل . و يكون بز يادة حرف النون الساكن على أصل التفعيلة ، بعد إبدال نونها بألف .

مُستفاعلاتُن « ب ب ــ ب ــ ــ » : مرفّل . و يكون بزيادة سبب خفيف « تُن ــ » على أصل التفعيلة ، بعد إبدال نونها بألف .
مُتْفاعِل « ــ ــ ــ » : وهو اجتماع الاضمار بتسكين الثاني المتحرك (ت) فتصبح « مُتْفاعِلُن ــ ــ ب ــ » ثم يدخلها القطع ، وهو حذف آخر الوتد المجموع « عِلُن ب ــ » وهو النون ، وتسكين ما قبله ، فتصبح « مُتْفاعِلْ ــ ــ ــ » .
مُفاعِلُن « ب ــ ب ــ » : و يكون باجتماع الاضمار « بتسكين الثاني المتحرك » **فتصبح به « مُتْفاعِلُن ــ ــ ب ــ » ، ومع الخبن ، وهو اسقاط الحرف الثاني الساكن (تْ) ، فتبقى « مُفاعِلُن ب ــ ب ــ » . و يسمى الوقص .**
مُتْفَعِلُن « ــ ب ب ــ » : خزل ، و يكون باجتماع الاضمار « بتسكين الثاني المتحرك ت » فتصبح « مُتْفاعِلُن ــ ــ ب ــ » ، مع الطي ، وهو حذف الرابع الساكن (أْ) ، فتبقى : « مُتْفعِلُن ــ ب ب ــ » .

والصور الثلاث الأخيرة قليلة الاستعمال .

* * *

مفتاحه :

مفتاح الكامل هو:

كَمُل الجمال من البحور الكامل مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن

٦	٥	٤	٣	٢	١
ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
ضرب	حشــــو		عروض مضمرة	حشـــو	

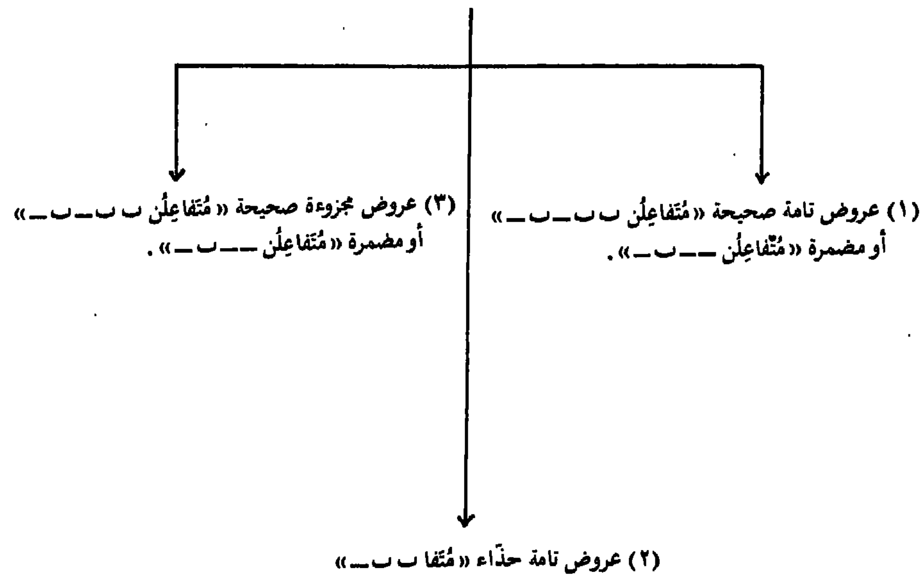
الحشــو:

يتكون حشو البحر الكامل التام من التفعيلات : الأولى والثانية والرابعة والخامسة ، و يتكون حشو مجزوئه من التفعيلتين : الأولى والثالثة ، وهو موضع الزحاف .

العـــروض :

عـروض البحر الكامل التام هي التفعيلة الثالثة « آخر تفعيلات الصدر» ، وهي « مُـــتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ» . وعروض مجزوئه هي التفعيلة الثانية « آخر تفعيلات الـصـدر» ، والـعـروض مـوضـع الـعلة في الشطر الأول . وأعار يض الكامل ثلاث : اثـنـتـان تـامـتـان ، احـداهـما صحيحة « مُتفاعلن ب ب ـــ ب ـــ» ، وثانيتها حَذّاء « مُـــتَـفـا ب ب ـــ» ، والـعـروض الـثـالـثـة مجزوءة صـحـيـحـة « مُـــتَـفـاعِـلُـن ب ب ـــ ب ـــ» .

أعاريــض الكامــل



الـضـــرب :

ضـرب الـبـحر الكامل التام هو التفعيلة السادسة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ» ، وضرب مجزوئه هو التفعيلة الرابعة « مُتفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ» ، وهما موضع العلة في الـعَـجز. وتختلف صور الضرب باختلاف العلل الداخلة عليه ، وبها جاء الضرب على النحو التالي :

أ ـــ أضرب الكامل التام ثلاثة ، و يلزم مجيئها مع عروض صحيحة .

١ ـــ ضرب صحيح « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » .

٢ ـــ ضرب مقطوع « مُتَفاعِلْ ب ب ـــ ـــ » .

٣ ـــ أحذ مضمر « مُتْفا ـــ ـــ » .

ب ـــ وضربان تكون عروضهما حذّاء « مُتَفا ب ب ـــ » ، هما :

٤ ـــ ضرب أحذ « مُتَفا ب ب ـــ » .

٥ ـــ ضرب أحذ مضمر « مُتْفا ـــ ـــ » .

جـــ وأربعة أضرب يلزم مجيئها مع عروض صحيحة مجزوءة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » وهي :

٦ ـــ ضرب مرفل « مُتَفاعِلاتُن ب ب ـــ ب ـــ ـــ » .

٧ ـــ ضرب مذال « مُتَفاعِلان ب ب ـــ ب ـــ ه »

٨ ـــ ضرب صحيح « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » .

٩ ـــ ضرب مقطوع « مُتَفاعِلْ ب ب ـــ ـــ » .

و بناء على ذلك فإن للبحر الكامل تسعة أضرب ، أي تسعة أوزان مشهورة ، في حين زادت على عشرين وزناً عند الشيخ جلال الحنفي البغدادي في كتابه « العروض تهذيبه وإعادة تدوينه » وسأكتفي بالأوزان المشهورة الموضحة فيما يلي :

١ ـــ عروض تامة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ »
أو مضمرة « مُتْفاعِلُنْ ـــ ـــ ب ـــ » وأضربها :

١ ـ صحيح « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » .

٢ ـ مقطوع « مُتَفاعِلْ ب ب ـــ ـــ » .

٣ ـ أحذ مضمر « مُتْفا ـــ ـــ »

٢ ـــ عروض تامة حذّاء « مُتَفا ب ب ـــ » وضرباها :

٤ ـ أحذّ « مُتَفا ب ب ـــ »

٥ ـ أحذ مضمر « مُتْفا ـــ ـــ »

٣ ـــ عروض مجزوءة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ »
أو مضمرة « مُتْفاعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » وأضربها :

٦ ـ مرفل « مُتَفاعلاتُن ب ب ـــ ب ـــ ـــ »

٧ ـ مُذال « مُتَفاعلان ب ب ـــ ب ـــ ٥ »

٨ ـ صحيح « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ »

٩ ـــ مقطوع « مُتَفاعِل ب ب ـــ ـــ » .

هذه ثلاث أعاريض ، وتسعة أضرب ، جعلت للبحر الكامل تسعة أوزان ، حيث يكون عدد الأوزان مساوياً لعدد الأضرب ، وإليك أمثلتُها .

أولاً ـــ الوزن الأول :

العروض صحيحة تامة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » والضرب صحيح مثلها :

١ ـ قال لبيد[٢] :

عَفَت الديارُ مَحلُّها فمقامُها ... بِمِنَىً تأبّدَ غَوْلُها فرِجامُها

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ
عَفَتِدْدِيا	رُمحلْلُها	فمقامُها	بمنن تأبْ	بَدَغَوْلُها	فَرجامُها
مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

(٢) المعلقات السبع ـــ الزوزني ، ص ١٠٧

قال العباس بن الأحنف :

إنْ كـان ذنـبي فـي الـز يـارةِ فـاعلمي   إنـي على كـسـبِ الـذنـوبِ لجاهـدُ

– – ∪ –	– – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	– – ∪ –	– – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –
إنْ كانَ ذَنْ	بي فِزْزِ يا	رَةِ فَعْلَمي	إنْني عَلا	كَسْبِذْذُنو	بِ لَجاهِدو
مُتْفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ
اضمار	اضمار	عروض صحيحة	اضمار	اضمار	ضرب صحيح

٣ ــ قال عنترة :

ولـقـد ذكـرتُـك والـرمـاحُ نـواهـلٌ   منـي وبـيضُ الهـنـدِ تـقـطرُ منْ دمي

∪ ∪ – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	– – ∪ –	– – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –
وَلَقَدْ ذَكَرْ	تُكِ وَرْرِما	حُ نَواهِلُنْ	مِنْني و بي	ضُلْهِنْدِتَقْ	طُرُمِنْ دَمي
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	اضمار	اضمار	ضرب صحيح

فَـوَددْتُ تـقـبـيـلَ الـسـيوفِ لأنّـها   لَـمَـعَـتْ كـبـارقِ ثـغـركِ الـمـتـبسّمِ

∪ ∪ – ∪ –	– – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –	∪ ∪ – ∪ –
فَوَدِدْ تُتَقْ	بِيلَسْسُيو	فِ لأَنْنَها	لَمَعَتْ كَبا	رِقِ ثَغْرِكِلْ	مُتَبَسْسِمي
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
سالم	مضمر	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

وقـد تـرد الـعـروض مـضـمـرة « مُتْفاعِلُن ــــ ب ــ » ، وكذلك ضربها ، أو قد يكون ضربها معلولا بالاضمار والقطع « مُتْفاعِلْ ـــــ » ، وهذه الحالات ملحقة بالعروض الصحيحة والضرب الصحيح ، فتكون من الوزن الأول .

ثانياً ــ الوزن الثاني :

العروض صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » ، والضرب مقطوع « مُتَفاعِلْ ب ب ـــ ـــ » .

قال الأخطل :

وإذا دعــونــك عــمّــهُــنّ فــإنّــه   نــســبٌ يــزيــدُكَ عــنــدهُــنّ خَبــالا

ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ـــ

وإذا دَعَوْ	نَكَ عَمْمَهُنْ	نَ فَإِنْنَهو	نَسَبُنْ يَزِي	دُكَ عِنْدَهُنْ	نَ خَبالا
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

وقال جرير:

ولــقــد أراكِ كُــســيــتِ أجــملَ مَــنْــظَــرٍ   ومــع الجــمــالِ ســكــيــنــةٌ ووقــارُ

ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ـــ

وَلَقَدْ أرا	كِ كُسيتِ أجْ	مَلَ مَنْظَرِنْ	وَمَعَلْجَما	لِ سَكِينَتُنْ	وَوَقارو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

قال محمود غنيم :

يــا أيُّهــا الــسلمُ الــمُــطِلُّ على الورى   طــوبــى لــعــهــدِكَ إنْ تحــقَّــقَ طُــوبــى

ـــ ـــ ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ـــ ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ب ـــ   ب ب ـــ ـــ

يا أيْيُهَسْ	سِلْمُلْمُطِلْ	لُ عَلَلْوَرا	طوبالِعَهْ	دِكَ إنْ تَحَقْ	قَقَ طوبا
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
إضمار	إضمار	عروض صحيحة	إضمار	سالم	ضرب مقطوع

مـا بـالُ وجـهـك بـعـدَ طـولِ حـجـابِـهِ ... يـــحْــكـي وُجُـوهِ الـعـاشـقـيـنَ شُحـوبا

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ـــ
مابالُوَجْ	هِكَ بَعْدَطو	لِ حِجابِهي	يحكي وُجُوْ	هَلْعاشِقِيْ	نَ شُحوبا
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
إضمار	إضمار	عروض صحيحة	إضمار	إضمار	ضرب مقطوع

وقال آخر:

مِـن أيـن أمـلِكُ أنْ أكـافِـئَ قـاسِـمـاً ... فــأرُدَّ بــعــض جـمـيـلـه بجـمـيــل

ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ـــ
مِنْ أينَ أمْ	لِكُ أنْ أكا	فِأقاسِمَنْ	فأرُدْدَبَعْ	ضَ جَميلِهي	بِجَميلي
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
مضمر	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

ومما يلحق بهذا الوزن ما جاءت عروضه مضمرة « مُتْفاعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » أو مضمرة مقطوعة « مُتْفاعِلْ ـــ ـــ ـــ » وضربه مقطوعاً .

ثالثاً ــ الوزن الثالث :

العروض تامة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » ، والضرب أحذّ مضمر « مُتْفا ـــ ـــ » .

١ ـ قال الشاعر:

لِـــمَـــنِ الـــدِّيـــارُ بِـــرامـــتـيـن فـعـاقِـلِ ... درســـتْ وغـــيَّـــرَ آيـهـــا الـــقـــطْـــرُ

ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ
لِمَنِدْدِيا	رُ بِرامَتَيْ	نِ فَعاقِلِنْ	دَرَسَتْ وَغَيْ	يَرَآيُهَلْ	قَطْرو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب أحذ مضمر

٢ ـ عَقِمَ النساءُ فما يلِدْنَ شبيهَهُ   إنَّ النساءَ بمثلِهِ عُقُمُ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ
عقِمَنْنِسا	ءُ فَمَا يَلِدْ	نَ شَبِيهَهُو	إِنْنَنْنِسا	ءَ بِمِثْلِهِي	عُقُمُو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا
سالم	سالم	عروض صحيحة	إضمار	سالم	ضرب أحذ مضمر

رابعاً ـ الوزن الرابع :

العروض تامة حذّاء « مُتَفا ب ب ــ » والضرب أحذّ « مُتَفا ب ب ــ » ، وهو قليل الاستعمال .

قال زهير:

لِمَنِ الديارُ عفا معالِمَها   هَطِلٌ أجَشُّ وبارِحٌ تَرِبُ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ
لِمَنِدْدِيا	رُعَفامَعا	لِمَها	هَطِلُنْ أَجَشْ	شُوَبارِحُنْ	تَرِبو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا
سالم	سالم	عروض حذّاء	سالم	سالم	ضرب أحذ

وقال الشاعر:

ولقد عجبتُ لعاقِلٍ لَعِبٍ   يُضحي رَخِيَّ البالِ في لَبَبِ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ
وَلَقَدْ عَجِبْ	تُ لِعاقِلِنْ	لَعِبِنْ	يُضْحِي رَخِي	يِلْبالِ في	لَبَبي
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا
سالم	سالم	عروض حذّاء	مضمر	مضمر	ضرب أحذ

وقال آخر:

صَرمتْ حبالَكَ زينبٌ أبداً   فغدوتَ لا نَهِلٌ ولا عَلَلُ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ
صَرَمَتْ حِبا	لَكَ زَيْنَبُنْ	أَبَدَنْ	فَغَدَوْتَ لا	نَهِلُنْ وَلا	عَلَلُو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا
سالم	سالم	عروض حذاء	سالم	سالم	ضرب أحذ

خامساً ـــ الوزن الخامس :

العروض تامة حذّاء « مُتَفا ب ب ـ » ، والضرب أحذّ مضمر « مُتْفا ـ ـ » .

١ ـ وَلأنْتَ أشجعُ منْ اسامةَ إذْ   دُعِيَتْ نَزالِ ، وَلَجَّ في الذُّعْرِ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ
وَلأنْتَ أشْ	جَعُ مِنْ أسا	مَةَ إذْ	دُعِيَتْ نَزا	لِ وَلَجْجَ فِذْ	ذُعْري
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا
سالم	سالم	عروض حذّاء	سالم	سالم	ضرب أحذّ مضمر

٢ ـ قال شوقي :

يا ويحهم نصبوا منارَدَم   يوحي إلى جيل الغد البُغْضا

ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ
يا و يْحَهُمْ	نَصَبُومَنا	رَدَمِنْ	يوحي إلا	جيلِلْغَدِلْ	بُغْضا
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفا
إضمار	سالم	عروض حذّاء	إضمار	إضمار	ضرب أحذّ مضمر

٣ ـ وأراكَ إنْ دارٌ بهم نَزَحتْ   لا شكَّ تهلكُ بعْدَهُمْ غَمّا

ب ب — ب —	— — ب —	ب ب —	— — ب —	ب ب — ب —	— —
وأراكَ إنْ	دارْنْ بهِمْ	نَزَحتْ	لا شَكْكَ تَهْ	لَكُ بَعْدَهُمْ	غَمْا
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا.
سالم	إضمار	عروض حذّاء	إضمار	سالم	ضرب أحذ مضمر

٤ــ فبكيتُ حتى ضجَّ مِن لَغَبٍ   نِضْوي وعَجَّ بِعَذْليَ الرَّكْبُ

ب ب — ب —	— — ب —	ب ب —	— — ب —	ب ب — ب —	— —
فَبَكيْتُ حَتْ	تاضَجْجَ مِنْ	لَغَبِنْ	نِضْوي وَعَجْ	جَ بِعَذْلِيَرْ	رَكْبُو
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا
سالم	إضمار	عروض حذّاء	إضمار	سالم	ضرب أحذ مضمر

٥ــ وَتَلَفَّتَتْ عيني فَمُذْ خَفِيَتْ   عني الطُّلولُ تَلَفَّتَ القلبُ

ب ب — ب —	— — ب —	ب ب —	— — ب —	ب ب — ب —	— —
وَتَلَفْفَتَتْ	عَيْني فَمُذْ	خَفِيَتْ	عَنْيطْطَلو	لُ تَلَفْفَتَلْ	قَلْبُو
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا
سالم	إضمار	عروض حذّاء	إضمار	سالم	ضرب أحذ مضمر

سادساً ــ الوزن السادس :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ــ ب ــ » ، أو مضمرة . والضرب مرفّل « مُتَفاعِلاتُن ب ب ــ ب ــ ــ » ، أو مضمر مُرفّل « مُتْفاعِلاتُن ــ ــ ب ــ ــ » .

١ ـ قال ابن شهيد الأندلسي :

سهر الحيا برياضها   فأسالها والنَّوْرُ نائمْ

سَهِرَلْحيا	بر ياضِها	فَأسالَها	وَتَنَوْوُرنائمْ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مضمر مرفل

وَرْدٌ كما خَجِلَتْ خدو ... دُ العِينِ مِنْ لَحَظاتِ هائمْ

وَرْدُنْ كَما	خَجِلَتْ خُدو	دُلْعِين مِنْ	لَحَظاتِ هائمْ
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مرفل

وشقيقُ نُعْمانٍ شكت ... صَفَحاتُه مِنْ لطمِ لاطم

وَشَقيقُ نُعْ	مانِنْ شكَتْ	صَفَحاتُهو	مِنْ لَطْمِ لاطِمْ
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلا تُن
سالم	عروض مضمرة	سالم	ضرب مضمر مرفل

٢ـ قال عمر أبو ريشة :

نَظَرتْ إلى مِرآتها ... والشَّعرُ مُضطربُ الضفائر

نَظَرتْ إلا	مِرْآاتِها	وَشْشَعْرُمُضْ	طَرِ بُضْضَمائر
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
سالم	عروض مضمرة	اضمار	ضرب مرفّل

ولحاظها بِشَمالَةِ الأحلامِ ساهيةٌ فواترْ

وَلِحاظُها	بِشَمالَتِلْ	أحْلامِ سا	هِيَتُنْ فَواتِر
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
سالم	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مرفّل

وقميصُها المحلولُ فو قَ تَواثبِ التهدينِ حائر

ب ب — ب —	— ب —	ب ب — ب —	— — ب — —
وَقَميصُهَلْ	مَحْلولُ فَوْ	قَ تَواثُبِنْ	نَهْدَيْنِ حائر
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلا تُن
سالم	عروض مضمرة	سالم	ضرب مضمر مرفل

الحظ اختلاف الأعاريض في القصيدة الواحدة ، وهذا عيب يسمى الاقعاد .

٣ ـ ومنه قول بشار[٣] :

وكأنّ رصفَ حديثِها قِطَعُ الرياضِ كُسين زَهْرا

ب ب — ب —	ب ب — ب —	ب ب — ب —	ب ب — ب — —
وَكَأَنْنَ رَصْ	فَ حَديثِها	قِطَعُرْ ريا	ضِ كُسينَ زَهْرا
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مرفل

سابعاً ـ الوزن السابع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ـ ب ـ » ، أو مضمرة « مُتْفاعِلُن ـ ـ ب ـ » ، والضرب مذال « مُتَفاعِلانْ ب ب ـ ب ـ ه » ، أو مضمر مذال « مُتْفاعِلانْ ـ ـ ب ـ ه » .

١ ـ جدثٌ يكونُ مقامُه أبداً بمُخْتلف الرياح

ب ب — ب —	ب ب — ب —	ب ب — ب —	ب ب — ب — ه
جَدَثُنْ يَكو	نُ مَقامُهو	أَبَدَنْ بِمُخْ	تَلِفِرْ رِياحْ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلانْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مذال

---

(٣) الأمالي ـ الجزء الأول ، ص ٨٤

٢ - يــا مُــفْــرداً حــاز الــبهــا   حــاشــا مُــحــبَّكَ أنْ يُضامْ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ ه
يا مُفْرَدَنْ	حازَلْبَها	حاشا مُحِبْ	بَكَ أنْ يُضامْ
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلانْ
اضمار	عروض مضمرة	اضمار	ضرب مذال

فــارحــمْ فــؤادَ مُــتــيَّــمٍ   لــعــبــتْ بــه أيــدي الــغــرامْ

ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ ه
فَرْحَمْ فُؤا	دَ مُتَيّمِنْ	لَعِبَتْ بِهِي	أيْدِلْغَرامْ
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلانْ
اضمار	عروض صحيحة	سالم	ضرب مضمر مذال

نـــام الجـــمـــيـــعُ ومــقــلــتــي   يَــقْــظــى تَــجــولُ معَ الظَّــلامْ

ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ ه
نامَلْجَمِي	عُ وَمُقْلَتي	يَقْظاتَجو	لُ مَعَظْظَلامْ
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلانْ
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مذال

٣ - أبُـــنَـــيَّ لا تَـــظـــلـــمْ بِمــكــةَ لا الـــصـــغـــيـــرَ ولا الـــكـــبـــيـــرْ

ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ ه
أبُنَيَّ لا	تَظْلِمْ بِمَكْ	كَةَ لَصْصَغِي	رَ وَلَلْكَبيرْ
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلانْ
سالم	عروض مضمرة	سالم	ضرب مذال

٤ - صُــوَرٌ تــريــكَ تَــحَــرُّكــاً   والأصلُ فــي الصُّــور الــسكــونْ

ب ب ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ ه
صُوَرُنْ تُرِي	كَ تَحَرْرُكَنْ	وَلأصْلُ فِصْ	صُوَرِ سْسُكونْ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلانْ
سالم	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مذال

ثامناً ـ الوزن الثامن :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتفاعِلُن ب ب ـ ب ـ » والضرب صحيح .

١ ـ قال أبو حفص بن برد [٤] :

يَـــشْــبــي الـعــقــولَ بــدلّــهِ والــطَّـــرفَ مـــنــه إذا نــظــرْ

ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ
يَشْبلْعُقو	لَ بِدَلْلِهِيْ	وَطْطَرْفَ مِنْ	هُ إذانَظَرْ
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب صحيح

فـــإذا رنـــا وإذا مـــشـــى وإذا شـــدا وإذا سَـــفَـــرْ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ
فَإذا رَنا	وَإذا مَشا	وَإذا شَدا	وإذا سَفَرْ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فَــضَــحَ الــغــزالــةَ والــغـما مَــةَ والحــمــامَــةَ والــقــمــرْ

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ
فَضَحَلْغَزا	لَةَ وَلْغَما	مَةَ وَلْحَما	مَةَ وَلْقَمَرْ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

---

(٤) الذخيرة ـ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٥٥

تاسعاً ـ الوزن التاسع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفاعِلُن ب ب ــ ب ــ » ، أو مضمرة « مُتْفاعِلُن ــ ــ ب ــ » ، والضرب مقطوع « مُتَفاعِلْ ب ب ــ ــ » .

١ ـ وإذا هُـــمُ ذكــروا الاســا ءةَ أكـــثــروا الـــحَـــسَـنـاتِ

ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ــ
وَإذا هُمو	ذَكَرُلإسا	ءةَ أكْثَرُلْ	حَسَناتي
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

٢ ـ الحـــمـــدُ لله الـــذي جـــعـــل الـــبـــلاد كِـفــاتــا

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ــ
الحَمْدُلِلْ	لاهِلّلَذي	جَعَلَلْبِلا	دَكِفاتا
مُتْفاعِلُنْ	مُتْفاعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ	مُتَفاعِلْ
إضمار	عروض مضمرة	سالم	ضرب مقطوع

٣ ـ أفـــأنْـــتَ أولُ مُـــغْـــرمٍ فَـــتَـــكَـــتْ بـــه الـــوجَـــنـــاتُ

ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ــ
أفَأنْتَ أوْ	وَلُ مُغْرَمِنْ	فَتَكَتْ بهِلْ	وَجَناتو
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

٤ ـ فـــغـــدا يُـــنَـــدِّدُ لاهِـــجــاً بِـــمَـــسَـــبَّـــتـــي ومـــلامـــي

ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ب ــ	ب ب ــ ــ
فَغَدا يُنَدْ	دِدُ لاهِجَنْ	بِمَسَبْبَتي	وَمَلامي
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

٥ - وتبيت عبلة بالجوا ء وأهلنا بغمان

ب ب — ب —	— ب ب — ب —	ب ب — ب —	ب ب — —
وتَبِيْتُ عَبْ	لَةُ بِلْجَوا	ءِ وَأَهْلُنا	بِعُماني
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

* * *

الحظ أن العروض الصحيحة « مُتَفاعِلن ب ب — ب — » قد ترد مضمرة « مُتْفاعِلُن — — ب — » لأنها مُلحقة بها . وكذلك الضرب الصحيح قد يرد مضمراً ، والمذال « مُتَفاعِلانْ ب ب — ب — ه » قد يرد مضمراً مذالاً « مُتْفاعِلانْ — — ب — ه » ، والمرفل « مُتَفاعِلا تُن ب ب — ب — — » قد يرد مضمراً مرفلاً « مُتْفاعِلا تُن — — ب — — » ، لأنها ملحقة بها ، وقد بان ذلك في الشواهد .

أما إن دخل الإضمار كل تفعيلات الكامل ، فإنه يخرجه إلى الرجز ، وسأعرض إلى ذلك في التدريب .

التصريع :

إن أمثلة التصريع كثيرة في البحر الكامل ، نظراً لكثرة أوزانه ، حيث قدمنا أمثلة على تسعة أوزان منها ، في حين أن أوزانه الحقيقية تزيد على العشرين ، وهذا يعني مزيداً من التصريع فيه . ومن أمثلة التصريع :

١ — قال حافظ إبراهيم :

شبحاً أرى أم ذاك طيفُ خيالِ لا بَلْ فتاةٌ بالعراءِ حِيالي

ب ب — ب — — — ب — — ب ب — — ب — — ب — — ب — ب ب — —

العروض « ف خيالي » والضرب « ء حِيالي » على وزن « مُتَفاعِلْ ب ب — — » ، والقافية واحدة للتصريع .

٢ ـ صَرَمَتْكَ بعدَ تواصُلٍ دَعْدُ   وبدا لِدعْدٍ بعضُ ما يبدو

ᵕᵕ—ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ— ——   ᵕᵕ—ᵕᵕ— —ᵕ—— ——

العروض « دَعْدو » والضرب « يَبْدو » على وزن « مُتْفا ـــ » ، وقافيتها واحدة للتصريع .

٣ ـ عَيْنَيَّ كيفَ غَرَّرْتُما قلبي   وَأبَحْتُماهُ لوعَةَ الحبِّ

———ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ— ——   ᵕᵕ—ᵕᵕ— —ᵕ—— ——

العروض « قلبي » والضرب « حُبّي » ، كلاهما على وزن « مُتْفا ـــ » ، وقافيتها واحدة للتصريع .

٤ ـ قال عبد الله بن مصعب الزبيري [٥] :

شَطَّتْ ولم تُثِبِ الرَّبابْ   ولعلّ لِلْكَلِفِ الثَّوابْ

——ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ—ه   ᵕᵕ—ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ—ه

العروض « تُثِبِ الرَّبابْ » والضرب « كَلِفِ الثَّوابْ » على وزن « مُتَفاعِلانْ » والقافية موحدة للتصريع .

٥ ـ قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير [٦] :

حَيِّ الدِّيارَ كأنَّها أسْطارُ   بالوحي يَدْرُسُ صُحْفَها الأخْبارُ

——ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ— ———   ——ᵕ— ᵕᵕ—ᵕᵕ— ———

العروض « أسْطارو » والضرب « أخْبارو » على وزن « مُتْفاعِلْ ـــ » ، وهما مقفيان للتصريع .

---

(٥) الأغاني ، المجلد ٢٤ ، ص ٢٣٦

(٦) الأغاني ، المجلد ٢٤ ، ص ٢٥٧

٦- حسبُ اللبيبِ من التَّجارِبِ ما في الزَّمان مِنَ العجائبْ

ـــ ب ــ ب ب ــ ب ــ ــ ــ ب ـــ ــ ب ــ ب ــ ـــ

العروض « بِ مِنَتْتَجارِبْ » ، والضرب « نِ مِنَلْعَجائِبْ » كلاهما على وزن « مُتَفاعِلاتُن ب ب ــ ب ــ » وقد اشتركا في القافية للتصريع .

٧ــ قال شوقي :

ولد الهدى فالكائناتُ ضياءُ وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناء

ب ب ــ ب ــ ب ب ــ ب ــ ب ب ــ ــ ب ب ــ ب ــ ب ب ــ ب ــ ب ب ــ ــ

العروض « تُ ضِياءُ » والضرب « وَثناءُ » على وزن واحد وقافية واحدة للتصريع .

٨- قال المستظهر بالله أبو المطرف عبد الرحمن بن هشام الناصري :

يا أيُّها القمرُ المنيرْ كُنْ نحو شِبهكَ لي سفيرْ

ـــ ب ــ ب ب ــ ب ــ ه ـــ ب ـــ ب ب ــ ب ــ ه

العروض « قرلمنيرْ » ، والضرب « هِكَ لي سَفيرْ » ، كلاهما على وزن « متفاعلان ب ب ــ ب ــ ه » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

٩- قال ابن زيدون :

صَحَّتْ فَصَحَّ بها السقيمْ ريحٌ مُعَطَّرةُ النَّسيمْ

ـــ ب ـــ ب ب ــ ب ــ ه ـــ ب ـــ ب ب ــ ب ــ ه

العروض « حَ بِهَسْسَقيمْ » ، والضرب « طَرَتُنْنَسيمْ » كلاهما على وزن « مُتَفاعِلانْ ب ب ــ ب ــ ه » وقد اشتركا في القافية للتصريع .

١٠ ـ لِمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

ب ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ ـ ـ ب ـ ـ ب ب ـ ب ب ـ ـ ـ

العروض « حِجْري » ، والضرب « دَهري » جاءا على وزن « مُتْفا ـــ ـ »
واشتركا في القافية للتصريع .

١١ ـ ياشَرَّ مَنْ عبدَ الصَّليبْ والشمسَ حين بدتْ تغيبْ

ـ ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ه ـ ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ه

العروض « عَبَدَ صْصَليبْ » ، والضرب « نَ بَدَتْ تغيبْ » ، كلاهما على وزن
« مُتَفاعِلانْ ب ب ـ ب ـ ه » وقد اشتركا في القافية للتصريع .

١٢ ـ سلَبتْ لميسُ فؤادي وتَرَحَّلتْ بسوادِ

ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ـ ب ب ـ ب ـ ب ب ـ ـ

العروض « سُ فؤادي » ، والضرب « بسَوادِي » ، كلاهما على وزن واحد هو
« مُتفاعِل ب ب ـ ـ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

١٣ ـ ويلي على خَفَراتِ مثلِ الدُّمي غَنِجاتِ

ـ ـ ب ـ ب ب ـ ـ ـ ـ ب ـ ب ب ـ

العروض « خَفَراتي » ، والضرب « غنجاتي » ، كلاهما على وزن « مُتَفاعِلْ
ب ب ـ ـ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

* * *

ملحوظة :

لا يجوز أن يدخل الاضمار في جميع تفعيلات الكامل ، لأنه ينقلها إلى ما يُقابلها في الرجز . إذ أن اضمار « مُتَفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » هو « مُتْفاعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » و يقابلها من الرجز « مُسْتَفعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » ، فيتحول البيت إلى رجز ، كما هو عند عنترة في البيت الثاني :

طال الثّواء على رسومِ المنزل   بين اللكيك وبين ذات الحرمل

ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ب ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلاتُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن
اضمار	سالم	عروض مضمرة	اضمار	سالم	ضرب مضمر

إنـي امـرؤٌ منْ خيرِ عبسٍ مَنصِباً   شطري وأحمي سائري بالمُنصُل

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن
مضمر	مضمر	عروض مضمرة	مضمر	مضمر	ضرب مضمر

إن دخول الاضمار كل تفعيلات البيت الثاني ، جعله تابعاً للرجز ، ويمكن أن نقول ان تفعيلا ته هي :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن   مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن

وهذا من شأنه أن يسمح بالتداخل في الأوزان في قصيدة واحدة ، فتضيع الضوابط ، ولهذا فإن الشيخ جلال الحنفي أنكر على التبريزي أعتباره لهذا البيت من الكامل بحجة أن القصيدة من البحر الكامل . وكذلك يحدث إذا دخل الوقص أو الخزل كل تفعيلات الكامل ، فإنها ينقلانه إلى الرجز .

تفعيلة الوقص « مَفاعِلُن ب ـــ ب ـــ » و يقابلها « مُتَفْعِلُن » من الرجز .
وتفعيلة الخزل « مُتْفَعِلُن ـــ ب ب ـــ » و يقابلها « مُسْتَعِلُن » من الرجز .

* * *

تدريب

قطع الأبيات التالية ، وسِّم تفعيلاتها ، والتغيير الداخل عليها .

١ ـ قال النابغة الذبياني :

زعمَ الـهُمامُ بأنَّ فاها باردٌ   عَذبٌ مُقَبَّلُه شهيُّ المورد

ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن
سالم	سالم	عروض مضمرة	مضمر	سالم	ضرب مضمر

البيت ملحق بالعروض التامة الصحيحة والضرب الصحيح « الوزن الأول » .

٢ ـ قال ابن زيدون :

قد كان في شكوى الصَّبابة راحةٌ   لو أنَّني أشكو إلى مَنْ يرحم

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن
إضمار	اضمار	عروض صحيحة	إضمار	اضمار	ضرب مضمر

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمر ، وهو ملحق بالصحيح « الوزن الأول » .

٣ ـ قال ابن عبد ربه :

وكأنّما غاصَ الأسى بجفونها   حتّى أتاك بلؤلؤ منثورِ

ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ـ
مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلْ
سالم	مضمر	عروض صحيحة	مضمر	سالم	ضرب مضمر مقطوع

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمر مقطوع ، وهو ملحق بالصحيح « الوزن الأول » .

٤ ـ قال جرير :

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ   ولزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزار

ـ ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ـ ـ ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ب ـ	ب ب ـ ـ

مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلْ	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلْ
مضمر	سالم	عروض مضمرة مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

العروض مضمرة مقطوعة.« وهي ملحقة بالصحيحة » ، والضرب مقطوع « الوزن الثاني » .

٥ ــ قال أبونواس :

مَــنْ كــان جمعُ المــال هِـــمَّـــتَــهُ   لم يَــخْــلُ مــنْ هَــمٍّ ومــنْ نَــكَــدِ

—ب——	—ب——	—بب	—ب——	—ب——	—بب
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفا
إضمار	اضمار	عروض حذاء	إضمار	اضمار	ضرب أحذ

العروض تامة حذّاء ، والضرب أحذّ . « الوزن الرابع » .

٦ ـ قال قس بن ساعده[7] :

فــي ألــذاهــبين الأولين مــنَ الــقُــرون لــنــا بــصــائــر

—ب——	—ب——	—ب—بب	——ب—بب—
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلا تُن
مضمر	عروض مضمرة	سالم	ضرب مرفل

العروض مجزوءة (مضمرة) ملحقة بالصحيحة ، والضرب مرفّل . « الوزن السادس » .

٧ ـ قال الحطيئة :

أغْــرَرْتَــنــي وزعــمْــتَ أنّــك لابــنٌ فــي الــصــيــف تــامِــرْ

—ب——	—ب—بب	—ب—بب	——ب——
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلا تُن
مضمر	عروض صحيحة	سالم	ضرب مضمر مرفل

---

(٧) البيان والتبيين ــ الجزء الأول ، ص ٣٠٩

العروض مجزوءة صحيحة ، والضرب مضمر مرفّل (ملحق بالمرفّل) . « الوزن السادس » .

٨- وإذا اغْتَبَطْتُ أو ابْتَأَشْتُ حَمدتُ ربَّ العالمينْ

‿‿–‿–	‿‿–‿–		‿‿–‿–	‿‿–‿–	–‿–٥
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن		مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلانْ
سالم	عروض صحيحة		سالم		ضرب مضمر مذال

العروض صحيحة ، والضرب مضمر مُذال « ملحق بالمذال » . « الوزن السابع » .

٩ــ قال الصاحب بن الأحنف :

يا هجرُ كُفَّ عنِ الهوى ودعِ الهوى   للعاشقين يطيبُ يا هجرُ

––‿–	‿‿–‿–	‿‿–‿–	––‿–	‿‿–‿–	––
مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفا
مضمر	سالم	عروض صحيحة	مضمر	سالم	ضرب أحذ مضمر

العروض تامة صحيحة والضرب أحذّ مضمر . « الوزن الثالث »

١٠ ــ قال شوقي :

يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني   ما يشبهُ الأحلامَ من ذكراك

––‿–	––‿–	‿‿–‿–	––‿–	––‿–	–––
مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتْفاعِلْ
إضمار	اضمار	عروض صحيحة	إضمار	اضمار	ضرب مضمر مقطوع

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمر مقطوع « ملحق بالمقطوع » . « الوزن الثاني » .

١١ ــ وقال الشاعر:

وأرِحْ فـؤادَكَ لا أراكَ بـبـالـغٍ   أمـلاً ولا أربـاً سـوى كَـذِبِ الـوعـود

∪∪—∪— ∪∪—∪— ∪∪—∪—   ∪∪—∪— ∪∪—∪— ∪∪—∪——

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن   مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلاتُن

سالم سالم عروض صحيحة   سالم سالم ضرب مرفل

العروض تامة صحيحة والضرب مرفّل « وهذا من غريب الكامل الشاذ » .

١٢ ــ قال محمود غنيم :

رُحمـاكَ ربُّ إلامَ نَـصْـلـى نـارهـا   فـنـيَ الـعـبادُ ولَـم تَـضَعْ أوزارهـا

——∪— ∪∪—∪— ——∪—   ∪∪—∪— ∪∪—∪— ——∪—

مُتْفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتْفاعِلُن   مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتْفاعِلُن

مضمر سالم عروض مضمرة   سالم سالم ضرب مضمر

العروض تامة مضمرة ملحقة بالصحيحة ، والضرب مضمر ، ملحق بالصحيح . والبيت مصرع ، وهو من الوزن الأول .

١٣ ـ وقال شاعر:

يَـهَـبُ المـشـيـبَ وإنْ تَـتـابَـعَـتِ الـسـنونَ فـنـارُ عـمـرٍو خـيـرُ نـار

∪∪—∪— ∪∪—∪— ∪∪—∪—   ∪∪—∪— ——∪——

مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن مُتَفاعِلُن   مُتَفاعِلُن مُتْفاعِلاتُنْ

سالم سالم عروض صحيحة   سالم ضرب مرفل مضمر

العروض صحيحة ، والضرب مرفل مضمر . وهو من غريب الكامل الشاذ .

تمريــن (١)

أ ــ عدد أعاريض الكامل وأضربه .
ب ــ اكتب وزن الكامل وتفعيلاته ، وعين الحشو والعروض والضرب فيه .
جـ ــ عرف : الاذالة ، الاضمار ، الترفيل ، القطع ، الوقص .

تمريــن (٢)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتها ، وعللها ، وبين من أي وزن هي :

١ ـ قال بشار :

وكـأنَّ تحـتَ لسـانِهـا هاروتَ يَنْفُثُ فيه سحرا
وتخالُ ما جُمِعتْ عليه ثيابُها ذهباً وعِطرا
وكأنَّها بَرْدُ الشَّرابِ صَفا وَوافقَ منك فِطرا

٢ ـ قال جميل :

لـمّا رأيتُ البينَ قلتُ لصاحبي صَدَعتْ مُصَدِّعَةُ القلوب فُؤادي
بانوا ، وَغُودِرَ في الدِّيار مُتَيَّمٌ كَلِفٌ بذكركِ يا بثينةُ صادي

٣ ـ قال عمر أبو ريشه :

تتساءلين على مَ يحيا هؤلاء الأشقياءْ
المتعبون ودروبُهم قفرٌ ومرماهم هباءْ
الصابرون على الجرا ح المطرقون على الحياءْ

٤ ـ قال حسان :

تَبَلتْ فؤادك في المنام خريدةٌ		تشفي الضجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ
كالمسكِ تَخلِطُهُ بماءِ سحابةٍ		أو عاتقٍ كدمِ الذبيحِ مُدامِ

٥ ــ قال عنترة :

ولقدْ ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ		مني وبيضُ الهند تقطرُ منْ دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوف لأنّها		لمعتْ كبارقِ ثغركِ المتبسم

٦ ـ قال شوقي :

وُلدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ		وفمُ الزّمان تبسُّمٌ وثناءُ

٧ ـ قال المنخل اليشكري :

ولقد دخلتُ على الفتا		ةِ الخِدْرَ في اليومِ المطيرِ
الكاعبِ الحسناءِ تَرْ		فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحريرِ
فدفعتُها فتدافعتْ		مشيَ القطاةِ إلى الغديرِ
ولثمتُها فتنفَّستْ		كَتَنَفُّسِ الظّبيِ البهيرِ

٨ ـ قال أبوفراس :

أبُنَيَّتي لا تجزعي		كُلُّ الأنامِ إلى ذهابْ
نوحي عليَّ بحسرةٍ		منْ خلفِ ستركِ والحجابْ
قولي إذا كَلَّمْتِني		فَعَيِيْتِ عنْ ردِّ الجوابْ
زينُ الشّبابِ أبوفراسٍ لم يُمتَّعْ بالشّبابْ

٩ ـ قال أبوذؤيب الهذلي :

أمِنَ المنونِ وريبها تَتَوجَّعُ		والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ منْ يجزعُ

أودى بنيَّ فأعقبوني حسرةً ... بعد الرُّقادِ وعبرةً ما تُقلِعُ
ولقدْ حرَصْتُ بأنْ أدافعَ عنهُمُ ... فإذا المنيةُ أقبلتْ لا تُدفعُ
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها ... ألفيتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

١٠ـ قال أبوتمام :

نَقِّلْ فؤادك حيثُ شئتَ من الهوى ... ما الحبُّ إلا للحبيب الأول
كم منزلٍ في الأرض يألفُهُ الفتى ... وحنينُهُ أبداً لأوَّلِ منزل

١١ ـ قال شوقي :

لم أدرِ ما طيبُ العناقِ على الهوى ... حتّى ترفَّقَ ساعدي فطواكِ
وتأوَّدَتْ أعطافُ بأنِك في يدي ... واحمرَّ منْ خَفَريهما خدّاكِ
ودخلتُ في ليلينِ فرعِكِ والدُّجى ... ولثمتُ كالصُّبحِ المنوَّرِ فاكِ

تمرين (٣)

أورد الجوهري البيتين التاليين ، مستشهداً بهما على جواز دخول الوقص والخزل جميع تفعيلات الكامل . أما الشيخ جلال الحنفي البغدادي صاحب « العروض تهذيبه وإعادة تدوينه » ، فقد أسقطها من الكامل ، وعدّهما من الرجز . قطع البيتين ، و بين الوقص والخزل في تفعيلاتها ، واذكر الرأي الذي تؤيده معللاً بالأسباب :

(١) يَذبُّ عن حريمه بسيفه ... وَرُمْحِهِ ونبله ويحتمي
(٢) مَنزِلةٌ صُمَّ صداها وَعَفَتْ ... أرْسُمُها إنْ سُئلتْ لم تُجِبِ

الفصل السابع

البحــر الســادس
البحــر الهــزج

تسميتــه :

سمي بالهزج لتردد الصوت فيه ، وهو اسم لنوع من الغناء عند العرب ، يمتاز بالخفة والطرب .

وزنـــه :

يتالف وزن الهزج في الأصل من التفعيلة « مفاعيلن ب ـــ ـــ » مكررة ست مرات :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ

١   ٢   ٣   ٤   ٥   ٦

وشـاهــده :

ألا هـلْ هـاجـك الأظعـانُ إذ بـانـوا   وإذ صـاحـتْ بشطِّ البيـنِ غِـربـان

ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وهذا الوزن التام وهو قليل الاستعمال .

أما المجزوء منه فوزنه أربع تفعيلات :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وشاهده قول طرفة :

عـفـا مـن آل لـيـلـى الـشَّـهْـبُ فـالأمـلاحُ فـالـغـمـر

ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والمجزوء كثير الاستعمال .

تفعيلاتـه :

إن تفعيلة « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » التي بني وزن الهزج منها ، يدخلها التغيير و يُحدثُ لها صوراً متعددة منها :

مفاعيلن « ب ـــ ـــ ـــ » صحيحة سالمة .
مفاعيلُ « ب ـــ ـــ ب » مكفوفة « بحذف الحرف السابع الساكن [نْ] » .
مفاعي « ب ـــ ـــ » محذوفة « بحذف السبب الخفيف الأخير منها [لُـنْ] » .
مفاعِلُن « ب ـــ ب ـــ » مقبوضة « بحذف الحرف الخامس الساكن [يْ] » .
مفاعيلْ « ب ـــ ـــ ه » مقصورة « بحذف الحرف السابع وتسكين ما قبله » .
فاعيلُن « ـــ ـــ ـــ » مخرومة « بحذف الحرف الأول [مَ] » .
فاعيلُ « ـــ ـــ ب » مخرومة ومكفوفة و يسمى (الخرب) .
فاعِلُن « ـــ ب ـــ » مخرومة ومقبوضة و يسمى (الشتر) .

وأكثر الصور استعمالاً هي : الكف والحذف والقبض .

مفتاحـه :

نظراً لشيوع النظم على الوزن المجزوء من الهزج ، فقد عمد الناظم إلى جعل مفتاحه على وزنه ، وهو :

على الأهــزاج	تـســهــيــلُ	مـفــاعــيــلــن	مـفــاعــيــلــن
ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
١	٢	٣	٤
حشـــو	عروض	حشـــو	ضرب

الحشـــو:

يتكون الحشو في الهزج التام من التفاعيل : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . أما الحشو في المجزوء فيتكون من التفعيلة الأولى من الصدر، والثالثة من العَجُز، والحشو موضع الزحاف .

العـــروض :

العروض التامة في الهزج هي التفعيلة الثالثة (آخر تفعيلات الشطر الأول) ، والعروض المجزوءة هي التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الشطر الأول) . والعروض في التام وفي المجزوء « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » صحيحة . وهما موضع العلل في الشطر الأول .

الضـــرب :

الضرب في الهزج التام هو التفعيلة السادسة (آخر تفعيلات الشطر الثاني) ، وفي المجزوء الرابعة . و يكون الضرب صحيحاً « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » ، ومحذوفاً « مفاعي ب ـــ ـــ » ، وعليهما أغلب النظم . وقد رأى الجوهري أن الضرب قد يكون مقصوراً على وزن « مفاعيلْ ب ـــ ـــ ه » ، إلا أنه قليل .

ويمكن تلخيص ما سبق من الأعاريض والأضرب على النحو التالي :

١ ـــ العروض تامة صحيحة « مفاعيلن ب ــ ــ ــ » ، والضرب صحيح مثلها ، وهو قليل .

٢ ـــ العروض مجزوءة صحيحة
« مفاعيلن ب ــ ــ ــ » ولها ضربان :

الأول صحيح « مفاعيلن ب ــ ــ ــ »

الثاني محذوف « مفاعي ب ــ ــ »

الأمثلــة :

أولاً ـــ الوزن الأول :

العروض تامة صحيحة « مفاعيلن ب ــ ــ ــ » ، والضرب مثلها [وهو قليل الاستعمال] .

١- تــرفّـقْ أيُّـهـا الحــادي بـعُـشّـاقٍ   نـشـاوى قـد تـعـاطـوا كـأسَ أشـواقِ

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ
تَرَفْفَقْ أي	يُهَلْحادي	بِعُشْشاقي	نَشاوالقد	تَعاطوكأ	سَ أشْواقي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
حشـ	ـو	عروض	حشـ	ـو	ضرب
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

٢- عـفـا يـا صـاحِ مـنْ سـلـمـى مـراعـيـهـا   فـظـلّـتْ مُـقـلـتـي تجـري مآقـيـهـا

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ
عَفا يا صا	حِ منْ سلمى	مراعيها	فَظَلْلَتْ مُقْ	لتي تجري	مأقيها
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
حشـ	ـو	عروض	حشـ	ـو	ضرب
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

٣ ـ لقد شاقتْك في الأحداجِ أظعانُ   كما شاقتْك يومَ البينِ غِربانُ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
لقَدْ شاقَتْ	لَكَ فلأَحْدا	جِ أظعانو	كَما شاقتْ	كَ يومَلْبَيْ	نِ غِربانو
حشـــــــو		عروض	حشـــــــو		ضرب
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

٤ ـ أما في الستِّ والستين من داعٍ   إلى العُقبى؟ بلى لو كان لي عقلُ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
أما فسْسِتْ	تِ وَسْسِتّي	نَ مِنْ داعي	إِلَلْعُقْبا	بَلا لوكا	نَ لي عَقْلو
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

ثانياً ـ الوزن الثاني :

العروض مجزوءة صحيحة « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » ، والضرب صحيح مثلها :

١ ـ أروني وجهَ نسرينِ   وأنّي لي بِنسرينِ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
أروني وَجْ	هَنِسْرِيني	وَأنّا لي	بِنِسْرِيني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

أروني منْ يداويني   من الداءِ ويشفيني

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
أرُوني منْ	يُداويني	مِنَدْدائي	وَ يَشْفيني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فـإنْ لم تـمـلـكـوا الأمـر الـذى أرجـو فـمـنُّـونـي

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
فَإنْ لم تَـمْ	لِكُلأَمْرَلْ	لَذي أرْجُو	فَـمَنْنُوني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

وَدُبُّـوا الـيـأسَ عـن قـلـبـي بمـا شـئـتم وَغُـرُّونـي

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
وَدُبْبُلْيأ	سَ عنْ قلبي	بِما شِئْتُمْ	وَغُرْروني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فـيـا شُـغْـلـي عـن الـدنـيـا   و يـا شُـغـلـي عـن الـديـن

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
فيا شُغْلي	عَنِدْ دُنْيا	وَ يا شغلي	عَنِدْ ديني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

أمـا شـيءٌ مِـنَ الأشـيـاءِ مِـنْ وصـلِـكِ يُـدنـيـنـي

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ب	ب ـــ ـــ ـــ
أما شَيْئُنْ	مِنَلأَشْيا	ءِ مِنْ وصْلِ	كِ يُدْنِني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

ثالثاً ـ الوزن الثالث :

العروض مجزوءة صحيحة « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » ، والضرب محذوف « مفاعي ب ـــ ـــ » :

١ ـ غـــزالٌ لـيـــس لـــي مـــنــهُ سـوى الــحُـزْنِ الـطـوِيـلِ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ
غَزالُنْ لَيْ	سَ لي منهو	سِوَلْحُزْنِطْ	طَو يلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

جمـيـلُ الـوجـه أَخْـلانـــي مـن الـصـبـرِ الجـمـيـلِ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ
جميللوج	ه أخلاني	مِنصصبرل	جميلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

حَـمَـلْـتُ الـضَّـيمَ فيـه منْ حـــســـودٍ أو عَـــذولِ

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ
حَمَلْتُضْضَيْ	مَ فيهي مِنْ	حَسُودِنْ أو	عَذُولي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

ومـــا ظـــهـــري لَـبــاغـــي الـضيم بـالـظُّـهـر الـذَّلـول

ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ
وَماظهري	لِباغِضْضَيْ	مِ بِظْظَهرِذْ	ذَلولي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

التصريع :

يأتي التصريع في الهزج على الأوزان الثلاثة التي سبقت ، وقد يأتي على الأوزان القليلة الاستعمال [1] ، وهذه بعض أمثلة التصريع :

١- متى أشفي غليلي　　بِنَيْل مِنْ بخيلِ

ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ

مفاعيلن　　مفاعي　　مفاعيلن　　مفاعي

العروض مجزوءة محذوفة « غَليلي » على وزن « مفاعي ب ـــ ـــ » ، والضرب « بخيلي » على وزن « مفاعي ب ـــ ـــ » ، وقد اشتركا بالقافية ، للتصريع . « الوزن الثالث » .

٢- ألا لَيْلُكَ لا يَذهَبْ　　وَنِيطَ الطَّرفُ بالكوكبْ

ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ ـــ

مفاعيلُ　　مفاعيلن　　مفاعيلن　　مفاعيلن

العروض والضرب اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

٣- أمِنْ ربعٍ مَحيلِ　　تَبكّي في الطّلولِ

ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ ـــ　　ب ـــ ـــ

مفاعيلن　　مفاعي　　مفاعيلن　　مفاعي

العروض « محيلي » ، والضرب « طلولي » ، على وزن « مَفَاعي ب ـــ ـــ » ، ،ومقفيان لغرض التصريع .

---

(١) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ـ الشيخ جلال الحنفي من ص ٩٢ إلى ص ١٠٩

٤ - ألا يــا أيُّـــهــا الــنَّـــاسْ   لــقـــدْ آذيتم الـــنَّـــاسْ

ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ه   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ه

مفاعيلن   مفاعيلْ   مفاعيلن   مفاعيلْ

العـروض « يُـهَـنْـنـاسْ » ، والـضـرب « تُـمْـنْـنـاسْ » على وزن « مـفـاعـيـلْ ب ـــ ـــ ه » ، ومقفيان من أجل التصريع .

٥ - إذا لم تَــــكُ ذا جــــارْ   يَــقـيــكَ الــدهــرَ إنْ جـارْ

ب ـــ ـــ ب   ب ـــ ـــ ه   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ه

مفاعيلُ   مفاعيلْ   مفاعيلن   مفاعيلْ

مكفوف   عروض مقصورة   سالم   ضرب مقصور

العروض « كُ ذا جارْ» مجزوءة مقصورة ، والضرب « رَإنْ جارْ» كلاهما على وزن « مفاعيلْ ب ـــ ـــ ه » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

وهو من الأوزان القليلة الاستعمال .

* * *

التشابه بين الهزج المجزوء والوافر المجزوء :

علمنا ان مجزوء الوافر يتألف من :

مُفَاعَلَتُن   مُفَاعَلَتُن   مُفاعَلَتُن   مُفاعَلَتُن

ب ـــ ب ب ـــ   ب ـــ ب ب ـــ   ب ـــ ب ب ـــ   ب ـــ ب ب ـــ

فإن دخل العصب جميع تفعيلا ته صارت : « بتسكين اللام »

مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن   مُفاعَلْتُن

ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ

وهذه التفاعيل المعصوبة هي صورة مماثلة لتفعيلات مجزوء الهزج :

مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن

ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ

وهذا التشابه مدعاة للخلط ، وللتفريق بينهما يكفي أن تكون في الوافر المجزوء تفعيلة واحدة صحيحة ليكون البيت منه .

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، واذكر أعاريضها وأضربها ، وزحافاتها وعللها :

١ - بنفسي مَن إذا يبدو رأيت البدر معروضاً على غصن من البان

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة « رَأيْتُلْبَدْ » على وزن « مفاعيلن ب ــــ ــــ ــــ » .
الضرب صحيح « مِنَلْباني » على وزن « مفاعيلن ب ــــ ــــ ــــ » « من الوزن الأول » .

٢ - رمى قلبي ولمّا يقصُدِ المرمى وأبلاني ولا يعرِفُ ما البلوى

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلن
ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ــــ ب	ب ــــ ــــ ــــ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	مكفوف	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة « صُدِلْمَرْما » على وزن « مفاعيلن ب ــــ ــــ ــــ » .
الضرب صحيح « فُ مَلْبَلْوا» على وزن « مفاعيلن ب ــــ ــــ ــــ » « من الوزن الأول » .

٣ - فقلتُ لا تَخَفْ شيئاً فما عليكَ منْ باسِ

مفاعِلُن	مفاعيلن	مفاعِلُن	مفاعيلن
ب ــــ ب ــــ	ب ــــ ــــ ــــ	ب ــــ ب ــــ	ب ــــ ــــ ــــ
مقبوض	عروض صحيحة	مقبوض	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « تَخَفْ شَيْئنْ » على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .
الضرب صحيح « كَ مِنْ بأسي » على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .
وهو من الوزن الثاني الشائع الاستعمال .
٤ـ قال ابن الزبعري :

فـــــهـــــذانِ يـــــذودانِ   وذا عــــنْ كَـــــثَـــبٍ يــرمــي

ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ب   ب ـــ ـــ ـــ
مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلُ   مفاعيلن
سالم   عروض صحيحة   مكفوف   ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « يذوداني » على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ »
الضرب صحيح « ثَبِنْ يرمي » على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .
وهو من الوزن الثاني الشائع الاستعمال .
٥ـ أدُّوا مـــا اســـتـــعـــاروهُ   كـــذاك الـــعـــيـــشُ عـــارِيَّــةْ

ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ
فاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن
مخروم   عروض صحيحة   سالم   ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « تَعاروهو» على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .
الضرب صحيح « شُ عارِيَّةْ » على وزن « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » .
وهو من الوزن الثانـــي .
٦ـ لـــو كـــان أبـــو مـــوســـى   أمـــيـــراً مـــا رضـــيـــنـــاهُ

ـــ ـــ ب   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ   ب ـــ ـــ ـــ
فاعيلُ   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن
مخروم مكفوف   عروض صحيحة   سالم   ضرب صحيح
« خرب »

العروض مجزوءة صحيحة « أبوموسىٰ » على وزن « مفاعيلن ب ـــــ » .
الضرب صحيح « رَضِيْناهو» على وزن مفاعيلن ب ـــــ » .
وهو من الوزن الثاني .

٧- فـــي الــذيــن قــد مــاتــوا   وفيما جـــمّـــعــوا عِــبــرة

ـــ ب ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ
فاعلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم مقبوض « شتر »	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « نَ قد ماتوا » على وزن « مفاعيلن ب ـــــ »
الضرب صحيح « مَعُوعِبْرَهْ » على وزن « مفاعيلن ب ـــــ » .
وهو من الوزن الثاني .

٨- لا تــصــحــبْ أخــا جــهــلٍ   فـــإنَّ الجـــهـــلَ قـــتّـــالْ

ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ٥
فاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلْ
مخروم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقصور

واصـــحـــبْ مـــنْ لـــه عـــلـــمٌ   وإن كـــــان بـــــلا مـــــالْ

ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ب	ب ـــ ـــ ٥
فاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلْ
مخروم	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب مقصور

العروض مجزوءة صحيحة ، والضرب مقصور ، وهو من الوزن النادر الاستعمال .

٩- إذا لم تــســتــطــعْ شــيــئــاً فَــدَعْــهُ وجــاوِزْهُ إلى مــا تــســتــطــيــعْ

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

العروض تامة محذوفة « فَدَعْهو» على وزن « مفاعي ب ــ ــ » .

الضرب محذوف « تَطِيْعُو» على وزن « مفاعي ب ــ ــ » .

ملحق بالوزن الأول القليل الاستعمال .

١٠- فــطــعــمُ المــوت فــي أمــرٍ حــقــيــرٍ كــطــعــم المــوت فــي أمــرٍ عــظــيــمِ

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

العروض تامة محذوفة « حقيرن » على وزن « مفاعي ب ــ ــ »

الضرب محذوف « عظيمي » على وزن « مفاعي ب ــ ــ »

ملحق بالوزن الأول ، شاذ الاستعمال .

١١- لــقــد شــاق اشــتــيــاقــي غــريــرُ الــطَّــرفِ أحــورْ

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ
مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

أُديــرَ الــصُّــدغُ مــنــه على مــســكٍ وعــنــبــرْ

ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ	ب ــ ــ ــ	ب ــ ــ

مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

العروض مجزوءة محذوفة «غُ مِنهو» على وزن «مفاعي ب ـــ ـــ»
الضرب محذوف «وَعَنبَرْ» على وزن «مفاعيْ ب ـــ ـــ»
وهو من أوزان قليلة الاستعمال .

* * *

تمرين (١)

قطع البيتين التاليين ، واذكر بحرهما :

والـــقـــى رأسَـــهُ شـــوقـــاً على صـــدري كـــمـــنْ أغْـــفـــى
أبِـــالإغـــفـــاءِ تـــقـــتُـــلـــنـــي وتخـــطَـــفُ مُـــهْـــجـــتـــي خَـــطْـــفـــا

تمرين (٢)

١ ــ عرّف : القبض ، الحذف ، الكف ، القصر ، الخرم .
٢ ــ عدد أعاريض الهزج وأضربه ، ومثل لها .
٣ ــ كيف تفرق بين مجزوء الوافر ومجزوء الهزج .

تمرين (٣)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وأعاريضها وأضربها :

١ ـ أتـــنـــســـى زمـــنـــاً كُـــنّـــا بِـــهِ كـــالمـــاء والخـــمـــر
ألـــيـــفـــين حـــلـــيـــفـــين على الإعـــســـارِ والـــيـــسرِ

٢- لـقـد أنـزلـتُ حـاجـاتـي بـــــوادٍ غير ذي زرع

٣- وظـبـي تـقـسـم الآجـا لَ بين الـنـاس عَـيْـنـاهُ

٤- قال البحترى :

وفـي الـقـهـوةِ أشـكـالٌ مـن الـسَّـاقـي وألـوانُ
حَـبـابٌ مـثـلُ مـا يَـضـحَـكُ عـنـه وهـو جـذلانُ
وسـكـرٌ مـثـلُ مـا أسْـكَـر طـرفٌ مـنـه وسـنـانُ

وطـعـمُ الـرِّيـق إذ جـاد بـه والـصَّـبُّ هـيـمـانُ
لـنـا مـن كـفّـه راحٌ ومـن رَيّـاهُ ريحـانُ

٥- قال ابن عبد ربه :

مـتـى أشـفـي غـلـيـلـي بـنـيـلٍ مـنْ بـخـيـلِ
غـزالٌ لـيـس لـي مـنـه سـوى الحـزنِ الـطـويـلِ
جمـيـلُ الـوجـه أخـلانـي مـن الـصَّـبـرِ الجـمـيـلِ
حملـتُ الـضَّـيـمَ فـيـه مـن حـسـودٍ أو عـذولِ
« وما ظهري لباغي الضَّيم بـالـظَّـهـرِ الـذَّلـولِ »

البيت الأخير تضمين .

٦- ولـو أُرْسـلـتُ مـن حُـبِّـكِ مَـبْـهـوتـاً مـن الـصِّـيـنْ
لـوافـيـتُـك قـبـلَ الـصُّـبْـج أو حين تُـصـلـيـنْ

٧- أيـا مـن لامَ فـي الـحُـبِّ ولم يـعـلـمْ جَـوى قـلـبـي
مـلامُ الـصَّـبِّ يـغـويـه ولا أغـوى مـن الـصَّـبِّ
فـإنـي مـتُّ فـي هـنـدٍ مُـحِـبّـاً صـادق الحـبِّ
ومـا يُـلْـفـى لهـا شِـبْـهٌ بـشـرقٍ لا ولا غـرب

إلى هـنـدٍ صـبـا قـلـبـي وهـنـدٌ مـثـلُـهـا يُـصـبـي

تمرين (٤)

اكتب الأبيات التالية عروضياً، واذكر زحافاتها وعللها :

١- ولا تصحبْ أخا الجهل ... وإيّاك وإيّاهُ
فكمْ منْ جاهلٍ أردى ... حليماً حين آخاهُ
وللشيءِ منَ الشيءِ ... مقاييسٌ وأشباهٌ
يُقاسُ المرءِ بالمرءِ ... إذا ما المرءُ ما شاهُ
وللقلبِ على القلبِ ... دليلٌ حين يلقاهُ

٢- دنا الليل فهيّا الآ ... نَ يا ربّةَ أحلامي
دعانا ملكُ الحُبِّ ... إلى محرابه السّامي

٣- قال شوقي [٢] :

لكم في الخطِّ سيارهْ ... على الجنبين مُنهارهْ
وقدْ تَحْرُنُ أحياناً ... وتمشي وحدها تارهْ
ترى الشارعَ في ذعرٍ ... إذا لاحتْ من الحارهْ
أدُنيا الخيل يا «مكسي» ... كدنيا النّاسِ غرارهْ
لقد بَدَّلك الدّهرُ ... منَ الإقبال إدباره

٤- قال الفِند الزماني شهل بن شيبان [٣] :

عفونا عن بني ذُهْلٍ ... وقلنا القومُ اخوانُ
عسى الأيامُ يُرْجِعْنَ ... أقواماً كما كانوا
فلمّا صرّح الشرُّ ... فأمسى وهو عريان
ولم يبقَ سوى العدوانِ ... دِنّاهم كما دانوا
مشينا مِشيةَ الليثِ ... عدا والليث غضبان
بضربٍ فيه تَوْهينٌ ... وتَخضيعٌ وإقبالُ

(٢) ديوان شوقي — المجلد الثاني، ص ٢١٥، دار العودة، بيروت.

(٣) تاريخ الأدب العربي — عمر فروخ، الجزء الأول، ص ١٠٠، دار العلم للملايين.

الفصل الثامن

البحر السابع
البحر الرجز

تسميته :

جاء في القاموس المحيط : الرجز ضرب من الشعر.. سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، وزعم الخليل أنه ليس بشعر ، وإنما هو أنصاف أبيات أو أثلاث . وترجَّز تحرّك ببطء ، والرجز داء يصيب الابل في أعجازها . وذكر الخطيب التبريزي أن « أصله مأخوذ من قولهم : ناقة رجزاء ، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها ، أو داء ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزاً تشبيهاً بذلك » [1] . وتفعيلة الرجز « تتلاءم مع التصفيق باليد أو النقر بالعصا ، أو ركل الأرض بالأقدام ، أو ترقيص الأطفال .. ويمكن عدّه أصل الأنواع العروضية » [2]

* * *

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١١٣

(٢) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ، الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٨٦

وزنـــه :

أصـل وزن الـرجـز مـكـون مـن الـتـفـعيلة « مُسْتَفعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » مكررة ست مرات ، وهو وزنه التام :

مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
١	٢	٣	٤	٥	٦

ومثـالــه :

دارٌ لـسـلـمـى إذ سُـلـيـمـى جـارةٌ ... قـفـرى تـرى آيـاتـهـا مـثـلَ الـزُّبُـرْ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

أما وزن مجزوئه فأربع تفعيلات :

مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ

ومثـالــه :

قــد هــاج قـلـبـي مَـنـزلٌ ... مــن أم عَـمــرٍو مُـــقـفِـرُ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن

وللرجـز وزن ثالث ، مكون من ثلاث تفعيلات ، و يسمى مشطور الرجز ، ومثاله قول العجّاج :

مـا هـاج أحـزانـاً وشـجـواً قـد شـجـا

ـــ ـــ ب ـــ　　ـــ ـــ ب ـــ　　ـــ ـــ ب ـــ

مُسْتَفْعِلُن　مُسْتَفْعِلُن　مُسْتَفْعِلُن

وله وزن رابع مكون من تفعيلتين ، يسمى المنهوك ، ومثاله قول دريد بن الصِّمة :

يـا لـيـتـنـي فيهـا جَـذَعْ

ـــ ـــ ب ـــ　　ـــ ـــ ب ـــ

مُسْتَفْعِلُن　مُسْتَفْعِلُن

وله وزن خامس مكون من تفعيلة واحدة ، ومثاله :

طـيـفٌ ألَـمْ

ـــ ـــ ب ـــ

بـعـدَ الـغَـنَـمْ

ـــ ـــ ب ـــ

وهذا الوزن الموحَّـدُ التفعيلة ، محدث غريبٌ منكور، بينما الأوزان السابقة قديمة معروفة .

* * *

تفعيلاته :

إن للتفعيلة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » التي بني منها أصل الرجز ، صوراً متعددة بسبب التغيير الداخل عليها ، ومنها :

مُسْتَفْعِلُن « ـــ ـــ ب ـــ » صحيحة سالمة .

مُتفعِلُن « ب ـ ب ـ » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن سْ » .
مُسْتَعِلُن « ـ ب ب ـ » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن فْ » .
مُتَعِلُن « ب ب ب ـ » مخبونة ومطوية « بحذف الثاني سْ والرابع فْ » و يسمى الخبل » .
مُسْتَفْعِل « ـ ـ ـ » مقطوعة « بحذف الحرف السابع الساكن [نْ] » وهو آخر الوتد المجموع ، وتسكين ما قبله .
مُتفعِلْ « ب ـ ـ » اجتمع فيها القطع فصارت « مُسْتفعِلْ ـ ـ ـ » ثم دخلها الخبن « بحذف السين » فصارت « مُتَفْعِلْ ب ـ ـ » .

مفتاحه :

مفتاح بحر الرجز هو :

مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	في أبحرِ الأرجازِ بحرٌ يَسْهُلُ

١	٢	٣	٤	٥	٦
ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
حشـ	ـو	عروض	حشـ	ـو	ضرب

الحشو:

الحشو في الرجز التام مكون من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . وهو في المجزوء مكون من التفعيلة الأولى في الشطر الأول ، والثالثة في الشطر الثاني . وهو في المشطور مكون من التفعيلتين الأولى والثانية . وهو في المنهوك مكون من التفعيلة الأولى فقط .

العروض :

العروض في الرجز التام هي التفعيلة الثالثة (آخر تفعيلات الصدر) ، وفي المجزوء هي التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الصدر) ، وفي المشطور هي التفعيلة الثالثة

(آخر تفعيلات الصدر) ، وفي المنهوك التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الصدر) .
والعروض فى كل هذه الأوزان هي « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » .

الضـــرب :

الضرب في الرجز التام هو التفعيلة السادسة .
وفي المجزوء هو التفعيلة الرابعة .
وفي المشطور هو التفعيلة الثالثة « وهو العروض » .
وفي المنهوك هو التفعيلة الثانية « وهو العروض » .

وهو في كل هذه الأوزان آخر تفعيلات العَجُز .

وأضرب الرجز خمسة هي :

١ ـــ ضرب تام صحيح مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ
٢ ـــ ضرب تام مقطوع مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ
٣ ـــ ضرب مجزوء صحيح مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ
٤ ـــ ضرب مشطور صحيح مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ
٥ ـــ ضرب منهوك صحيح مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ

ويمكن تلخيص الأعاريض والأضرب على النحو التالي :

١ ـ العروض تامة صحيحة
« مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » ولها ضربان :

الأول صحيح مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ
الثاني مقطوع مُسْتَفْعِلْ ـــ ـــ ـــ

٢ ـ العروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » وضربها صحيح مثلها .
٣ ـ العروض مشطورة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » وضربها صحيح مثلها .
٤ ـ العروض منهوكة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » وضربها صحيح مثلها .

وهذا يعني أن للرجز خمسة أوزان معتبرة ، وهذه أمثلتها :

أولاً ـ الرجز التام وله وزنان :

أ ـ الوزن الأول : العروض تامة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » ، والضرب صحيح مثلها :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مثالـه :

١ ـ دارٌ لسلمى إذ سُليمى جارةٌ   قفرٌ ترى آياتها مثلَ الزُّبُرْ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
دارُنْ لِسَلْ	ما إِذْ سُلَيْ	ماجارَتُنْ	قَفْرُنْ تَرا	أَياتِها	مِثْلَزْزُبُرْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلشن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ ـ ومنـه [٣] :

يـرنـو بـطـرْفٍ فـاتـرٍ مـهما رَنـا   فَهْوَ الْـمُـنى لا يُنتَهى من حُبِّهِ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
يرنوبطَرْ	فِنْ فاتِرِنْ	مَهْما رَنا	فَهْوَلْمُنا	لا يُنْتَها	مِنْ حُبْبِهي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

يهفـو كَغُصْنٍ نـاضِرٍ حلوِ الـجَنى   يُشْفي الضَّنا لا صبرَ لي عنْ قُرْبِهِ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
يهفو كَغُصْ	نِنْ ناضِرِنْ	حُلْوِلْجَنا	يُشْفِضْضَنا	لا صَبْرَلي	عنْ قُرْبِهي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

(٣) العروض تهذيبه وإعادة تدو ينه ، الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٩٥

لـو كـان يـومـاً زائـري زال العَـنـا   يَـحـلـو لـنـا فـي الحبِّ أن نُـشـمىٰ بِهِ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
لو كانَ يَوْ	مَنْ زائِري	زالْلَعَنا	يَحْلُوْلَنا	فِلْحُبْبِ أنْ	نُشْمَابِهي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

أنْـزَلْـتُـه فـي نـاظـري لـمّـا دنـا   قـدْ سَـرَّنـا إذْ لم يَـحُـلْ عَـن صَبِّهِ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
أنْزَلْتُهو	في ناظِري	لَمْما دَنا	قَدْ سَرْرَنا	إذْ لَمْ يَحُلْ	عَنْ صَبْبِهي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

* * *

ب ـ الوزن الثاني التام: العروض تامة صحيحة «مُسْتَفْعِلُن ـ ـ ب ـ»، والضرب مقطوع «مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ»:

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن   مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلْ

ومثاله:

١ ـ القـلـبُ منها مسـتـريحٌ سالـمٌ   والـقـلـبُ مـنّـي جاهِـدٌ مَـجْـهـودُ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ
اَلْقَلْبُ مِنْ	هامُسْتَرِي	حُنْ سالِمُنْ	وَلْقَلْبُ مِنْ	ني جاهِدُنْ	مَجْهودو
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

٢ ـ ومنـــه :

سـيـروا مـعـاً فـإنّـما مـيـعادُكُـمْ   بـطْـنُ عـقـيـقٍ أو مـسيـلُ الـوادي

— — ب —	ب — ب —	— — ب —	— ب ب —	— — ب —	— — —
سيرومَعَنْ	فَإِنْنَما	ميعاذُكُمْ	بَطْنُ عقيْ	قِنْ أوْمَسِيْ	لُلوادي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

٣ ـ ومنـــه :

لا خـيـرَ فـيـمـنْ كـفَّ عـنـا شَـرَّهُ   إنْ كـان لا يُـرجـى لـيـوم الْـحـاجـةْ

— — ب —	— — ب —	— — ب —	— — ب —	— — ب —	— — —
لا خَيْرَفي	مَنْ كَفْفَ عَنْ	ناشَرْرَهو	إنْ كان لا	يُرْجالِيَوْ	مِلْحاجةْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

ثانياً ــ الرجز المجزوء « الوزن الثالث »

العـروض مجزوءة صـحـيـحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » والضرب صحيح مثلها ، ومثاله :

مَـفْـتُـولـةٌ مجـدولـةٌ   تحـكـي لـنـا قـدَّ الأسَـلْ

— — ب —	— — ب —	— — ب —	— — ب —
مَفْتُولَتُنْ	مَجْدُولَتُنْ	تَحْكِيْ لَنا	قَدْدَ لأسَلْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: قـد هـاجَ قـلـبي مَـنْـزِلٌ   مِـنْ أمِّ عـمـرٍو مُـقْـفِـرُ

— — ب —	— — ب —	— — ب —	— — ب —

قدْ هاجَ قَلْ　　بي مَنْزِلُنْ　　مِنْ أُمْمِ عَمْ　　رنْ مُقْفِرو

مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن

سالم　　عروض صحيحة　　سالم　　ضرب صحيح

و: حسبي بعلمي إنْ نَفَعْ　　ما الذُّلُّ إلا في الطَّمَعْ

— — ب —　　— — ب —　　— — ب —　　— — ب —

حَسْبي بِعِلْ　　مِيْ إنْ نَفَعْ　　مَذْذُلْلُ إلْ　　لا فِطْطَمَعْ

مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن

سالم　　عروض صحيحة　　سالم　　ضرب صحيح

و: غَرَّتْكَ دنياك الَّتي　　لها سرابٌ يَخْدَعُكْ

— — ب —　　— — ب —　　ب — ب —　　— — ب —

غَرْرَتْكَ دُنْ　　يا كَلْلَتي　　لَها سَرا　　بُنْ يَخْدَعُكْ

مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن

سالم　　عروض صحيحة　　مخبون　　ضرب صحيح

ثالثاً ـ المشطور « الوزن الرابع »

العروض مشطورة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » ، وهي الضرب ، ومثاله :

ما هاجَ أحزاناً وشجواً قدْ شجا

— — ب —　　— — ب —　　— — ب —

ماهاجَ أحْ　　زانَنْ وَشَجْ　　وَنْ قَدْ شَجا

مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن　　مُسْتَفْعِلُن

سالم　　سالم　　عروض صحيحة

« وهي ضرب » .

مِنْ طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنْهَجا

— ب ب —　　— — ب —　　ب — ب —

مِنْ طَلَلِنْ	كَلاْ تَـحَـيْ	يِ أَنْهَجا
مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن
مطوي	سالم	عروض مخبونة « وضرب مخبون » وهي بديلة من الصحيحة .

ومنه قول ذي الرمة :

قُـلْـتُ لـنـفـسـي حين فـاضـتْ أدمـعـي

ـــ ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
قُلْتُ لِنَفْ	سِيْ حينَ فا	ضَتْ أَدْمُعي
مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
مطوي	سالم	عروض وضرب صحيحان

يـا نـفـسُ لا مـــيَّ فـوتـــي أوْ دَعـــي

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
يا نَفْسُ لا	مَيْيَ فَمو	تي أَوْ دَعي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	مطوي	عروض وضرب صحيحان

مـا فـي الـتَّـلاقـي أبـداً مـنْ مَـطْـمَـعِ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ
مافِتْتَلا	قِيْ أَبَدَنْ	مِنْ مَطْمَعي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	مطوي	عروض وضرب صحيحان

رابعاً ــ المنهوك « الوزن الخامس »

العروض منهوكة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ــ ــ ب ــ » والضرب صحيح ، وهو العروض ذاتها ، ومثاله قول در يد بن الصِّمَّة :

يا ليتني فيها جذع

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ
يا ليْتَني	فيها جَذَعْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	عروض وضرب صحيحان

أخُبُّ فيها وَأَضَعْ

ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ
أَخُبُّ في	ها وَأَضَعْ
مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن
مخبون	عروض وضرب مطو يان

وقول أبي نواس :

إلهنا ما أعْدَلَكْ

ب ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ
إلا هَنا	ما أعْدَلَكْ
مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
مخبون	عروض وضرب صحيحان

مَليكُ كُلِّ مَنْ مَلكْ

ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ
مَليْكُ كُلْ	لِ مَنْ مَلَكْ
مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن
مخبون	عروض وضرب مخبونان

لـبَّـيْـكَ قـدْ لـبَّـيْـتُ لَـكْ

—ب——	—ب——
لَبْبَيْكَ قَدْ	لَبْبَيْتُ لَكْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	عروض وضرب صحيحان

لـبَّـيْـكَ إنَّ الحـمـدَ لَـكْ

—ب——	—ب——
لَبْبَيْكَ إنْ	نَلْحَمْدَ لَكْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	عروض وضرب صحيحان

والـمُـلْـكَ لا شـر يـكَ لَـكْ

—ب——	—ب ب ب
وَلْـمُلْكَ لا	شَر يكَ لَكْ
مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن
سالم	عروض وضرب مخبونان

* * *

التصـريـع :

بان مما سبق أن لبحر الرجز خمسة أوزان ، وهذا يعني أنه يمكن أن يكون التصر يع فيه على خمسة أوزان كذلك ، شاع استعمالها ، ولكن الحقيقة أن للرجز أكثر من تلك

الأعاريض والأضرب « أي من تلك الأوزان » ، بيد أنها أقل استعمالاً من الاوزان الخمسة المشار إليها [٤] ، لذا ليس بمنكور أن نرى التصريع وقد تجاوز ما اشتهر منها .

١ ـ لـــمْ أدْرِ جِـنـيٌّ سبانـــي أمْ بَـشَـرْ   أمْ شـمـسُ ظُـهـرٍ أشْرقـتْ لـي أمْ قـمـرْ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض « نـي أم بَشر » صحيحة على وزن « مُسْتَفْعِلُن ـ ـ ب ـ »
الضرب « لي أم قمر » صحيح على وزن « مُسْتَفْعِلُن ـ ـ ب ـ »
وقد اشتركا في القافية للتصريع .

٢ ـ قال مهيار الديلمي وهو « أكثر من نظم الرجز في العربية » [٥] :

كـالـشـمـس مِـن جَـمْـرةِ عـبـدِ شمسِ   غـضـبـى سَـخَـتْ نـفـسـي لها بـنـفـسي

ـ ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ب ـ ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ
سالم	مطوي	عروض مقطوعة مخبونة	سالم	سالم	ضرب مقطوع مخبون

العروض « دِ شَمْسي » والضرب « بنفسي » كلاهما على وزن مُتَفْعِلْ ب ـ ـ ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

ومنه ما جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جرحت أصبعه في المعركة [٦] :

---

(٤) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ، من ص ٤٩٥ ـ ٥١٧
(٥) موسيقى الشعر ـ إبراهيم أنيس ، ص ١٤٨
(٦) موسيقى الشعر ـ إبراهيم أنيس ، ص ١٤١

هـلْ أنـتِ إلا إصـبـعٌ دُمـيـتِ وفـي سـبـيـل الله مـا لـقـيـتِ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ	مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة مخبونة	مخبون	سالم	ضرب مقطوع مخبون

العروض « دُميتي » والضرب « لقيتي » على وزن « مُتَفْعِلْ ب ـ ـ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

٣ ـ العروض تامة مقطوعة « مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ » ، والضرب مثلها .

كـأنـمـا المـاءُ عـلـيـه الجسرُ دَرْجُ بـيـاضٍ خُـطَّ فـيـه سَـطْـرُ

ب ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ـ ـ	ـ ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ
مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
مخبون	مطوي	عروض مقطوعة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

العـروض « هِـلْـجِـسْـرو » والـضـرب « هِيْسَطْرو » كلاهما على وزن « مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

ومـنـه :

قـلـبٌ بـلـوعـاتِ الهـوى مـعـمـودُ حَـيٌّ كُـمَـيْـتٌ حـاضرٌ مفـقـودُ

ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ـ

العروض « محمودو » والضرب « مفقودو » اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

٤ - و :

يـا صـاحـبـي رَحْلي أقِـلا عَـذْلـي لا تَـعْـذُلانـي إنـنـي فـي شُـغْلِ

ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ ـ

العـروض « لا عـذلـي » والـضـرب « فـي شـغـلـي » اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

٥ ـ و :

أوّل مـــا أقـــولُ بـــسْـــم اللـــهِ   والحـــمـــدُ والـــسـمِـــنَّـــةُ لـــلإلـــهِ

——◡◡— —◡◡— ———   ◡—◡— ——◡◡— ———

العـروض « مِـلْـلاهي » والضرب « إلا هي » [بإشباع كسرة الهمزة] ، اشتركا في الوزن والقافية للتصريع

٦ ـ ومن التصريع قول شوقي :

قُـمْ سـابـق الـسـاعَـةَ واسبُـقْ وعـدَهـا   الأرضُ ضـاقـتْ عـنْـكَ فـاصـدعْ أمرها

——◡— —◡◡— ———◡—   ——◡— ———◡— ———◡—

العـروض « بِـقْ وَعْـدَهـا » والـضـرب « دَعْ أمْـرَها » اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

٧ ـ ومنـــه مزدوجة أبي العتاهية :

الـــفـــقـــرُ فيما جـــاوز الـــكَـــفَـــافـــا   مَـــنِ اتَّـــقـــى الله رجـــا وخـــافـــا

——◡— ——◡— ◡——   ◡—◡— ———◡— ◡——

هـيَ المـقـاديـر فَـلُـمْـنـي أوْ فَـذَرْ   إنْ كـنـتُ أخـطـأتُ فـا أخْـطـا الـقدر

◡—◡— ——◡— ———◡—   ———◡— ——◡— ———◡—

العروض والضرب على وزن واحد وقافية واحدة للتصريع .

٨ ـ ومزدوجة أبـــي اسحاق الصابي :

أبْـعَـثُـهـا صـبـيـحـةً مـلـيـحـةْ   نـاطـقـةً بـاللـغـةِ الـفـصـيـحـةْ

——◡◡— ——◡— ◡——   ——◡◡— ——◡◡— ◡——

العروض والضرب على وزن واحد وقافية واحدة للتصريع .

٩ ـ ومن التصريع أيضاً :

ربِّ تـقـبَّـلْ عـمـلـي ولا تُـخـيِّـبْ أمَـلـي

ــ ب ب ــ	ــ ب ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ
مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن
مطوي	عروض مطوية	مخبون	ضرب مطوي

العروض « بَلْ عَمَلي » ، والضرب « يِبْ أمَلِي » ، كلاهما على وزن « مُسْتَعِلُن ــ ب ب ــ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

١٠ - مـا لَـكَ مـنْ شـيـخـك إلا عَـمَـلُـه إلا رسـيـمُـهُ وإلا رَمَـلُـهْ

ــ ب ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ
مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن
مطوي	مطوي	عروض مطوية	سالم	مخبون	ضرب مطوي

الـعـروض « لا عَـمَـلُـه » ، والـضـرب « لا رَمَـلُـه » على وزن « مُـسْـتَـعِـلُـنْ ــ ب ب ــ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

* * *

تدريـــب (١)

١ ـــ اذكر بدائل تفعيلة الرجز، وما طرأ عليها من تغيير، وأسماءها.

٢ ـــ عدد أعاريض الرجز وأضربه، ومثل لها.

٣ ـــ عرّف : المنهوك، المشطور، المجزوء، التام.

٤ ـــ مـاذا ينتج عن دخول الاضمار « مُتفاعِلُن ب ب ـــ ب ـــ » في جميع تفعيلات الكامل ؟ وما علاقة هذا بالرجز؟

تدريـــب (٢)

قـطـع الـبيـتين الـتـاليين، واكتبهما عروضياً، واذكر عروض كل منهما وضربه، وسمِّ نوعه :

قال أبو اسحاق الصابي في وصف البَبَّغاء :

انـعـتُـهـا صـبـيـحـةً مـلـيـحـهْ نـاطـقـةً بـاللـغـةِ الـفـصـيـحـهْ

ـ ب ب ـ	ب ـ ب ـ	ب ـ ـ	ـ ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ب ـ ـ
أنْعَتُها	صَبيْحَتَنْ	مَليْحَهْ	ناطِقَتَنْ	بِلْلُغَتِلْ	فصيحهْ
مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ	مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلْ
مطوي	مخبون	عروض مقطوعة	مطوي	مطوي	ضرب مقطوع
		مخبونة			مخبون

غَـدَتْ مِـنَ الأطـيـار واللـسـانُ يـوهـمـنـي بـأنـنـي إنـسـان

ب ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ	ـ ب ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ـ ـ
غَدَتْ مِنَلْ	أطْيارِوَلْ	لِسانو	يُوْهِمُني	بِأنْنَني	إنسانو
مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
مخبون	سالم	عروض مقطوعة	مطوي	مخبون	ضرب مقطوع
		مخبونة			

يـسـمـى هـذا الـنوع من الرجز رجزاً مزدوجاً . كل بيت له قافية تختلف عن قافية الـبـيت الذي قبله والذي بعده، وكل بيت في القصيدة مقفى، ويجوز للشاعر أن يغير وزن الـضرب في كل بيت، حيث جاء في البيت الأول مقطوعاً مخبوناً، وفي الثانـي مقطوعاً .

تدريـــب (٣)

قطع الأبيات التالية، وسم تفعيلاتها، واذكر نوع عروضها وضربها :

١ـ باكَرَنـي بِسَحْرَةٍ عواذلي   وَعَذْلُهُنَّ خَبَلٌ مِن الخَبَلْ

— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	∪ — ∪ —	∪ — ∪ —	∪ ∪ ∪ —	∪ — ∪ —
مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُتَفعلن	مُتَعِلُن	مُتَفْعِلُن
مطوي	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون مطوي «خبل»	ضرب مخبون

العروض تامة مخبونة والضرب مثلها ، وهي ملحقة بالصحيحة (الوزن الأول) .

٢ـ حتى إذا جاء الظلامُ واختلطْ   جاءوا بِمذْقٍ هلْ رأيتَ الذئبَ قطْ ؟

— — ∪ —	— — ∪ —	∪ — ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض مخبونة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة محذوفة والضرب صحيح (من النوع الأول أ) .

٣ـ قالتْ بناتُ العَمِّ يا سلمى وإنْ   كان فقيراً مُعْدماً ، قالتْ : وإنْ

— — ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —	— ∪ ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	مطوي	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها . (النوع الأول أ) .

٤ـ كانت عرِيناً وكِناساً فاغْتَدَتْ   مُقْفِرَةَ الكِناسِ والعرِينِ

— — ∪ —	— ∪ ∪ —	— — ∪ —	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	∪ — —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ
سالم	مطوي	ضرب صحيح	مطوي	مخبون	ضرب مقطوع مخبون

العروض تامة صحيحة ، والضرب مقطوع مخبون . (النوع الأول ب) .

فـأصـبـحـتْ كـما تـرى لـيس لهـا إلا دواعـي الجـدِ والـعـزيـنِ

ب ب — ب —	ب ب — ب —	— ب ب — ب ب —	— — ب — —	— — ب — — —	ب — —
مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلْ
مخبون	مخبون	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مقطوع مخبون

العروض تامة مطوية (ملحقة بالصحيحة)، والضرب مقطوع مخبون (النوع الأول ب).

٥-يا صاحبيْ رَحْلي أقِلاّ عَذْلي لا تَعْذلاني إنني في شُغْلِ

— — ب —	— — ب —	— — —	— — ب —	— — ب — —	— — —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

العروض تامة مقطوعة والضرب مثلها. وهذا وزن قل استعماله.

٦- لا تعجبوا مِمَّا جرى يا أيُّها الأقوامُ

— — ب —	— — ب — —	— — ب — —	— — —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

فالظُّلْمُ هذا دأبُهُ إصباحُهُ إظْلامُ

— — ب —	— — ب — —	— — ب — —	— — —
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقطوع وهو (ملحق بالصحيح).

٧ـ قال شوقي :

لـــي جَـــدَّةٌ تَـــرْأفُ بــــي أحْـنـى عـلـــيَّ مـــنْ أبـــي

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُتَفْعِلُن

سالم عروض مطوية سالم ضرب مخبون

العروض مجزوءة مطوية والضرب مخبون . وهي ملحقة بالصحيحة .

٨ ــ قال حافظ :

تحـــيـــة كـــالـــورد فـــي الأكـــمـــام

مُتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلْ

مخبون سالم عروض مقطوعة

وهي الضرب .

العروض مشطورة مقطوعة (وهي ملحقة بالصحيحة) .

٩ ــ قالت أعرابية وهي تُرقِّص ابنها :

أعـــيـــذُهُ بـــالأعـــلـــى

مُتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلْ

مخبون عروض مقطوعة

وهي ضرب .

مِـــنْ كُـــلِّ شَـــرٍّ يُـــخْشـــى

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلْ

سالم عروض مقطوعة

وهي ضرب .

وَذَكَـــرٍ وأنْـــــشـــى

ــ ب ب ب	ــ ب ــ ــ
مُتَعِلُن	مُتَفْعِلْ
مخبون مطوي	عروض مقطوعة
« خبل »	مخبونة وهي ضرب .

العروض منهوكة .

١٠ ــ قال عبد الصمد بن المعذل :

قـــالـــت خـــَـبَـل

ــ ــ ب ــ

مُسْتَفْعِلُن

مـــاذا الـــخَـجَـلْ

ــ ــ ب ــ

مُسْتَفْعِلُن

هذا الرَّجُلْ

ــ ــ ب ــ .

مُسْتَفْعِلُن

حـــيــنَ اخْــتَــفَــلْ

ــ ــ ب ــ

مُسْتَفْعِلُن

هذا من وزن الرجز المُـوّحد (أي على تفعيلة واحدة) ، وهو شاذ .

١١ - هـل تـعـرفُ الـدارَ عـفـا رُسومَهـا كُـلُّ مُـلِـثٌّ ذي أهاضيـبَ سجومُ

ــ ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ب ــ ــ ــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلا تُن
سالم	مطوي	عروض مخبونة	مطوي	سالم	ضرب مرفّل

العروض تامة مخبونة (ملحقة بالصحيحة) ، والضرب مطوي مرفّل ، وهو شاذ .

تمرينــات

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر زحافاتها وعللها ، واذكر أوزانها

١ـ لــــمْ أدرِ جِـنّـيٌّ سبـانـي أمْ بشرْ — أم شـمـسُ ظـهـرٍ أشرقتْ لي أمْ قمرْ
أمْ نـاظِـرٌ يهـدي المـنـايا طرفُهُ — حتّـى كـأنَّ المـوتَ مـنـه فـي النَّظَرْ
تُـحْـيِيْ قـتـيلاً ما لـهُ مِـنْ قـاتـلٍ — إلّأسـهـامُ الطـرفِ ريْشَتْ بالـحَوَرْ
مـا بـالُ ربـع الـوصـلِ أضحى داثراً — حتّـى لـقـد أذْكَرْتَـنـي مـا قـدْ دُثِـرْ
دارٌ لـبـسـلـمـى إذ سُلـيـمـى جـارةٌ — قَـفْـرٌ تـرى آيـاتـهـا مـثـلَ الزُّبُـرْ

٢ـ يـا مـن إلـيـه أشتـكـي مـنْ هـجـرِهِ — هلْ أنـت تـدري لـوعـةَ المـهـجور؟

٣ـ مـن ذا يُـداوي القلبَ من داء الهوى — إذ لا دواء للــــهــوى مــوجــودُ
أمْ كـيـف أسلـو غـادةً ماحُبُّـها — إلا قــضـــاءٌ مــا لــه مــردودُ
الجـسـمُ منهـا مستـريحٌ سـالـمٌ — والـقـلـبُ منهـا جـاهـدٌ مجـهـودُ

٤ـ فـي بـلـدٍ يَـحـرُمُ صـيـدُ وحـشِـهِ — وهـي بـه تُـحِـلُّ صـيـدَ الإنْـسِ
تـرى دم الـعـشـاق فـي بـنـانِـهـا — عـلامَـةً قـدْ مُـوِّهـتْ بـالـوَرْسِ

٥ـ قال الشريف الرضي :

يـا قـلـبُ جـدّدْ كَـمَـدا — فـوعـدُ الـبـيـنِ غـدا
لـمْ أر فَـرْقـاً بـعـدَهُـمْ — بـيـنَ الـفـراقِ والـرَّدى
أرى الحـمـولَ نـاظـراً — وأُلْـزِمُ الـقـلـبَ يـدا
رَهَـنْـتُـه قـلـبـي ومَـنْ — يـرهَـنُ قـلـبـاً أبـداً؟!
يـا مـنـجـزاً وعـيـدَهُ — ومـاطِـلاً مـا وَعَـدا

٦- قال ابن زيدون:

يا ليلُ طُلْ لا أشتهي إلا كَعَهْدٍ قِصَرَكْ
لو بات عندي قمري ما بتُّ أرعى قمرَكْ

٧- قال ابن المعتز:

قد صادَ قلبي قمرٌ يَسْحَرُ منه النَّظرُ
بوجنةٍ كأنما يقدحُ منه الشَّررُ
الحسنُ فيه كاملٌ وفي الورى مُخْتَصَرُ

٨- قال الحطيئة:

الشِّعرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ
إذا ارتَقى فيه الذي لا يعْلَمُهْ
زلَّتْ به إلى الحضيضِ قدمُهْ

٩- قال شوقي:

هذا الأصيل كالذَّهبْ
يسيلُ بالمرأى عَجَبْ
على الوِهادِ والكُثُبْ
الرَّقْصُ يبعثُ الطَّربْ
هَلُمَّ يا جِنَّ العربْ
هَلُمَّ رقصةَ اللهَبْ
إذا مشى على الحَطَبْ

١٠- قال بشار:

صدتْ بِخَدٍّ وجلتْ عن خدٍّ

ثـــمَّ انـثـنـت كـالـنَّـفَـس الـمُرتَـدِّ
عـهـدي بهـا سَـقْيـاً لـهُ مـن عـهْـدِ
تُـخـلِـفُ وعـداً وتَـفـي بـوعـدِ

١١ـ قال دريد بن الصمة:

يـا لـيـتـنـي فيهـا جَـذَعْ
أخُـبُّ فيهـا وأضَـعْ
أقـودُ وَطْـفـاءَ الـزَّمَـعْ
كـأنَّـهـا شـاةٌ صَـدَعْ

١٢ـ قال ابن عبد ربه معارضاً دريد بن الصمة في الأبيات السابقة، وقد ضمن البيتين الأولين في شعره:

بـيـاضُ شـيـبٍ قـد نَـصَـعْ
رفـعـتُـهُ فـمـا ارتـفَـعْ
إذا رأى الـبِـيـضَ انْـقَـمَـعْ
مِـنْ بين يـأسٍ وطَـمَـعْ
لله أيـامُ الـنَّـخَـعْ
«يـا لـيـتـنـي فيهـا جَـذَعْ»
«أخُـبُّ فيهـا وَأضَـعْ»

١٤ـ قال رياض المعلوف:

حَـضَـنْـتُـهـا قـيـثـارةً كـأنَّ فيهـا أضْـلُـعَـكْ
داعـبْـتُـهـا مُـشْـتَـلِـهـماً فـاسْـمَـعْـتَـنـا بِـدَعَـكْ
وارتـعـشـتْ أوتـارُهـا مُـقَـبِّـلاتٍ إصْـبَـعَـكْ
ألحـانُـهـا دربُ الـمُـنـى قـلـبـي مشَى فيها مَعَكْ
مِـنْ وَتَـرٍ لـوَتَـرٍ ضـيَّـعَـنـي وَضَـيَّـعَـكْ

١٥ ـ ربِّ تقبَّلْ عَمَلي ولا تُخيِّبْ أمَلي
أصْلحْ أموري كُلَّها قبلَ حُلولِ الأجَلِ

١٦ ـ ورد على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) في يوم حنين قوله :

أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبْ

الفصل التاسع

البحر الثامن

البحر الرَّمَل

تسميته :

الرَّمَلُ « نوع من الغناء الجاهلي ، والإسراع في المشي ، ومنه الرَّمَل في الطواف والسعي ، والطرائق في الحصير ، لأنه يُقال : رَمَل الحصيرإذا نسجه . لذا قيل في تسميته : إنه سمي رملاً لأن الرَّمَلَ نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن » [1] ، أو لسرعة النطق به .

وزنه :

يتألف وزن الرَّمَل التّام من « فاعلا تُن ــ ب ــ ــ » مكررة ست مرات :

فاعلا تُن   فاعلا تُن   فاعلا تُن   فاعلا تُن   فاعلا تُن   فاعلا تُن

ــ ب ــ ــ   ــ ب ــ ــ   ــ ب ــ ــ   ــ ب ــ ــ   ــ ب ــ ــ   ــ ب ــ ــ

---

(١) انظر الوافي التبريزي ، ص ١٢١ . العروض تهذيبه ــ جلال الحنفي ، ص ٣٠٩

ومثاله[2] :

أهِيَ رسمُ الدّار أمْ خَطُّ الزَّبورِ أمْ كساها الدّهر ثوباً منْ دَبُور

ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن

و يتألف المجزوء من « فاعلاتُن » مكررة أربع مرات :

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن

ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ

ومثاله قول النابغة الشيباني :

مُقْفِراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزَّبُورِ

ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن

وقد ذكر الزمخشري[3] أن الرَّمل يستعمل تاماً ومجزوءاً ، ولكنه لا يُستعمل تام الحروف إلا في كلام المولدين .

تفعيلاته :

إن تفعيلة « فاعلاتُن ـــ ب ـــ ـــ » هي الأصل الذي بني منه الرّمل ، وهي تفعيلة يعتريها التغير، و ينتج عن ذلك بدائل منها :

فاعلاتُن « ـــ ب ـــ ـــ » : صحيحة سالمة .

فاعِلاتُ « ـــ ب ـــ ب » : كف « بحذف السابع الساكن [نْ] .

(٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٥٢

(٣) انظر القسطاط المستقيم ــ الزمخشري ص ٢٥٥

فاعِلاتْ « ــ ب ــ ه » : قصر « بحذف السابع الساكن [نْ] ، وتسكين ما قبله [ت] » .

فاعِلا « ــ ب ــ » : حذف « بحذف السبب الخفيف الأخير [تُن] » .

فاعِلا تانْ « ــ ب ــ ــ ه » : تسبيغ « بزيادة حرف ساكن على الأصل هو النون ، بعد ابدال النون الأصلية ألفاً » .

فَعِلا تُن « ب ب ــ ــ » : خبن « بحذف الحرف الثاني الساكن [أْ] » .

فَعِلاتُ « ب ب ــ ب » : خبن+ كف ، و يسمى الشّكْل .

فَعِلاتْ « ب ب ــ ه » : خبن + قصر .

فَعِلا ب ب ــ : خبن + حذف .

فَعِلا تانْ « ب ب ــ ــ ه » : خبن + تسبيغ .

لا تُن « ــ ــ » : بالخرم « بحذف الوتد المفروق فاع من فاعلا تُن . أو بحذف السبب الثقيل فَع من فَعِلا تن .

فالا تُنْ « ــ ــ ــ » : تشعيث « بحذف العين أو اللام أو الألف من « عِلا » .

مفتاحه :

مفتاح الرّمل هو:

رَمَلُ الأبحر تَرْو يه الشّقاتُ			فاعِلا تُن	فاعِلا تُن	فاعِلا تُن
ب ب ــ ــ	ب ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
١	٢	٣	٤	٥	٦
مخبون	مخبون	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح
حشـــــــو			حشـــــــو		

الحشو:

يتألف الحشو في الرّمل من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . والحشو في المجزوء هو التفعيلتان الأولى من الشطر الأول ، والثالثة من الشطر الثاني ، وهو موضع الزحاف .

العـــروض :

العروض التامة هي التفعيلة الثالثة ، والمجزوءة هي التفعيلة الثانية ، وهما آخر تفعيلات الصدر، وموضع العلة فيه .

وللرّمل عروضتان شائعتان هما :

عروض تامة محذوفة	فاعلا ـــ ب ـــ
وعروض مجزوءة صحيحة	فاعلاتُن ـــ ب ـــ ـــ

الضـــرب :

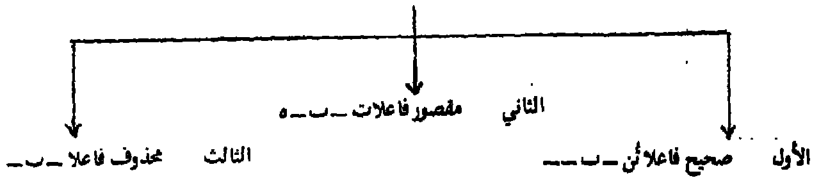
الضرب في الرّمل التام هو التفعيلة السادسة ، وفي المجزوء التفعيلة الرابعة ، وهما آخر تفعيلات الشطر الثاني ، وموضع العلل فيه . وللرّمل ستة أضرب شائعة الاستعمال هي :

ضرب تام صحيح	فاعلاتُن ـــ ب ـــ ـــ
ضرب تام مقصور	فاعلاتْ ـــ ب ـــ ه
ضرب تام محذوف	فاعلا ـــ ب ـــ
ضرب مجزوء مُسَبَّغ	فاعلاتانْ ـــ ب ـــ ـــ ه
ضرب مجزوء صحيح	فاعلاتُن ـــ ب ـــ ـــ
ضرب مجزوء محذوف	فاعلا ـــ ب ـــ

وتلخيصاً لما سبق ، فإن أعاريض الرّمل وأضربه الشائعة كالآتي :

١ ــ العروض الأولى تامة محذوفة

« فاعلا ـــ ب ـــ » لها ثلاثة أضرب :



٢ ــ العروض الثانية مجزوءة صحيحة

« فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » ولها ثلاثة أضرب

الرابع مُسَبَّغ فاعلاتان ــ ب ــ ــ ه

الخامس صحيح فاعلاتُن ــ ب ــ ــ

السادس محذوف فاعلا ــ ب ــ

و بذا يكون للرمل ستة أوزان شائعة الاستعمال .

أولاً ــ أمثلة العروض الأولى (الوزن الأول) :

١ ــ العروض الأولى تامة محذوفة فاعلا ــ ب ــ ، والضرب الأول صحيح فاعلاتُن ــ ب ــ ــ :

مُـرمِـلٌ مِـنْ وَصْـلِ غِـرٍّ واثـبٍ وَثْـبَـةَ الليثِ مُـجِبٌّ فيه ثاوي [٤]

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ب ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
مُرْمِلُن مِنْ	وَصْلِ غِرْرِنْ	واثِبِنْ	وَثْبَتَلْلَيْ	ثِ مُجِبْبُنْ	فيه ثاوي
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلا	فاعلاتُن	فعِلاتُن	فاعلاتُن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

وقول عبيد بن الأبرص :

مِـثـلُ سَـحْـقِ الـبُـرْدِ عَـفَّـى بـعـدَكَ الـقَـطْـرَ مَـغْـنـاهُ وتـأويـبُ الـشَّـمـالِ [٥]

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ب ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
مِثْلُ سَحْقِلْ	بُرْدِ عفْفا	بَعْدَ كَلْ	قَطْرُ مَغْنا	هُ وتأوي	بُشْشَمالي
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلا	فاعلاتن	فَعِلاتُنْ	فاعلاتُن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

---

(٤) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٥٥

(٥) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٢٢

و: أبلِـغَ الـنُّـعـمـانُ عـنّـي مـالِـكـاً   أنّـهُ قدْ طـالَ حـبـسـي وانـتـظـاري[6]

– ∪ – –	– ∪ – –	– ∪ –	– ∪ – –	– ∪ – –	– ∪ – –
أبْلِغَنْنُعْ	مانُ عَنْني	مالِكَنْ	أنْنهوقَدْ	طالَ حَبْسي	وَنْتِظاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب صحيح

إنّـمـا الـدُّنـيـا غُـرورٌ كُـلُّـهـا   مِـثْـلُ لمعِ الآلِ فـي الأرضِ الـقِـفـارِ[7]

– ∪ – –	– ∪ – –	– ∪ –	– ∪ – –	– ∪ – –	– ∪ – –
إنْنَمَدْدُنْ	ياغُرورُنْ	كُلْلُها	مِثْلُ لَمْعِلْ	آلِ فِلأرْ	ضِلْقِفاري
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب صحيح

* * *

الوزن الثانـي :

٢ ـ العـروض الأولى تـامـة محذوفة فـاعـلا ـ ∪ ـ ، والضرب (الثاني) مقصور فاعلاتْ ـ ∪ ـ ه :

مُـشْـرِمـلٌ مـنْ وصـلِ غِـرٍّ واثـبٍ   وَثْـبَـةَ اللـيْـثِ مُـرَوًّى بـالـسَّـرابْ[8]

– ∪ – –	– ∪ – –	– ∪ –	– ∪ – –	∪ ∪ – –	– ∪ – ه
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَصْلِ غِرْرِنْ	واثِبِنْ	وَثْبَتَلْلَيْ	ثِ مُرَوْوا	بِسْسَرابْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فَعِلاتن	فاعِلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب مقصور

---

(٦) شرح تحفة الخليل ـ عبد الحميد راضي ، ص ٢١١

(٧) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ـ الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣١٣

(٨) القسطاس المستقيم ـ الزمخشري ، ص ٢٥٦

و: أبْـلـغِ الـنُّـعْـمـانَ عـنّـي مالـكـاً   أنّـهُ قـدْ طـالَ حـبـسـي وانـتـظـارْ[9]

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ه
أبْلِغِنْنُعْ	مانَ عَنْني	مالِكَنْ	أنْنهو قَدْ	طالَ حَبْسي	وَنْتِظارْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فَاعلاتن	فاعلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب مقصور

وقول عبيد بن الأبرص[10] « بتسكين الروي » :

مـثـلُ سـحـقِ الـبُـرْدِ عـفّـى بـعـدكَ الـقـطْـرُ مـغـنـاهُ وتـأويـبُ الـشّـمـالْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ب ب ـ ـ	ـ ب ـ ه
مِثْل سحقِل	بُرْدِعَفْفا	بَعْدَ كَلْ	قَطْرُمَغْنا	ءُوَتَأوِي	بُشْشَمالْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فَعِلاتن	فاعلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب مقصور

و: كُـلّما دُرْنـا رأيْـنـا بـيـنَـنـا   شـادنـاً يَـشْـدو وكـاسـاتٍ تـدورْ[11]

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ه
كُلْلَما دُرْ	نارَأَيْنا	بَيْنَنا	شادِنَنْ يَشْ	دُوْوَكاسا	تِنْ تَدُوْرْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب مقصور

٣ ــ الوزن الثالث :

العروض الأولى تامة محذوفة «فاعلا ــ ب ــ» ، والضرب الثالث محذوف « فاعلا ــ ب ــ » وهذه أمثلته :

---

(٩) الوافي ، الخطيب التبريزي- ص ١٢٢

(١٠) شرح تحفة الخليل ــ عبد الحميد الراضي ، ص ٢١١

(١١) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ــ الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣١٩

مُـرْمِـلٌ مـنْ وصـلِ غِـرٍّ واثـبٍ   وَثْـبَـةَ اللـيـثِ مُـرَوَّعٍ بـالـغَـنَـجْ

— ب — —	— ب — —	— ب —	— ب — —	ب ب — —	— ب —
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَصْلِ غِرْرِنْ	واثِبِنْ	وثْبَتَلْلَيْ	ثِ مُرَوْوَعِ	بِلْغَنَجْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فَعِلاتن	فاعِلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

و: قـالـتِ الخـنـسـاءُ لـمّـا جـئْـتُـهـا   شـابَ بـعـدي رأسُ هـذا واشتهـبْ

— ب — —	— ب — —	— ب —	— ب — —	— ب — —	— ب —
قالَتِلْخَنْ	ساءُلَمْما	جِئْتُها	شابَ بَعْدي	رأسُ هاذا	وَشْتَهَبْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

و: إنَّ دونَ المجـدِ سـيـفـاً مُـصْـلَـتـاً   مُـرْهَـفُ الحـدّيـن عَـضْـبُ المضـرب

— ب — —	— ب — —	— ب —	— ب — —	— ب — —	— ب —
إِنْنَ دُوْنَلْ	مَجْدِ سَيْفَنْ	مُصْلَتَنْ	مُرْهَفُلْحَدْ	دَيْنِ عَضْبُلْ	مِضْرَبِي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

و: هـلْ لمجـزونٍ كـئـيـبٍ قُـبْـلَـةٌ   مِـنْـكِ يـشـفـي بَـرْدُهـا حَـرَّ الهـوى

— ب — —	— ب — —	— ب —	— ب — —	— ب — —	— ب —
هَلْ لمجزو	نِنْ كَئِيبِنْ	قُبْلَتُنْ	مِنْكِ يَشْفي	بَرْدُهاحَرْ	رَلْهَوا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

* * *

ثانياً :

٤ ـ الوزن الرابع :

العروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلا تن ـ ب ـ ـ » ، والضرب الرابع مُسَبَّغ « فاعِلا تان ـ ب ـ ـ ه » :

مُــرْمِــلٌ مِــنْ وصــلِ غِــرٍّ يــشْــتــكــي مِــنْ طولِ إبـعـادْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ ه
مُرْمِلُنْ مِنْ	وصلِ غِررن	يشتكي مِنْ	طول ابعاد
فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تان
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُسَبَّغ

وقول الخليل بن أحمد :

يــا خــلــيــلــيَّ أرْبــعــا واسْــتــخْــبــرا رَبْــعــاً بــعُــسْــفــانْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ ه
يا خَلِيْلَيْ	يرْ بعاوسْ	تَخْبِرارَبْ	عَنْ بِعُسْفان
فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تان
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُسَبَّغ

و: واضــحــاتٌ فــارســيّــاتٌ وأدْمٌ يَــغْــرُبــيــاتْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ ه
واضِحاتُنْ	فارِسِيْيا	تُنْ وأدْمُنْ	يَغرُبِيْيات
فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تانْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُسَبَّغ

و: لانَ حــتّــى لــو مــشــى الــذّرُّ عــلــيــهِ كــادَ يُــدمــيــهْ

ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ ه
لانَ حَتْتا	لَوْمَشَذْذَرْ	رُعَلَيْهي	كاد يُدْمِيهْ
فاعلا تُن	فاعلا تُن	فَعِلا تن	فاعلا تانْ
سالم	عروض صحيحة	مخبون	ضرب مُسَبَّغ

٥ ــ الوزن الخامس :

العروض مجزوءة صحيحة « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » ، والضرب الخامس صحيح « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » :

مُـــرْمِـــلٌ مِـــنْ وصـــلِ غِـــرٍّ   مـــا لَـــهُ فـــي الـــحُـــسْـــنِ شِبْهُ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَصْلِ غِرْرِنْ	ما لَهُوفِلْ	حُسْنِ شِبْهُو
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: مُـــقْـــفِـــراتٌ دارســـاتٌ   مـــثـــلُ آيـــاتِ الـــزَّبُـــورِ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
مُقْفِراتُنْ	دارِساتُنْ	مِثْلُ آيا	تِزْزَبوري
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: أيُّـــهـــا الـــمـــبـــعـــوثُ فـــيـــنـــا   جِـــئْـــتَ بـــالأمـــرِ الـــمُـــطـــاعِ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
أيُّهَلْمَبْ	عوثُ فينا	جِئْتَ بِلْأَمْ	رِلْمُطاعي
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: لا تـــكُـــنْ مُـــرّاً ولا تجـــعـــل حـــيـــاةَ الـــنـــاسِ مُـــرّةْ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
لا تَكُنْ مُرْ	رَنْ ولا تَجْ	عَلْ حَياتَنْ	ناسِ مُرْرَةْ
فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن	فاعلاتُن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٦ ــ الوزن السادس :

العـروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلاتُن ــ ب ــــ » ، والضرب السادس محذوف « فاعلا ــ ب ــ » :

مُــرْمِــلٌ مــنْ وصــلِ غِــرٌّ   واصِــلٌ حــبــلَ الــنَّــوى

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَصْلِ غِرْرِنْ	واصِلُنْ حَبْ	لَنْنَوا
فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

و: مــا لِــمــا قــرَّتْ بــه الــعــيــنــانِ مــنْ هــذا ثَــمَــنْ

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ
مالِما قَرْ	رَتْ بِهِلْعَيْ	نان مِنْ ها	ذاثَمَنْ
فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

و: بِــئْــسَ لِلْــحَــربِ الــتــي قــد   أورثــــتْ قــــومــــي الأذى

ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ
بِئْسَ لِلْحَرْ	بِلْلَتِيْ قَدْ	أوْرَثَتْ قو	مِلْأذا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

* * *

هـذه هي الأعاريض والأضـرب « الأوزان » الشائعة في الرّمل ، إلا أن هناك غـيـرها ، ذكرها الشيخ جلال الحنفي [١٢] ، وقد زادت على العشرين ، وسأحاول ذكر بعضها خلال التطبيقات للفائدة .

---

(١٢) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ــ الشيخ جلال الحنفي ، من ص ٣١١ ــ ص ٣٥٣

التصريـــع :

نـظـراً للأعاريض والأضرب الشائعة الاستعمال في الرّمل ، والتي نتج عنها ستة أوزان سبـق التمـثيـل لهـا ، فـمـن المـتوقع أن تكون أمثلة التصريع فيه محصورة في تلك الأوزان ، ولـكن ذلك لن يكون ، لأن التصريع سيمتد إلى بقية الأوزان غير الشائعة ، وهي كثيرة ، وهذه بعض أمثلة التصريع :

١ - أضْـحـتِ الـدّارُ قِـفـاراً مُوْحشاتِ   عـافـيـاتٍ دارسـاتٍ خـالـيـاتِ

— ◡ — —   ◡ ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — —

فاعلاتن   فَعِلاتُنْ   فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن

العروض والضرب مُتجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٢ - قال مهيار الديلمي :

دعْ مـلامـي بـاللوى أوْ رُحْ وَدَعْني   واقِـفـاً أنـشـدُ قـلـبـاً ضـاعَ منّي

— ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — —   ◡ ◡ — —   — ◡ — —

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن   فعِلاتُن   فاعلاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٣ - قال الجوهري :

أزِفَ المـوعـدُ والـوعـدُ يَـعِـنُ   والْـغَـدُ الْـحـلـوُ لأهْـلـيـهِ يَحِنُّ

◡ ◡ — —   ◡ ◡ — —   ◡ ◡ — —   — ◡ — —   ◡ ◡ — —   ◡ ◡ — —

فعلاتن   فعلاتن   فعلاتن   فاعلاتن   فعلاتن   فعلاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٤ - قال ابن عبد ربه :

يـا مُديـرَ الصُّدْغ في الخدّ الأسيـلْ   وَمُـحـيـلَ الـسِّحْر بـالطَّرفِ الكحيل

— ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — ه   ◡ ◡ — —   — ◡ — —   — ◡ — ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتْ   فَعِلاتُن   فاعلاتن   فاعِلاتْ

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٥ - أنَـا فـي اللـذاتِ مخـلـوعُ الـعِـذارِ هائـمٌ في حُبِّ ظبيٍ ذي احورارِ

ب ب — — — ب — — — ب — — — ب — — — ب — — — ب — —

فَعِلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

« الحظ عند التقطيع وجوب اهمال الألف في « نا » والاكتفاء بتحريك النون حتى يستقيم الوزن ، فتكون « أنَ » بدل « أنا » .

٦ - يـا أحـبـابـنـا رفـقـاً بـنـا إنّـا فـي هـواكـم فـي عَـنـا

— — — ب — — — ب — — — — ب — — — ب — — — ب —

لا تُن فاعلاتُن فاعلا لا تُن فاعلاتُن فاعلا

مخرومة بحذف الوتد المفروق (فاع) من أول التفعيلة ، أو السبب الثقيل « فَعِ ب ب » . وهذا وزن سمّاه جلال الحنفي « مخلّع الرمل » وهو قليل .

٧ - أهِـيَ رسـمُ الـدّارِ أمْ خَـطُّ الـزَّبـورِ أمْ كـسـاهـا الدّهـرُ ثـوبـاً من دَبُورِ

— ب — — — ب — — — ب — — — ب — — — ب — — — ب — —

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٨ - قال ابن زيدون :

ودَعَ الـصَّـبـرَ مُـحِـبٌّ ودَّعَـك ذائـعٌ مِـنْ سِـرِّه مـا اسـتـودعـكْ

— ب — — ب ب — — — ب — — ب — — — ب — — — ب —

فاعلاتن فَعِلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

٩ - قال رياض معلوف :

غـنِّ يـا عـصـفـورُ غـنِّـي لِـيَ ألحـانَ الـتَّـمـنّـي

— ب — — — ب — — ب ب — — — ب — —

فاعلاتن فاعلاتن فَعِلاتن فاعلاتن

وقال أيضاً :

هـــذه الـــدنـــيـــا لـــنـــا   لحـــبـــيـــبـــي ، لـــي أنـــا

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ   ب ب ـ ـ   ـ ب ـ

فاعلاتن   فاعلا   فَعِلاتن   فاعلا

١٠ - قال ابن عبد ربه :

يـــا هـــلالاً فـــي تجَـــنـــيّـــهْ   وقـــضـــيـــبـــاً فـــي تـــثـــنّـــيـــهْ

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ ه   ب ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ ه

فاعلاتن   فاعلاتان   فعلاتن   فاعلاتان

١١ - قال عمر أبو ريشه :

أمّـــــتـــي هـــلْ لـــكِ بين الأمـــمْ   مِـــنـــبـــرٌ للـــسّـــيـــف أمْ لـــلـــقـــلـــم

ـ ب ـ ـ   ب ب ـ ـ   ب ب ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ب ب ـ

فاعلاتن   فَعِلاتن   فَعِلا   فاعلاتن   فاعلاتن   فَعِلا

١٢ -

قل لمن يُضحي و يُمْسي مِن مطالْ   جُدْ لِـمَنْ أضحى لديكم في خَبالْ

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ه   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ه

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعِلاتْ   فاعلاتن   فاعلاتن   فاعِلاتْ

١٣ - حُـــمّـــلَـــتْ للبين أظـــعـــانْ   فـــدمـــوع الـــعين تَـــهْـــتـــانْ

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ ه   ب ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ ه

فاعلاتن   فاعِلاتانْ   فَعِلاتُن   فاعِلاتانْ

١٤ -أيُّ شـــخــصٍ كــأبـــانْ عـــنــد ضَــرْبٍ وطِـعــانْ

ـــ ◡ ـــ ـــ ◡ ◡ ـــ ه ـــ ◡ ـــ ـــ ◡ ◡ ـــ ه

فاعلاتن فَعِلاتْ فاعلاتن فَعِلاتْ

١٥ -يـا عــذولـي فـي الـدُّمـىٰ إنَّ قـلـبـي فـي الحـمـىٰ

ـــ ◡ ـــ ـــ ـــ ◡ ـــ ـــ ◡ ـــ ـــ ـــ ◡ ـــ

فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلا

وجميع الأمثلة السابقة تماثلت في العروض والضرب وزناً وقافية للتصريع .

* * *

تدريب (١)

قطّع الأبيات التالية، واكتب تفعيلاتها، وسمّ زحافاتها وعللها :

١ -

لـيـس كُـلُّ مَـنْ أراد حـاجـةً ثـمَّ جَـدَّ فـي طـلابـهـا قـضـاهـا

—∪—∪ —∪—∪ —∪— —∪—∪ —∪—∪ —∪——

فاعلاتُ فاعلاتُ فاعلا فاعلاتُ فاعلاتُ فاعلاتُن

مكفوف مكفوف عروض محذوفة مكفوف مكفوف ضرب صحيح

٢ -

أَخْـمِـدَتْ كـسـرى وأمـسـى قـيـصـرٌ مُـغـلـقـاً مـن دونـه بـابُ حـديـدْ

—∪—— —∪—— —∪— —∪—— —∪—— ∪∪—ه

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلا فاعلاتُن فاعلاتُن فعِلاتْ

سالم سالم عروض مخبونة سالم سالم ضرب مخبون مقصور

٣- والـذي لـسـتُ أسـمـيـه ولـكـنـي أكـنـيـهْ

—∪—— ∪∪—— ∪∪—— —∪——ه

فاعلا تن فَعِلا تُن فَعِلا تن فاعلا تان

سالم عروض مخبونة مخبون ضرب مُسَبّغ

كـلّـمـا قـابـلـهُ شـخـصٌ رأى صـورتَـه فـيـهْ

—∪—— ∪∪—— —∪—— ∪∪——ه

فاعلا تن فَعِلا تن فاعلا تن فعِلا تان

سالم عروض مخبونة سالم ضرب مخبون مسبغ

شـادنٌ مـا تـقـدرُ الـعـيـنُ تـراهُ مـنْ تـلالـيـهْ

—∪—— —∪—— ∪∪—— —∪——ه

فاعلا تُن فاعلا تُن فَعِلا تُن فاعلا تانْ

سالم عروض صحيحة مخبون ضرب مسبغ

٤ -

يـا أحـبـابـنـا رفـقـاً بـقـلـبٍ أضـحـى مـن هـواكُـمْ فـي عـنـاء

ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
لا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	لا تن	فاعلا تن	فاعلا تن
خرم	سالم	عروض صحيحة	خرم	سالم	ضرب صحيح

خرم بحذف الوتد المفروق (فاع ـــ ب) من أول التفعيلة ، فتبقى لا تن ، أو بحذف السبب الثقيل (فَعِ ب ب) من فَعِلا تن ، وهذا يسمى مخلع الرمل ، لأن التخليع أدى إلى اختلال التفعيلة الأولى من الصدر والعجز، فصار وزنه متميزاً[١٣]

ومنه :

يـا سـيـدتـي إنّـي سـقـيـمٌ هـلْ عِـنْـدَكِ مِـنْ عـلـمٍ بـسـقـمـي

ــ ــ	ب ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ــ	ب ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ
لا تُن	فَعِلا تن	فاعِلاتن	لا تُن	فَعِلا تن	فاعلا تن

ومنه قصيدتان للبهاء زهير: -

أ-

يـا مَـنْ لَـعِـبَـتْ بـه شـمـولُ مـا ألـطـفَ هـذه الشّـمـائـلْ

ــ ــ	ب ب ــ ب	ــ ب ــ ــ	ــ ــ	ب ب ــ ب	ــ ب ــ ــ
لا تن	فَعِلاتُ	فاعلا تن	لا تن	فَعِلاتُ	فاعلا تن
خرم	خبن وكف	عروض صحيحة	خرم	خبن وكف	ضرب صحيح

ب-

مـا أطـيـبَ وقْـتَـنـا وأهـنـا والـعـاذلُ غـائـبٌ وغـافِـلْ

ــ ــ	ب ب ــ ب	ــ ب ــ ــ	ــ ــ	ب ب ــ ب	ــ ب ــ ــ
لا تُن	فَعِلاتُ	فاعلا تن	لا تن	فَعِلاتُ	فاعلا تن
خرم	خبن وكف	عروض صحيحة	خرم	خبن وكف	ضرب صحيح

* * *

(١٣) انظر العروض تهذيبه ـــ الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣٣٧ ـــ ٣٤٠

تمــرين (١)

١ ـــ اكتب صور التفعيلة « فاعلاتن ـــ ب ـــ ـــ » ، بعد دخول ما يلي عليها :
الكف ، الخبن ، الحذف ، الشكال ، القصر ، التسبيغ والتخليع .

٢ ـــ عدد أعاريض الرمل وأضربه ، ومثل لها .

تمريــن (٢)

قطع الأبيات التالية واذكر نوع العروض والضرب فيها :

١ -
حَـدِّثوني بالـمُـنَى يا أصدقائي ... وَصِـفُـوا لـي بـعـضَ أوقاتِ الهـناءِ
مُـظْـلِـمُ الـنَّـفـسِ كـأنّـي مَـلَـكٌ ... غَـضِـبَ اللهُ عـلـيـه فـي الـسَّماءِ

٢ - قال مهيار الديلمي :
بَـكَـرَ الـعـارِضُ تحـدوهُ الـنُّـعامى ... فـسـقـاكَ الـرِّيِّ يـا دارَ أمـامـا
وَتَـمَـشَّـتْ فـيـك أرواحُ الـصَّـبـا ... يـتـأرْجَـحْـنَ بأنفاسِ الـخُـزامى

٣ - قال ابن عبد ربه :
يـا مُديرَ الصُّدْغِ في الخدِّ الأسيلْ ... ومُحيلَ السِّحرِ بالطَّرفِ الكحيلْ
هـلْ لمحـزونٍ كـئـيـبٍ قُـبْـلَـةٌ ... مـنـكِ يـشفي بَرْدُها حَرَّ الـغليلْ
وقـلـيـلٌ ذاك إلّا أنَّـهُ ... ليس من مِثلِكِ عندي بالقليلْ
بـأبـي أحـورُ غَـنَّـى مَـوْهِـنـاً ... بِـغِـنـاءٍ قَـصَّـر الليلَ الـطـويلْ

٤ - لا وحـبِّـك الـذي أوْ ... رثـنـي طـولَ الـسَّـهـرِ
مـا رأتْ عـيـنـاي مِـثلاً ... بين بـدوٍ أو حضرْ
لِسُـلـيـمى إذ سُـلـيمى ... في الـسَّـنـا مثلُ الـقمرْ

٥ - مـن ثـيـاب الـغـانـيـاتْ ... فـاحَ ريـحُ الأرَجِ
لاعـبـاتٌ عـابـثـاتْ ... بـالـنُّـهـى والمـهـجِ

٦ـ قال ابن زيدون :

يا أخا البدرِ سناءً وسنا ... رحمَ الله زماناً أطلعكْ
إن يَطُلْ بعدَك ليلي فَلَكَمْ ... بتُّ أشكو قِصرَ الليلِ معَكْ

٧ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

ليتَ هنداً أنجزتْنا ما تَعِدْ ... وشفتْ أنفُسَنا مما تَجِدْ
واسْتَبَدَّتْ مرةً واحدةً ... إنما العاجزُ مَنْ لا يستبدْ

٨ـ وتَمُرينَ كأنّي ... لستُ موجوداً بقُرْبِكْ
وكأنّي ما ملأتُ الكونَ أشعاراً بحُبِّكْ

٩ـ قال عمر أبو ريشة :

أيها الجنديُّ يا كبشَ الفداء ... يا شعاعَ الأملِ المُبْتَسِم
بوركَ الجرحُ الذي تحمِلُهُ ... شرَفاً تحتَ ظِلالِ العلم

تمرين (٣)

قطّع الأبيات التالية، واكتبها عروضياً، واذكر تفعيلاتها وما طرأ عليها، وحشوها وعروضها وضربها :

١ـ شادنٌ يَسْحبُ أذيالَ الطّربْ ... يتثنّى فاقدًا عَمَّنْ فَقَدْ

٢ـ كُلُّ ما في الأرضِ منْ فَلْسَفَةٍ ... لا يُعَزِّي فاقداً عَمَّنْ فَقَدْ

٣ـ ياهِلالاً قَدْ تَجَلّى ... في ثيابٍ منْ حريرْ

٤ـ قالت أم السليك :

طافَ يبغي نَجْوةً ... مِنْ هلاكٍ فَهَلَكْ
ليتَ شعري ضَلّةً ... أيُّ شيءٍ قَتَلَكْ
والمنايا رَصَدٌ ... للفتى حيثُ سَلَكْ

٥ـ قال بشارة الخوري :

سـائـلِ الـعـلـيـاء عنّا والزّمانا   هـلْ خَـفـَرْ نـاذِمّـةٌ مُذْ عَرَفانا

٦ـ عـلّـمُـوهُ كـيـفَ يجفُو فَجَفا   ظـالـمٌ لاقيتُ مـنـه مـا كـفى

٧ـ قال شوقي :

يـــا مُـــنَـــى روحـــي ودنـــيـــاتي وَسُـؤلـــي ورجـــائـــي

أنـــتِ إنْ شـئـتِ نـعـيـمـي   وإذا شـئـتِ شـقـائـي

٨ـ يـا خَـلـيْـلَـيَّ اعذراني إنّني مِنْ   حُبِّ سلمى في اكتِئابٍ وانتحاب

٩ـ هـاتِ حَـدِّثـني عن العهدِ الذي   كان في ثـغْـرِ لـيـالِيَّ ابتسامهْ

١٠ـ قال ابن شهيد :

هـبَّ مـن مَـرْقَـدِهِ مُـنْـكَـسِـرا   مُـسْـبِـلاً لِلْـكُـمِّ مُرْخٍ للرِّدا

يَـمْـسَـحُ الـنَّـعْـسَـةَ مـنْ عينيْ رشا   صـائـدٍ فـي كُـلِّ يـومٍ أسَـدا

قـلـتُ هـبْ لـي يـا حبيبي قُبْلةً   تَشف من عَمِّك تبريحَ الصَّدى

فـانـثـنـى يَهْـتَـزُّ مـنْ مَـنْـكِـبِه   قـائـلاً : لا ، ثُـمَّ أعطاني اليدا

* * *

تمـريـن (٤)

قطّـع ما يلي ، وبيِّن نوع العروض والضرب :

١ـ قال رياض معلوف :

غَـنِّ يـا عـصـفـورُ غـنِّ   لـيَ ألحـانَ الـتَّـمـنِّـي

هـــذه روحـــــيَ طــارتْ فــي فـضـا لَـــحْـنِـكِ مِنِّي
فـــأرى شَـــدْوَكِ شـــدوي وأرى لحـــنـــك لحـنـــي
لـيـت قـلـبـي فـي جـنـاحـيـك وفـي المـنـقـارِ سـنـي

٢ ـ قال عمر أبو ريشه :

أمـتـي هلْ لكِ بينَ الأمَـم مِـنـبرٌ للسيـفِ أمْ للقلم
أتـلـقـاكِ وطَرْفي مُطْرِقٌ خَجَلاً من أمسِكِ المُنْصَرِم
أمَّـتـي كـمْ غـصَّـةٍ دامـيـةٍ خنقتْ نجوى عُلاكِ في فمي
ألإسـرائـيـلَ تـعـلـو رايـةٌ في حمى المهدِ وظلِّ الحرمِ ؟!
كيفَ أغضيتِ على الذُّلِّ ولمْ تنفضي عنكِ غبارَ التُّهم
أو ما كنتِ إذا البغيُ اعتدى موجةً منْ لَهَبٍ أو منْ دمِ
ربُّ وامعتصماهُ انطلقتْ ملءَ أفواهِ الصَّبايا اليُتَّم
لامستْ أسماعَهم لكنَّها لم تُلامِسْ نخوةَ المعتصم

٣ ـ قال ابن الرومي :

يـا عـلـيـلاً جـعـلَ الـعـلَّـةَ مـفـتـاحـاً لِـسُـقْـمـي
لـيـسَ فـي الأرض عـلـيـلٌ غـيـرَ جـفـنـيـك وجـسـمـي

٤ ـ قال ابن برد الأصغر:

بِـخِـداعٍ عَـلَّلُـوهُ وَبـهَـجْـرٍ وصـلـوهُ
لم يُـبـالـوا يـومَ صَـدٍّ أيِّ وَجْـدٍ حَـمَّـلُـوهُ

٥ ـ قال ابن المعتز:

حـبَّـذا آذارُ شـهـراً فـيـه لـلـنـور انـتـشـارُ
يَـتَـقَـضَّـى الليلُ إذا جا ءَ ويـمـتـدُّ الـنَّـهـارُ
وعلى الأرضِ اخـضـرارٌ واصـفـرارٌ واحـمـرارُ

٦- لو كما شئت خُلِقْتا وَمِنَ العيبِ برئْتا
وإلى الغيم صَعَدْتا وعلى النّجم استويتا
إنَّ عاراً فيك باقٍ إذْ إلى هِنْدٍ نُسِبْتا

٧- قال عمر أبو ريشة :

وحيالي غادةٌ تلعبُ في شَعْرِها المائجِ غُنْجاً ودلالا
طَلْعةٌ ريّا وشيءٌ باهِرٌ أجمالٌ ؟ جَلَّ أن يُسْمى جمالاً
فتبَسَّمْتُ لها وابتسمتْ وأحالتْ فيَّ ألحاظاً كَسالى
قلتُ يا حسناء مَنْ أنتِ ومِنْ أيِّ دَوْحٍ أفرعَ الغُصْنُ وطالا
فرنتْ شامخةً أحْسَبُها فوقَ أنسابِ البرايا تَتَعالى
وأجابتْ أنا مِنْ أنْدَلُسٍ جنَّةِ الدنيا سُهولاً وجبالا
وجدودي ألمحُ الدهرَ على ذكرهمْ يطوي جناحَيْهِ جلالا

٨- قال الأعشى[14] :

خالط القلبَ هُمومٌ وَحَزَنْ وادّكارٌ بعدَ ما كان اطمأنْ
فهو مَشْغوفٌ بهندٍ هائمٌ يرعوي حِيناً وحيناً يحِنْ
بِلَعُوبٍ طَيِّبٍ أرْدانُها رَخصَةِ الأطرافِ كالرئمِ الأغنْ

---

(١٤) ديوان الأعشى ، ص ٤٠٧

الفصل العاشر

البحر التاسع
البحر السريع

تسميته :

سمي السريع سريعاً ، لسرعة النطق به ، وذلك لغلبة الأسباب في أجزائه ، والأسباب أخف نطقاً وأسرع من نطق الأوتاد .

وزنه :

بُنيَ البحر السريع في أصله من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُن ــ ــ ب ــ » و« مَفْعولاتُ ــ ــ ــ ب » ، وتمام وزنه ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعولاتُ   مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعولاتُ

ــ ــ ب ــ   ــ ــ ب ــ   ــ ــ ــ ب   ــ ــ ب ــ   ــ ــ ب ــ   ــ ــ ــ ب

ولكن هذا الوزن لا يكون على هذه الصورة ، إنما تَحِل فيه إحدى بدائل « مَفْعولاتُ » ، وهي « مَفعُلا ــ ب ــ » ، و يقابلها « فاعِلُن » ، إلا أنني سأستعمل بديلةَ التفعيلة الأصيلة ، لا ما يقابلها ، كما سبق في البحور الأخرى ليعرف الدارس أصل التفعيلة ، فيكون وزنه المستعمل :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُلا مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُلا

ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ب ـــ

في حين يستعمل العروضيون التفعيلة المقابلة « فاعِلُن ـــ ب ـــ » بدل « مَفعُلا ـــ ب ـــ » و « مَفعُلا » حدثت من دخول الكشف أو الكسف على « مَفعولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » ، فحذف سابعها وهو حرف التّاء ، فبقيت « مَفعُولا ـــ ـــ ـــ » ، ثم دخل عليها الطي ، وهو حذف رابعها الساكن وهو حرف الواو الساكن ، فبقيت « مَفعُلا ـــ ب ـــ » ، فهي مكشوفة مطوية . ومثاله قول الشاعر:

هاجَ الهوى رسمٌ بذاتِ الغضى مُخْلولِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويــة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مطـوي

ويستعمل السريع منطوراً ، ووزنه :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُولاتُ

ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ـــ ب

مع ملاحظة أن « مفعولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » تأتي موقوفة « مفعولاتْ ـــ ـــ ـــ ه » ، أو مكشوفة « مَفعُولا ـــ ـــ ـــ » ، ومثاله قول ابن الرومي :

إن أنتَ لم ترْعَ وأنتَ المفضال

ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ب ب ـــ	ـــ ـــ ـــ ه
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُولاتْ
سالم	مطوي	عروض موقوفة وهي ضرب

لـــنـــا حـــقـــوقـــاً أوجـــبتـهـــا أقـــوالْ

ب ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ب ـــ	ـــ ـــ ـــ ه
مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُولاتْ
مخبون	سالم	عروض موقوفة وهي ضرب

ولا يـأتـي البـحـر الـسر يع مجزوءاً ، لأن وزن مجزوئه هو وزن مجزوء الرجز ، فاعلم ذلك .

* * *

تـفـعـيلا تـــه :

وزن الـسـر يع مبـنـي من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » و« مَفْعُولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » ، ولكل منهما بدائل عديدة ، نذكر منها ما يقع في السر يع :

مُسْتَفْعِلُن « ـــ ـــ ب ـــ » صحيحة سالمة .
مُتَفْعِلُن « ب ـــ ب ـــ » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [سْ] » .
مُسْتَعِلُن « ـــ ب ب ـــ » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن [ف] » .
مُتَـعِـلُـن « ب ب ب ـــ » مخبولة لدخول الخبن عليها (بحذف س) ، والطي (بحذف ف) .

مَفْعُولاتُ « ـــ ـــ ـــ ب » صحيحة سالمة .
مَفْعُولاتْ « ـــ ـــ ـــ ه » موقوفة « بتسكين الحرف السابع المتحرك [ت] » .
مَفْعُولا « ـــ ـــ ـــ » مكشوفة « بحذف الحرف السابع المتحرك [تُ] » .
مَعُوْلاتُ « ب ـــ ـــ ب » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [ف] » .
مَفعُلاتُ « ـــ ب ـــ ب » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن [و] » .
مَـفْـعُـلاتْ « ـــ ب ـــ ه » مـطـو يـة « بحـذف الحـرف الرابع الساكن [و] » وموقوفة « بتسكين الحرف السابع المتحرك [تُ] » .
مَعُلا « ب ب ـــ » مكشوفة مطو ية مخبونة « بحذف السابع ، والرابع والثاني » .
مُفْعُو « ـــ ـــ » صلم ، بحذف « لاتُ » وهو وَتِد مفروق .

مفتاحه :

مفتاح السريع هو:

بحرٌ سريعٌ	ما لَه	ساحلُ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	فاعِلُن
ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـــ	ـــو	عروض	حشـــ	ـــو	ضرب

الحظ عروض المفتاح وضربه « فاعِلُن ــ ب ــ » ، وهي التفعيلة المقابلة لـ « مَفْعُلا ــ ب ــ » التي نتجت من دخول الكشف والطي على أصلها « مَفْعُولاتُ ــ ــ ــ ب » ، ولهذا فسأبقي على « مَفعُلا ــ ب ــ » لأنها أصل ، وأغفل المقابل لها « فاعلن ــ ب ــ » لأنها ليست أصلاً في وزنه .

الحشـــو:

الحشو في البحر السريع التام مكون من التفعيلتين : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . أما حشو السريع المشطور فهو التفعيلة الأولى والثانية من البيت . وتفعيلات الحشو في تامه ومشطوره هي « مُسْتَفْعِلُن ــ ــ ب ــ » تكررت أربع مرات في تامه ، ومرتين في مشطوره . والحشو موضع الزحاف .

العـــروض :

العروض في البحر السريع التام هي التفعيلة الثالثة « آخر تفعيلات الصدر » « مَفْعُولاتُ ــ ــ ــ ب » . والعروض في مشطوره هي « مَفْعُولاتُ ــ ــ ــ ب » . والعروض موضع العلل في الصدر.

وأعاريض السريع أربع هي :

١ ــ عروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعُلا ــ ب ــ »

٢ ــ عروض تامة مكشوفة مطوية مخبونة « مَعُلا ب ب ــ » .

٣ ــ عروض مشطورة موقوفة « مَفْعُولاتْ ــــــ ه » .

٤ ــ عروض مشطورة مكشوفة « مَفْعُولا ــــــ » .

الضـــرب :

ضرب البحر السريع التام هو التفعيلة السادسة « آخر تفعيلات العَجُز » وهي « مَفْعُولاتُ ــــــ ب » . وضرب السريع المشطور هو التفعيلة الثالثة من البيت « آخر تفعيلات البيت » ، وهي « مَفْعُولاتُ ــــــ ب » ، وهي ذاتها تفعيلة عروضه المشطورة . والضرب موضع العلل في العَجُز.

وأضرب السريع سبعة :

١ ــ ضرب تام موقوف مطوي « مَفْعُلاتْ ــ ب ــ ه » .

٢ ــ ضرب تام مكشوف مطوي « مَفْعُلا ــ ب ــ » .

٣ ــ ضرب تام أصلم « مَفْعُو ــــ » .

٤ ــ ضرب تام مخبول أي : مكشوف مطوي مخبون « مَعُلا ب ب ــ » .

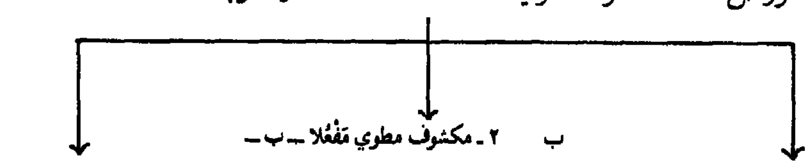
٥ ــ ضرب تام أصلم « مَفْعُو ــــ » .

٦ ــ ضرب مشطور موقوف « مَفْعُولاتْ ــــــ ه » .

٧ ــ ضرب مشطور مكشوف « مَفْعُولا ــــــ » .

وملخص أعاريضه وأضربه هو: للسريع أربع أعاريض وسبعة أضرب ، أي أن له سبعة أوزان .

أولاً : عروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعُلا ــ ب ــ » وأضربها ثلاثة :



ثانياً :

عـروض تـامـة مـكشوفة مخبولة « مكشوفة مطو ية مخبونة » « مَعُلا ب ب ــ » ولها ضر بان :

د ٤ ـ « مَعُلا ب ب ــ » .

هـ ٥ ـ أصلم « مَفْعُو ــ ــ » .

ثالثاً : عروض مشطورة موقوفة « مَفْعُولاتْ ــ ــ ــ ه » وهي الضرب (و) ٦

رابعاً : عروض مشطورة مكشوفة « مَفْعُولا ــ ــ ــ » وهي الضرب (ز) ٧

ملحوظة : إنّ الوزن الثالث إذا جاء مُصَّرعاً ، كان على هذه الصورة :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُو مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُو

ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ

وهـذا الـوزن هـو وزن البـحر الكامل الذي يدخل الاضمار كُلَّ تفعيلات حشوه فـتـكـون على وزن « مُـتْـفـاعِلن ــ ــ ب ــ » ، والذي يأتـي مصرعاً فتكون عروضه حـذاء مضمرة مثل ضربه . ولكن هذا الوزن لا يكون إلا في مطلع القصيدة ثم تختلف الـعـروض عـن الـضرب في بقية الأبيات ، و بذلك يتم تمييزه . أما لو كان المثال بيتاً واحداً على الوزن المذكور:

ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ

فلك أن تعتبره كما شئت من الكامل فتعتبر التفعيلات هكذا :

مُتْفاعِلُن مُتْفاعِلُن مُتْفا مُتْفَاعِلُن مُتْفَاعِلُن مُتْفا

أو من السر يع وتكون التفعيلات هكذا :

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُو مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُو

* * *

الأمثلـــة :

أولاً ــ « الوزن الأول » :

١ ــ العروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعُلا ــ ب ــ » ، والضرب « الأول » موقوف مطوي « مَفْعُلاتْ ــ ب ــ ٥ » ، وهذا هو الوزن الأول ، ومثاله [1] :

أزمــانُ ســلــمــى لا يــرى مــثْــلَــهــا الــراؤن فــي شــام ولا فــي عــراقْ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ٥
أزمانُ سَلْ	مالايرا	مِثْلَهَر	راؤون في	شامِن ولا	في عراقْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مفعلاتْ
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويــة	سالم	سالم	ضرب موقوف مطــوي

و :

أرِدْ مِــنَ الأمــورِ مــا يَــنْــبــغــي ومــا تُــطــيــقُــهُ ومــا يــســتــقــيــمْ

ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ٥
أرِدْ مِنَلْ	أمورما	يَنْبَغي	وما تُطي	قُهوَما	يَسْتَقيمْ
مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَفْعُلاتْ
خبن	خبن	عروض مكشوفة مطويــة	خبن	خبن	ضرب موقوف مطــوي

الحظ مجيء الحشو كله مخبوناً .

ومنه قول منذر بن سعيد البلوطي [2] :

أَحْــمَــرَّ وجهُ الـظـبــي إذْ لَــحْــظُــهُ سـيـفٌ على الـعُـشَّـاقِ فيه احورارْ

ــ ــ ب ــ   ــ ــ ب ــ   ــ ب ــ   ــ ــ ب ــ   ــ ــ ب ــ   ــ ب ــ ٥

---

(١) مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣١

(٢) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ــ موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي ، ص ٢٢٣ ، الطبعة الثالثة .

مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلاتْ
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويـة	سالم	سالم	ضرب موقوف مطـوي

واصْـفَـرَّ وجـه الـصَّبِّ لـمّـا نـأى والـشـمـسُ تُبْـقـى للـمـغـيـبِ اصْفرارْ

ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ه

٢ ــ الوزن الثانـي :

العروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعُلا ــ ب ــ » ، والضرب « الثاني » مكشوف مطوي « مَفْعُلا ــ ب ــ » . مثاله قول الشاعر[٣] :

هـاجَ الهـوى رسـمٌ بـذاتِ الـغـضـىٰ مُـخْـلـولـقٌ مُـسْـتَـعْـجِـمٌ مُـحْـولُ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا
هاجَلْهوا	رَسْمُنْ بذا	تِلْغَضا	مُخْلَوْلَقُنْ	مُسْتَعْجِمُنْ	مُحْولو
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويـة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مطـوي

ومنه قول محمود الوراق :

مَـن كـان ذا مـالٍ كـثـيـرٍ ولـمْ يَـقـنـعْ فـذاك الـمُـوسِرُ الـمُـعْـسِـرُ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ
من كان ذا	مالِنْ كَثِي	رِنْ ولَمْ	يَقْنَعْ فذا	كَلْموسِرُلْ	مُعْسِرو
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويـة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مطـوي

---

(٣) مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣١

الـفـقـرُ في النَّفْس وفيها الـغِـنـى   وفـي غـنـىٰ النَّفْسِ الـغـنـىٰ الأكـبـرُ

— — ∪ —	— ∪ ∪ —	— ∪ —	∪ — ∪ —	— — ∪ —	— ∪ —
الْفَقْرُفِنْ	نَفْس وَفِي	هَلْغِنا	وَفِي غِنَنْ	نَفْسِلْغِنَلْ	أَكْبَرو
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلا	مَتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلا
سالم	مطوي	عروض مكشوفة مطويـة	مخبون	سالم	ضرب مكشوف مطـوي

٣ ــ الوزن الثالث :

الـعروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعُلا ــ ب ــ » ، والضرب « الثالث » أصلم « مُفْعُو ـــ » ومثاله [٤] :

قــالــتْ ولم تـقـصِـدْ لقيـلِ الـخَـنـا   مَــهــلاً لــقــد أبْـلَـغْـتَ أســمــاعي

— — ∪ —	— — ∪ —	— ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —	— —
قالتْ وَلَمْ	تَقْصِدْ لِقِي	لْلخَنا	مَهْلَنْ لَقَدْ	أبْلَغْتَ أسْ	ماعي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويـة	سالم	سالم	ضرب أصلم

وقول أبي دهبل في عاتكة بنت معاوية [٥] :

إنّــي دعــانــي الـحَـيْـنُ فاقـتـادني   حـتّـى رأيـتُ الـظـبـيَ بـالـبـاب

— — ∪ —	— — ∪ —	— ∪ —	— — ∪ —	— — ∪ —	— —
إنّني دَعا	نِلْحَيْنُ فَقْ	تادَني	حَتْتا رأي	تُظْظَبْيَ بِلْ	بابي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	ضرب أصلم

---

(٤) مفتاح العلوم للسكاكي ، ص ٢٣١

(٥) المتوسط الكافي ــ موسى بن محمد بن الملياني ، ص ٢٢٤

يـا حُـسْـنَـهُ إذ سَـبَّـنـي مُـدبـراً مُـسْـتَـتِـراً عـنّـي بجـلـبـابِ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ
يا حُسْنَهو	إذْ سَبْبَني	مُدْبِرَنْ	مُسْتَتِرَنْ	عَنْني بِجَلْ	بابي
مُسْتَفْعِلُن	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَفْعُلا**	**مُسْتَعِلُنْ**	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَفْعُو**
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطويـة	مطوي	سالم	ضرب أصلم

ثانياً :

٤ ــ الوزن الرابع :

العروض تامة مكشوفة مخبولة « كشف + خبن + طي » « مَعُلا ب ب ــ » ، والضرب « الرابع » مكشوف مخبول « مَعُلا ب ب ــ » أيضاً ، ومثاله :

سـبـحـانَ مَـنْ لا شـيءَ يَـعْـدِلُـهُ كَـمْ مِـن غَـنـيٍّ عَـيْـشُـهُ كَـدَرُ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ
	لا شيءَ يَعْ	دِلُهو	كَمْ مِنْ غَني	يِنْ عَيْشُهو	كَدرو
مُسْتَفْعِلُن	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَعُلا**	**مُسْتَفْعِلُن**	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَعُلا**
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مخبول

ومنه قول الشاعر[٦] :

حَـتّـامَ تَـقْـضـي الـعـمرَ مُـنْـتَـقِـلاً فـي الأرض لا تـأوي إلى وطـنِ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ب ب ــ
حَتْتامَ تَقْ	ضِلْعُمْرَمُنْ	تَقِلَنْ	فِلْأَرْضِ لا	تَأْوي إلا	وطني
مُسْتَفْعِلُن	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَعُلا**	**مُسْتَفْعِلُن**	**مُسْتَفْعِلُن**	**مَعُلا**
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولـة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مخبـول

---

(٦) علم العروض والقافية ــ د. عبد العزيز عتيق ، ص ٨٩

عُـد يـا غـريـبَ الـدَّارِ إنَّ بهـا شـوقـاً لمـرأى وجـهـك الـحَـسَـنِ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ
عُدْ ياغري	بِدْدارإنْ	نَ بها	شَوْقَنْ لِمَرْ	أاوَجْهكَلْ	حَسَني
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَعُلا
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولـة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مخبـول

* * *

٥ ــ الوزن الخامس :

العروض تـامـة مـكـشوفـة مخبولة « كشف وطي وخبن » « مَعُلا ب ب ـــ » ، والضرب « الخامس » أصلم « مَفْعُو ـــ ـــ » ، مثاله قول الشاعر[٧] :

يـا أيُّـهـا الـزَّاري على عُـمُـرا قـدْ قـلـتَ فـيـهِ غـيـرَ ما تَعْلَـمْ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ
يا أيُيُهَزْ	زاري علا	عُمَرا	قَدْ قُلْتُ في	هِي غيرما	تعلَمْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولـة	سالم	سالم	ضرب أصلم

ومنه قول الأعشى :

أقـصِـرْ فَـكُـلُّ طـالـبٍ سَـيَـمَـلْ إن لم يـكـن على الحـبـيـبْ عَـوَّلْ

ـ ـ ب ـ	ب ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ـ
أقصر فكل	ل طالِبِن	سَيَمَلْ	إن لم يكُنْ	عَلَلْحَبِبْ	عَوْوَل
مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَفْعُو
سالم	مخبون	عروض مكشوفة مخبولـة	سالم	مخبون	ضرب أصلم

---

(٧) مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣١

فَـهْـوَ يـقـولُ للـسـفـيـه إذا   أمَّـرَهُ فـي بـعـضِ مـا يـفْـعَـلْ

— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	∪ ∪ —	— ∪ ∪ —	— — ∪ —	— —
فَهْوَيَقُو	لُ لِسْسَفي	هِ إذا	أمْمَرَهو	في بَعْضِ ما	يَفْعَلْ
مُسْتَعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَعُلا	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُو
مطوي	مخبون	عروض مكشوفة مخبولة	مطوي	سالم	ضرب أصلم

* * *

ثالثاً :

٦ ـ الوزن السادس :

العروض مشطورة موقوفة « مَفعولاتْ ـــ ـــ ـــ ه » ، وهي الضرب . مثالها[٨] عند السكاكي :

يَـنْـضَـخْـنَ فـي حـافـاتِـهـا بـالأبـوالْ

— — ∪ —	— — ∪ —	— — — ه
يَنْضَخْنَ في	حافاتِها	بِلأَبْوالْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعولاتْ
سالم	سالم	عروض موقوفة وهي ضرب

وقول الشاعر:

خَـلَّـيْـتُ قـلـبـي فـي يَـدَيْ ذاتِ الخـالْ

— — ∪ —	— — ∪ —	— — — ه
خَلْلَيْتُ قَلْ	بي في يَدَيْ	ذا تِلْخالْ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُولاتْ
سالم	سالم	عروض موقوفة وهي ضرب

---

(٨) المرجع السابق - ص ٢٣١

مُـــــصَــفَّــداً مُـــقــيَّــداً بـــالأغـــلالْ

ـ ـ ٮـ ـ ـ ٮـ ٮـ ـ ٮـ ٮـ ـ ـ ـ ـ ه

مُصَفْفَدَنْ	مُقَيْيَدَنْ	بِلأغلالْ
مُتَفْعِلُن	مُتَفْعِلُن	مَفْعُولاتْ
مخبون	مخبون	عروض موقوفة وهي ضرب .

رابعاً :

٧ ــ الوزن السابع :

العروض مشطورة مكشوفة « مَفْعُولا ـــ ـــ ـــ » ، وهي الضرب ، ومثاله عند السكاكي :

يــا صــاحــبـــيْ رَحْـلـي أقِـلا عَـذْلـي

ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ـ

ياصاحبَيْ	رَحْلي أقِلْ	لا عَذْلي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُولا
سالم	سالم	عروض مكشوفة وهي ضرب

وقول ضُباعة بنت عامر:

مِـــنْ آلِ مخـــزومٍ هُـــمُ الاعـــلامُ

ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ـ

مِنْ ألِ مَخْ	زومِنْ هُمُلْ	أعْلامو
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُولا
سالم	سالم	عروض مكشوفة وهي ضرب

وقول الشاعر:

وَ يْـــحِـــيْ قـتـيـلاً مـا لـهُ مـنْ عَـقـلِ

ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ٮـ ـ ـ ـ ـ

وَ يْحي قَتِيْ	لَنْ ما لهو	منْ عَقْلي
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُولا
سالم	سالم	عروض مكشوفة وهي ضرب

* * *

التصريع :

من السريع المصرع « وهو ما اتّحدت عروضه وضربه وزناً وقافية للتصريع » .

١ ـ لله دَرُّ البينِ ما يفعلُ ‌‌ ‌‌ يقتُلُ ما شاء ولا يُقتَلُ

—∪— —∪— —∪∪— —∪∪— ‌‌ ‌‌ —∪— —∪— ——∪— ——∪—

العروض « يَفْعَلو » ، والضرب « يُقْتَلو » على وزن واحد « مَفْعُلا ـ ب ـ » وقافية واحدة للتصريع .

٢ ـ قلبي رهينٌ بين أضلاعي ‌‌ ‌‌ من بين إيناسٍ وأظْماع

—— —∪—— —∪—— ‌‌ ‌‌ —— ——∪— ——∪—

العروض « لاعي » ، والضرب « ماعي » على وزن واحد « مَفْعُو ـــ » وقافية واحدة . وكان هذا التجانس للتصريع .

٣ ـ قال أبو العلاء :

إن تشرب اليومَ بحوضٍ مكسورْ ‌‌ ‌‌ فَرُبَّ حوضٍ لك مَلآنِ السُّورْ

ه—— —— —∪∪— —∪— ب—∪— ‌‌ ‌‌ ه——— ——— —∪∪— —∪——

العروض « ضِنْ مَكسورْ » ، والضرب « آنِسْسُورْ » على وزن « مفعولاتْ ـــ ه » وهما مقفيان « أي على قافية واحدة » للتصريع .

٤ ـ قال ابن المعتز :

ومُقلةٌ قد بات يُبْكيها ‌‌ ‌‌ فيضُ نجيعٍ منْ مآقيها

—— —∪—— —∪∪— ‌‌ ‌‌ —— ——∪— ب—∪—

العروض « كيْها » ، والضرب « قِيْها » على وزن « مَفْعُو ـــ » ، وهما مقفيان للتصريع .

٥ ــ قال شوقي :

هــل تــيَّـــم الــبــانُ فــؤادَ الحـمـامْ　　　فــنــاحَ فـاسـتـبـكـى جـنـونَ الـغـمـامْ

ـــبـــ ـــببـــ ـــبـــه　　　بـــببـــ ـــبــــــ ـــبـــه

العروض « دَلْحَمامْ » والضرب « نَلْغَمامْ » على وزن « مَفْعُلاتْ ــ ب ــ ه » ، وهما مقفيان للتصريع .

٦ ــ قال البحتري :

بــرَّحَ بــــيْ الــطــيــفُ الــذي يــسري　　　وزادنـــي سُـــكـــراً إلى سُـــكْـــرِ

ـــببـــ ـــبـــــــ ــــ　　　بـــببـــ ـــبـــــــ ــــ

العروض « يسري » والضرب « سكري » على وزن « مَفْعُو ــــ » وهما مقفيان للتصريع .

٧ ــ قال أبو الحسن بن حريق :

هُـــبَّـــا قـــلـــيـــلاً أيُّـــهـــا الـــنـــائـــمـــانْ　　　وَأسْـــعـــدا إن كُـــنـــتُـــما تُـــسْـــعِـــدانْ

ـــبـــ ـــبـــــــ ـــبـــه　　　بـــببـــ ـــبـــــــ ـــبـــه

العروض « نائمانْ » والضرب « تُسْعدانْ » على وزن « مَفْعُلاتْ ــ ب ــ ه » ومقفيان لغاية التصريع .

٨ ــ قال خفاف بن ندبه :

لـــيـــسَ لـــشـــيءٍ غـــيـــرَ تـــقـــوىٰ جِـــداءْ　　　وكُـــلُّ شـــيءٍ عُـــمْـــرُهُ لِلْـــفَـــنـــاءْ

ـــببـــ ـــبـــــــ ـــبـــه　　　بـــبـــ ـــبـــــــ إـــبـــه

العروض « واجِداءْ » والضرب « لِلْفَناءْ » على وزن « مَفْعُلاتْ ــ ب ــ ه » ومقفيان للتصريع .

٩-

يـا خـيـرَ سـاداتٍ وأصـحـابِ　　　هـذا الـطُّـفـيـلـيُّ على الـبـاب

——ᴗ— ——ᴗ— ——　　　——ᴗ— —ᴗᴗ— ——

فَـصَـيِّـروا لـي مَـعَـكُـمْ مَـجْـلـساً　　　أو أخـرجـوا لـيْ بـعْـضَ أصـحـابـي

ᴗ—ᴗ— —ᴗᴗ— —ᴗ—　　　——ᴗ— ——ᴗ— ——

الـعـروض « جـابـي » والـضـرب « بـابـي » على وزن « مُفْعو—— » ومقفيان للتصريع .

١٠ —

يـا تـاركَ الجـسـم بـلا قـلـبِ　　　إنْ كُـنْـتُ أهـواكَ فـما ذنـبـي

——ᴗ— —ᴗᴗ— ——　　　——ᴗ— —ᴗᴗ— ——

يـا مُـفـرداً بـالحـسنِ أفـردتَـنـي　　　مِـنـك بـطـولِ الـهـجـرِ والـعَـتْـبِ

الـعـروض « قـلـبـي » والـضـرب « ذنـبـي » على وزن « مَفْعُو—— » ومقفيان للتصريع .

١١ — قال ابن النبيه المصري :

الـنـاسُ لـلـموتِ كـخيـل الطِّـرادْ　　　فـالـسـابقُ الـسـابـقُ منها الجوادْ

——ᴗ— —ᴗᴗ— —ᴗ—ه　　　——ᴗ— —ᴗᴗ— —ᴗ—ه

الـعـروض « لِـطِّـرادْ » والضرب « هَجْجَوادْ » على وزن « مَفْعُلاتْ —ᴗ—ه »
وهما مقفيان للتصريع .

* * *

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، واذكر وزنها ، وتفعيلاتها ، وأعاريضها وأضربها .

١ - قال ابن الرومي :

قــطــائــفٌ قــدْ حُــشِــيــتْ بــالــلــوزِ

ب ــ ب ــ ــ ب ب ــ ــ ــ ــ

والــسُّــكَّــرِ الــمــاذيِّ حَــشْــوَ الــمــوزِ

ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ــ

سُــرِرْتُ لــمــا وقــعــتْ فــي حَــوزي

ب ــ ب ــ ــ ب ب ــ ــ ــ ــ

ســرورَ عــبّــاسٍ بِــقُــربِ فــوزِ

ب ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ــ

مُتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُولا

الأعاريض على وزن « مَفْعُولا ـــــ » وهي الأضرب .

الوزن : مشطور السريع .

٢ ـــ قال الشاعر:

عــلام تَــحْــمَــرُّ وجــوهُ الــظِّــبــا وأوجُــهُ الــعُــشّــاقِ فيهــا اصــفـرارْ؟

ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ب ه
مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُلا	مُتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلاتْ
مخبون	مطوي	عروض مكشوفة مطوية	مخبون	سالم	ضرب موقوف مطوي

الوزن الأول وعروضه تامّة مكشوفة مطوية ، وضربه موقوف مطوي .

٣ ــ قال الحسن بن هانيء :

لله درُّ الــشَّـيــبِ مــنْ واعــظٍ ونــاصــحٍ لــو قُــبِــلَ الــنَّــاصــحُ

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلا
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطوية	مخبون	مطوي	ضرب مكشوف مطوي

العروض تامة مكشوفة مطوية والضرب مثلها

الوزن الثاني للسريع .

٤ ــ قال كعب بن زهيــر:

مــقــالــةُ الــسُّــوءِ إلى أهــلِــهــا أســرعُ مــنْ مُــنْــحَــدِرٍ ســائــل

ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ
مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعلا
مخبون	مطوي	عروض مكشوفة مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مكشوف مطوي

ومــن دعــا الــنَّــاس إلى ذمِّــهِ ذمُّــوهُ بــالحــقِّ وبــالــبــاطــل،

ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ
مُتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُلا
مخبون	مطوي	عروض مكشوفة مطوية	سالم	مطوي	ضرب مكشوف مطوي

العروض تامة مكشوفة مطوية والضرب مثلها .

الوزن الثاني للسريع .

٥ ـ قال ابن رشيق القيرواني :

فـي الـنَّـاسِ مَـنْ لا يُـرتجى نَفْعُهُ   إلا إذا مُـــسَّ بـــأضـــرارِ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطوية	سالم	مطوي	ضرب أصلم

كـالـعـودِ لا يُـطـمَـعُ فـي ريحـه   إلا إذا أُحْـــرِقَ بـــالـــنَّـــارِ

ـ ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُلا	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَعِلُن	مَفْعُو
سالم	مطوي	عروض مكشوفة مطوية	سالم	مطوني	ضرب أصلم

العروض تامة مكشوفة مطوية والضرب أصلم .

الوزن الثالث للسريع .

٦ ـ قال المرقش الأكبر:

الـــدَّارُ قَـــفْـــرٌ والـــرســـومُ كما   رَقَّـــشَ فـــي ظـــهـــر الأديم قَـــلَـــمْ

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ب ب ـ
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَعُلا	مُسْتَعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَعُلا
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولة	مطوي	سالم	ضرب مكشوف مخبول

العروض تامة مكشوفة مخبولة والضرب مثلها

الوزن الرابع للسريع .

* * *

تمرين (١)

١ ــ اذكر أوزان السريع، وعدد أعاريضه وأضربه.

٢ ــ علل لعدم مجيء السريع مجزوءاً.

٣ ــ استخرج من مصادر الأدب عشرة أبيات من البحر السريع، واذكر أعاريضها وأضربها.

٤ ــ اذكر تفعيلة العروض والضرب في السريع، وبدائلها وأسماءها.

٥ ــ عُد إلى البحر الكامل، وابحث فيه عن بيت دخل الاضمارُ كُلَّ تفعيلات حشوه، والحذذ والاضمار عروضه وضربه، وقارنه مع الوزن الثالث من البحر السريع في حالة التصريع، واذكر كيف تميّز بينهما.

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وقطّعها، وسم نفعيلاتها، وزحافاتها وعللها، واذكر نوع أعاريضها وأضربها.

١ - قال المرقش الأكبر:

هل بالدّيار أن تجيبَ صَمَمْ ... لو كان رَسْمٌ ناطِقاً كَلَّم

الدّارُ قَفْرٌ والرسومُ كما ... رقَّشَ في ظهر الأديم قلمْ

ديارُ لسماءَ التي تَبَلَتْ ... قلبي فَعَيْني ماؤها يَسْجِمْ

النَّشرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا ... نيرٌ وأطرافُ الأكفّ عَنَمْ

ليس على طول الحياة نَدَمْ ... ومِنْ وراءِ المرءِ ما يَعْلَمْ

٢ - قال شوقي:

يا عاديَ البين كفى قسوةً ... روَّعتَ حتى مُهَجاتِ الحَمامْ

تلك قلوبُ الطير حَمَّلْتَها ... ما ضَعُفتْ عنه قلوبُ الأنامْ

٣ـ قال آخر:

لــمّـا رأتْ عـاذلـتـي ما رأتْ　　وكــان لهــا مـن اسـمـهـا داعْ
قــالــتْ ولم تـقـصـدْ لـقـيـلِ الخـنـا　　مَـهْـلاً لـقـد أبـلـغْـتَ أسـمـاعـي

٤ـ قال حافظ إبراهيم :

لله مــا أقــســى قــلـوبَ الأولــى　　قـامـوا بـأمـر الـمُـلْـكِ واسـتـأثـروا
قـد أقـسـمَ الـبـيـضُ بـصُـلـبـانـهـم　　لا يـهـجـرون الـمـوتَ أو يُـنـتـصـروا
وأقــســمَ الــصُّـفـرُ بـأوثـانـهـم　　لا يَـغـمـدون الـسـيـفَ أو يـظـفـروا
فــــادت الأرضُ بــأوتــادهــا　　حين الـتـقـى الأبـيـضُ والأصـفـرُ

٥ـ لا تــعــذلانــي إنــنــي فــي شُــغْــلِ
يــا صــاحــبــيْ رحــلــي : أقِـلا عَـذْلـي

٦ـ قال أبو نواس :

يـا لـيـلـةً قـضـيْـتُـهـا خُـلْـوَةْ　　مُـرتـشِـفـاً مـن ريـقـهـا قـهـوةْ
تُـشـكِـرُ مَـن قـد يَـبْـتـغـي سَـكْـره　　ظَـنـنْـتُـهـا مـن طِـيـبـهـا لحـظـةْ

٧ـ قال عمر أبو ريشة :

نـاداكَ تَـحْـنـانـي فما أسْـمَـعَـكْ　　فاذهبْ ، فِداكَ الشوقُ ، قلبي معكْ
سِـرنـا مـعـاً حِـيـنـاً وخَـلَّـفْـتَـنـي　　وحدي على الدَّرب الذي ضيَّعَكْ
أرنــو إلى الــدنــيــا وآفـاقِـهـا　　فـما أراهـا جـاوزتْ مَـضـجَـعَـكْ

الفصل الحادي عشر

البحر العاشر
البحر المُنسرح

تسميته :

قيل « سمي مُنسرحاً لانسراحه مما يلزم أضْرابه وأجناسه . وذلك أن مستفعلن متى وقعت ضرباً في غيره ، فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعلن في ضربه لم تجيء على أصلها ، لكنها جاءت مطوية . فلانسراحه مما يكون في أشكاله سمي مُنسرحاً » [1] .

وزنه :

بني المنسرح على ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُن
— — ب —	— — — ب	— — ب —	— — ب —	— — — ب	— — ب —

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٤٦ .

ولا يكون على هذا الوزن تام الحروف ، إنما يأتي على الأغلب :

مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُن
ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ ب	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ ب	ـ ب ب ـ

ومثالــه :

إن ابـنَ زيـدٍ مـازال مُـشـتـغـِلاً   للـخير ، يُـفـشي في مصـره الـعُرُفـا

ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ ب	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ ب	ـ ب ب ـ
إنْنَبْنَ زي	دِنْ مازالُ	مُشْتَغِلَنْ	لِلْخَيْرِيُفْ	شي في مِصْرِ	هِلْعُرُفا
مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مطوي

* * *

وللـمـنسرح وزن آخر ، وهو ما جاء على تفعيلتين في البيت فقط ، و يسمى منهوك المنسرح ، وهو وزنه الثاني ، وتفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ
ـ ـ ب ـ	ـ ـ ـ ب

* * *

تفعيلاتــه :

بنى المنسرح في أصله من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُن ـ ـ ب ـ » و« مفعولاتُ ـ ـ ـ ب » . ولهاتين التفعيلتين بدائل متعددة هي :

١ ـ مُسْتَفْعِلُن « ـ ـ ب ـ » : صحيحة سالمة .
مُسْتَعِلُن « ـ ب ب ـ » : مطوية بحذف الحرف الرابع الساكن « ف » .
مُتَفْعِلُن « ب ـ ب ـ » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » .

مُتَعِلُن « ب ب ب ـــ » : مخبولة (مطوية مخبونة) بحذف الحرفين الرابع والثاني .
مُسْتَفْعِلْ « ــــــ » : مقطوعة بحذف الحرف السابع الساكن (ن) وتسكين ما قبله (ل)
مُسْتَفعِلُ « ـــ ب ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن (ن) .
مُتَفْعِلُ « ب ـــ ب ب » : مخبونة مكفوفة ، بحذف الثاني الساكن (س) والسابع الساكن (ن) .
تَفْعِلُنْ « ـــ ب ـــ » : مخبونة بحذف الثاني « س » فتصير « مُتَفعِلُن ب ـــ ب ـــ » ، ثم مخرومة بحذف الحرف الأول « مُ » فتبقى « تَفعِلُن ـــ ب ـــ » .
مُسْتَفْ « ب ـــ » حذذ بحذف عِلُنْ « ب ـــ » .
٢ ـــ مَفعُولات « ــــــ ب » : صحيحة سالمة .
مَفعُلاتُ « ـــ ب ـــ ب » : مطوية بحذف الرابع الساكن « وْ » .
مَعُولاتُ « ب ـــ ب » : مخبونة بحذف الثاني الساكن « فْ » .
مَعُلاتُ « ب ب ـــ ب » : مخبولة « مخبونة ومطوية » . أي بحذف الرابع الساكن « وْ » والثاني « ف » .
مَفعولاتْ « ــــــ ه » : موقوفه بتسكين آخر الوتد المفروق « لاتُ » ليكون « لاتْ ـــ ه » .
مَعولاتْ « ب ـــ ه » : مخبونة موقوفة « بحذف الثاني الساكن [ف] » ، ونسكين السابع « تُ » .
مَفعولا « ــــــ » : مكشوفة أو مكسوفة بحذف آخر الوتد المفروق « لاتُ ـــ ب » وهو التاء .
مَفعو « ـــ » : مصلومة بحذف الوتد المفروق « لاتُ ـــ ب » من التفعيلة .
مَعُولا « ب ـــ » : مكشوفة أو مكسوفة بحذف السابع المتحرك (تُ) ، ومخبونة بحذف الثاني « ف » وليس ضروريًا أن ترد هذه البدائل كلها ، ولكن معرفتها للدارس ضرورية .

* * *

مفتاحه :

مفتاح المنسرح هو:

مُـنـسـرحٌ فـيـه يُـضـربُ الـمـثَـلُ مُسْتَفْعِلُن مفعولاتُ مُسْتَعِلُنْ

—ب ب—	—ب—ب	—ب ب—	——ب—	———ب	—ب ب—
مُسْتَعِلُن	مفعُلاتُ	مستَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُن	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي
١	٢	٣	٤	٥	٦

الحظ انه في حالة إشباع حركة ضمير الغائب في « فيهِ » بالكسر، تكون التفعيلة الثانية « مفعولات » سالمة من الزحاف .

الحشو:

الحشو من وزن البحر المنسرح التام هو التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول والرابعة والخامسة من الشطر الثانيَ ، أي :

مُسْتَفْعِلُن مفعُولاتُ . . . . . مُسْتَفْعِلُن مفعولاتُ . . . . .

١ ٢ ٤ ٥

والحشو من وزن منهوك المنسرح ، هو التفعيلة الأولى «مُسْتَفعِلُن » فقط . والحشو موضع الزحاف .

العروض :

عروض المنسرح التامة هي التفعيلة الثالثة «مُسْتَفعِلُن ——ب— » وعروض البحر المنسرح المنهوك هي التفعيلة الثانية «آخر تفعيلات البيت » « مُفعولاتُ ———ب » . والعروض موضع العلل في الشطر الأول من وزن المنسرح التام ، وفي البيت المنهوك .

وللمنسرح أعاريض هي :

١ ـ عروض تامة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـ ـ ب ـ »

٢ ـ عروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُن ـ ب ب ـ »

٣ ـ عروض منهوكة موقوفة « مفعولاتْ ـ ـ ـ ه »

٤ ـ عروض منهوكة مكسوفة « مَفعولا ـ ـ ـ »

الضـــرب :

الضرب من وزن البحر المنسرح التام هو التفعيلة السادسة « آخر تفعيلات العَجُز « مستفعلن ـ ـ ب ـ » ، وهو من المنسرح المنهوك التفعيلة الثانية « مفعولاتُ ـ ـ ـ ب » ، وهي تفعيلة العروض أيضاً . والضرب موضع العلل في عجز المنسرح التام ، وفي البيت المنهوك .

وللمنسرح أضرب هي :

١ ـ ضرب تام مطوي « مُسْتَعِلُن ـ ب ب ـ »

٢ ـ ضرب تام مقطوع « مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ »

٣ ـ ضرب منهوك صحيح « مفعولاتُ ـ ـ ـ ب »

٤ ـ ضرب منهوك مكسوف « مفعولا ـ ـ ـ »

٥ ـ ضرب منهوك موقوف « مفعولاتْ ـ ـ ـ ه »

وإجمالاً لما سبق ، فإن أعاريض المنسرح وأضربه تكون كما يلي :

أولاً :

١ ـ العروض تامة صحيحة « مُسْتَفعِلُن ـ ـ ب ـ » ولها ضرب مطوي « مُسْتَعِلُن ـ ب ب ـ » . وهذا هو الوزن الأول .

٢ ـ العروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُن ـ ب ب ـ » ولها ضربان :

الأول مطوي مُسْتَعِلُن ـ ب ب ـ « الوزن الثاني » .

الثاني مقطوع مُسْتَفْعِلْ ـ ـ ـ « الوزن الثالث » .

ثانياً :

١ ـــ العروض منهوكة موقوفة « مفعولاتْ ـــ ـــ ـــ ٥ » وهي الضرب . « الوزن الرابع » .

٢ ـــ العروض منهوكة مكسوفة « مَفعولا ـــ ـــ ـــ » وهي الضرب . « الوزن الخامس » .

و بذا يكون للمنسرح التام عروضتان وثلاثة أضرب أي ثلاثة أوزان .
وللمنسرح المنهوك عروضتان وضربان أي وزنان .

* * *

الأمثلــة :

أولاً ـــ المنسرح التام :

١ ـــ الوزن الأول : العروض تامة صحيحة « مُسْتَفْعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » ، والضرب مطوي « مُسْتَعِلُنْ ـــ ب ب ـــ » .

إن ابـنَ زيـدٍ مـازال مُـسْتَعْمِلا   للـخير يُـفـشـي فـي مصره العُرُفا

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ــ ب	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ــ ــ ب	ــ ب ب ــ
إِنْتَبْنَ زَيْ	دِنْ مازال	مُسْتَعْمِلن	لِلْخَيْرِيُفْ	شي في مِصْرِ	هِلْعُرُفا
مستفعلن	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مَفعولاتُ	مُسْتَعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مطوي

و : وَبَـلَـدٍ مُـتَـشـابـهٍ سَـمْـتُـهُ   قَـطَـعَـهُ رَجُـلٌ على جَـمَـلِـه

ب ب ب ــ	ب ب ــ ب	ــ ــ ب ــ	ب ب ب ــ	ب ب ــ ب	ــ ب ب ــ
مُتَعِلُن	مَعُلاتُ	مُسْتَفْعِلُن	مُتَعِلُن	مُعُلاتُ	مُسْتَعِلُن
زحاف	خبل	عروض صحيحة	زحاف	خبل	ضرب مطوي
طي + خبن	طي + خبن		طي + خبن	طي + خبن	

٢ ــ الوزن الثاني : العروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُنْ ـــ ب ب ـــ » ، والضرب مطوي مثلها . قال مالك بن العجلان الخزرجي :

إن سُمـيـراً أرى عـشـيـرتَـه   قـد حَـدبـوا دونـه وقـد أنِـفُـوا

ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
إنن سُمَيْ	رَنْ أراعَ	شِيْرَتَهو	قَدْ حَدَبُو	دُونَهُوَ	قَدْ أَنِفو
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُن	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي

« الحظ دخول الطي جميع تفعيلات البيت » .

٣ ــ الوزن الثالث : العروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُن ـــ ب ب ـــ » ، والضرب مقطوع « مستفعل ـــــ » . قال الشاعر :

مـا هـيَّـجَ الـشَّـوقَ مـنْ مُـطَـوَّقـةٍ   قـامـتْ على بـانـةٍ تُـغـنّـيـنـا

ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ـ ـ
ماهَيْيَجَشْ	شَوْقَ مِنْ مُ	طَوْوَقَتِنْ	قامَتْ علا	بانَتِنْ تُ	غَنْنِيْنا
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	سالم	مطوي	ضرب مقطوع

و :

يـاقـومُ هـلْ للـبـلادِ مِـنْ رَجُـلٍ   يُـعـيـدُ كـالأمسِ مجـدَ أهـلـيـا ؟!

ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ـ ـ
يا قَوْمُ هلْ	لِلْبلادِ	مِنْ رَجُلِنْ	يُعيدُ كَلْ	أَمْسِ مَجْدَ	أهليها
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	مخبون	مطوي	ضرب مقطوع

ثانياً ــ المنسرح المنهوك :

٤ ــ الوزن الرابع : العروض منهوكة موقوفة « مَفعولات ــ ــ ــ ه » وهي الضرب :

قالت هند بنت عتبة في غزوة أحد[٢] :

صَـــبْـــراً بَـــنــي عَـــبْـــدِ الـــدار

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ــ ه
صَبْرَنْ بني	عَبْدِ دْدارْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعولاتْ
سالم	عروض منهوكة موقوفة وهي ضرب

صَـــبْـــراً حُـــمـــاة الأديـــار

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ــ ه
صَبْرَنْ حُما	تَلأدْيارْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعولاتُ
سالم	عروض منهوكة موقوفة وهي ضرب

٥ ــ الوزن الخامس : العروض منهوكة مكسوفة « مَفْعولا ــ ــ ــ » وهي الضرب :

مثالــه قول أمّ سعد :

ويــلُ أمِّ ســعــدٍ، سَــعْــدا

ــ ــ ب ــ	ــ ــ ــ
وَيْلُمْـمِ سَعْ	دِنْ سَعْدا
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولا
سالم	عروض مكسوفة وهي ضرب

---

(٢) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٤٧

و: أحمـــدُ ربـــــــــي الــــفَــــرْدا

ـ ب ب ـ	ـ ـ ـ
أحْمَدُ رَبْ	بِلْفَرْدا
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولا
مطوي	عروض مكسوفة وهي ضرب

قال التبريزي تعقيباً على ذلك « وهذا ليس عندي شِعْراً » [3].

التصريع:

من الأبيات التي وردت مُصَرَّعة على أوزان المنسرح « أي أعاريضها وأضربها مقفاة على وزن واحد » :

١ ـــ قال ابن هرمة :

إنَّ سُـلـيـمـى واللـهُ يَـكْـلـؤهـا ضَـنَّـتْ بـشـيءٍ مـا كـان يَـرْزَؤهـا

ـ ب ب ـ	ـ ـ ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ ـ	ـ ب ب ـ
إنَنَ سُلَيْ	ماوَلْلاهُ	يَكْلَؤُها	ضَنَنَتْ بِشَيْ	ئِنْ ماكانْ	يَرْزَؤُها
مُسْتَعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	سالم	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي

٢ -وشـــاعـــرٍ مُـــقــدمٍ لــــه قَــومُ لـيـــسَ عـلـيـهـمْ فـي نـصـره لـومُ

ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ـ ـ	ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ـ	ـ ـ ـ
وَشاعِرِنْ	مُقَدِمِنْ لَ	هُوَقومو	لَيْسَ عَلَيْ	هم في نصر	هي لومو
مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ	مستعلن	مَفْعُولاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مخبون	مطوي	عروض مقطوعة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

---

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨

٣- ألا اصْبِحاني يوم السَّعانينِ   مِن قهوةٍ عُتِّقَتْ بِكَرْكينِ

ب ـ ب ـ	ـــ ب	ـــ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ب ـ ب	ـــ
مُتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مخبون	سالم	عروض مقطوعة	سالم	مطوي	ضرب مقطوع

٤ ـ قال عبد الله بن العباس :

تُصْبِحُ في السبتِ غيرَ نَشْوانِ   وقد مضى عنك نصفُ شعبانِ

ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب ب	ـــ	ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـــ
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ	مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مطوي	مطوي	عروض مقطوعة	مخبون	مطوي	ضرب مقطوع

٥ ـ جاريةٌ ما لجسمها روحُ   بالقلب من حُبِّها تباريحُ

ـ ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ـــ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـــ
جاريَتُنْ	ما لجِسْم	هاروحو	بِلْقلب مِنْ	حُبْبِهات	باريحو
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مطوي	مطوي	عروض مقطوعة	سالم	مطوي	ضرب مقطوع

٦ ـ قال البحتري :

كم حنينٍ إليك مجلوبِ   ودمعِ عينٍ عليك مسكوبِ

ب ـ ـ	ـ ب ـ ب	ـــ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـــ
كَمْ حَنِي	نِنْ عَلَيْك	مَجْلوبي	وَدَمْعِ عَيْ	نِنْ عَلَيْك	مَسْكوبي
تَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ	مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
[مخبون مخزوم]	مطوي	عروض مقطوعة	مخبون	مطوي	ضرب مقطوع

٧ ـ قال أبو العتاهية :

اللهُ اعلى يداً وأكبرْ   والحقُّ فيما قضى وقدَّرْ

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ب ـ   ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ب ـ   ـ ـ

أَلْلاهُ أَعْ	لايَدْنُ وَ	أَكْبَرْ	وَلْحَقْقُ في	ماقضاوَ	قَدْ دَرْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْ
سالم	مطوي	عروض حذاء	سالم	مطوي	ضرب أحذ

وهو من الأوزان القليلة الاستعمال .

[انظر علّة الحذذ في الفصل الأول في مبحث العلل]

تدريب (١)

قطّع الأبيات التالية واذكر عللها وزحافاتها :

١ - سَرَّحْتُ طرفي في حُسْن ذي غَنَجٍ   سُرَّتْ به ألبابُ الورى وهوى

— — ∪ —	— — — ∪	— ∪ ∪ —	— — ∪ —	— — — ∪	— ∪ ∪ —
مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	سالم	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي

٢ - منازلٌ عفاهُنَّ بذي الأرا   كِ كُلُّ وابلٍ ، مُسْبِلٍ ، هَطِلٍ

ب — ∪ —	∪ — — ∪	∪ — ∪ —	∪ — ∪ —	∪ — — ب	— ∪ ∪ —
مُتَفْعِلُنْ	مَعُولاتُ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مَعُولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مخبون	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	ضرب مطوي

٣ - قال أبو فراس الحمداني :

يا حَسْرةً ما أكادُ أحْمِلُها   آخرُها مُزْعِجٌ وأوَّلُها

— — ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —	— ب ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي

عليلةٌ بالشامِ مُفردةٌ   باتَ بأيدي العِدا مُعَلَّلُها

— ب — ∪	∪ — ب —	— ب ب —	— ∪ ب —	— ∪ — ب	— ∪ ب —

مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مخبون	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي .

٤ -

المُــلــكُ للهِ لا شــريــكَ لــه ... تجـري الـقـضـايـا مـنـهُ على قـدرِ

ـ ـ ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ـ ـ	ـ ب ب ـ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي

٥ -

قـالـوا اشـتـكـتْ عيـنُه فقلـتُ لهم ... مـن كـثـرةِ الـقـتـلِ نـالها الـوصـبُ

ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ـ ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	سالم	مطوي	ضرب مطوي

حُـمْـرَتُـهـا مِـن دمـاءِ مَنْ قَتَلَتْ ... والـدَّمُ في الـسيـف شـاهِدٌ عَـجَـبُ

ـ ب ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ	ـ ب ب ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ب ـ
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي

* * *

تدريـــب (٢)

قطّع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر نوع العروض والضرب والوزن :

١ ـ قال ابن الرومـــي :

لو كنتَ يوم الفراق حاضِرَنا   وَهُنَّ يُطْفِينَ لوعةَ الوجدِ

— — ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	— ∪ — ∪	— — —
لو كُنْتَ يَوْ	مَلْفِراقِ	حاضِرَنا	وَهُنْنَ يُطْ	فِينَ لَوْعَ	تَلْوَجْدي
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ

العروض تامة مطوية ، والضرب مقطوع ، وهو من الوزن الثالث :

لم تَرَ إلا دموعَ باكيةٍ   تَسْفَحُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ

— ∪ ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —	— ∪ ∪ —	— ∪ — ∪	— — —
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مقطوع

العروض تامة مطوية والضرب مقطوع ، وهو من الوزن الثالث .

كأنَّ تلك الدموعَ قطرُ ندى   يَقْطُرْنَ من نرجسٍ على وردِ

∪ — ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —	— — ∪ —	— ∪ — ∪	— — —
كَأَنْنَ تِلْ	كَدْدُموع	قَطْرُنَدا	يَقْطُرْنَ مِنْ	نَرْجِسِنْ عَ	لا وَرْدي
مُتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَفْعِلْ
مخبون	مطوي	عروض مطوية	سالم	مطوي	ضرب مقطوع

العروض تامة مطوية والضرب مقطوع ، وهو من الوزن الثالث .

٢ - عَاضَتْ بوصلي صَدَّا

— — ∪ —	— — —
عاضَتْ بِوَصْ	لي صَدْدَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولا
سالم	عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

تُــــرِ يــــدُ قَـــــتْـــلِـــــيْ عَـــمْــــدا

ـ ب ـ ب ـ   ـ ـ ـ

تُرِ يْدُ قَتْ   لي عَمْدا

مُتَفْعِلُنْ   مفعولا

مخبون   عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

لـــــــمَّــــــا رأتْـــــــنـــــيْ فـــــردا

ـ ـ ب ـ   ـ ـ ـ

لَـمْـما رَأتْ   نـي فَرْدا

مُسْتَفْعِلُنْ   مفعولا

سالم   عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

أبْـــكـــي وأَلْـــقـــى جُـــهـــدا

ـ ـ ب ـ   ـ ـ ـ

أبْكي وَأَلْ   قاجُهْدا

مُسْتَفْعِلُنْ   مفعولا

سالم   عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

قـــامـــتْ وأبـــــدتْ وُدّا

ـ ـ ب ـ   ـ ـ ـ

قامَتْ وأبْ   دَتْ وُدْدَا

مُسْتَفْعِلُنْ   مفعولا

سالم   عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

وُ يــلُـــمِّ سَـــعْـــدٍ سَـــعْـــدا

ـ ـ ب ـ   ـ ـ ـ

وَ يْلُمْـم سَعْ   دِنْ سَعْدا

مُسْتَفْعِلُن   مفعولا

سالم   عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

والأبيات من الوزن الخامس.

* * *

تمرين (١)

١ ــ اذكر وزن المنسرح ، وأجزاءه ، وبدائلها مع أسمائها .
٢ ــ عدد أعاريض المنسرح وأضربه ومثل لذلك .

تمرين (٢)

أ ــ قطع ما يلي من الأبيات .
ب ــ اكتبها عروضياً ، واكتب تفعيلاتها ، وبيِّن نوع الزحاف والعلة فيها .
جـ ــ ما نوع عروض كل منها وضربه .

١ ـ قال الشاعر:

مهلاً عذولي مَهْلا
إن كنتَ تَبغي نَيْلا
مِنّي وتبغي عَذْلا
فلنْ تزاني سَهْلا

٢ ـ قال الشاعر:

بيضاءُ مضمومةٌ مُقَرْطَقَةٌ ... يَنْقَدُّ عنْ نهدها قراطِقُها
كأنّها باتَ ناعماً جَذْلا ... في جنّةِ الخلدِ من يُعانِقُها
وأيُّ شيءٍ ألذُّ من أمَلٍ ... نالتْهُ معشوقَةٌ وعاشقُها
دعني أمُتْ في هوى مُخَدَّرَةٍ ... تعلقُ نفسي بها علائقُها
من لم يَمُتْ غِبطةً يَمُتْ هَرماً ... الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقُها

٣ ـ قال علي محمود طه :

إذا ارتقى البدرُ صفحةَ النَّهْرِ ... وضمَّنا فيه زورقٌ يجري
وداعبتْ نسمةٌ من العطرِ ... على مُحَيَّاك خصلةَ الشعرِ

حَسَوْتُها قُبْلةً من الخمرِ   جُنَّ جُنوني لها وما أدري
أي معاني الفنون والسحرِ   ثَغْرُكَ أوحى بها إلى ثغري

٤ ـ قال البحتري :

كم حنينٍ إليك مجلوبِ   ودمعِ عينٍ عليك مسكوبِ
وما يزالُ الفراقُ يبحثُ عَنْ   ثأرٍ لدى العاشقينَ مطلوبِ

٥ ـ قال أبو العتاهية :

وليس للمرءِ ما تَمَنَّى   وليس للمرءِ ما تخيَّرْ
هوّنْ عليك الأمورَ واعلمْ   أنَّ لها مورداً ومصدرْ
واصبرْ إذا ما بُليتَ يوماً   فإنَّ ما قد سلمتَ أكثرْ

الفصل الثاني عشر

البحر الحادي عشر
البحر الخفيف

تسميته :

قيل سمي خفيفاً لخفته على اللسان ، أو « لأن الوَتِدَ المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فَخَفَّتْ ، وقيل سمّي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع ، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب ، والأسباب أخف من الأوتاد » [1]

وزنه :

بني وزن البحر الخفيف من تفعيلتين هما : « فاعلا تُن ـــ ب ــــ » و« مُسْتَفْعِ لُنْ ــــ ب ـــ » ، وتمام وزنه ست تفعيلات ، هي :

فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا نُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦
ـ ب ـ ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ

(١) الوافي ـ الخطيب التبريزي ، ص ١٥٣

ومثاله قول الأعشى :

حَلَّ أهلي ما بينَ دُرْني فبادو   لى وَحَلَّتْ عُلْويَّة بالسِّخالِ

فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

وللخفيف وزن مجزوء بني على أربع تفعيلات هي :

فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
١	٢	٣	٤

ومثالـه :

ليتَ شعري ماذا ترى   أمُّ عَمْرٍو في أمرنا

فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

تفعيلاته :

تفعيلتا الخفيف هما :

« فاعلاتُنْ ـ ب ـ ـ » ، « مُسْتَفْعِ لُنْ ـ ـ ب ـ » . ولهاتين التفعيلتين بدائل كثيرة ، تعددت بتعدد أسباب التغيير الداخل عليها ، هذا بيانها :

١ ـ فاعلاتُنْ « ـ ب ـ ـ » : صحيحة سالمة .

فاعِلاتُ « ـ ب ـ ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .

فاعلاتْ « ـ ب ـ ه » : مقصورة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » وتسكين ما قبله « تُ » .

فاعلا « ـــ ب ـــ » : محذوفة بحذف السبب الخفيف الأخير « تُن » منها .
فالا تُنْ « ـــــــ » : مشعَّثة بحذف الحرف الثالث « ع » أول الوتد المجموع علا ، أو بحذف اللام ثاني أحرف الوتد المجموع علا فتكون فاعاتُن .
فاعلا تانْ « ـــ ب ـــ ه » : مُسَبَّغة بزيادة حرف ساكن « ن » على الأصل ، بعد ابدال النون الأصلية ألفاً .
فَعِلا تُنْ « ب ب ـــ » : مخبونة بحذف الحرف الثانى الساكن « أ » .
فَعِلاتُ « ب ب ـــ ب » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « أ » ، ومكفوفة بحذف النون ، و يسمى هذا « **الشكْل** » .
فَعِلاتْ « ب ب ـــ ه » : مخبونة مقصورة .
فَعِلا « ب ب ـــ » : مخبونة محذوفة .
فعِلا تان « ب ب ـــ ه » : مخبونة مسبَّغة .

٢ ـــ مُسْتفْعِ لُنْ : « ـــ ـــ ب ـــ » : صحيحة سالمة .
مُتَفْعِ لُنْ « ب ـــ ب ـــ » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » .
مُسْتَفْعِ لُ « ـــ ـــ ب ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
مُتَفْعِ لُ « ب ـــ ب ب » : مخبوتة ومكفوفة « أي مشكولة » .
مُسْتَفْعِ لْ « ـــ ـــ » : مقطوعة بحذف النون وتسكين ما قبله .
مُتَفْعِ لْ « ب ـــ » : مقطوعة بحذف النون وتسكين ما قبله ، ومخبونة بحذف السين .
مُسْتَفْعِ لانْ « ـــ ب ـــ ه » : مسبَّغة بزيادة حرف ساكن على الأصل مع ابدال النون الأصلية ألفا .
مُتَفْعِ لانْ « ب ـــ ب ـــ ه » : مخبونة مُسبّغة .

مفتاح الخفيف :

مفتاح الخفيف هو:

يا خَفيفاً خفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مُسْتَفْعِ لُنْ فاعلا تُنْ
ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ب ب ـــ ـــ ب ـــ ـــ ـــ ب ـــ ـــ ب ـــ

فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـــ	ـــو	عروض	حشـــ	ـــو	ضرب

الحشــو:

يتكون حشو البحر الخفيف التام من التفعيلات: الأولى والثانية من الشطر الأول، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني. أما حشو المجزوء فيتكون من التفعيلة الأولى في الشطر الأول، والثالثة في الشطر الثاني، والحشو موضع الزحاف.

العــروض:

العروض في البحر الخفيف التام هي التفعيلة الثالثة «فاعلاتُنْ ــ ب ــ ــ»، آخر تفعيلات «الشطر الأول»، والعروض في مجزوء الخفيف هي التفعيلة الثانية «مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ» آخر تفعيلات الشطر الأول. والخلاصة: للخفيف التام عروضتان:

الأولى: عروض تامة صحيحة «فاعلاتُنْ ــ ب ــ ــ»، أو مخبونة «فَعِلاتُنْ ب ب ــ ــ».

الثانية: عروض تامة محذوفة «فاعلا ــ ب ــ»، أو مخبونة محذوفة «فَعِلا ب ب ــ».

أما المجزوء فله عروض مجزوءة صحيحة: «مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ».

أو عروض مجزوءة مخبونة: «مُتَفْعِ لُنْ ب ــ ب ــ».

والأعاريض هي موضع العلل في صدر البيت.

الضــرب:

الضرب في البحر الخفيف التام هو التفعيلة السادسة «فاعلاتُنْ ــ ب ــ ــ» آخر تفعيلات العَجُز، وفي الخفيف المجزوء هو التفعيلة الرابعة «مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ» آخر تفعيلات العجز أيضاً. والأضرب موضع العلل في العَجُز.

وللخفيف التام ضربان هما .

الأول : ضرب تام صحيح « فاعلا تُنْ ــ ب ــــ » ، أو مخبون « فَعِلا تَنْ ب ب ـــ » ، أو مشعَّث « فالا تُنْ ـــــ » .

الثاني : ضرب تام محذوف « فاعلا ــ ب ــ » ، أو محذوف مخبون « فَعِلا ب ب ــ » .

وللمجزوء ضربان :

الأول : ضرب صحيح « مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ » .
أو مخبون « مُتَفْعِ لُنْ ب ــ ب ــ » أو مخبون مُسَبَّغ « مُتَفْعِ لانْ ب ــ ب ــ ٥ » .

الثاني : ضرب مخبون مقصور « مُتَفْعِ لْ ب ـــ » .

واجمالاً لما سبق ، تكون أعاريض الخفيف وأضربه كما يلي :

١ ــ عروض تامة صحيحة « فاعلا تُنْ ــ ب ـــ » ، أو مخبونة « فَعِلا تُنْ ب ب ـــ » ، ولها ضربان :

الأول : صحيح « فاعلا تُنْ ــ ب ـــ » أو مخبون « فَعِلا تُنْ ب ب ـــ » أو مشعَّث « فالا تُنْ ـــــ »

الثاني : محذوف « فاعلا ــ ب ــ » .

٢ ــ عروض تامة محذوفة « فاعلا ــ ب ــ » ، وضرب محذوف « فاعلا ــ ب ــ » ، وقد تأتي العروض محذوفة مخبونة « فَعِلا ب ب ــ » وكذلك الضرب .

٣ ــ عروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ » ، أو مخبونة « مُتَفْعِ لُنْ ب ــ ب ــ » ولها ضربان :

الأول : صحيح « مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ب ــ » ، أو مخبون « مُتَفْعِ لُنْ ب ــ ب ــ » ، أو مخبون مسبغ « مُتَفْعِ لانْ ب ــ ب ــ ٥ » .

الثاني : مقطوع مخبون « مُتَفْعِ لْ ب ـــ » .

وبذا يكون للخفيف خمسة أوزان ، أي بعدد الأضرب الأساسية ، دون اعتبار لبدائلها ، وهذه أمثلة عليها :

أولاً ــ العروض تامة صحيحة « فاعلاتُن ــ ب ــ ــ » ، والضرب الأول « فاعلاتن ــ ب ــ ــ » ، وهو الوزن الأول :

قال الأعشى :

حَلَّ أهلي ما بين دُرنى فبادو ... لى وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بالسَّخالِ

ــ ب ــ ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
حَلْلَ أهلي	مابينَ دُرْ	نافَبادُو	لاوَحَلْلَتْ	عُلْوِيَيْتُنْ	بِشْشِخالي
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ ـ قال الكميت :

ليتَ ما فاتَ من شبابي يعودُ ... كيفَ ؟ والشيبُ كُلَّ يومٍ يزيدُ

ــ ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
لَيْتَ مافا	تَ مِنْ شَبا	بِي يَعُودُو	كَيْفَ وَشْشَيْ	بُ كُلْلَ يَوْ	مِنْ يَزِيْدُو
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

٣ ـ قال حافظ إبراهيم في حادثة دنشواي :

أَيُّها القائمونَ بالأمرِ فينا ... هلْ نَسِيتُمْ ولاءنا والوِدادا

ــ ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
أَيْيُهَلْقَا	ئِمُونَ بِلْ	أَمْرِفِينَا	هَلْ نَسِيتُمْ	ولاءنا	وَلْوِدادا
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

٤ ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

مَـنْ رسـولـي إلى الـثُّـريّـا فـإنـي   ضِـقْـتُ ذرعـاً بهجرِها والـكـتـابِ

ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ
مَنْ رَسُوْلي	إِلَثْثُرَيْ	يافَإِنْنِي	ضِقْتُ ذَرْعَنْ	بِهَجْرِها	وَلْكِتابي
فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب صحيح

و يأتـــي الضرب مخبوناً « فَعِلا تُنْ ب ب ـ ـ » ، مع العروض الصحيحة « فاعلا تُنْ ـ ب ـ ـ » .

أ ـ قال عمر أبو ريشة :

أصـبـح الـسَّـفـحُ ملعباً للنسورِ   فـأغـضـبي يا ذُرى الجبالِ وثوري

ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ب ب ـ ـ
أَصْبَحَسْسَفْ	حُ مَلْعَبَنْ	لِنْنُسُوري	فَغْضَبي يا	ذُرَلْجِبا	لِ وثوري
فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلا تُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب مخبون

إنَّ للـجـرحِ صـيـحـةً فـابـعـثيهـا   فـي سـمـاعِ الدُّنى فحيحَ سعيرِ

ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ب ب ـ ـ
إِنْنَ لِلْجُرْ	حِ صَيْحَتَنْ	فَبْعَثِيْها	فِيْ سَماعِدْ	دُنا فَحِيْ	حَ سَعيري
فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فعلا تُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب مخبون

أيُّـهـا الـنسرُ هـلْ أعـودُ كما عُـدْ   تَ أمِ الـسَّـفـحُ قد أماتَ شعوري

ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ـ   ب ب ـ ـ   ب ب ـ ـ   ب ـ ب ـ   ب ب ـ ـ

أئيهتنس	رهلْ أغو	ذُ كما غذ	تَ أمشسف	خ قد أما	تَ شعوري
فاعلاتُنْ	مُتفعِ لُنْ	فعلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	مُتفعِ لُنْ	فَعِلا تُنْ
سالم	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	ضرب مخبون

كما يأتي الضرب مُشعَّثاً ، كقول عدي بن الرعلاء :

١ ـ ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِميْتٍ   إنَّما الميْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

- ∪ - -	- ∪ - ∪	- - ∪ ∪	- ∪ - -	∪ - ∪ - -	- - -
لَيْسَ مَنْ ما	تَ فَسْترا	حَ بِمَيْتِنْ	إنْنَمَلْمَيْ	تُ مَيْيِتُلْ	أحْيائي
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فالاتُنْ
سالم	مخبون	عروض مخبونة	سالم	مخبون	ضرب مُشعَّث

٢ ـ قال حافظ إبراهيم :

إنّما نحنُ والحمامُ سواءٌ   لم تفارقْ أطواقُنا الأجيادا

- ∪ - -	∪ - ∪ - -	- - ∪ ∪	- ∪ - -	- - ∪ - -	- - -
إنْنَما نَحْ	نُ وَلْحَما	مُ سَواءُنْ	لَمْ تُفارِقْ	أَطْواقُنَلْ	أجْيادا
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فالاتُنْ
سالم	مخبون	عروض مخبونة	سالم	سالم	ضرب مشعث

٣ ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

أبْرزوها مثلَ المهاةِ تَهادى   بينَ خَمْسٍ كواعبٍ أترابِ

- ∪ - -	- - ∪ - -	- - ∪ ∪	- ∪ - -	∪ - ∪ - -	- - -
أبْرَزُوها	مِثْلَلْمَها	ةِ تَهادا	بَيْنَ خَمْسِنْ	كواعِبِنْ	أتْرابي
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فالاتُنْ
سالم	سالم	عروض مخبونة	سالم	مخبون	ضرب مشعث

* * *

الوزن الثاني : العروض تامة صحيحة « فاعلاتُنْ ـ ب ـ ـ » والضرب الثاني محذوف « فاعلا ـ ب ـ » ، و يغلب أن يجيء هذا الضرب مخبوناً « فَعِلا ب ب ـ » .

١ ـ ليتَ شعري ، هلْ ، ثُمَّ ، هل آتِيَنْهُمْ   أمْ يَحُولَنْ مِنْ دون ذاك الردّى

ـ ب ـ ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ـ ب ـ	ـ ب ـ
لَيْتَ شِعْرِي	هَلْ ثُمْمَ هَلْ	أتِيَنْهُمْ	أمْ يَحُولَنْ	مِنْ دون ذا	كَرْرَدا
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب محذوف

٢ ـ خَلِّ عنك الأسى وعِشْ مُطْمَئِناً   في ظلالِ المُنى وَدِفْءِ الهوى

ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ
خَلْلِ عَنْكَلْ	أساوَعِشْ	مُطْمَئِنْنَنْ	في ظِلالِلْ	مُناوَدِفْ	ئِلْهَوا
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	مخبون	عروض صحيحة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

٣ ـ وانْسَ ما كان يومَ كُنْتَ غريراً   تجهلُ الحبَّ : نارَهُ والجوى

ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ب ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ب ـ	ـ ب ـ
وَنْسَ ما كا	نَ يَوْمَ كُنْ	تَ غريرَنْ	تَجْهَلُلْحُبْ	بَ نارَهو	وَلْجَوا
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	مخبون	عروض مخبونة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

ثانياً ـ الوزن الثالث :

العروض تامة محذوفة « فاعلا ـ ب ـ » ، والضرب الثالث محذوف « فاعلا ـ ب ـ » ، ويجوز في العروض والضرب أن يكونا محذوفين مخبونين « فَعِلا ب ب ـ » .

١ -

إن قَــدِرْنـــا يـــومـــاً على عـــامـــرٍ   نَـــمْــتَــثِــلْ مــنــهُ ، أوْ نَــدَعْــهُ لـكُــمْ

— ب — —	— — ب —	— ب —	— ب — —	— — ب —	— ب —
إنْ قَدِرْنا	يَوْمَنْ عَلا	عامِرِنْ	نَمْتَثِلْ مِنْ	هُو أَوْنَدَعْ	هُوْلَكُمْ
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

٢ -

لـيـت شـعـري مـاذا تَـرَوا فـي هـوًى   قـــادَكُـــمْ عـــاجِـــلاً إلى رَمْـــسِـــهِ

— ب — —	— — ب —	— ب —	— ب — —	ب — ب —	— ب —
لَيْتَ شِعْري	ماذا ترو	في هَوَنْ	قادَكُمْ عا	جِلَنْ إلا	رَمْسِهي
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

٣ - قال العقاد :

وردتــي فــيــمَ أنــتِ ضــاحِــكــةٌ   يـلـمـحُ الـبـشرَ مـنـك مَن لَـمَـحـا

— ب — —	ب — ب —	ب ب —	— ب — —	ب — ب —	ب ب —
وَرْدَتي في	مَ أَنْتِ ضا	حِكَتُنْ	يَلْمَحُلْبِشْ	رَمِنْكَ مَنْ	لَمَحا
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلا
سالم	مخبون	عروض محذوفة مخبونة	سالم	مخبون	ضرب محذوف مخبون

* * *

ثالثاً ـــ الوزن الرابع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ، والضرب صحيح « مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ ـــ ب ـــ » ، وقد يدخلها الخبن ، على وزن « مُتَفْعِ لُنْ ب ـــ ب ـــ » .

١- ليت شعري ماذا ترى أُمُّ عمرٍو في أمرنا

ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ   ـ ب ـ ـ

لَيْتَ شِعْري	ماذا تَرا	أُمْمُ عَمْرِنْ	في أمْرِنا
فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٢- نامَ صحبي ولَمْ أنَمْ مِنْ خيالٍ بنا ألَمْ

ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ـ   ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ـ

نامَ صَحْبي	وَلَمْ أنَمْ	مِنْ خَيالِنْ	بنا ألَمْ
فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

٣- قال معاوية بن أبي سفيان:

إسلمي أمَّ خالدِ رُبَّ ساعٍ لقاعدِ

ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ـ   ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ـ

إسْلَمي أُمْ	مَ خالِدي	رُبْبَ ساعِن	لِقاعِدي
فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

وللعروض المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِ لُنْ ـ ـ ب ـ » ، أو المخبونة « مُتَفْعِ لُنْ ب ـ ب ـ » ، ضرب آخر هو مقطوع مخبون أي « مقصور مخبون » على صورة « مُتَفْعِ لْ ب ـ ـ » . وأصل التفعيلة « مُسْتَفْعِ لُنْ ـ ـ ب ـ » ، دخلها القصر أو القطع فصارت « مُسْتَفْعِ لْ ـ ـ ـ » ، ثم دخلها الخبن فصارت « مُتَفْعِ لْ ب ـ ـ » ، ومثالها قول الشاعر:

كُلُّ خَطْبٍ إنْ لم تكونوا غَضِبْتُمْ يسيرُ

ـ ب ـ ـ   ـ ـ ب ـ   ـ ب ـ ـ   ب ـ ـ

كُلْلُ خَطْبِنْ	إنْ لَمْ تكو	نُوغَضِبْتُمْ	يَسيرُو
فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تُنْ	مُتَفْعِ لْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع مخبون

طار قلبي بحُبِّها مَنْ لِقَلْبٍ يطيرُ

طارَ قَلْبي	بِحُبْبِها	مَنْ لِقَلْبِنْ	يَطِيْرُو
فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُتَفْعِ لْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مقطوع مخبون

* * *

التصريع:

الأبيات التالية من الخفيف، وهي مصرعة:

١ - ظَفِرَتْ نفسي بِمُنىً مطلوبِ فَعُلالاتِ الفرسِ اليَعْبُوبِ

٢ - قد أتانا الرسولُ والهوى لي قتُولُ

٣ - هُدَّ رُكْنُ الخلافة الموطودُ زال عنه السُّرادقُ الممدودُ

٤ - أشرقتْ لي بدورٌ في ظلام تُنيرُ

٥ - قرَّ عينُ العُلى باحسانكْ عزَّ شأنُ العلوم من شأنكْ

٦ - رُبَّ ليلٍ ظفرتُ بالبدرِ ونجومُ السماءِ لم تدرِ

* * *

تدريب (١)

قطع ما يلي ، واذكر تفعيلتي العروض والضرب ، ونوع العلة في كل منهما:

١- أيُّهــا الــشَّــادنُ الــذي حُـسْـنُـهُ فـي الورى غريبْ

— ᴗ — —	ᴗ — ᴗ —	— ᴗ — —	ᴗ — ᴗ — o
فاعلاتُنْ	مُتفعِلُنْ	فاعلاتُنْ	مُتفعِلانْ
سالم	عروض مجزوءة مخبونة	سالم	ضرب مجزوء مخبون مسبغ

٢- لَحْـظُ ذاك الجـمـالِ يُـطـفـيءُ مـا بـي مـن اللـهـيـبْ

— ᴗ — —	ᴗ — ᴗ —	ᴗ ᴗ — —	ᴗ — ᴗ — o
فاعلاتُنْ	مُتفعِلُنْ	فَعِلاتُنْ	مُتفعِلانْ
سالم	عروض مجزوءة مخبونة	مخبون	ضرب مخبون مسبغ

٣- ما علـى طول ذي الحيـاةِ أسفْ كُـلُّ حـيٍّ مـصـيـرُهُ للـتَّـلَـفْ

— ᴗ — —	ᴗ — ᴗ —	ᴗ ᴗ —	— ᴗ — —	ᴗ — ᴗ —	— ᴗ —
فاعلاتُنْ	مُتفعِلُنْ	فَعِلا	فاعلاتُنْ	مُتفعِلُنْ	فاعِلا
سالم	مخبون	عروض محذوفة مخبونة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

* * *

تدريب (٢)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتها ، وعللها :

١ ـ وفؤادي كعهده لِسُليمى   بهوىً لم يزل ولم يَتَغَيَّرْ

ب ب — —   ب — ب —   ب ب — —   ب ب — —   ب — ب —   ب ب — —

فعلاتُنْ   مُتَفْعِ لُنْ   فَعِلاتُنْ   فَعِلاتُنْ   مُتَفْعِ لُنْ   فَعِلاتُنْ

مخبون   مخبون   عروض مخبونة   مخبون   مخبون   ضرب مخبون

٢ ـ يا عُميرُ ما تُظهرُ من هواكَ   أو تُجِنُّ يُسْتَكْثَرُ حين يبدو

— ب — ب   — — ب ب   — ب — ب   — ب — ب   — — ب ب   — ب — —

فاعلاتُ   مُسْتَفْعِ لُ   فاعلاتُ   فاعلاتُ   مُسْتَفْعِ لُ   فاعلاتُنْ

مكفوف   مكفوف   عروض مكفوفة   مكفوف   مكفوف   ضرب صحيح

٣ ـ ثم بالدَّبْرانِ دارت رحاهُمْ   ورحى الحرب بالكُماةِ تدورُ

— ب — ب   ب — ب —   — ب — —   ب ب — —   ب — ب —   ب ب — —

فاعلاتُ   مُتَفْعِ لُنْ   فاعلاتُنْ   فَعِلاتُنْ   مُتَفْعِ لُنْ   فَعِلاتُنْ

مكفوف   مخبون   عروض صحيحة   مخبون   مخبون   ضرب مخبون

٤ ـ صَرمَتْكَ أسماءُ بعد وصالها فأصبحتَ مُكتئباً حزينا

ب ب — ب   — — ب —   ب ب — ب   — ب — —   ب — ب ب   — ب — —

فَعِلاتُ   مُسْتَفْعِ لُنْ   فَعِلاتَ   فاعلاتُنْ   مُتَفْعِ لُ   فاعلاتُنْ

مخبون مكفوف   سالم   عروض مخبونة مكفوفة   سالم   مخبون مكفوف   ضرب سالم

زحاف شكل   «علة شكل»   زحاف شكل

٥ ـ ذلَّ مَنْ يَغبطُ الذليلَ بعيشٍ   رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ

— ب — —   ب — ب —   ب ب — —   — ب — —   ب — ب —   — ب — —

فاعلاتُنْ   مُتَفْعِ لُنْ   فَعِلاتُنْ   فاعلاتُنْ   مُتَفْعِ لُنْ   فاعلاتُنْ

سالم   مخبون   عروض مخبونة   سالم   مخبون   ضرب صحيح

٦ - قال البحتري:

صُنتُ نفسي عمّا يُدَنِّسُ نفسي وَتَرفَّعْتُ عن ندى كُلِّ جِبْسِ

فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ
سالم	سالم	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	ضرب صحيح

تمرين (١)

١ ـ اذكر أوزان البحر الخفيف.
٢ ـ بني البحر الخفيف من تفعيلتين، اذكر بدائل كل منهما.
٣ ـ اذكر أعاريض البحر الخفيف وأضربه، مع التمثيل لها.

تمرين (٢)

١ ـ قطع الأبيات التالية.
٢ ـ اكتبها عروضياً.
٣ ـ بيِّن نوع زحافاتها وعللها.
٤ ـ حدد العروض والضرب، واذكر نوع كل منهما.

١ ـ قال أحمد شوقي:

اختلافُ النَّهار والليل يُنسي ... إذكرا لي الصِّبا وأيام أنسي
وَصِفا لي ملاوةً من شباب ... صُوِّرَتْ من تصوُّرات وَمَسِّ
عصفتْ كالصَّبا اللعوبِ وَمَرَّتْ ... سِنَةً حُلْوَةً وَلذَّةَ خَلْسِ
وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها ... أو أسا جُرْحَهُ الزمانُ المؤسي
كُلَّما مَرّت الليالي عليه ... رقَّ والعهدُ في الليالي تُقَسِّي
وطني لو شغِلْتُ بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي
شهد اللهُ لم يَغِبْ عن جفوني ... شخصُهُ ساعةً ولم يَخْلُ حِسِّي

٢ ـ قال عمر أبو ريشة:

رَبِّ ضاقتْ ملاعبي ... في الدُّروبِ المُقَيَّدَهْ
أنا عمرٌ مُخَضَّبٌ ... وأمانٍ مُشَرَّدَهْ
ونشيدٌ خَنَقْتُ في ... كبريائي تَنَهُّدَهْ

٣- قال عدي بن الرعلاء :

أنتَ دائي وفي يديكَ دوائي　　يا شفائي مِنَ الجوى وبلائي
أيها اللائمون ماذا عليكم　　أن تعيشوا وأنْ أموتَ بدائي
ليس منْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ　　إنما المَيْتُ ميِّتُ الأحياء

٤- قال أبو العلاء المعري :

غير مُجْدٍ في مِلَّتي واعتقادي　　نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ

٥- قال صفي الدين الحلي :

زارني والصَّباحُ قد سَفَرا　　وظليمُ الظَّلام قد نَفَرا
وجيوشُ النُّجوم جافِلةٌ　　ولواءُ الشُّعاع قد نُشِرا

٦- ما لِلَيلَى تَبَدَّلَتْ　　بَعْدنا وُدَّ غيرنا
أرْهَقَتْنا ملامَةً　　بعدَ إيضاح عُذرنا
فسَلَوْنا عن ذكرها　　وتَسَلَّتْ عن ذكرنا
ليتَ شعري ماذا ترى　　أم عَمْرٍو في أمرنا

٧- قال جميل صدقي الزهاوي :

لا تسلْ عَنْ دُموعِنا　　يومَ جاءتْ تُوَدِّعُ
يوم أشكو الجوى فتُصْغي وتشكو فأسمعُ

حَدَّثتني عن الفراق وما فيه من أذى
حبَّذا ذلك الحديثُ لو امتدَّ حَبَّذا

٨- قال المتنبي :

أ - وإذا كانت النفوسُ كِبارا　　تَعِبَتْ في مُرادها الأجسامُ
ب - عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ　　بين طعنِ القنا وخَفْقِ البنودِ
ج - والمسمون بالأمير كثيرٌ　　والأمير الذي بها المأمولُ
د - وإذا لم يكنْ من الموت بُدٌّ　　فمن العجز أنْ تموتَ جبانا

٩ ـ قال علي محمود طه :

ذَكِّـر يـنـي فـقـد نسيتُ و يا   رُبَّ ذكـرى تُـعـيـدُ لـي طَرَبي
وارفـعـي وَجْـهَـك الجميل أرى   كـيـف هـذا الحيـاء لم يَـذُب

١٠ ـ قال حافظ إبراهيم :

أيها الـقـائمون بـالأمـر فـيـنـا   هـل نسيتُـمْ ولاءنا والـوِدادا
خفِّضوا جيشَكُمْ وناموا هنيئاً   وابتغوا صيدَكُمْ وجوبوا البلادا
وإذا أعْـوَزَتْـكُـمْ ذاتُ طـوقٍ   بين تلك الرُّبا فصيدوا العِبادا
إنما نحنُ والـحَـمـامُ سواءٌ   لم تـغـادرْ أطـواقُـنـا الأجـيـادا

١١ ـ كم كريمٍ أزرى به الدهرُ يوماً   ولـئـيـمٍ تَسْعى إليه الـوفـودُ ؟!

١٢ أشـرقـتْ لـي بُـدورٌ   فـي ظـلامٍ تُـنـيـرُ
طـار قـلـبـي بـحُـبِّـهـا   مَـنْ لِـقـلـبٍ يـطـيـرُ
يـا بُـدوراً أنـا بـهـا الـدهـرَ عـانٍ أسـيـرُ
إن رضـيـتم بـأن أمـوتَ فـمـوتـي حـقـيـرُ
كُـلُّ خـطـبٍ إن لم تَـكـونـوا غَـضِـبْـتُـمْ يـسـيـرُ

١٣ ـ بـينما هُـنَّ بـالأراكِ مـعـاً   إذ بـدا راكِـبٌ على جَـمَـلِـه

الفصل الثالث عشر

البحر الثاني عشر
البحر المضارع

تسميته :

اختلف العروضيون في أسباب تسميته ، فقال بعضهم : « سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتَرْبيعه ، وتقديم أوتاده »[1] . ومنهم من قال : « سمي مضارعاً لمضارعته المنسرح في جزئه الثاني المفروق الوَتِد . وَ يُنسَب إلى الخليل بن أحمد بأنَّ تَسْميته جاءت من مضارعته الخفيف ، في أن أحد جزأيه مجموع الوَتِد « مفاعيلن ب ـــ ـــ » والجزء الثاني « فاع لا تن ـــ ب ـــ » مفروق الوتد .

وعلى أية حال ، فإن التسمية جاءت من المضارعة والمشابهة بينه و بين بحور أخرى ، تَجمع بينها و بينه تفاعيل مشتركة . ومن الجدير بالذكر أن الأخفش أنكر هذا البحر على الخليل .

---

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٦٤ .

وزنـــه :

وزن البحر المضارع حسب الدوائر العروضية ، مؤلف من ست تفعيلات :

مفاعيلن	فاعِ لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن	فاعِ لاتن	مفاعيلن
ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ

إلا أنه لم يجيء على وزنه التام هذا شعر، بينما وزنه الشائع الاستعمال هو مُرَبَّعُه ، أي ما جاء على أربع تفعيلات ، وهو المجزوء ، ووزنه :

مفاعيلُنْ	فاعِ لاتُنْ	مفاعيلُنْ	فاعِ لاتُنْ
ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ
١	٢	٣	٤

وشاهده :

بـنـوسـعـدٍ خـيـرُ قَـوْمٍ لجـاراتٍ أو لِـعَـانِ

ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ـــ	ـــ ب ـــ ـــ
مفاعيلن	فاعِ لاتن	مفاعيلن	فاعِ لاتن
حشو	عروض	حشو	ضرب

تفعيلات المضارع :

إن المضارع مبني من تفعيلتين : « مفاعيلن ب ـــ ـــ ـــ » و« فاعِ لاتن ـــ ب ـــ ـــ » . ولهاتين التفعيلتين بدائل هي :

(١) مفاعيلُن « ب ـــ ـــ ـــ » : صحيحة سالمة .
مفاعيلُ « ب ـــ ـــ ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
مفاعِلُن « ب ـــ ب ـــ » : مقبوضة بحذف الحرف الخامس الساكن « ي » .
فاعيلن « ـــ ـــ ـــ » : مخرومة بحذف الحرف الأول « مَ » من أولها .
فاعيلُ « ـــ ـــ ب » : مخرومة بحذف الحرف الأول « مَ » من أولها ، ومكفوفة بحذف السابع « ن » و يسمى « الخرب » .

فاعِلُنْ « ــ ب ــ » : مخرومة بحذف الميم ، ومقبوضة بحذف الحرف الرابع « ئي » ، و يسمى « الشَّتر » .

مفاعي « ب ــــ » : محذوفة بحذف السبب الخفيف الأخير « لُن ــ » . وهي غير مستعملة هنا .

(٢) فاع لا تن « ــ ب ــــ » : صحيحة سالمة .

فاعِ لاتُ « ــ ب ــ ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن »

* * *

مفتاحـــــه :

مفتاح المضارع هو:

تُـــعَـدُّ	الـمـضـارعـاتُ	مفاعيلن	فاع لا تن
ب ــ ب	ــ ب ــــ	ب ـــــ	ــ ب ــــ
حشو	عروض	حشو	ضرب
١	٢	٣	٤

الحشـــو:

الحشو في المضارع المجزوء يتألف من التفعيلتين : الأولى والثالثة ، وهما في الأصل تفعيلة واحدة « مفاعيلن ب ـــــ » . تأتي في أغلب الأحيان مقبوضة « مفاعِلُن ب ــ ب ــ » ، وتأتي مكفوفة « مفاعيلُ ب ــــ ب » ، وقد تأتي مخرومة « فاعيلُن ـــــ » ، أو مخروبة ، أي مخرومة مكفوفة « فاعيلُ ــــ ب » ، أو مشتورة ، أي مخرومة مقبوضة « فاعلن ــ ب ــ » . والحشو موضع الزحاف ، يكثر فيه القبض والكف ، و يقل فيه السالم أو المخروب أو المشتور.

العـــروض :

عروض المضارع المجزوء هي التفعيلة الثانية « فاعِ لا تُنْ ــ ب ــــ » ، التي ترد أغلب الأحيان صحيحة ، و بعض الأحيان مكفوفة « فاعِ لاتُ ــ ب ــ ب » ، والعروض موضع العلّة في الشطر الأول .

الضـــرب :

ضرب المضارع المجزوء هو التفعيلة الرابعة « فاع لا تُنْ ـــ ب ـــ ـــ » آخر تفعيلات العَجُز، ولا يكون إلا صحيحاً . والضرب موضع العلّة في الشطر الثاني .

بناءً على ما سبق، يمكن القول : إن للمضارع :

عروضة واحدة صحيحة « فاع لا تُن ـــ ب ـــ ـــ » ، وقد تكون مكفوفة « فاع لاتُ ـــ ب ـــ ب » ، وضرباً صحيحاً « فاع لا تُن ـــ ب ـــ ـــ » .

الأمثلــة :

١ـ دعـــانـــي إلى ســـعـــادِ   دواعـــي هـــوى ســـعـــاد

ب ـــ ـــ ب	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ب	ـــ ب ـــ ـــ
دعاني إ	لاسُعادِن	دواعي هَـ	واسُعادي
مفاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مكفوف	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

٢ـ على آيهـــا الـــســـلامُ   فـــا لـــي بهـــا مُـــقـــامُ

ب ـــ ـــ ب	ـــ ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ ب	ـــ ب ـــ ـــ
عَلا أاي	هَسْسَلامو	فما لي بـ	هامَقامو
مفاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مكفوف	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

٣ـ وقـــد رأيـــتُ الـــرجـــالَ   فـــا أرَى مـــثـــلَ زيْـــدِ

ب ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ ب	ب ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ ـــ
وَقَدْ رَأَيْ	تَرْرِجالَ	فما أرا	مِثْلَ زيدي
مفاعِلن	فاعِ لاتُ	مفاعِلن	فاعِ لا تن
مقبوض	عروض مكفوفة	مقبوض	ضرب صحيح

٤ ـ إن تَـدْنُ مـنـه شِـبْـراً   يُـقـرِّبْـكَ مـنـه بـاعـا

ـ ـ ب	ـ ب ـ ـ	ب ـ ـ ب	ـ ب ـ ـ
إن تَدْنُ	مِنْهُ شِبْرَنْ	يُقَرْرِبْكَ	مِنْهُ باعا
فاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاعلا تن
مخروم مكفوف «خرب»	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

٥ ـ سـوف أهـدي لـسـلـمـى   ثـنـاءً على ثـنـاءِ

ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ	ب ـ ـ ب	ـ ب ـ ـ
سوف أهْـ	دي لسلمى	ثَناءنْ عَ	لا ثنائي
فاعِلن	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مخروم مقبوض «شتر»	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

ومما جاء منه على الشذوذ، مخبون العروض والضرب على وزن «فَعِ لا تُن ب ب ـ ـ»، قول الشاعر:

وأضـيـافٍ طـرقـونـا   قَـرينـاهُـمْ بـحِـجـانِ

ب ـ ـ ـ	ب ب ـ ـ	ب ـ ـ ـ	ب ب ـ ـ
وأضيافن	طَرَقونا	قَرَيْناهُمْ	بحِجاني
مفاعيلن	فَعِ لا تن	مفاعيلن	فَعِ لا تن
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

فـاع لا تن جاءت مخبونة بحذف الألف، مع أن الخبن فيها لا يجوز، لكون الألف وسط وَتِدٍ مفروق.

ومما جاء بـه المحدثون شذوذاً، الجمع بين القبض والكف في الحشو، في حين أنكر الخليل ذلك، ومثاله:

أشـاقـكَ طـيـفُ مـامَـهْ   بمـكّـةَ أمْ حَـمـامَـهْ

ب ـ ب ب   ـ ب ـ ـ   ب ـ ب ب   ـ ب ـ ـ

أشاقَكْ	طَيْفُ مامَهْ	بمَكْكَة	أمْ حَمامَهْ
مفاعِلْ	فاعِ لا تُنْ	مفاعِلُ	فاعِ لا تن
مقبوض مكفوف	عروض صحيحة	مقبوض مكفوف	ضرب صحيح

* * *

التصريع :

لما كانت عروض المضارع المجزوء صحيحة « فاع لا تُنْ ــ ب ـــ » وضربها مثلها ، فإن التصريع يكون على هذا الوزن الشائع ، و يندر مجيئه على غير ذلك . ومن أمثلته :

١ـ أشاقك طيف مامة ... بمكة أمْ حمامة

ب ــ ب ب ــ ــ ب ــ ــ ... ب ــ ب ب ــ ــ ب ــ ــ

٢ـ أرى للصِّبا وداعا ... وما يذكرُ اجتماعا

ب ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ... ب ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ

أراِلصِصِ	باوداعا	وما يَذْكُ	رُجْتِماعا
مفاعيلُ	فاعِ لا تُنْ	مفاعيلُ	فاعِ لا تُنْ

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية .

* * *

تمرين (١)

١ ــ اذكر وزن المضارع ، وتفعيلاته ، وصورها .

٢ ــ ما نوع الزحافات التي تدخل على حشوه ؟

تمرين (٢)

١ ــ اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية .

٢ ــ اذكر تفعيلاتها .

٣ ــ عيّن عروض كل منها وضربه .
٤ ــ سمّ زحافاتها وعللها .

١ - ضَـرَعْـنـا لِـعِـزِّ نـاءٍ	أعـاد الـكـرى سُـهـادا
٢ - قـلـنـا لهـم وقـالـوا	وكُـلٌّ لـه مـقـالُ
٣ - متـى تَنْشـمَخُ الليالي	بـأن يُـشـرقَ الـصَّبـاحُ
لـكـي تَـشْـعدَ البلادُ	و يـعـنـو لهـا الـنَّجـاحُ

٤ - قال ابن عبد ربه « والبيت الأخير مضمّن » .

أرى لـلـصِّـبـا وداعـا	ومـا يـذكُـرُ اجتـمـاعـا
كـأنْ لم يـكـنْ جـديـراً	بـحِـفْـظِ الـذي أضـاعـا
ولم يُـصِـبْـنـا سـروراً	ولم يُـلْـهـنـا سَـمـاعـا
فـجـدَّدْ وصـالَ صَـبٍّ	متـى تَـعْـصِـه أطاعـا
« إن تَـدن مـنـه شِـبْـراً	يُـقَـرِّبْـكَ مـنـه باعـا »

٥ - وكـم قلـتُ سوف يأتي	إلى داره الـغـريـبُ
ويـمـلأُ الـدارَ أُنْـسـاً	فـتـزدَهـي وَتَـطـيـبُ
وهـا هـو الـعُـمْـرُ يَـمْـضـي	ومـا أتـانـا الحـبـيـبُ

٦ - قِـفـوا فـاربعـوا قلـيـلاً	فـلـم يَـرْبَـعُـوا وسـاروا
فَـنَـفْـسـي لهـا حَـنـيـنٌ	وقـلـبـي لـه انـكـسارُ

٧ - وإنْ جُـزتَ دارَ لـيـلـى	فـلا تَـنـسَ ذِكْـرَ عـهـدي

٨ - ألا مَـنْ يـبـيـعُ نـومـاً	لمـنْ قـطُّ لا يـنـامُ
لمـن ذاب فـي هـواهُ	ومَـن شَـفَّـهُ الهـيـامُ
لئن كـان لـيـس يـشـكـو	لـقـد هَـدَّهُ الـسـقـامُ
ومـن نـامَ فـالـكـرى ذا	لـك فـي شَـرْعـه الحـرامُ

الفصل الرابع عشر

البحر الثالث عشر
البحر المُقْتَضَب

تسميته :

قد يكون السبب في تسميته لغوياً ، لأنَّ اقتضب تعني اقتطع ، والاقتضاب الاقتطاع ، فكأنّه اقتطع من الشعر، وخاصة من البحر المنسرح ، حيث يشترك معه في تفعيلاته ، و« ليس في دائرة من الدوائر بحر يُفَكُّ من بحر، فيحصل في البحر الثاني الأجزاء التي في البحر الأول بلفظها وعينها ، إلا في هذه الدائرة ، فلما كان يقع في هذه الدائرة المنسرح وهو « مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ » مرتين ، وهذه الأجزاء بعينها تقع في المقتضب ، وإنما تختلف من جهة الترتيب فقط ، فكأنّه في المعنى قد اقتضب من المنسرح . إذ طرح « مستَفعِلُن » من أوله ، و« مستَفعِلُن » من آخره ، وبقي : « مفعولات مستفعِلُن مستفعِلُن » ، فسمي لذلك مُقْتضباً » [1] .

---

(١) الوافي ـ الخطيب التبريزي ، ص ١٦٧

وزنـــــه :

أصل وزن المقتضب :

مفعولاتُ مستفعِلُن مستفعِلُن   مفعولاتُ مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ

فهو مسدس الأجزاء تاماً ، إلا أنه غير مستعمل ، وإنما المستعمل منه المجزوء ، وهو مربّع الأجزاء

مفعولاتُ	مستفعِلُن	مفعولاتُ	مستفعِلُن
∪ – – –	– ∪ – –	∪ – – –	– ∪ – –
١	٢	٣	٤

ولا تأتي أجزاؤه تامة الحروف ، وإنما غلب على عروضه وضربه الطي ، فيكون وزنه :

مَفعُولاتُ	مُسْتَعِلُن	مَفعولاتُ	مُسْتَعِلُن
∪ – – –	– ∪ ∪ –	∪ – – –	– ∪ ∪ –
سالم	عروض مطوية	سالم	ضرب مطوي

وشاهـده :

أقـبـلَـتْ فـلاح لهـا   عـارضـان كـالـبَـرَدِ

– ∪ – ∪	– ∪ ∪ –	– ∪ – ∪	– ∪ ∪ –
أقْبَلَتْ فَ	لاحَ لها	عارضانِ	كَلْبَرَدي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

وقول الشاعر :

غَـنِّـيـا على الـدَّرَجِ   بـالخـفـيـف والـهَـزَجِ

– ∪ – ∪   – ∪ ∪ –   – ∪ – ∪   – ∪ ∪ –

غَنِّنياعَ	لَدَدَرَجِي	بِلْخَفيفِ	وَلْهَزَجِي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
زحاف طي	عروض مطوية	زحاف طي	ضرب مطوي

* * *

تفعيلاته :

بني المقتضب من تفعيلتين هما :

« مَفعولاتُ ـــ ـــ ـــ ب » و« مُسْتَفعِلُن ـــ ـــ ب ـــ » . وهذه صورهما :

(١) مُفعُولاتُ « ـــ ـــ ـــ ب » : صحيحة .

مَعُوْلاتُ « ب ـــ ـــ ب » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « ف » .

مَفعُلاتُ « ـــ ب ـــ ب » : مطوية بحذف الحرف الرابع الساكن « وْ » .

مَعُلاتُ « ب ب ـــ ب » : مخبونة مطوية ، بحذف الحرف الثاني « ف » والرابع « و» . ويسمى الخبل .

(٢) مُسْتَفْعِلُن « ـــ ـــ ب ـــ » : صحيحة .

مُسْتَعِلُن « ـــ ب ب ـــ » : مطوية ، وهذه هي الصورة الملازمة للعروض والضرب ، ولذا ، فليست هناك حاجة لذكر بقية بدائل هذه التفعيلة هنا ، وقد مرّ ذكرها .

مفتاحه :

مفتاح المقتضب :

اقـتـضـب كما سـألـوا مَـفـعُـلاتُ مُـسْـتَـعِـلُـن

ـــ ب ـــ ب	ـــ ب ب ـــ	ـــ ب ـــ ب	ـــ ب ب ـــ
مَفعُلاتُ	مُسْتَعِلُن	مَفعُلاتُ	مُسْتَعِلُن
زحاف طي	عروض مطوية	زحاف طي	ضرب مطوي
١	٢	٣	٤
حشـــو		حشـــو	

الحشو:

الحشو في المقتضب المجزوء هو التفعيلة الأولى « مَفعولاتُ ــــ ـــ ب » من الشطر الأول، والثالثة « مفعولاتُ » من الشطر الثاني. ومن بدائلها التي غلب استعمالها: « مَعُولاتُ ب ــ ب مخبونة »، و« مَفْعُلاتُ ــ ب ــ ب » مطوية.
والحشو موضع الزحاف.

العروض:

العروض في المقتضب المجزوء هي التفعيلة الثانية « آخر تفعيلات الصدر» « مستَفعِلُن ــ ــ ب ــ »، ولا تأتي إلا مطوية « مُسْتَعِلُن ــ ب ب ــ »، وهي موضع العلة في الشطر الأول.

الضرب:

الضرب في المقتضب المجزوء هو التفعيلة الرابعة « مستفعِلُن ــ ــ ب ــ »، ولا يكون إلا مطوياً « مُسْتَعِلُن ــ ب ب ــ »، وهو موضع العلة في العَجُز.

واجمال ما سبق:

للمقتضب عروض مجزوءة مطوية وضرب مطوي. وقد تأتي العروض صحيحة، وقد أنكر الأخفش هذا البحر لقلة استعماله.

الأمثلة:

سُمِعت جارية تنشد على عهد الرسول « صلى الله عليه وسلم » أبياتاً منها:

أقــبــلَــتْ فــلاحَ لهــا عــارضــان كــالــسَّــبَــجِ

ــ ب ــ ب	ــ ب ب ــ	ــ ب ــ ب	ــ ب ب ــ
أقْبَلَتْ فَـ	لاح لها	عارضانِ	كَسْسَبَجي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُن
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

أدْبَــرتْ فــقــلـــتُ لهـــا والـــفـــؤادُ فـــي وَهَـــجِ

ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
أدْبَرتْ فَ	قُلْتُ لَـها	وَلْفؤادُ	في وَهَجي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

يــا مــلــيــحــةَ الــدَّعَــجِ هــل لــديــك مــن فَــرَجِ

ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
يا مَليحَ	تَدْدَعَجي	هَلْ لَدَيْكِ	مِنْ فَرَجي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

أمْ تَــراك قــاتــلــتــي بــالــدّلالِ والْــغَــنَــجِ

ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
أمْ تَراك	قاتِلَتي	بِدْدَلالِ	وَلْغَنَجي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوّي

عــاذلَــيَّ حَــسْــبُــكُما قــد غــرقــتُ فــي لَــجَــجِ

ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
عاذلَيّي	حَسْبُكُما	قَدْ غَرِقْتُ	في لَجَجي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

هــل عــلــيَّ وَ يْــحَــكُما إن عَــشِــقــتُ مِــن حَــرَجِ

ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ
هَلْ عَلَيْيَ	ويحكُما	إنْ عَشِقْتُ	مِن حَرَجي
مفعُلاتُ	مُسْتَعِلُن	مَفعُلاتُ	مُسْتَعِلُن
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

* * *

ومنـــــه :

أتــانــا مُــــبـــشّــرُنــا بـــالــبـيـــانِ والـــنُّـــذرِ

ـ ب ب ـ	ـ ب ـ ب	ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ب
وَنْنُذُري	بِلْبَيانِ	بَشْشِرُنا	أتانامُ
مُسْتَعِلُن	مَفعُلاتُ	مُسْتَعِلُن	مَعُولاتُ
ضرب مطوي	مطوي	عروض مطوية	مخبون

و: يـــقـــولـــونَ لا بَـــعُـــدوا وهـــــمْ يَــدْفــنــونَــهُـــمُ

ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ب	ـ ب ب ـ	ب ـ ـ ب
نونهُمو	وَهُمْ يَدْفِ	لا بَعْدو	يقولونَ
مُسْتَعِلُن	مَعُولاتُ	مُسْتَعِلُن	مَعُولاتُ
ضرب مطوي	مخبون	عروض مطوية	مخبون

* * *

التصريـع :

من الأبيات المصرعة في المقتضب :

١ - بــالــبــعــاد تجــزيــنــي يــا غــزال يَــبْــريــن

ـ ـ ـ   ـ ب ـ ب ـ   ـ ـ ـ   ـ ب ـ ب ـ

٢ - عـــالمٌ بحـــبـــيـــه مُـــظــرقٌ مِــن الــتّــيــهِ

ـ ـ ـ   ـ ب ـ ب   ـ ـ ـ   ـ ب ـ ب ـ

٣-إنَّ المــرءَ فــي أكثر الأحــوال مُــرتــاعْ لـيــتَ المــرء لم يـدخُـلِ الـدنـيـا فما ارتاعْ

ـ ـ ـ ب   ـ ب ـ ـ   ـ ـ ـ   ه ـ ـ ب ـ   ـ ـ ـ ب   ـ ب ـ ـ   ـ ـ ـ   ه ـ ـ ب ـ ـ

* * *

تدريــب (١)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، و بين ما دخلها من زحافات وعلل .

١ - إقــتَــضَــبْــتُ مِــن رَشــأٍ   إن وَهَــبْــتُــهُ خَــلَــدي

∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —
إقْتَضَبْتُ	مِنْ رَشَئِنْ	إنْ وهَبْتُ	هُوخَلَدي
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

٢ - قال بشارى الخوري :

قــدأتــاك يَــعْــتَــذِرُ   لا تَــسَــلْــهُ مــا الخــبــرُ

∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —
قد أتاكَ	يَعْتَذِرُو	لا تَسَلْهُ	مَلْخَبَرو
مفعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

كُــلَّما أَطَــلْــتَ لــه   فــي الحــديــث يَــخْــتَــصِــرُ

∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —
كُلْلَما أَ	طَلْتَ لَهو	فِلْحديثِ	يَخْتَصِرو
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

فــي عــيــونــه خَــبَــرٌ   لــيــس يَــكْــذِبُ الــنَّــظَــرُ

∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —	∪ — ∪ —	— ∪ ∪ —
في عُيونِ	هي خَبَرُ نْ	لَيْسَ يَكْذِ	بُنْنَظَرو
مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

٣ ـ لا أدعـــوك مِـــن بُـــعُـــدٍ   بـــل أدعـــوك مِـــنْ كَـــثَـــبِ

— — — ∪	— ∪ ∪ —	— — — ∪	— ∪ ∪ —
لا أدعوك	مِن بُعُدِن	بل أدْعوك	مِن كَثبي
مَفْعُولاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	عروض مطوية	سالم	ضرب مطوي

٤ ـ هـــل لـــديـــكَ مـــن فَـــرَجٍ   مِـــن سِـــهـــام غَـــيْـــبَـــتِـــهِـــمْ

— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —	— ∪ — ∪	— ∪ ∪ —
هَلْ لديكَ	مِنْ فَرَجِنْ	مِنْ سِهامِ	غَيْبَتِهِمْ
مفعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوى

* * *

تمرين (١)

١ ـ اكتب وزن المقتضب .
٢ ـ اذكر عروضه وضربه .
٣ ـ ما تفعيلاته ، وما بدائلها ؟

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية عروضياً ، وقطّعها ، واذكر زحافاتها وعللها :

١ ـ قال أحمد شوقي :

حفّ كأسَها الحبَبُ ... فهي فِضَّةٌ ذهبُ
الليوثُ مائلةٌ ... والظباءُ تَنسربُ
الحريرُ ملبسُها ... واللجينُ والذَّهبُ
والقصورُ مَسْرحُها ... لا الرمالُ والعُشبُ
يَسْتفِزُّها نَغَمٌ ... لا صدىً ولا لجَبُ
يُسْتَعادُ مُرقِصُهُ ... تارةً ويُقْتضبُ
فالقدود بانُ رُبىً ... بَيْدَ أنّها تَثِبُ
فهي مَرَّةً صُعُدٌ ... وهي مَرَّةً صَبَبُ
الرؤوسُ مائلةٌ ... في الصدور تَحْتَجبُ
والخصورُ واهيةٌ ... بالْبَنانِ تَنْجَذِبُ

٢ ـ قال أبو نواس :

حامل الهوى تَعِبُ ... يَسْتَخِفُّهُ الطَّربُ
إن بكى فحقٌّ له ... ليسَ ما به لَعِبُ
كُلَّما انقضى سببٌ ... منك عاد لي سَبَبُ

تَـعْـجـبين مـن سـقـمـي	صـحـتـي هـي الـعَـجَـبُ
تَـضـحـكين لاهـيـةً	والمحـبُّ يَـنـتَـحِـبُ

٣- إنَّ لـلـغـرامِ يَـداً	مـسَّـنـي بهـا الـعَـطَبُ
إن قَـضـيـتُ بـه أسىً	فـهـو بعضُ ما يَـجبُ

٤- الـربـيـعُ مُـنـطـلِـقٌ	في الـريـاض يَـبْـتَـسِـمُ
٥- لـيـس يَـسْـتَـحِقُّ حيا	ةً جمـاعـةٌ خَـشَـبُ
٦- قـد مـشـوا بـلـيـلـتِهم	فـاعْـتـراهـم الـتَّـعَبُ
٧- قـد وفـى بمـوعـده	حين خـانـتِ الـبـشَـرُ
٨- لـيـتَ قـومـنـا غَـضِـبوا	يـومَ يـنـفـعُ الـغَـضبُ
٩- راحـةُ الـنُّـفـوسِ وهـل	عـنـد راحـةٍ تَـعَـبُ
١٠- لـو مـدحـتُـكـم زمـنـي	لم أقُـمْ بمـا يَـجـبُ

١١- قُـل لأمَّـةٍ نَـهَـضَـتْ	بـالـكـفـاح والجـلـد
أنـتِ لـلـورى مَـثَـلٌ	يُـحْـتَـذى إلى الأبـد

تمرين (٣)

ابحث عن البحر المقتضب عند الشعراء ، واجمع ما استطعت منه .

تمرين (٤)

انظم بيتاً من البحر المقتضب .

الفصل الخامس عشر

البحر الرابع عشر
البحر المجتث

تسميته :

اجتثّ الشي قطعه ، والاجتثاث الاقتطاع كالاقتضاب ، وهو من دائرة فيها الخفيف ، وقد توافقت فيها الأجزاء « التفعيلات » ، ولا فرق بينها إلا في ترتيبها ، « فكأنه قد اجتث من الخفيف » [1] . و يظهر الأمر جليّاً إذا عرفنا أن تفعيلات الخفيف هي :

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

وتفعيلات المجتث :

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

عرفنا أن الفرق بينها في ترتيب الأجزاء لا غير ، بل هو مقلوب الخفيف .

(١) الوافي ـــ الخطيب التبريزي ، ص ١٧٠

وزنــــه :

المجتث سداسي الأجزاء ، مبني من : « مُسْتَفْعِ لُنْ ، وفاعِلا تُنْ » ، ووزنه التام :

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلا تُنْ فاعِلا تُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلا تُنْ فاعِلا تُنْ

وشاهـده :

لا تَسْقِني خمرَ عامٍ واسقنيها دَهْرِيَّةً عُتِّقَتْ في عهدِ آدمْ [٢]

وهو غير مستعمل ، أما المستعمل فمجزوءه ، وهو ما جاء على أربع تفعيلات ، ووزنه :

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلا تُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلا تُنْ

وشاهـده :

البطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثلُ الهلالِ

البطنُ مِنْ	هاخَميصُنْ	وَلْوجْهُ مِثْ	لُلْهلالي
مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

تفعيلاتـه :

بني المُجتث من تفعيلتين : مُسْتَفْعِ لُنْ ، و فاعِلا تُن ، ولكل منها بدائل :

(١) مُسْتَفْعِ لُنْ ـ ـ ب ـ : صحيحة سالمة ، و بدائلها في المجتث هي بدائلها في الخفيف .

---

(٢) القسطاس المستقيم ـ الزمخشري ، ص ٨٣

مُتَفْعِ لُنْ « ب ــ ب ــ » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » .
مُسْتَفْعِ لُ « ــ ــ ب ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
مُتَفعِ لُ « ب ــ ب ب » : مخبونة ومكفوفة « وهو الشكل » .

أما باقي بدائلها فلا تلزم هنا ـ لذا رأينا تركها ، وقد سبقت .

ملحوظة : لا يجوز طي مُسْتَفْعِ لُنْ بحذف الرابع الساكن « ف » لأنها جزء من وتد مفروق .

(٢) فاعلا تن « ــ ب ــ ــ » : صحيحة سالمة .
فَعِلا تن « ب ب ــ ــ » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « أ » .
فاعلاتُ « ــ ب ــ ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
فَعِلاتُ « ب ب ــ ب » : مخبونة ومكفوفة ، وهو « الشكل » .
فالا تُن « ــ ــ ــ » : مُشعَّثة ، بحذف الحرف الثالث « ع » « أول الوتد المجموع عِلا ب ــ » .

مفتاح المجتث :

مفتاحه هو :

إن جُـثَّـتِ الحـركـاتُ مـستفْعِ لُنْ فـاعلا تن

ــ ــ ب ــ	ب ب ــ ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلا تُنْ	مُسْتَفِعْ لُنْ	فاعِلا تُنْ
١	٢	٣	٤
حشو	عروض	حشو	ضرب
سالم	مخبونة	سالم	صحيح

الحشو:

حشو المجتث المجزوء هو التفعيلة الأولى من الصدر، والثالثة من العَجُز، وهي « مُسْتَفْعِ لُنْ ــ ــ ب ــ » ، والحشو موضع الزحاف .

العـــروض :

العروض في المجتث المجزوء مجزوءة ، وهي التفعيلة الثانية « فاعلا تن » آخر تفعيلات الشطر الأول ، وهي موضع العلل فيه .

للمجزوء عروض واحدة صحيحة « فاعلا تن ــ ب ــ ــ » ، ويجوز فيها الكف والخبن .

الـضـــرب :

الضرب في المجتث المجزوء هو التفعيلة الرابعة « فاعلا تن » ، آخر تفعيلات الشطر الثاني ، وهو موضع العلل فيه .

للمجتث المجزوء ضرب واحد صحيح « فاعلا تن ــ ب ــ ــ » ، إلا أنه يعتل بالخبن أو بالتشعيث .

وملخص ما سبق هو أن للمجتث المجزوء :

عروضاً واحدة « فاعلا تن ــ ب ــ ــ » ، وضرباً صحيحاً « فاعلا تن ــ ب ــ ــ » .

وأمثلة ذلك :

١ - قــد أقــفــرتْ سُــرَّ مَــنْ را   فـــا لــشــيءِ دوامُ

ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ب ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
قَدْ أقْفَرتْ	سُرْرَمَنْ را	فالشيْ	ئنْ دَوامو
مستَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ
سالم	عروض صحيحة	مخبون	ضرب صحيح

٢ - و يـلـي لـقـد طالَ كـرْبـي   حـسـبـي من الحبِّ حسبي

ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ	ــ ــ ب ــ	ــ ب ــ ــ
وَ يْلي لقَدْ	طالَ كربي	حَسْبي مِنَلْ	حُبْبِ حَسْبي
مستَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مستَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ
سالم	عروض صحيحه	سالم	ضرب صحيح

٣- يـــا مَـــنْ إلـيــه الـفِــرارُ   مــا لــي مــن الحـبِّ جـارُ

— — ∪ —   — ∪ — —   — — ∪ —   — ∪ — —

يا مَنْ إلَيْ	هِلْفِرارو	مالي مِنَلْ	حُبْبِ جارو
مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٤- طــوبــى لـعـبــدٍ تَـقِـيٍّ   لــمْ يـألُ فـي الخـيـرِ جُـهـدا

— — ∪ —   — ∪ — —   — — ∪ —   — ∪ — —

طو بالِعَبْ	دِنْ تَقِيْين	لَمْ يألُ فِلْ	خيرِ جُهدا
مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٥- جِــنٌّ هَــبَــبْــنَ بـلــيــلٍ   يَــنْــدُبْــن سَــيِّــدَهُــنَّــهْ

— — ∪ —   ∪ ∪ — —   — — ∪ —   ∪ ∪ — —

جِنْنُنْ هَبَبْ	نَ بِلَيْلِنْ	يَنْدُبْنَ سَيْ	يِدَهُنْنَهْ
مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُن	فَعِلاتن
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

٦- قال أبو نواس :

طــاب الهــوى لِـعَـمِـيْـدِهْ   لـــولا اعــتــراضُ صُــدودهْ

— — ∪ —   ∪ ∪ — —   — — ∪ —   ∪ ∪ — —

طابلْهَوا	لِعَمِيْدِهْ	لَوْلَعْتِرا	ضُ صُدُوْدِهْ
مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

٧- قال ابن زيدون :

أنّـــى أُضَـيِّـعُ عَـهْـدَكْ   أمْ كـيـفَ أُخـلِـفُ وَعْـدكْ

— — ∪ —   ∪ ∪ — —   — — ∪ —   ∪ ∪ — —

أننا أضي	يع عهدك	أم كيف أخ	لف وعدك
مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتن	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتن
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

وقـد رأتـك الأمـانـي   رضـىً فـلـم تـتـعـدَّك

∪ — ∪ —	— ∪ — —	∪ — ∪ —	∪ ∪ — —
وَقَدْ رَأَتْ	كَلأماني	رِضَنْ فَلَمْ	تَتَعَدَدَكْ
مُتَفْعِ لن	فاعلاتن	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ
مخبون	عروض صحيحة	مخبون	ضرب مخبون

٨- لِـمْ لا يـعـي مـا أقـولُ   ذا الـسـيّـدُ الـمـأمـولُ

— — ∪ —	— ∪ — —	— — ∪ —	— — —
لِمْ لا يَعِيْ	ما أقولو	ذَسْسَيْيِدُلْ	مأمولو
مستفْعِ لن	فاعِلاتُنْ	مستفْعِ لُنْ	فالا تُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مشعث

٩- على الـديـارِ الـقـفـارِ   والـنُّـؤي والأحـجـارِ

∪ — ∪ —	— ∪ — —	— — ∪ —	— — —
عَلَدْديا	رِلْقِفاري	وَنْنُؤي وَلْ	أحْجاري
مُتَفْعِ لن	فاعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فالا تُنْ
مخبون	عروض صحيحة	سالم	ضرب مشعث

تـظـلُّ عـيـنـاكَ تـبـكـي   بـواكِـفٍ مِـدرارِ

∪ — ∪ —	— ∪ — —	∪ — ∪ —	— — —
تَظَلْلُ عَيْ	ناكَ تبكي	بواكِفِنْ	مِدْراري
مُتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فالا تُنْ
مخبون	عروض صحيحة	مخبون	ضرب مشعث

١٠- واصَلْتُ فيكَ رجائي   لَمَّا قَطَعْتَ رجائي

— — ب —	ب ب — —	— — ب —	ب ب — —
واصَلْتُ في	كَ رَجائي	لَمْما قَطَعْ	تَ رَجائي
مستَفْعِ لن	فَعِلا تن	مستَفْعِ لن	فَعِلا تن
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

* * *

التصريع:

الأبيات التالية متجانسة عروضاً وضرباً من حيث الوزن والقافية للتصريع:

١- ويلي لقد طالَ كربي   حسبي من الحبِّ حسبي

— — ب —   — ب — —   — — ب —   — ب — —

٢- يا مَنْ إليه الفِرارُ   ما لي من الحبِّ جارُ

— — ب —   — ب — —   — — ب —   — ب — —

٣- طاب الهوى لعميده   لولا اعتراض صدوده

— — ب —   ب ب — —   — — ب —   ب ب — —

٤- أنّى أضيِّعُ عَهْدَكْ   أمْ كيفَ أخلِفُ وَعْدَكْ

— — ب —   ب ب — —   — — ب —   ب ب — —

٥- ياسَالياً عاشقيه   وعاشِقاً كُلَّ تيهِ

— — ب —   — ب — —   ب — ب —   — ب — —

٦- لا تبكِ ليلى ولا مَيَّهْ   أو تَندُبَن راكِباً نيَّهْ

— — ب —   — ب — — —   — — ب —   — ب — — —

« سيرد هذا البيت برواية أخرى جعلت العروضيين يضعونه فى بحر آخر»

* * *

تدريب (١)

قطّع الأبيات التالية ، وسمّ تفعيلاتها وعللها وزحافاتها :

١ ـ ولو عَلِقت بسلمى علمت أنْ ستموتُ

◡ — ◡ —	◡ ◡ — —	◡ — ◡ —	◡ ◡ — —
مُتَفْعِ لن	فَعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلا تُنْ
زحاف خبن	عروض مخبونة	زحاف خبن	ضرب مخبون

٢ ـ ما كان عطاؤهنَّ إلا عِدَةً ضِمارا

— — ◡ ◡	— ◡ — ◡	— — ◡ ◡	— ◡ — —
مُسْتَفْعِ لُ	فاعِلاتُ	مُسْتَفْعِ لُ	فاعِلا تُنْ
زحاف كف	عروض مكفوفة	زحاف كف	ضرب صحيح

٣ ـ أولئك خيرُ قومٍ إذا ذُكِرَ الخيارُ

◡ — ◡ ◡	— ◡ — —	◡ — ◡ ◡	— ◡ — —
مُتَفْعِ لُ	فاعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُ	فاعِلا تُنْ
زحاف خبن وكف «شكل»	عروض صحيحة	زحاف خبن وكف «شكل»	ضرب صحيح

٤ ـ العيدُ زهرٌ أنيقٌ تَنَعَّدتْ ريّاهُ

— — ◡ —	— ◡ — —	◡ — ◡ —	— — —
مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فالا تُنْ
سالم	عروض صحيحة	زحاف خبن	ضرب مُشَعَّث

٥ـ فليس بالليل تُهْدى شوقاً ولا بالنَّهارِ

فاعِلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعِلا تُنْ	مُتَفْعِ لُنْ
ضرب صحيح	سالم	عروض صحيحة	زحاف خبن

٦ـ أنتَ الذي ولدَتْكَ أسماءُ بنتُ الحُبابِ

فاعِلا تُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلات	مُسْتَفْعِ لُنْ
ضرب صحيح	سالم	عروض مشكولة « مخبونة مكفوفة »	سالم

* * *

تمرين (١)

١ ـ اذكر عروض المجتث المجزوءة وضربه ، وما يجوز فيهما من العلل .
٢ ـ ما وزن المجتث ؟ وما بدائل أجزائه .
٣ ـ عد إلى مصدر من مصادر الشعر، وابحث فيه عن المجتث ، واكتب خمسة أبيات منه .
٤ ـ حاول أن تنظم بيتاً على وزن المجتث .

تمرين (٢)

الأبيات التالية من البحر المجتث ، اكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وسمِّ زحافاتها وعللها :

١ ـ وشادِنٍ ذي دلالٍ مُقعَّب بالجمالِ

يَـظـنُّ أن يحتـويـه	مـعـي ظـلامُ اللـيـالـي
أو يـلـتـقـى فـي مـنـامـي	خـيـالُـه مَـعْ خـيـالـي
غُـصـنٌ نما فـوق دِعْـص	يختـالُ كُـلَّ اختـيـال
الـبـطـنُ منها خميصٌ	والـوجـهُ مـثـلُ الهـلال
والـغُـصْـنُ منها نحيـلٌ	والجـيـدُ مـثـلُ الـغـزال
قـد رقَّ جـسـمـي عليها	حـتـى غـدا كـالخِـلال
فـتّـانـةُ الـقـدِّ غُصناً	لِـيْـنـاً وحَـسْـنَ اعـتـدال
أكـرِمْ بهـا مـن فـتـاةٍ	سـلَّـت لـروحـي ومـالـي

٢ - الـغـيـدُ زهـرٌ أنـيـقٌ	تـعـدّدَتْ رَيّـاهُ
لـكُـلِّ نـوعٍ جمـالٌ	يَـشْـبـي الـنُّـهـى مـرآهُ
شـقـرٌ وبـيـضٌ وَسُـمْـرٌ	دُمَـىً جـلاهـا الإلـه
فـي أيّ شـكـلٍ ولـونٍ	تَـعْـنـو لـهُـنَّ الجـبـاهُ
نـعـيـمُ كُـلِّ مُـحِـبٍّ	وبـؤسُـهُ وأسـاهُ

٣ - يـا قـاطـعـاً حبْـل ودي	وواصـلاً حَـبْـلَ صَـدِّي
وسـالـيـاً لـيـس يَـدري	بـطـولِ بـثّـي ووجـدي
لـو كـان عـنـدك مِـنّـي	مـثـلُ الـذي مـنـك عـنـدي
لَـبِـتَّ بـعـديَ مـثـلـي	وبـتُّ مِـثـلَـكَ بـعـدي

٤ - قال ابن زيدون[٣]:

يـا لـيـتَ مـالَـكَ عـنـدي	مِـنَ الهـوى لـيَ عـنْـدَكْ
وطـالَ لـيـلُـكَ بـعـدي	كـطـولِ لـيـلـيَ بَـعْـدَكْ
سـلـي حـيـاتـي أهَـبْـهـا	فـلَـسْـتُ أمْـلِـكُ رَدَّك
الـدهـرُ عـبـديَ لَـمّـا	أصـبـحـتُ فـي الحـبِّ عبْـدَكْ

(٣) الذخيرة ــ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٤٢٥

٥ ـ قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأندلسي [٤] :

يا سالياً عاشقيه ... وعاشقاً كُلَّ تيهِ
وَمَنْ مُدامي وَنَقْلي ... بِوَجْنَتَيْهِ وفيهِ
هلا جزيتَ فؤادي ... ببعضِ مالكَ فيه

٦ ـ قال المأمون في جارية غلامية للرشيد [٥] :

ظبيٌ كتبتُ بطرفي ... من الضمير إليهِ
قُبْلَةٌ منْ بعيدٍ ... فاعْتَلَّ من شَفَتَيْهِ
وَرَدَّ أخبثَ رَدٍّ ... بالكسر من حاجبيهِ
فما برحتُ مكاني ... حتى قَدِرْتُ عليهِ

٧ ـ يا مُولعاً بعذابي ... أما رحمت شبابي
تركتَ قلبي قريحاً ... نهْبَ الأسى والتصابي

٨ ـ يا معشر الناسِ هل لي ... مما لقيتُ مُجيرُ
أصابَ غُرَّةَ قلبي ... ذاكَ الغزال الغريرُ

٩ ـ قال الزهاوي :

قرأتُ في عين ليلى ... عنوانَ سحرٍ مبينِ
والسحرُ إنْ كان حَقّاً ... فانه في العُيونِ

وقال أيضاً :

إذا تساهلَ شعبٌ ... مشى إليه الشتاتُ
للناس في العفو موتٌ ... وفي القصاص حياةُ

---

(٤) الذخيرة ـ القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٥٤٨

(٥) الأمالي ـ الجزء الأول ، ص ٢٥٥

و: سَئمتُ كُلَّ قديمٍ عَرَفْتُه في حياتي
إن كان عندك شيءٌ مِنَ الجديد فهاتِ

و: وقتُ المحبَّةِ مني قد فاتَ أو سَيَفُوتُ
الحبُّ بالشَّك يحيا وباليقين يموتُ

و: الغَرْبُ يلقاك من مكره بوجهٍ طليق
يا شرقُ لا تأتَمِنْهُ فالغربُ غيرُ صديق

الفصل السادس عشر

البحر الخامس عشر
البحر المتقارب

تسميته :

سُمّي المتقارب متقارباً لتقارب أجزائه ، ولتقارب أوتاده من بعضها ، وأسبابه كذلك ، ولتقارب أوتاده من أسبابه ، إذ لا يفصل بين الوتدين غير سبب ، ولا بين السببين غير وتد .

وزنه :

بني وزن المتقارب التام من تفعيلة خماسية واحدة هي « فعولن ب ـــ ـــ » ، تكررت ثماني مرات :

فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ
ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

ومثاله قول بشر بن أبـي حازم [1] :

فـأمَّـا تـمـيـمٌ تَـمـيـمُ بنُ مُـرٍّ فـألـفـاهُـمُ الـقـومُ روبـى نـيـامـا

ب — — ب — — ب — — ب — — ب — — ب — — ب — — ب — —

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

أما مجزوءه فستُّ تفعيلات :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وشاهده الذي لا زحاف فيه [2] :

لـقـد غَـرَّ نـفـسي مُـنـاهـا بـسـلـمـى وديـنـي هَـواهـا

ب — — ب — — ب — — ب — — ب — — ب — —

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

و يأتي المتقارب مربع التفعيلات « أي مشطوراً » ، فيكون وزنه :

فعولن فعولن فعولن فعولن

ب — — ب — — ب — — ب — —

وشاهده [3] :

وقـفـنـا هُـنـيَّـةْ بـأطـلال مَـيَّـةْ

ب — — ب — — ب — — ب — —

فعولن فعولن فعولن فعولن

وهذا الوزن قليل جداً .

---

(١) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٨٣ . عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٤

(٢) عروض الورقة ، ص ٦٤

(٣) عروض الورقة ، ص ٦٤

تفعيلاته :

إن لـ « فعولن ب ـــ ـــ » ، وهي الأصل الذي بني منه المتقارب ، بدائل متعددة جاءت من دخول التغيير عليها ، وهي :

فعولن « ب ـــ ـــ » : صحيحة سالمة .

فعولُ « ب ـــ ب » : مقبوضة « بحذف خامسها الساكن [ن] » .

فعولْ « ب ـــ ه » : مقطوعة أو مقصورة « بحذف خامسها الساكن [ن] وتسكين ما قبله » .

فعُو « ب ـــ » : محذوفة « بحذف السبب الخفيف [لُن] من آخرها » .

فَعْ « ـــ » : مبتورة بـ « حذف السبب الخفيف [لُنْ ـــ] » وهو الحذف .

وحذف ساكن الوتد المجموع « فعو » وهو الواو ، وتسكين ما قبله وهو العين .

و يسمى **القطع** . فيكون قد اجتمع فيها « الحذف والقطع » معاً .

عُولُن « ـــ ـــ » : مثلومة « بحذف أول الوتد المجموع فعو وهو الفاء » .

عولُ « ـــ ب » : مثرومة ، أي اجتمع فيها :

الثلم : بحذف أول الوتد المجموع فعو وهو الفاء .

والقبض : بحذف خامسها الساكن « ن » ، فيكون قد حذف منها حرفان هما : الفاء والنون و بقيت عول .

* * *

مفتاح المتقارب :

مفتاح المتقارب هو:

عن المتقارب قال الخليل   فعولن فعولن فعولن فعولن

ب ـــ ب	ب ـــ ب	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ	ب ـــ ـــ
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
حشـــ	ـــ	ـــو	عروض	حشـــ	ـــ	ـــو	ضرب

الحشـو:

يتألف الحشو في المتقارب التام من التفعيلات: الأولى والثانية والثالثة من الشطر الأول، والخامسة والسادسة والسابعة من الشطر الثاني. أما الحشو في المجزوء فيتألف من التفعيلات: الأولى والثانية من الشطر الأول، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني. والحشو موضع الزحاف.

العـروض:

العروض في المتقارب التام هي التفعيلة الرابعة، آخر تفعيلات الصدر.
وهي في المتقارب المجزوء التفعيلة الثالثة، آخر تفعيلات الصدر.
والعروض موضع العلل في الشطر الأول من البيت.
وللمتقارب عروض واحدة صحيحة هي: «فعولن ب ــ ــ»
وللمتقارب المجزوء عروض واحدة محذوفة هي: «فعو ب ــ»

الضـرب:

الضرب في المتقارب التام هو التفعيلة الثامنة، وفي المجزوء التفعيلة السادسة، وكلاهما آخر تفعيلات البيت. والضرب موضع العلل في الشطر الثاني للبيت.

للمتقارب التام أربعة أضرُب هي:

١ ــ ضرب صحيح فعولن ب ــ ــ
٢ ــ ضرب مقصور فعولْ ب ــ ه
٣ ــ ضرب محذوف فعو ب ــ
٤ ــ ضرب أبْتر فَعْ ــ

وللمجزوء ضربان:

١ ــ محذوف فعو ب ــ
٢ ــ أبْتر فَعْ ــ

وتلخيص ذلك أن للمتقارب ستة أضرب أي ستة أوزان ، تكون أعاريضها وأضربها على النحو التالي :

١ ــ عروض تامة صحيحة « فعولن ب ـــ ـــ » يجوز أن تقبض فتكون فعولُ ب ـــ ب **وأن تحذف فتكون فعو ب ـــ ، ولها أربعة أضرب :**

- الأول صحيح فعولن ب ـــ ـــ
- الثاني مقصور فعولْ ب ـــ ٥
- الثالث محذوف فعو ب ـــ
- الرابع أبتر فعْ ـــ

٢ ــ عروض مجزوءة محذوفة « فعو ب ـــ » ولها ضربان :

- ١ محذوف فعو ب ـــ
- ٢ أبتر فعْ ـــ

الأمثلــة :

أولاً ــ الوزن الأول :

العروض التامة الصحيحة « فعولن ب ـــ ـــ » وضربها الأول « فعولن ب ـــ ـــ » صحيح مثلها ، « مع ملاحظة جواز قبض العروض الصحيحة فتكون « فعولُ ب ـــ ب » ، أو حذفها فتكون « فعو ب ـــ » .

١ ــ قال الشاعر[4] :

غشيتُ لِلَيْلى ، بليلٍ ، خُدورا   وطالبْتُها ونذرتُ النُّذورا

ب ـــ ب   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ   ب ـــ ب   ب ـــ ـــ   ب ـــ ـــ

---

(٤) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٨٣

غَشِيْتُ	لِلَيْلا	بِلَيْلِنْ	خدورا	وَطالَبْ	تُهاوَ	تَدَرُّنْ	نُذورا
فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ	فعولن	فعولن
مقبوض	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	مقبوض	سالم	ضرب صحيح

٢ ـ قال امرؤ القيس[٥]:

أفـــادَ وجـــادَ وســـادَ وزادَ   وذادَ وقـــادَ وعـــادَ فـــأفـــضَـــلْ

⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – ⏑	⏑ – –
أفاد	وجاد	وعاد	وزاد	وذاد	وقاد	وعاد	فأفضل
فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولُ	فعولن
قبض	قبض	قبض	عروض مقبوضة	قبض	قبض	قبض	ضرب صحيح

٣ ـ تـقـاربـتُ إذ شـمَّـــروا للذهابِ   وحـــبـي لهـم مـا لـه مـن بـراحِ[٦]

⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –
تَقارَبْ	تُ إذْ شَمْ	مَروِلْذْ	ذَهابي	وَحُبْبِي	لَهُمْ ما	لَهومِنْ	بَراحي
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

٤ ـــ قال امرؤ القيس:

تُـــخَـــبِّـــرُنــي الـجِـنُّ أشـعـارهـا   فـما شِـئـتُ مـن شِـعْـرهـنَّ اصطـفـيـتُ

⏑ – ⏑	⏑ – –	⏑ – –	⏑ –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ – –
تُخبي	رُنِلْجِنْ	نُ أشعا	رَها	فَماشِ	ـتُ مِنْ شِع	رِهِنْنَصْ	طَفَيْتُو
فعولُ	فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
مقبوض	سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

---

(٥) عروض الورقة ـــ الجوهري، ص ٦٥

(٦) القسطاس المستقيم ـ الزمخشري، ص ٢٦٨

ثانياً ــ الوزن الثاني :

العروض تامة صحيحة « فعولن ب ـــ » ، والضرب الثاني مقصور « فعولْ ب ـــ ٥ » .

[مع ملاحظة جواز قبض أو حذف العروض الصحيحة التامة دائماً] .

١ -

إلى الخلدِ سِرْ في ضمانِ السماءِ   فأنتَ حريٌّ بهذا الخلودْ

ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب—٥
إلَلْخُلْ	دِسِرْفي	ضَمانِسْ	سَمائي	فَأَنْتَ	حَرِيْيُنْ	بِهاذَلْ	خُلودْ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	مقبوض	سالم	سالم	ضرب مقصور

دفعتَ عن الوطنِ العادياتِ   وَذُدْتَ عن الأهلِ رقَّ العبيدْ

ب—ب	ب—ب	ب——	ب——	ب—ب	ب——	ب——	ب—٥
دَفَعْتَ	عَنِلْو	طَنِلْعا	دِياتي	وَذُدْتَ	عَنِلْأَهْ	لِرِقْقَلْ	عَبيدْ
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن	فعولْ
مقبوض	مقبوض	سالم	عروض صحيحة	مقبوض	سالم	سالم	ضرب مقصور

٢ - قال الشاعر(٧) :

تقاربتُ إذ شمّروا للذهاب   وحبي لهم ما له من ذهاب

ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب——	ب—٥
تقارب	ت إذ شم	مَرولذ	ذهابي	وحببي	لهم ما	لهومن	ذهاب
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	من	الزحاف	عروض صحيحة	سالم	من	الزحاف	ضرب مقصر

---

(٧) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٦٨

٣ـ قال أميّة بن أبـي عائذ[٨] :

و يــأوي إلى نِــسْــوةٍ بــائــســاتٍ … وَشُـعْـثٍ ، مـراضـيـعَ ، مـثـلِ الـسَّـعـالْ

ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ ٥
و يأوي	إلانِسْ	وَتِنْ با	ئساتِنْ	وَشُعْثِنْ	مَراضِي	عَ مِثْلِسْ	سَعالْ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقصور

٤ـ سبَتـنـي سُليمى بطـرفٍ كـحيـلٍ … وفـرعٍ عـنـاقـيـدُهُ كـالـتـلـيـلْ

ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ	ب ـــ ٥
سَبَتْني	سُليا	بطرفن	كحيلن	وفرعن	عناقي	دهوكت.	تليْل
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ
سالم	من	الزحاف	عروض صحيحة	سالم	من	الزحاف	ضرب مقصور

* * *

ثـــالـــثـــا :

الوزن الثالث

العروض تامة صحيحة « فعولن ب ــــ » ، [مع جواز قبضها أو حذفها] ، والضرب الثالث محذوف « فعو ب ـــ » .

١ـ قال بشار[٩] :

أتــوبُ إلــيــك مــن الــسيّــئــاتِ … وَأسْــتَــغْــفِـرُ الله مــن فِـعــلَــتـي

ب ـــ | ب ب | ب ب | ب ـــ | ب ـــ | ب ـــ | ب ـــ | ب ـــ

(٨) الوافي ــ الخطيب التبريزي ، ص ١٨٣ . عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٦

(٩) في علمي العروض والقوافي ــ أمين علي السيد ، ص ١٤٨

أتوبْ إليك مِنْشتَيْ يِـاتي وَأشْتَغْ فِرْلُلا ةمِنْ نِعْ لَتي

فعولُ فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

مقبوض مقبوض سالم عروض صحيحة سالم من الزحاف ضرب محذوف

٢ -

تَـلَـقَّ الأمورَ بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيبٍ وخَلِّ الْحَرَجْ

∪—— ∪—∪ ∪—— ∪—— ∪—— ∪—— ∪—— ∪—

تَلَقْقَلْ أمورَ بِصَبْرِنْ جَميلنْ وصَدْرِنْ رَحيبِنْ وَخَلْلِلْ حَرَجْ

فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

سالم مقبوض سالم عروض صحيحة سالم سالم سالم ضرب محذوف

٣- قال أبو القاسم الشابي:

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ فلابدَّ أنْ يستجيبَ القدرْ

∪—— ∪—— ∪—— ∪—∪ ∪—— ∪—— ∪—— ∪—

إذَشْشَعْ بُ يومَنْ أرادَلْ حَياةَ فلابُدْ دَأنْ يَسْ تَجيبلْ قَدَرْ

فعولن فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعو

سالم من الزحاف عروض مقبوضة سالم من الزحاف ضرب محذوف

ولابدَّ لليلِ أنْ يَنْجلي ولابدَّ للقيدِ أنْ يَنْكسر

∪—— ∪—— ∪—— ∪— ∪—— ∪—— ∪—— ∪—

ولابُدْ دَلِلْلَيْ لِ أنْ يَنْ جَلي وَلابُدْ دَلِلْقَيْ دِ أنْ يَنْ كَسِرْ

فعولن فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعو

سالم من الزحاف عروض محذوفة سالم من الزحاف ضرب محذوف

* * *

رابعاً ــ الوزن الرابع :

العروض تامة صحيحة « فعولن ب ــ ــ » ، مع جواز قبضها أو حذفها ، والضرب « فَعْ ــ » أبتر.

١ ـ قال الشاعر[١٠] :

خـليـلـيَّ عُـوجـا على رسـم دارِ   خَـلَـتْ مِـنْ سُـلـيـمـى ومن مَيَّهْ

ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ــ

خَليلَيْ   يَ عُوجا   عَلارَسْ   مِ دارِنْ   خَلَتْ مِنْ   سُلَيْما   ومِنْ مَيْ   يَهْ

فعولن   فعولن   فعولن   فعولن   فعولن   فعولن   فعولن   فعْ

سالم من الزحاف عروض صحيحة   سالم من الزحاف ضرب ابتر

وقبله البيت التالي « وهو مصرع » :

لا تَـبْـكِ لـيـلـى ولا مَـيَّـهْ   ولا تَـنْـدُبَـنْ راكـبـاً نِـيَّـهْ

ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ــ

لا تَبْ   كِ لَيْلا   وَلا مَيْ   يَهْ   ولا تَنْ   دُبَنْ را   كِبَنْ نِيْ   يَهْ

عولن   فعولن   فعولن   فَعْ   فعولن   فعولن   فعولن   فَعْ

زحاف ثلم   سالم   سالم   عروض مبتورة   سالم   سالم   سالم   ضرب أبتر

البيت مصرع ومخروم . والخرم هو الثَّلمُ .

فلا الـقـلـبُ نـاسٍ لما قـدْ مـضـى   ولا تـارِكٌ أبـداً غَـيَّـهْ

ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ ــ   ب ــ   ب ــ ــ   ب ــ ب   ب ــ ــ   ــ

فَلَلْقَلْ   بُ ناسِنْ   لِما قَدْ   مَضا   ولا تا   رِكُنْ أَ   بَدَنْ غَيْ   يَهْ

فعولن   فعولن   فعولن   فعو   فعولن   فعولُ   فعولن   فَعْ

سالم   سالم   سالم   عروض محذوفة   سالم   مقبوض   سالم   ضرب مبتور

---

(١٠) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٦

وَدَعْ قَـــولَ بـــاكٍ على أرْسُــــمٍ   فـلـيـس الـرسـومُ بـمـبْـكـيَّـهْ

ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ		ب ـ ـ	ب ب ـ	ب ـ ـ	ـ
وَدَعْ قو	لَ باكِنْ	علا أرْ	سُمِنْ		فَلَيْسَرْ	رُسومُ	بِمُبْكِي	يَهْ
فعولن	فعولن	فعولن	فعو		فعولن	فعولُ	فعولن	فَعْ
سالم	سالم	سالم	عروض محذوفة		سالم	مقبوض	سالم	ضرب أبتر

* * *

خامساً ــ الوزن الخامس :

العروض مجزوءة محذوفة « فعو ب ــ » ، والضرب الخامس محذوف « فعو ب ــ » .

١ ــ قال الشاعر[11] :

تــقــاربــتُ إذ شـــمَّـــروا   ولــبــيــتُ داعـــي الـــولَـــهْ

ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ		ب ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ
تَقارَبْ	تُ إذْ شَمْ	مَرو		وَلَبْبَيْ	تُ داعِلْ	وَلَهْ
فعولن	فعولن	فعو		فعولن	فعولن	فعو
سالم	سالم	عروض محذوفة		سالم	سالم	ضرب محذوف

٢ -

أمِــــنْ دِمْــنَــةٍ أقْــفَــرتْ   لِـسَـلْـمَـى بـذاتِ الـغَـضَـى[12]

ب ـ ـ   ب ـ ـ   ب ـ   ب ـ ـ   ب ـ ـ   ب ـ

---

(١١) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٦٩

(١٢) الوافي ــ التبريزي ، ص ١٨٨

أمنْ دِمْ	نَتَنْ أقْ	فَرَتْ	لِسَلْما	بذاتِلْ	غَضا
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعو
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

٣-

دعـــانـــي لـــحَـيْـنـي الـنَّـظْـر   فـــصـــار لـــبـــاسـي الـضَّـــرَرْ

⏑ – –	⏑ – –	⏑ –	⏑ – ⏑	⏑ – –	⏑ –
دعاني	لحَيْنِنْ	نَظَرْ	فصارَ	لباسَضْ	ضَرَرْ
فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعو
سالم	سالم	عروض محذوفة	مقبوض	سالم	ضرب محذوف

٤ ـ ومنه قول أحمد بن كليب النحوي[13] :

ولـــو شـــاءَ أن يـــرتـــشـــي   على الـــوصـــلِ روحـــي ارتـــشـــى

⏑ – –	⏑ – –	⏑ –	⏑ – –	⏑ – –	⏑ –
ولو شا	ءِ أنْ يَرْ	تَشي	عَلَلْوَصْ	لِ رُوحِرْ	تشا
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فعو
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

* * *

سادساً ــ الوزن السادس :

العروض مجزوءة محذوفة « فعو ب ــ » ، والضرب السادس أبتر « فع ــ » مثاله عند الزمخشري[14] :

(١٣) رسائل ابن حزم ــ الجزء الأول ، ص ٣١٦

(١٤) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٢٣

١ -

تـــقـــاربـــتُ إذ شـــمـــروا   إلى ظُـــلْـــمِـــهـــمْ آوي

ب — —	ب — —	ب —	ب — —	ب — —	—
تَقارَبْ	تُ إذْ شَمْ	مَرو	إلا ظُلْ	مِهِمْ أا	وي
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب أبتر

٢ -

تَـــعَـــفَّـــفْ ولا تَـــبْـــتَـــئِـــسْ   فـــمـــا يُـــقْـــضَ يـــأتـــيـــكـــا

ب — —	ب — —	ب —	ب — —	ب — —	—
تَعَفْفَفْ	وَلا تَبْ	تَئِسْ	فما يُقْ	ضَ يأتي	كا
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب أبتر

٣ -

رَمَـــتْـــنـــي سُـــلَـــيـــمـــى ضـــحـــى   بـــســـهـــمـــين فـــي قـــلـــبـــي

ب — —	ب — —	ب —	ب — —	ب — —	
رَمَتْني	سُليما	ضُحَنْ	بِسَهْمَيْ	نِ في قَلْ	بي
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب أبتر

٤ -

ســـبـــانـــي غِـــنـــا الحـــادي   دعـــانـــي على الـــوادي

ب — —	ب — —	—	ب — —	ب — —	—
سباني	غِنَلْحا	دي	دعاني	عَلَلْوا	دي
فعولن	فعولن	فَعْ	فعولن	فعولن	فَعْ
سالم	سالم	عروض بتراء	سالم	سالم	ضرب أبتر «البيت مصرع»

* * *

التصريع :

وفيه يكون مطلع القصيدة قد تجانس فيه العروض والضرب وزناً وقافية للتصريع .

١-

سباني غِنا الحادي　　　دعاني على الوادي

فعولن　فعولن　فَعْ　　　فعولن　فعولن　فَعْ

جانست العروض الضرب وزناً وقافية للتصريع .

٢-

ألم تسألِ القومَ عن حَمْزَةْ　　　وعن ضَرْبةِ السيف والغمزةْ

فعولن　فعولن　فعولن　فَعْ　　　فعولن　فعولن　فعولن　فَعْ

٣-

أبا الهول طالَ عليك العَصُرْ　　　وَبُلِّغْتَ في الأرض أقصى العُمُرْ

فعولن　فعولُ　فعولن　فعو　　　فعولن　فعولن　فعولن　فعو

٤-

لا تبكِ ليلى ولا مَيَّةْ　　　ولا تَنْدُبَنْ راكباً نِيَّةْ

عولن　فعولن　فعولن　فَعْ　　　فعولن　فعولن　فعولن　فَعْ

« سبق مجيء البيت برواية أخرى مما جعل العروضيين يضعونه في المجتث » .

٥ -

فـؤادي رمـيــتَ وعـقـلـي سبتيتْ ودمـعـي مـر يـتَ ونـومـي نَـفَيْتْ

فعولن فعولُ فعولن فعولْ فعولن فعولُ فعولن فعولْ

٦ -

هـجـرتُ الهـوى أيّـما هَـجْـرهْ وَعِـفـتُ الـغـوانِـيَ والخَـمْـرهْ

فعولن فعولن فعولن فَعْ فعولن فعولُ فعولن فَعْ

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية لاجل التصريع .

٧ - قال موسى بن محمد الملواني « صاحب المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي » :

لِـمَـا لَـم تَـفـوا بـالوعود لماذا فـتـى الـغرب طال انتظارك ماذا

فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولُ فعولن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية لاجل التصريع .

٨ -

سبتـني سُليمى بطرف كحيلْ وفـرعٍ عـنـاقـيـدُهُ كـالـتَّـليلْ

فعولن فعولن فعولن فعولْ فعولن فعولن فعولن فعولْ

٩ -

تحـمَّـلَ مَـن شـاقَـهُ فـابْـتَـكَـرْ وبـانَ ولـمّـا يُـقـضَّ الـوطَـرْ

فعولُ فعولن فعولن فعو فعولُ فعولن فعولن فعو

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

* * *

تدريب (١)

الأبيات التالية من المتقارب ، قطعها ، وسم تفعيلاتها وزحافاتها ، ونوع عروضها وضربها :

١ ـ قال امرؤ القيس :

وعيــنٌ لهــا حَــدْرةٌ بَــدْرَةٌ شُــقَّــتْ مآقيها مِــن أخَــرْ

ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ◡ ـ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ◡

فعولن فعولن فعولن فعو عولن فعولن فعولن فعو

حشو سالم من الزحاف عروض محذوفة مخروم سالم سالم ضرب محذوف

[وقع الخرم في أول تفعيلات الشطر الثاني ، وهو قليل] .

العروض تامة محذوفة والضرب محذوف .

٢ ـ قال ثعلبة بن عمرو[15] :

إنَّ عُــريــبــاً وإنْ ســاءنــي أحَــبُّ حــبيــبٍ وأدنى قــريــبْ

ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ◡ ـ ◡ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ o

عولُ فعولن فعولن فعو فعولُ فعولن فعولن فعولْ

مثروم سالم سالم عروض محذوفة مقبوض سالم سالم ضرب مقصور

الثرم « ثلم + قبض » . العروض تامة محذوفة والضرب مقصور.

٣ ـ قال حاجب بن حبيب الأسدي :

بــاتــتْ تــلــومُ على ثــادقٍ لِــيُــشرى فــقــدْ جَــدَّ عِــصْــيانُــها

ـ ـ ◡ ـ ◡ ◡ ـ ـ ◡ ـ ◡ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ ـ ◡ ـ

(١٥) شرح تحفة الخليل ـ عبد الحميد الراضي ، ص ٦٧

عولن فعولُ فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعو

مثلوم مقبوض سالم عروض محذوفة سالم سالم سالم ضرب محذوف

العروض تامة محذوفة والضرب محذوف .

٤ -

لــــولا خِــــداشٌ أخــــذتُ جمــــالا تِ ســــعــــدٍ ولم أعْــطِــهِ مــا عــلــيــهــا

—— ‿—— ‿—— ‿‿—— ‿—— ‿—— ‿—— ‿—— ‿——

عولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

مثلوم سالم مقبوض عروض صحيحة سالم سالم سالم ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة والضرب صحيح .

٥ -

رمــتــنــي سُــلَــيْــمــىٰ ضحــىً بــســهــمين فــي قــلــبــي

‿—— ‿—— ‿— ‿—— ‿—— —

فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فَعْ

سالم سالم عروض محذوفة سالم سالم ضرب أبتر

العروض مجزوءة محذوفة والضرب أبتر.

* * *

تمرين (١)

١ ــ عدد أعاريض المتقارب وأضربه .
٢ ــ تتبع زحافات « فعولن » وسمّها .
٣ ــ كمْ وزناً للمتقارب ، اذكرها .

تمرين (٢)

الأبيات التالية من المتقارب ، اكتبها عروضياً وقطعها ، وسمّ تفعيلاتها ، وزحافاتها ، وأعاريضها وأضربها .

١- عفا الله عن ظالم ... أساءَ إلى من عدلْ
٢- أبا الهول طالَ عليك العَصُرْ ... وَبُلِّغْتَ في الأرض أقصى العُمُرْ [١٦]
٣- فأحييتَ شعبَكَ بعد المواتِ ... وأرضيتَ بين القبور الجدود
٤- يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ
ولو يستطيعُ لتقتيره ... تَنَفَّسَ من مِنْخَرٍ واحد [١٧]
٥- تهوي كَجَنْدلَةِ المنجنيق ... يُرمى بها السورُ يومَ القتال
٦- قلتُ سداداً لمنْ جاء يسري ... فأحسنتُ قولا وأحسنتُ رأيا
٧- أجيرانَ سلمى عليكم سلامي ... أديرا علينا كؤوسَ المُدام
٨- صفيَّةُ قومي ولا تعجِزي ... وبَكِّي النساءَ على حَمْزَةْ
٩- تقاربَ موعدُ جمع العُصاةِ ... فيا أيها الناس أدُّوا الصلاة
١٠- تقاربتُ إذ شمروا للذهابِ ... وأغلقتُ بالصبر باب الحَرَجْ
١١- فرضْنا القِصاص وكان التَّقاصُّ فرضاً وحتماً على المسلمين
١٢- خيالاً يروعُك عند المنام ... ويأبى مع الصُّبْح إلا زوالا

---

(١٦) البيت لـ « شوقي » .

(١٧) البيتان لـ « ابن الرومي » .

١٣- إذا مـا تـأتّـى يُـريـدُ الـقـيـام   تهـادى كما قـد رأيـت البهـيرا[١٨]

١٤- أسـلـمـنـي فـي هـوا   ه أسـلـمُ هـذا الرشَا
غـزالٌ لـه مُـقـلـةٌ   يُـصـيـبُ بها مَنْ يشا
وشـى بـيـنـنـا حاسدٌ   سَيُـسْـألُ عـمّـا وشى
ولـو شـاء أنْ يـرتـشـي   على الوصل روحي ارتشى[١٩]

١٥- حـذار حـذار فإن الـكـريم   إذا سيمَ خَسْفاً أبى وامتعضْ
١٦- تَـحَـنَّـنْ علـيَّ هداكَ المليكُ   فـإنَّ لـكـلِّ مـقـامٍ مـقـالا
ولا تـأخُـذَنِّـي بـقـولِ الوشـاةِ   فـإن لـكـل زمـانٍ رجالا[٢٠]

١٧- قال البارودي :

إذا سُـدْتَ فـي مـعشر فـاتَّـبِـعْ   سبيلَ الرشادِ وكنْ مُـخلِصاً
ووالِ الـكـريـمَ ودارِ الـسـفـيه   وَصِلْ مَنْ أطاعَ وخُذْ مَن عَصى

١٨- قال الأعشى[٢١] :

لَـعَـمْـرُك مـا طـول هـذا الزمـن   على المـرء إلا عَـنـاءٌ مُـعَـن
يَـظَـل رحـيـمـاً لـريـب المنـون   وَللـسُّـقـم فـي أهـلـه والحـزن

وقـــال :

أتـهـجـرُ غـانـيـةً أمْ تُـلِـمْ   أمِ الحـبـلُ واهٍ بهـا مُـنْـجَـذِمْ

---

(١٨) البيت لـ « الأعشى » .

(١٩) الأبيات الأربعة لـ « أحمد بن كليب النحْوي » رسائل ابن حزم ، ج ١ ، ص ٣١٦

(٢٠) البيت للحطيئة .

(٢١) ديوان الأعشى ــ ص ٦٥ ، ص ٨٥

الفصل السابع عشر

البحر السادس عشر
البحر المتدارك

تسميته :

ليس المتدارك من بحور الخليل ، ولكنه ينسب إلى الأخفش الذي وضعه ، وتدارك به على الخليل ما لم يذكره ، ولهذا سُمّيَ بالمتدارك . للمتدارك أسماء أخرى : الركض و« المخترع والمحدث ، والمُتَّسِق أي المنتظم ، لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، والتنسيق لأنه أخو المتقارب ، والخبب تشبيهاً له بالمجتث الذي هو نوع من السير في السرعة ، و بالركض لأنه يحاكي صوت وقع حافر الفرس مع الأرض ، وضرب الناقوس ، وركض الخيل ، وقطر الميزاب »[1] .

وزنه :

يتألف البحر المتدارك في الأصل من تفعيلة واحدة خماسية هي « فاعلن ـــ ب ـــ ْ» مكررة ثماني مرات ، هي صورة وزنه التام :

---

(١) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٣١

فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ
—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

وشاهده عند التبريزي [٢] :

جـــاءنـــا عـــامـــرٌ ســـالمـــاً صـــالحـــاً · بـــعـــد مـــا كـــان مـــا كـــان مـنْ عـــامـــرِ

—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—
جاءنَا	عامِرُنْ	سالِمَنْ	صالِحَنْ	بَعْدَما	كان ما	كان مِن	عامري
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ
حشـــ	ـــــــ	ـــــو	عروض	حشـــ	ـــــــ	ـــــو	ضرب
ســـ	ـــــــ	ـــالم	صحيحة	ســـ	ـــــــ	ـــالم	صحيح

وشاهده عند الجوهري [٣] :

لَـــمْ يَـدَعْ مَنْ مضى للذي قَدْ غَبَـرْ فَـضْـلَ عِـلْـمٍ سـوى أخْـذِهِ بالأثَرْ

—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—
لم يَدَعْ	مَن مضا	لِلْلَذي	قَدْ غَبَرْ	فَضْلَ عِلْ	مِن سوا	أخْذِ هي	بلأثَرْ
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

وعند السكاكي [٤] :

زارنـــي زورةً طيْـفُـهـا فَـي الـكـرى فـــاغْـتـرانـــي لمنْ زارنـي مـا اغْـتَـرَى

—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—	—ᴗ—

(٢) الوافـــي ـــ التبريزي ـــ ص ١٩٤

(٣) عروض الورقة ـــ الجوهري ، ص ٦٨

(٤) مفتاح العلوم ـــ السكاكـــي ، ص ٢٣٦

زارني زَوْرتَن طَيفُها فِلْكرا فَغْتَرا ني لِمَنْ زارَني مَغْتَرا

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

حشو سالم من الزحاف عروض صحيحة حشو سالم من الزحاف ضرب صحيح

وشاهده عند ابن القطاع (٥) :

يـا بـنـي عـامـرٍ قـد تَـجـمـعـتـمُ ثُـمَّ لم تـدفـعوا الضَّـيمَ إذ جئـتُـمُ

—◡— —◡— —◡— —◡— —◡— —◡— —◡— —◡—

يا بني عامِرِنْ قَدْ تَجَمْ مَعْتُمو ثُمْمَ لَمْ تَدْفَعُضْ ضَيْمَ إذْ جِئْتُمو

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعلن

حشو سالم من الزحاف عروض صحيحة حشو سالم من الزحاف ضرب صحيح

أما مجزوءهُ فيتألف من ست تفعيلات ، وشاهده عند الجوهري والسكاكي :

قِــفْ على دارســاتِ الــدِّمَــنْ بين أطــلالهــا وابْــكِــيَــنْ

—◡— —◡— —◡— —◡— —◡— —◡—

قِفْ علا دارسا تِدْدِمَنْ بَيْنَ أطْ لالها وَبْكِيَنْ

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

سالم سالم عروض صحيحة سالم سالم ضرب صحيح

وعند الزمخشري :

شــأنُــهُ أنّــهُ مُــنــجِــزٌ وعــدَهُ فــارجٌ لِلْــكَــرَبْ

—◡— —◡— —◡— —◡— —◡— —◡—

شانُهو أنْنَهو مُنجِزُنْ وَعْدَهو فارِجُنْ لِلْكَرَبْ

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

سالم سالم عروض صحيحة سالم سالم ضرب صحيح

* * *

---

(٥) البارع في علم العروض ــ أبو القاسم علي بن جعفر « ابن القطّاع » ، ص ٢١١

تفعيلاتـه :

إن وزن المتدارك مبني في أصله من تفعيلة واحدة « فاعلن ــ ب ــ » ، تعددت بدائلها بما يدخلها من تغييرات هذا بيانها :

فاعِلُنْ « ــ ب ــ » : صحيحة سالمة .
فَعِلُنْ « ب ب ــ » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « ا » .
فاعِلْ « ــ ــ » : مقطوعة بحذف ساكن الوتد المجموع « عِلُن » وتسكين ما قبله .
فاعلانْ « ــ ب ــ ه » : مذالة بزيادة حرف ساكن « ن » في آخرها بعد ابدال نونها الأصلية ألفاً .
فَعِلان « ب ب ــ ه » : مخبونة مذالة .
فاعلاتُن « ــ ب ــ ــ » : مُرَفَّلة بزيادة سبب خفيف في آخرها « تُن » بعد إبدال نونها الأصلية ألفاً .
فَعِلاتُنْ « ب ب ــ ــ » : مخبونة مرفّلة .

* * *

مفتاحـه :

مفتاح المتدارك هو:

حركاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
ب ب ــ	ــ ــ	ب ب ــ	ب ب ــ	ب ب ــ	ب ب ــ	ب ب ــ	ب ب ــ
فَعِلُن	فاعِلْ	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن
مخبون	مقطوع	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	ضرب مخبون

حشــــــــو (١ – ٣)   حشــــــــو (٥ – ٧)

الحشــو:

الحشو من وزن المتدارك التام هو التفعيلة « فاعلن » ، الأولى والثانية والثالثة (من الشطر الأول) ، والخامسة والسادسة والسابعة (من الشطر الثاني) . وحشو المتدارك المجزوء هو التفعيلة « فاعلن » الأولى والثانية (من الشطر الأول) ، والرابعة والخامسة (من الشطر الثاني) . والحشو موضع الزحاف .

العــروض :

عروض المتدارك التام هي التفعيلة « فاعِلُنْ » الرابعة ، آخر تفعيلات الشطر الأول . وعروض المتدارك المجزوء هي التفعيلة « فاعِلُنْ » الثالثة ، آخر تفعيلات الشطر الأول . والعروضتان موضع العلل .

والخلاصة للمتدارك عروضتان هما :

عروض تامة صحيحة فاعلن ــ ب ــ

عروض مجزوءة صحيحة فاعلن ــ ب ــ

الضــرب :

ضرب المتدارك التام هو التفعيلة الثامنة « فاعلن » آخر تفعيلات البيت . وضرب المتدارك المجزوء هو التفعيلة السادسة « فاعلن » ، آخر تفعيلات البيت . والضربان موضع العلل .

للمتدارك أربعة أضرب هي :

١ ــ ضرب تام صحيح فاعلن ــ ب ــ

٢ ــ ضرب مجزوء صحيح فاعلن ــ ب ــ

٣ ــ ضرب مجزوء مخبون مرفّل فَعِلاتُنْ ب ب ــ ــ

٤ ــ ضرب مجزوء مذال فاعلان ــ ب ــ ه

وتلخيص أعاريضه وأضربه هو:

١ ـــ العروض تامة صحيحة « فاعلن ـــ ب ـــ » ، والضرب صحيح « فاعلن ـــ ب ـــ » .

[مع جواز كونهما مخبونين أو مقطوعين]

٢ ـــ العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن ـــ ب ـــ » ، ولها ثلاثة أضرب

الأول صحيح « فاعلن ـــ ب ـــ »

الثاني مرفل « فاعلاتن ـــ ب ـــ ـــ »
أو مخبون مرفل « فعِلاتُن ب ب ـــ ـــ »

الثالث مذال « فاعلان ـــ ب ـــ ه »

وبذا يكون للمتدارك أربعة أوزان ، وهذه أمثلتها :

أولاً ـــ العروض تامة صحيحة « فاعلن ـــ ب ـــ » ، وضربها صحيح مثلها . ويجوز فيهما الخبن والقطع :

١ - جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً   بعدما كان ما كان من عامر

ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ
جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بعدما	كان ما	كان من	عامرن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ - لم يدعْ مَن مضى للذي قَدْ غبَرْ   فضلَ علم سوى أخْذه بالأثَرْ

ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ	ـــ ب ـــ
لمْ يدعْ	مَن مضا	لِلَّذي	قَدْ غبَرْ	فضلَ عِلْ	مِن سوا	أخْذِهي	بلأثَرْ
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

٣- أبَـكَـيْـتَ على طَـلَل طَـرَبـاً   فَـشَـجـاكَ وَأحْـزَنَـكَ الـطّـلَلُ

∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—
أبَكَيْ	تَ عَلا	طَلَلِنْ	طَرَبَنْ	فَشَجا	كَ وَأحْ	زَنَكَطْ	طَلَلُو
فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن
مخبون	مخبون	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	ضرب مخبون

[الحظ أن الخبن دخل كل تفعيلات البيت ، وهذا هو الوزن المسمى بالخبب] .

ويجوز أن تـأتـي العـروض التـامـة مقـطوعـة وضربها مخبوناً ، ومثالها قول عمرو الجني[٦] :

أشَـجـاكَ تَـشَـتُّـتُ شِـعْـبِ الحـيِّ فـأنـتَ لـهُ أرِقٌ وَصِـبُ

∪∪—	∪∪—	∪∪—	——	∪∪—	∪∪—	∪∪—	∪∪—
أشَجا	كَ تَشَتْ	تُتُ شِعْ	بِلْحَيْ	يِ فَأنْ	تَ لهو	أرِقُنْ	وَصِبو
فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فاعِلْ	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن
مخبون	مخبون	مخبون	عروض مقطوعة	مخبون	مخبون	مخبون	ضرب مخبون

ويجوز أن تأتي جميع تفعيلات التام مقطوعة بما فيها العروض والضرب[٧] :

مـا لـي مـالٌ إلاّ درهـمْ   أو بـرْذونـي ذاكَ الأدهـمْ

——	——	——	——	——	——	——	——
مالي	مالُنْ	إللا	دِرْهَمْ	أوْ بِرْ	ذَوْني	ذاكَلْ	أدْهَمْ
فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ	فاعِلْ
مقطوع	مقطوع	مقطوع	عروض مقطوعة	مقطوع	مقطوع	مقطوع	ضرب مقطوع

[و يسمى هذا الوزن الميزاب أو دق الناقوس] .

---

(٦) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٨ . مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣٦

(٧) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٩

ثانياً ــ العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن ــ ب ــ » ، وضربها الأول صحيح مثلها :

- قِفْ على دارساتِ الدِّمَنْ   بين أطلالها وابْكِينْ

ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ
قِفْ علا	دارسا	تِدْدِمَن	بَيْن أطْ	لالها	وَ بْكِيَن
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢ - شأنُهُ أنَّهُ مُنْجِزٌ   وَعْدَهُ فارجٌ للكَرَبْ

ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ
شَأنُهو	أنْتَهو	مُنْجِزُن	وَعْدَهو	فارِجُنْ	لِلْكَرَبْ
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

ويجوز أن يدخل الخبن تفعيلات المجزوء بما في ذلك العروض والضرب :

دَرَسَتْ باللِّوى الدِّمَنُ   وَعَفا آيُها الزَّمَنُ

ب ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ	ب ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ
دَرَسَتْ	بِلْلِوَدْ	دِمَنو	وَعَفا	أأيُهَزْ	زَمَنُو
فَعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلُن	فَعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلُن
مخبون	سالم	عروض مخبونة	مخبون	سالم	ضرب مخبون

ثالثاً ــ العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن ــ ب ــ » ، وضربها الثاني مخبون مرفل « فَعِلاتُن ب ب ــ ــ » :

دارُ سعدى بشحرِ عُمّانِ   قد كساها البِلى المَلَوانِ[8]

ـ ب ـ   ـ ب ـ   ب ب ـ ـ   ـ ب ـ   ـ ب ـ   ب ب ـ ـ

---

(٨) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٩

دارُشْعْ	دابشخْ	رغُماني	قَدْ كسا	هَلْبَلِلْ	مَلواني
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلاتُنْ	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلاتُنْ
سالم	سالم	عروض مخبونة مرفلة	سالم	سالم	ضرب مخبون مرفل

[الحظ ان البيت مصرع] .

وقد يكون الضرب مُرَفَّلاً[9] :

شَـــأنُـــهُ أنَّـــه مُـــنْـــجِـــزٌ   وَعْـــدَهُ جـــانِـــبٌ مـــن عـــنـــادِ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب — —
شَأنُهو	أنْتهو	مُنْجزُنْ	وعدهو	جانِبُنْ	مِنْ عِنادِنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مرفل

رابعاً ــ العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن ــ ب ــ » ، وضربها الثالث مذال « فاعلانْ ــ ب ــ ٥ » .

مثالها قول الشاعر[10] :

شَـــأنُـــهُ أنَّـــهُ مُـــنْـــجِـــزٌ   وعـــدَه جـــانـــبٌ مِـــن لَـــجـــاجْ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب — ٥
شَأنُهو	أنْتهو	مُـنْجزُنْ	وَعْدَهو	جانِبُنْ	مِنْ لَجاجْ
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مُذال

---

(٩) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٧١

(١٠) القسطاس المستقيم ــ الزمخشري ، ص ٢٧١

وقول آخر [11] :

هــــذه دِمْـــــنَـــــةٌ أقْــــفَـــرتْ أمْ زَبـــورٌ مَـــــحَـــــتْــــهُ الــدهـــورْ

ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ ه
ها ذِهي	دِمْنَتُنْ	أقْفَرَتْ	أمْ زبو	رُنْ مَحَتْ	هُدْ دُهورْ
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلان
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مُذال

ويجوز أن يكون الضرب مخبوناً مُذالاً « فَعِلانْ ب ب ــ ه » ، ومثاله [12] :

مَــــنْ يَـــدَعْ عَـــيْــنَــهُ هَــمَــلاً يُـبْـتَـلـى قَـلْـبُـهُ بـحِـسانْ

ـ ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ ه
مَنْ يَدَعْ	عَيْنَهو	هَمَلَنْ	يُبْتَلا	قَلْبُهو	بحِسانْ
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلانْ
سالم	سالم	عروض مخبونة	سالم	سالم	ضرب مخبون مُذال .

التصريع :

مما جاء مصرعاً من المتدارك :

١ ـ دارُ سُــعْـدى بـشـحْـرِ عُـمــانِ قَــدْ كَـســاهــا الـبـلـى المَلَواني

ـ ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ ـ	ـ ب ـ	ـ ب ـ	ب ب ـ ـ
فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلاتُن	فَاعِلُن	فَاعِلُن	فَعِلاتُن

العروض والضرب مخبونان مقفيان للتصريع .

---

(١١) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٩

(١٢) عروض الورقة ــ الجوهري ، ص ٦٩

تدريـــب (١)

قطع الأبيات التالية ، وسمّ تفعيلاتها ، واذكر زحافاتها وعللها ، وأنواع اعاريضها وأضربها .

١ ـ قال الحصري :

يـا لـيـلُ الـصَّـبُّ مـتـى غَـدُهُ   أقـيــامُ الــسـاعَـةِ مَـوْعِـدُهُ

ـ ـ	ـ ـ	ب ب ـ	ب ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ	ب ب ـ	ب ب ـ
فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ
مقطوع	مقطوع	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مقطوع	مخبون	ضرب مخبون
زحــــ	ـــــاف		علّة	زحــــ	ـــــاف		علة

العروض تامة مخبونة وضربها مثلها ، وهما ملحقان بالنوع الأول التام الصحيح العروض والضرب .

٢ ـ قال أحمد شوقي معارضاً الحصري :

حـيـرانُ الـقـلـبِ مُـعَـذَّبُـهُ   مَـقْـروحُ الجـفـن مُـسَـهَّـدُهُ

ـ ـ	ـ ـ	ب ب ـ	ب ب ـ	ـ ـ	ـ ـ	ب ب ـ	ب ب ـ
فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ
مقطوع	مقطوع	مخبون	عروض مخبونة	مقطوع	مقطوع	مخبون	ضرب مخبون
زحــــ	ـــــاف		علة	زحــــ	ـــــاف		علة

العروض تامة مخبونة وهي ملحقة بالصحيحة ، وضربها مثلها . « النوع الأول » .

٧ ـ قال شوقـــي :

مَـرْحَـى مـرحـى يحـيـا الـفـنُّ   يحـيـا الـشـعـرُ يحـيـا اللحـنُ

ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ
فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ
زحــــ	ـــــاف	قـــطـــع	عروض مقطوعة	زحــــ	ـــــاف	قـــطـــع	ضرب مقطوع
			علة قطع				« علة قطع » .

العروض تامة مقطوعة ، ملحقة بالتامة الصحيحة ، وضربها مثلها . « النوع الأول » .

« و يسمى هذا الوزن دق الناقوس » .

تمريـن (١)

١ ــ اذكر أعاريض المتدارك وأضربه .
٢ ــ تتبع تفعيلة المتدارك « فَاعِلُن » ، وسمِّ بدائلها مع ذكر ما دخل عليها من تغيير .
٣ ــ كم وزناً للمتدارك ؟ اكتبها .
٤ ــ ابحث في مصادر الشعر عن المتدارك ، واكتب عشرة أبيات منه .
٥ ــ حاول أن تنظم بيتين على وزن المتدارك .

تمريـن (٢)

الأبيات التالية من المتدارك ، اكتبها عروضياً ، وسمِّ تفعيلاتها ، وبين ما دخلها من الزحافات والعلل ، واذكر نوع عروض كل منها وضربه .

١ ـ يُنسب إلى علي « كرم الله وجهه » قوله عند سماعه صوت ناقوس يدق : هذا الناقوس يقول[١٣] :

حـقّـاً حـقّـاً حـقـّـا   صِـدْقـاً صِـدْقاً صِـدْقاً صِـدقاً
يـابـنَ الـدنـيـا جمـعـاً جمعاً   إنَّ الـدنـيـا قـد غـرَّتْـنـا
يـابـنَ الـدنـيـا مهـلاً مهـلاً   لـسـنـا نـدري مـا فَـرَّطْـنـا
مـا مِـنْ يـومٍ يمـضـي عـنّـا   إلا أوهـى مِـنّـا رُكْـنـا
مـا مِـنْ يـومٍ يمـضـي عـنّـا   إلا أمـضـى مِـنّـا قَـرْنـا

٢ ـ إنَّ الـدنـيـا قـد غَـرَّتْـنـا   واستهـوتـنـا واسْـتَـلْـهَـتْـنـا
يـابـنَ الـدنـيـا مهـلاً مَـهْـلاً   زن مـا تـأتـي وزنـاً وزنـا
مـا مِـن يـومٍ يمـضـي عـنـا   إلا أوْهـى مـنـا رُكْـنـا

---

(١٣) الوافي ــ التبريزي ، ص ١٩٧

٣ـ قال شوقـــي :

الـنـيـلُ العذبُ هو الـكوثَـرْ　　والجـنَّـةُ شـاطِـئـهُ الأخـضـرْ
ريّـان الـصـفـحـة والـمَـنـظَـرْ　　مـا أبهـى الخـلْـدَ ومـا أنـضَـرْ

و: الــيـومَ نـســودُ بـوادينــا　　ونُـعـيـدُ محـاسـن مـاضـيـنـا

٤ ـ قال الحصري :

رقــد الــسُّـمــارُ وأرَّقَــهُ　　أســفٌ لـلـبين يُـــرَدِّدُهُ
يـا مَـنْ حَـجَـدَتْ عيـنـاهُ دمـي　　وعلى خَـــدَّيْــه تَـــوَرُّدُهُ
خـدّاكَ قـد اعـتـرفـا بـدمـي　　فَـعَـلامَ جُـفُـونُـكَ تَـجْـحَـدُهُ

٥ ـ أعـداءُ الحــقِ كـثـيـرونـا　　وجـنـودُ الحـقِ قـلـيـلـونـا

٦ـ كُـرَةٌ طُـرحَـتْ بـصَـوالِـجَةٍ　　فَـتـلَـقَّـفَـهـا رجـلٌ رجـلُ

٧ـ قــال الـبـسـفـورُ لـه شَـبَـهٌ　　فَـعَـلامَ تُـمَـجِّـدُ لـي فَـنَّـهْ
تـتـحـدَّثُ عـنـه بـإعـجـاب　　فَـكَـأنْ قـد صَـنْـعَـتْهُ الْـجـنَّـهْ
أنـا أدرى الـنـاس بـقِـصَّتِـهِ　　هـربَ الـبسفورُ مِـن الجَـنَّـهْ

[تُلفظ أنا باهمال الألف هكذا أنَ حتى يستقيم الوزن]

٨ـ قال موسى بن محمد الملياني [١٤] :

نـهْـضَـةٌ يـا شـبابَ الحـمـى　　نـهْـضَـةٌ فُـزتـمـو يـا أبـاةُ

---

(١٤) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ــ موسى بن محمد الملياني ، ص ٣٠٤ ، الطبعة الثالثة ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر.

و: انْظرِ الغربَ كيف سما … للسما يا شبابَ الحياةْ

و: يابني الوطن انتبهوا … واخلعوا عنكُمُ الكسَلْ
وادفعوا عَنْكُمُ ذا الأذى … واقطعُوا نبْضَهُ بالأسلْ
وانهضوا للعُلى للعُلى … فالفتى مَن إليها نَسَلْ

٩- قال علي بن اسماعيل بن القاسم [١٥] :

أكذا المشتاقُ يُؤرِّقُهُ … تغريدُ الوُرق وَ يُقلقُه
وإذا ما لاح على إضَمٍ … بَرْقٌ أشجاهُ تألُّقُهُ
يُخفي الأشواقَ فَيُظْهِرها … دَمْعٌ في الخدِّ يُرَقْرِقُهُ
آه يا برقُ أمِنا خَبَرٌ … عن أهل الغور تُحَقِّقُهُ
فيزول جوىً لأسيرِ هوىً … مُضْنىً قد طالَ تَشَوُّقُهُ

١٠- في الدهر تَحيَّرَتِ الأمَمُ … والحاصلُ منه لهم ألَمُ
والعمرُ يسيرُ مسيرَ الشمس فليس تَقِرُّ له قَدَم
والناسُ بحُلْمِ جهالتهِمْ … فإذا ذهبوا ذهب الحُلُمُ
صمٌّ بكمٌ عميٌ بُهُمٌ … نَعَمٌ قُسِمَتْ لَهُمُ نِعَمُ
ذا مُرْتَفِعٌ ذا مُنتَصِبٌ … ذا مُنخَفِضٌ ذا مُنجَزِمُ

---

(١٥) المتوسط الكافي - ص ٣٠٦

الفصل الثامن عشر

الدوائر العروضية

قسم الخليل بن أحمد البحور الشعرية خمسة أقسام ، جعل في كل قسم عدداً من البحور، يجمع بينها التشابه في مقاطعها « الأسباب والأوتاد » ، وسمى كل مجموعة دائرة عروضية ، وهذا يعني أن الدوائر العروضية خمس .

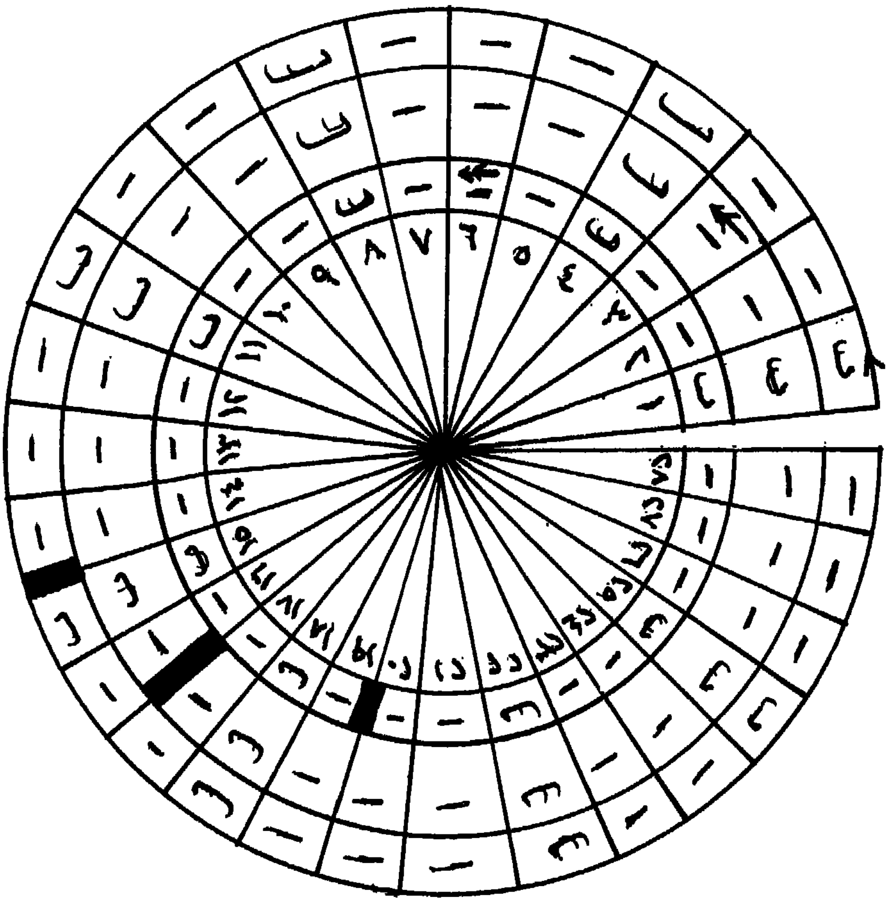
وتسهيلاً لفهم ذلك ، نمثل الدائرة العروضية بدائرة هندسية ، نقسمها حقولاً ، نضع فيها الأسباب والأوتاد الخاصة بالبحر الرئيس ، فيكون الحقل الأول لأول مقطع من مقاطع البحر الأول ، بداية الدائرة . ولاستخراج البحر الثاني ، ننتقل إلى حقل آخر نجعله بداية لأول مقطع من مقاطع تفعيلا ته ، وهكذا مع البحر الثالث .. إلخ . و بذا تكون الدائرة العروضية صالحة لاحتواء بحورها جميعاً ، ويمكننا فك الدائرة العروضية ، وجعلها خطاً مستقيماً بقطعها من نقطة بداية بحرما ، لنحصل على تفعيلا ته ، ولاستخراج بحرآخر نقطع الدائرة من نقطة بدايته وهكذا .

وتوضيحاً لذلك فإنني سأجعل كل دائرة عروضية في دائرة هندسية ، ثم أعمل على فكها أو قطعها من نقط متعددة ، هي بدايات بحورها .

الـدائـــرة الأولـى
دائرة الطويل وهي « دائرة المختلف »

السهم ـــــــــ◄ على محيط الدائرة يرمز لبداية البحر

والخط الـغـليظ ▌ بين حقلين يعني نهاية الشطر الأول و بداية الشطر الثانـي من وزن البيت وآخر رقم في الحقول يعني نهاية الدائرة .



تشتمل دائرة المختلف على البحور التالية :

١ - **البحر الطويل :** وموضعهُ الدائرة الكبرى ، و يبدأ من الحقل رقم ١ و ينتهى بالحقل رقم ٢٨ وهو نهاية الدائرة .

٢ - **البحر المديد :** وموضعه الدائرة الثانية ، و يبدأ من الحقل رقم ٣ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢ .

٣- **البحر البسيط :** وموضعه الدائرة الثالثة ، و يبدأ من الحقل رقم ٦ ، ولا ينتهي في الحقل ٢٨ « آخر حقول الدائرة الكبرى » ، ولكنه يمتد ـــــــــــ منه إلى الحقول الأولى و ينتهى في الحقل الخامس الواقع قبل نقطة بدايته في الحقل .

فك الدائرة الأولى لاستخراج بحورها

البحور	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
الطويل	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-
المديد	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-
البسيط	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-	ٮ	-	-	ٮ	-	-	-

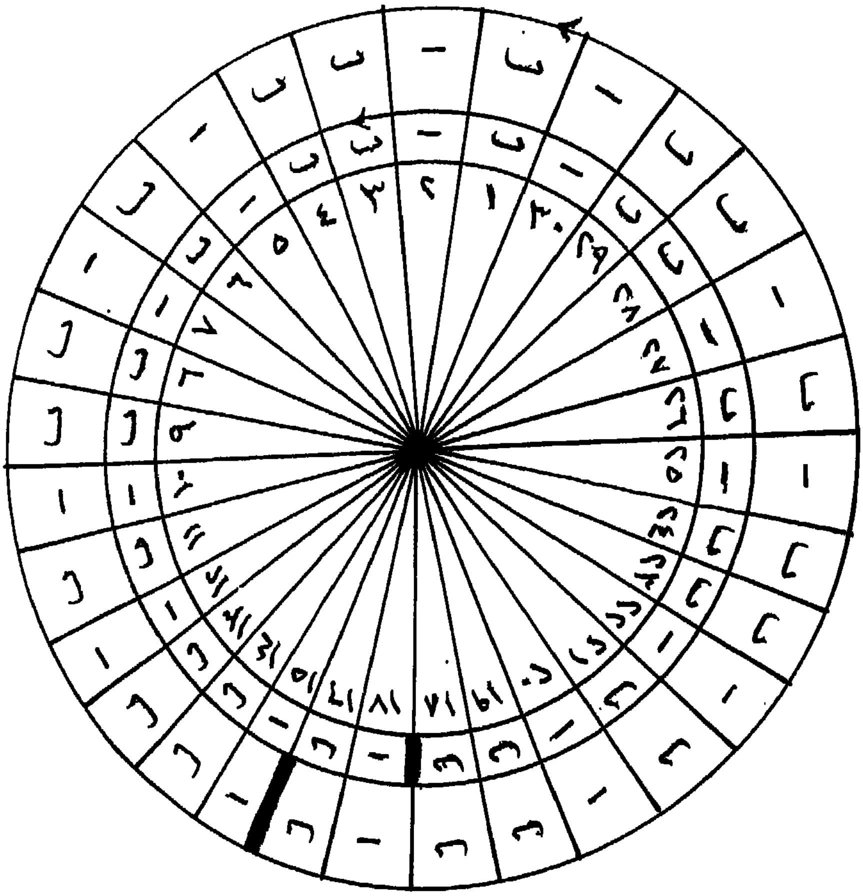
١ - **البحر الطويل :** يمتد من الحقل ١ و ينتهي في الحقل ٢٨ « نهاية الدائرة » .

٢ - **البحر المديد :** يبدأ من الحقل الثالث ←—— ويمتد إلى نهاية الحقل ٢٨ و يكمل دورته لينتهي في الحقل رقم ٢

٣ - **البحر البسيط :** يبدأ من الحقل رقم ٦ ←—— ويمتد إلى باقي الحقول ، ونظراً لعدم انتهاء مقاطعه في الحقل ٢٨ ، فإنه يكمل دورته في الأرقام لينتهي في الرقم ٥

الدائرة الثانية

دائرة الوافر « المؤتلف »



تشتمل دائرة المؤتلف على البحرين : الوافر والكامل .

١ ـ **البحر الوافر:** وموضعه الدائرة الكبرى ، ويمتد من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٣٠ « آخر حقول الدائرة حسب المقاطع » .

٢ ـ **البحر الكامل :** وموضعه الدائرة الثانية ، ويمتد من الحقل رقم ٣ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٣٠ ، آخر حقول الدائرة ، بل يتجاوزه إلى الحقل الأول والثاني حيث ينتهي فيه .

فك الدائرة الثانية لاستخراج بحورها

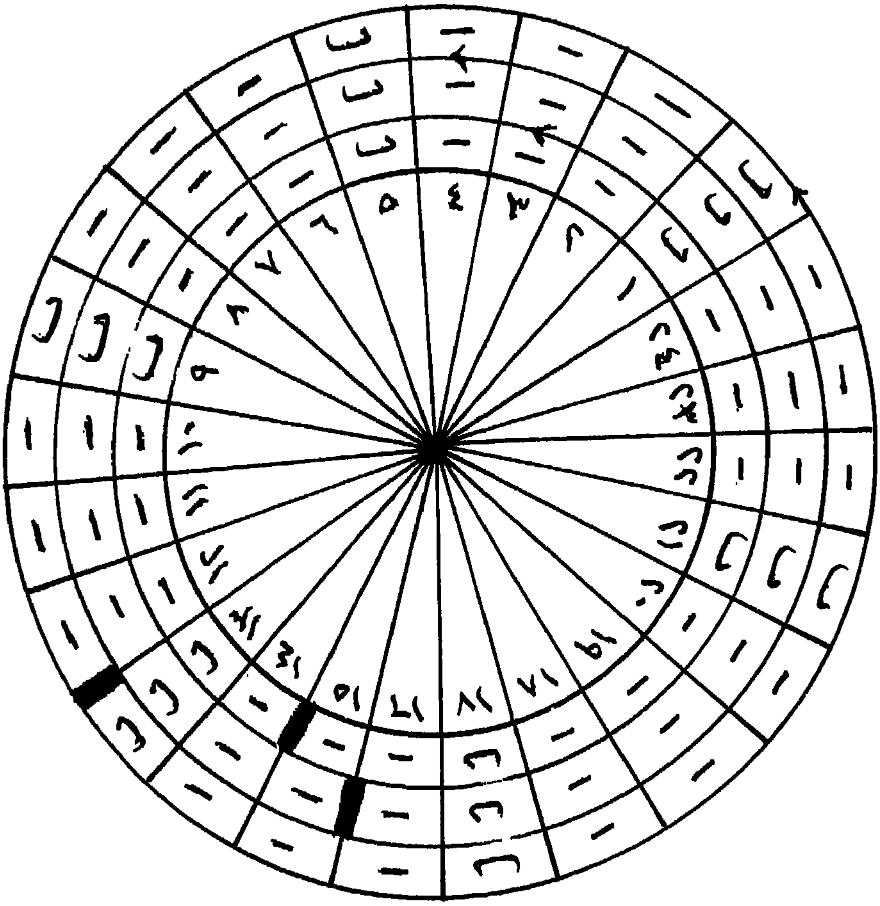
البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
الوافر	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-
الكامل	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-	∪	-	∪	∪	-

بفك الدائرة نحصل على بحرين :

١ - **البحر الوافر**: يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٣٠ « آخر حقول الدائرة » .

٢ - **البحر الكامل** : يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى نهاية الحقول ، متجاوزاً الحقل رقم ٣٠ ، ليكمل دورته في الحقل الأول والثاني من بداية الدائرة .

الدائرة الثالثة
دائرة الهزج « المجتلب »



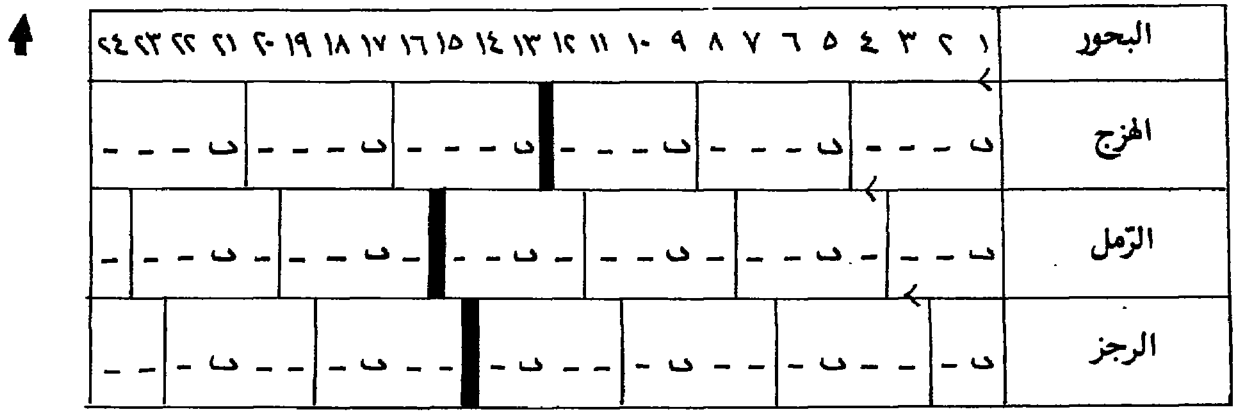
وتشتمل على ثلاثة أبحر هي : الهزج والرمل والرجز.

١ - **البحر الهزج :** وموضعه الدائرة الكبرى ، يبدأ من الحقل رقم ١ ، ويمتد إلى الحقل رقم ٢٤ ، حيث ينتهي . و يعتبر الحقل ٢٤ آخر حقول الدائرة .

٢ **البحر الرمل :** وموضعه الدائرة الثانية ، يبدأ من الحقل رقم ٤ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، آخر حقول الدائرة ، ولكنه يتجاوزه إلى الحقول الأولى من الدائرة ، لينتهي في الحقل رقم ٣ ، حيث تكتمل دورته .

٣ ـ **البحر الرجز:** وموضعه الدائرة الثالثة ، و يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول متجاوزاً آخرها رقم ٢٤ ، إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث يستكمل دورته .

فك الدائرة الثالثة لإستخراج بحورها



بفك الدائرة نحصل على :

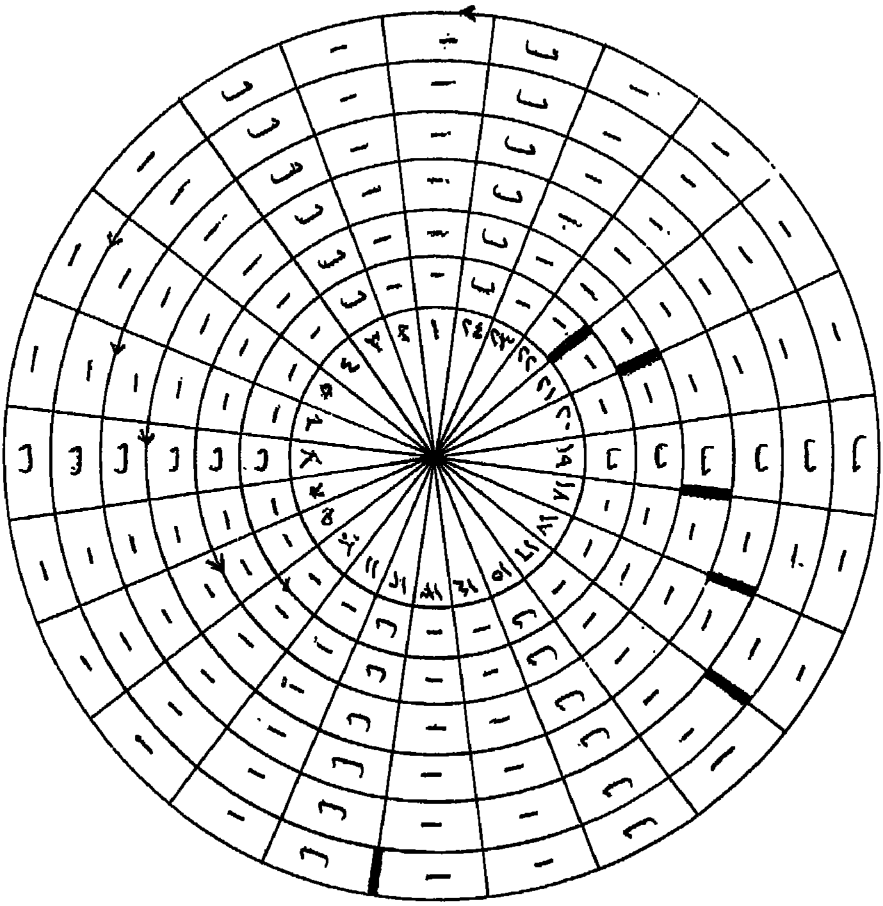
١ ـ **البحر الهزج :** يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » .

٢ ـ **البحر الرمل :** يبدأ من الحقل رقم ٤ ، ويمتد إلى باقي الحقول . متجاوزاً الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » وممتداً إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٣ ، حيث تكتمل دورته .

٣ـ **البحر الرجز:** يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول ، متجاوزاً الحقل ٢٤ « آخر حقول الدائرة » ، وممتداً إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث تكتمل دورته .

الدائرة الرابعة

دائرة السريع « المشتبه »



وتشتمل على ستة أبحر هي : السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجتث :

١ ـ **البحر السريع :** موضعه الدائرة الكبرى . يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » .

٢ ـ **البحر المنسرح :** موضعه الدائرة الثانية . يبدأ من الحقل رقم ٥ ، و ينتهي في الحقل رقم ٤ ، حيث تكتمل دورته .

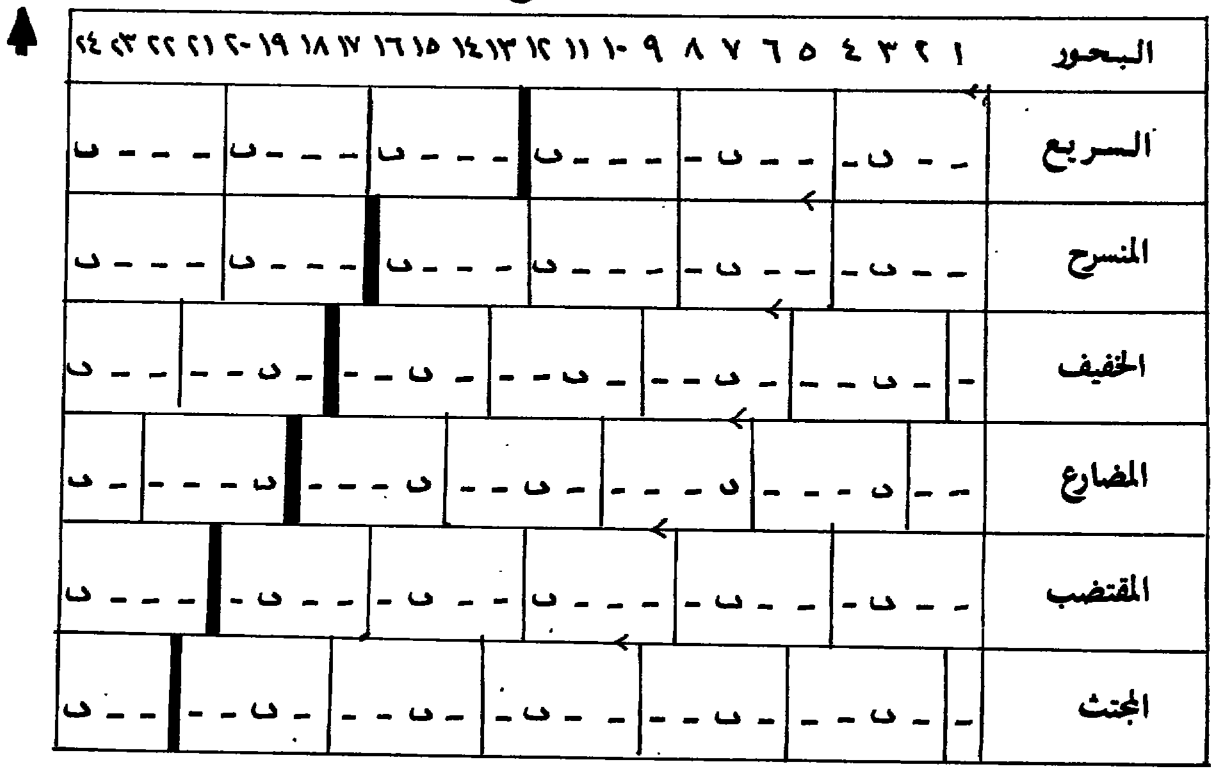
٣ ـ **البحر الخفيف** : موضعه الدائرة الثالثة . يبدأ من الحقل رقم ٦ ، و ينتهي في الحقل رقم ٥ ، حيث تكتمل دورته .

٤ ـ **البحر المضارع** : موضعه الدائرة الرابعة . يبدأ من الحقل رقم ٧ ، و ينتهي في الحقل رقم ٦ ، حيث تكتمل دورته .

٥ ـ **البحر المقتضب** : موضعه الدائرة الخامسة . يبدأ من الحقل رقم ٩ ، و ينتهي في الحقل رقم ٨ ، حيث تكتمل دورته .

٦ ـ **البحر المجتث** : موضعه الدائرة السادسة . يبدأ من الحقل رقم ١٠ ، و ينتهي في الحقل رقم ٩ ، حيث تكتمل دورته .

فك الدائرة الرابعة لاستخراج بحورها



١ ـ **البحر السريع** : يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، « آخر حقول الدائرة » .

٢ ـ **البحر المنسرح** : يبدأ من الحقل رقم ٥ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٤ ، حيث تكتمل دورته .

٣ ـ **البحر الخفيف** : يبدأ من الحقل رقم ٦ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٥ ، حيث تكتمل دورته .

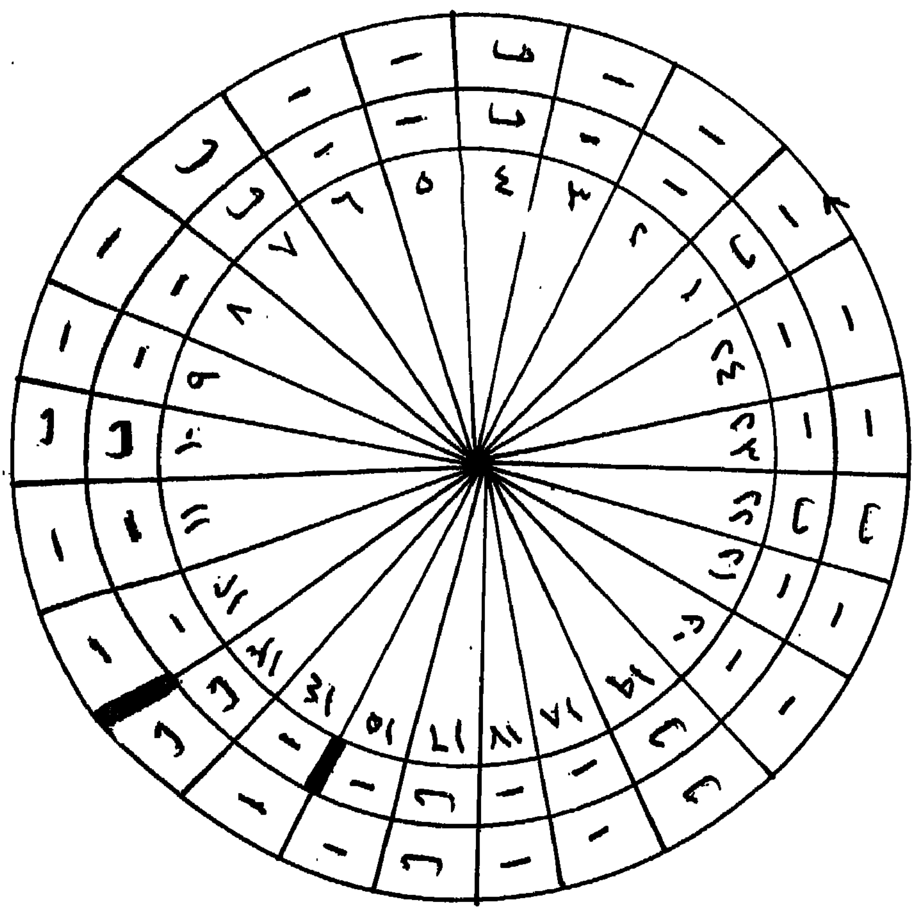
٤ ـ **البحر المضارع** : يبدأ من الحقل رقم ٧ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٦ ، حيث تكتمل دورته .

٥ ـ **البحر المقتضب** : يبدأ من الحقل رقم ٩ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٨ ، حيث تكتمل دورته .

٦ ـ **البحر المجتث** : يبدأ من الحقل رقم ١٠ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٩ ، حيث تكتمل دورته .

الدائرة الخامسة

دائرة المتقارب « المتفق »



تشتمل على بحرين : المتقارب والمتدارك .

١ ـ البحر المتقارب : وموضعه الدائرة الكبرى ، يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ .

٢ ـ **البحر المتدارك :** وموضعه الدائرة الثانية ، يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول ، متجاوزاً آخرها رقم ٢٤ إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث تكتمل دورته .

فك الدائرة الخامسة لاستخراج بحورها

البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
المتقارب	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-
المتدارك	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-	ب	-	-

١ ـ **البحر المتقارب :** يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » .

٢ ـ **البحر المتدارك :** يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث تكتمل دورته .

الفصل التاسع عشر

القافيــة

تعـريفهــا :

اختلف العروضيون في تعريف القافية ، وقبل أن نعرض لتعريفاتهم ، لابدّ من معرفة معناها . فهي لغة من قفا يقفوتبع ، والقافية التابعة . وهي اصطلاحاً مقاطع صوتية تتكرر في أواخر أبيات القصيدة ، وتنتج عن أحرف تُسَمَّى حروف القافية ، ينشأ عنها نغم موسيقى مُعَيَّن .

وهي عند الخليل ، مجموعة من الأحرف تمتد « من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن ، مثل تابا من أقلّي اللوم عاذل والعتابا » [1] .

وعرّفها الأخفش بقوله « إعلم أن القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، وفي قولهم قافية دليلٌ على أنها ليست بالحرف ، لأن القافية مؤنثة ، والحرف مذكر» [2] . وهي عند أبي قطرب ، وأبي العباس ثعلب ، الرّوي [3] .

(١) مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣٨

(٢) كتاب القوافي ــ الأخفش ، ص ١

(٣) انظر مفتاح العلوم ــ السكاكي ، ص ٢٣٨

وعند غيرهم القصيدة . والرأى الحق هو رأي الخليل صاحب هذا العلم ، ولو دققنا النّظر في أقوال غيره لبان بطلانُها .

وبناء على ذلك ، فالقافية حروف وحركات ، قد تكون بعضاً من كلمة ، أو كلمة وبعض سابقتها ، أو كلمتين . وتعريف الخليل يحددّها . انظر إلى قول ابن خفاجة يرثي بلنسية [4] :

أرْض تقاذفت الخُطوبُ باهلها   وَتَمَخَّضَتْ بخرابها الأقدارُ

فالقافية في هذا البيت ، بعض كلمةٍ « دَارُوْ» وهي مجموعة الأحرف الواقعة بين آخر ساكنين ، مع المتحرك الذي قبل أولهما ، فالواو آخر ساكن ، والألف الساكن الذي قبله ، والدال الحرف السابق للألف وهو متحرك . ومثال آخر، قول ابن عبّاد :

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسروراً
فجاءك العيد في أغْمات مأسُورا

فالقافية « سُوْرَا » وحدودها الحرفان الساكنان ، الألف والواو، والحرف المتحرك السين الواقع قبل الواو « الساكن الأول » .

وقد تكون القافية كلمة واحدة ، كقول طرفة :

وإنْ أدْعَ لِلْجُلَّى أكُنْ مِنْ حُماتها
وإن يأتِك الأعداء بالجَهْدِ أجْهَدِ

فالقافية هنا « أجْهَدِي » . وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الأول الألف . ومثلها :

وقف العاشقُ حيرانَ ودمع الوجد يَجْري

فالقافية « يَجْري » وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول هو الياء .

---

(٤) تاريخ الأدب الأندلسي . عصر الطوائف والمرابطين ــ احسان عباس . ص ١٨٧

وقد تكون القافية كلمة و بعض كلمة ، كقول طرفة :

لخـولـةَ أطـلالٌ بـبُـرْقـة ثَـهْـمَـدِ   تـلـوحُ كـبـاقي الوشم في ظاهر الْيدِ

فالقافية « رِلْيَدِيْ » .

وقد تكون كلمتين ، كقول امريء القيس :

مِكَـرٍّ، مِفَـرٍّ، مُقْبل ، مُدْبر معاً   كَجُلْمُود صَخْر حَطّه السيلُ مِنْ عَل

فالقافية « مِنْ عَلِيْ » كلمتان ، وحدودها الياء الساكنة والنون ، والحرف المتحرك الذي قبله الميم .

ومثلها :

لِكُلِّ ما يُؤْذي وإنْ قَلَّ ألَـمْ   ما أطولَ الليلَ على مَنْ لَـمْ يَنَمْ

فالقافية « لَمْ يَنَمْ » كلمتان ، وحدودها الساكنان الميم في ينم ، والميم في لَمْ ، واللام المتحرك قبله .

أسمـاء القافيـة

إختلفت أسماء القوافي وتعددتْ ، بتعدد الحروف المتحركة التي تَفْصل بين ساكنيها . وهي :

١ - تُسمَّى القافية « بالمترادف » إذا اجتمع ساكناها ، ولم يفصل بينهما أي حرف متحرك ، ومثالها ، قول أبي العتاهية :

المـرءُ يُـخْـدَعُـهُ مُـنـاهْ والـدهـرُ يُـشْـرِعُ فـي بـلاهْ
يـا ذا الهـوى مَـهْ لا تَـكُـنْ مِـمَّـنْ تَـعَـبَّـدَهُ هَـواهْ

فالقافية « لاهْ » و« وَاهْ » وقد تجاور ساكناها بلا فاصل بينهما . ومثلها قول عدي بن زيد :

وكما أنْـتُـمْ كُـنَّـا وكما نحـنْ تَـكُـونُـوْنْ

القافية « نُوْنْ » اجتمع ساكناها . ومثلها قول حسان بن ثابت :

مـا هـاج حـسـانَ رسـومُ الـمُـقـامْ

فالقافية « قَامْ » اجتمع ساكناها .

٢ - تُـسَمَّى القافية « بالمتواتر » ، إذا كان بين ساكنيها حرفٌ واحدٌ متحرّك ، كقول المتنبي :

وإذا الشَّـيـخُ قـال أفٍّ فما مَـلْـ ـلَ حَـيـاةً وإنما الـضَّـعْـفَ مَـلْـلاَ

فالقافية « مَلْلاَ » وقد فصل بين ساكنيها حرف متحرك هو اللام . ومثلها قول الشاعر:

جِـراحـاتُ الـسـنانِ لها الْـتئـامٌ ولا يَـلْـتَـامُ مـا جـرحَ الْلِـسـانُ

فالقافية « سَانُوْ » وقد فصل النون بين ساكنيها . ومثلها قول الشاعر :

رَدِّدي غـوطَـةَ الـشآمِ نُـواحـاً نَـظَـمَـتْ لَـحْـنَـهُ الـنُّـفوسُ الحَواني

فالقافية « وَانِيْ » فصل النون بين ساكنيها . ومثلها قول عمرو بن كلثوم أيضاً :

أبـا هـنـد فـلا تَـعْـجَـلْ عـلـيْـنا وانْـظـرنـا نُـخَـبِّـرْكَ الـيَـقِـيْـنا

القافية « قِينَا » فصل النون بين ساكنيها . ومنها ما جاء على لسان الرسول « صلى الله عليه وسلم » :

هل أنتِ الاّ إصبعٌ دُميتِ وفي سبيل الله ما لَقِيتِ

فالقافية « قِيْتِي » فصل بين ساكنيها التاء . ومنها قول ابن الدمينة :

ألا يا صَبا نجد متى هجتَ مِن نجد لقد زادني مسراك وجداً على وَجْد

القافية « وَجْدِيْ » فصل بين ساكنيها الدال .

٣- تُسَمّى القافية « بالمتدارك » إن فصل بينَ ساكنيها حرفان متحركان . كقول امريء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحَوْمِلِيْ

القافية « حَوْمِلِيْ » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان الميم واللام . وكقول زياد بن زيد :

و يُخبرُني عن غائبِ المرء فِعْلُهُ كفى الفعلُ عمّا غيّب المرء مُخْبرا

القافية « مُخْبرَاْ » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : الباء والراء . ومنها قول طرفة :

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثَهْمَد تَلُوحُ كباقي الوشْم في ظاهر الْيَد

القافية « رِلْيَدِيْ » فصل بين ساكنيها حرفان مُتحركان : الياء والدال . ومنها ما جاء على لسان الرسول « صلى الله عليه وسلم » :

أنا النبيُّ لا كَذبْ أنا ابنُ عبد المطلبْ

القافية : « مُطْطَلِبْ » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : الطاء واللام . ومنها قول شوقي :

قيس : ليلى بجانبي كُلُّ شيء إذنْ حَضَرْ
ليلى : جَمَعَتْنا فأحْسَنَتْ ساعةٌ تَفْضُلُ الْعُمُرْ

القافية : « ذَنْ حَضَرْ » و « لُلْعُمُرْ » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان . ومنها قول امريء القيس :

مكر، مفر.... السابق الذكر، وقافيته « مِنْ عَلِيْ » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : العين واللام .

٤ - تُسَمّى القافية « بالمتراكب » إذا فصل بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركات .
قال الشاعر:

يا ليتني فيها جَذَعْ أخُبُّ فيها وَأضَعْ

القافية « هَاْوَأضَعْ » فصل بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركات هي الواو والألف والضاد .

وكقول الشاعر:

إذا تَضايقَ أمرٌ فانتظرْ فَرَجاً فَأضيقُ الأمْر أدناهُ إلى الفَرَج

القافية « لِلْفَرَجِيْ » فصل بين ساكنيها الفاء والراء والجيم . ومنها قول الشاعر:

والريحُ قَدْ أقوتْ جوانحها والنارُ في أحْشَائها هَرَمُ

القافية « هَاْهَرَمُوْ» فصل بين ساكنيها الهاء والراء والميم . ومنها قول زهير بن أبي سلمى :

قِفْ بالدِّيار التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ بلى ، وَغَيَّرها الأرواحُ والدِّيَمُ

القافية « وَدْدِيَمُوْ» فصل بين ساكنيها الدال والياء والميم .

٥ - تُسمّى القافية « المتكاوس » إذا فصل بين ساكنيها أربعة أحرف متحركات . وهي أكثر القوافي اضطراباً ، كاضطراب الناقة إذا مشتْ على ثلاث قوائم . ومثالها قول العجّاج :

قد جَبَر الدينَ الالهُ فَجَبَرْ

القافية «لاْهُ فَجَبَرْ» فصل بين ساكنيها أربعة أحرف هي الهاء والفاء والجيم والباء . ومنها قول الشاعر:

لمّا رأتني أمُّ عمرٍو صَدَقَتْ ومَنَعَتْني خَيْرها وَشَنِفَتْ

القافية « هَاْوَشَنِفَتْ » فصل بين ساكنيها الواو والشين والنون والفاء .

أسماء حروف القافية

أبان تعريف الخليل للقافية وتحديده لحروفها، بأن القافية يمكن أن تكون من ثلاثة أحرف في حدّها الأدنى في نوعها المسمى «بالمترادف»، إذ تتألف من ساكنين مع حرف متحرك قبل الساكن الأول منهما. وتكون في حدّها الأعلى من سبعة أحرف: ساكنين وبينهما أربعة أحرف متحركات، مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول، وذلك في نوعها المسمى «بالمتكاوس».

ولحروف القافية أسماء، نعرض لها، وهي:

١ ـ **الروي**: وهو الحرف الذي يبني الشاعر عليه القصيدة، ويلزم تكراره في كل بيت، وبه تُسمّى القصيدة، فيقال مثلاً: لامية كعب بن زهير، وهي قصيدته التي قالها في مدح الرسول «صلى الله عليه وسلم» ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   مُتَيَّمٌ أثرها يُفْد مكبول

ويقال أيضاً: سينية البحتري، ويقصد بذلك قصيدته التي مطلعها:

صنتُ نفسي عمّا يُدنسُ نفسي   وترفّعتُ عنْ جداكلِّ جبْس

وهكذا، فاللام روي قصيدة كعب، والسين روي قصيدة البحتري، وبهما سُمّيَتا.

والحروف جميعها صالحة لتكون رويّا ما عدا بعضها وفي حالات خاصة مثل الألف إذا لم تكن أصلية في الكلمة، أو كانت ناتجة عن اشباع حركة الروي المتحرك بالفتح، حيث تكون وصلاً، أو كانت ألف الاثنين، أو لبيان حركة الكلمة المبنية مثل أنَا، أو مبدلة من التنوين أو من نون التوكيد. وكذلك الواو إن نتجت عن اشباع الروي المتحرك بالضم، أو كانت للجماعة مثل نَفَعُوا، أو ملحقة بالضمير مثل همو.

ومثلها الياء إن كانت وصلاً ناتجاً عن اشباع الروي المتحرك بالكسر، أو

ضميراً للمتكلم . وكذلك الهاء الناتجة عن تسكين تاء التأنيث ، وهاء السكت وهاء الوصل (٥) .

هذا مع العلم أن هذه الحروف قد تكون رويّا في بعض الحالات ، فمثلاً الألف الأصلية في الكلمة كما هو الحال في مقصورة ابن دريد ، خاصة إذا كان الحرف السابق لها غير موّحد في جميع القوافي في القصيدة . وكذلك الياء إذا كانت أصلية ولم يكن الحرف السابق لها موّحداً في جميع القوافي في القصيدة ، ومثلها الواو والهاء . وليس من الصعب على الدارس ملاحظة ذلك من خلال الشواهد المبثوثة في ثنايا هذا البحث .

٢ ــ **الوصل** : وهو حرف يأتي بعد الروي ، يُظهرهُ الاشباعُ . فاشباع الضم ينتجُ عنه الواو ، واشباع الكسر ينتج عنه الياء ، واشباع الفتح ينتج عنه الألف . وقد لا يكون حرف اشباع ، وإنما يكون حرف الهاء الذي يلزم في جميع الأبيات كقول بشار:

ومن ذا الذي تُرْضى سجاياه كُلّها   كفى المرءَ نُبْلاً أنْ تُعَدَّ معايبُهْ

وكقول الحطيئة :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ

أما الوصل الناتج عن الاشباع ، فمثاله قول كعب بن زهير:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ   مُتيّمٌ أثرها لم يُفد مكبولُ

فالروي اللام ، والوصل الواو بعد اللام حيث تُكْتَبُ مكبولُ « مَكْبُوْلُوْ » . ومثاله أيضاً قول البحتري :

صنتُ نفسي .... حيث تُكتبُ جبْس « جبْسِيْ » ، فالروي السين ، والياء وصل نتج من اشباع الكسر على السين .

٣ ــ **الخروج** : و ينتج من اشباع هاء الوصل ضماً أو فتحاً أو كسراً ، و يلزم في كل أبيات القصيدة . كقول أبي فراس :

وأشرفُ الناس أهلُ الحبِّ مَنْزلةً   وأشرفُ الحبِّ ما عفّتْ سرائرُهُ

---

(٥) انظر كتاب القوافي ــ الأخفش ، ص ١٠

حيث تُكتب سرائرهُ « سرائرُهُو» فالراء روي والهاء وصل والواو خروج .
وكقوله أيضاً :

يـا مَنْ رأى لي بحصْنِ خرشنةٍ أسْدَ شَرىً في القُيودِ أرْجُلُهَا

فـالـلام روي ، والهـاء وصـل ، والألف خروج ناتج من اشباع فَتْحةِ الهاء . ومنه قول شوقـي :

وشفـاء هـذي الـروح مـن آلامـهـا ودواءُ هـذا الجـسـم مـن أوصابـه

إذ تُكتَبُ أوصابِهِ « أوصابهِيْ » فالباء روي والهاء وصل والياء خروج ناتج عن اشباع الكسر على الباء .

٤ ـــ **الـردف :** وهـو حـرف مـد يسبق الروي ، فإن كان ألفاً لزم في كل الأبيات ، وإن كان واواً أو ياءاً ، جاز مجيء أيّ منهما . ومثاله قول الحطيئة :

تَحَنَّن علـيَّ هـداك المليـك فـإنَّ لـكُـلِّ مـقـامٍ مَـقـالا

فاللام روي ، والألف قبله ردف . وكقول كعب بن زهير :

نُـبـئْـتُ أنَّ رسـولَ الله أوعـدنـي والـعـفـو عـنـد رسـول الله مـأمـولُ

فـالـلام روي والـواو قبلها ردف ، ولا يلزم في كل الأبيات ، فقد يأتي بدل الواو الياء ، كقول كعب بن زهير في نفس القصيدة :

مهلاً هـداك الـذي أعـطـاكَ نـافـلـةَ الـقـران فيها مـواعـيـظٌ وتـفـصيـلُ

فاللام روي والياء ردف .

٥ ـــ **التأسيس :** ولا يكون إلا ألفاً ، ومثاله قول الأحوص :

إذا رُمْـتُ عنهـا سلـوةً قـال شـافـعٌ مـن الـحُـبِّ مـيـعـادُ الـسُّلوِّ المقابرُ

فالروي الراء ، والألف التى قبل الباء تأسيس .

سَيبْقى لها في مُضمر القلب والحشا سـريـرةُ حـب يـوم تُـبلـى الـسـرائـرُ

فالألف في « سرائرُ» تأسيس . ومثاله أيضاً قول العقاد :

وجـرى غـرامُك في دمي فتوهجتْ قـطـراتُـه فـهـو الحـمـيـمُ الـفـائـرُ

فألف فائر تأسيس .

٦ ـــ **الدخيل :** هو الحرف الواقع بين التأسيس والروي ، فالدخيل في قول الأحوص السـابق ذكـره : الباء في المقابرُ الواقعة بين الروي الراء ، والتأسيس الألف . وهو الهمزة في : السرائرُ الواقعة بين الروي الراء ، والتأسيس الألف .

أنــواع القافيــة

القافية نوعان :

الأولى : قافية مقيّدة وهي ساكنة الروي .

الثانيـة : قافية مطلقة وهي مُتحركة الروي .

أما المقيدة فثلاث :

أ ــ قافية مقيدة مجرّدة عن الردف والتأسيس ومثالها :

الـنشر مِسْكٌ والـوجوهُ دنـا   نيـرٌ وأطـرافُ الأكـفّ عَنَمْ

وقول عبد الحميد بن باديس :

شـعـبُ الجـزائـر مـسـلمٌ   وإلى الـعـروبـة يَـنْـتَسِبُ

مَـنْ قـال حـادَ عن أصلـه   أو قـال مـاتَ فـقـد كَذَبْ

أو رام إدمـــاجـــاً لـــه   رامَ الـمُـحـالَ من الطـلبْ

ب ــ قافية مقيّدة مردفة بالواو أو بالياء أو بالألف .

مقيدة مردفة بالواو ، كقول وضاح اليمن :

هـيـفـاء إنْ هـي أقبـلتْ   لاحتْ كـطـالعـةِ الشُّروقْ

ومقيدة مردفة بالياء ، كقول أبي اسحاق ابراهيم عبد الله المُشمعي :

ألاطـفُ مـن أجلـه أهلـه   وكُـلٌّ إلـيَّ حبيـبٌ قـريـب

ومقيدة مردفة بالألف ، كقول الشاعر :

لا يَـغُـرَّنْ امـرءاً عَـيْـشُـهُ   كُـلُّ عـيـش صـائـرٌ للـزوالْ

جـ ــ قافية مقيدة مؤسسة . مثالها قول الشاعر :

وغرّرتني وزعمتَ انك لابنٌ في الصيف تامِرْ

وقول الزبرقان :

لـي ابـنُ عَـمٍّ لا يـزا   لُ يُعيبُني و يُعينُ عائبْ

واعـيـنُـهُ فـي الـنـائـبـا   تِ ولا يُعينُ على النّوائبْ

وأما المُطْلَقَةُ فستٌّ :

١ ــ قافية مُطْلقةٌ مجردةٌ من التأسيس والردف ، موصوله بحرف لين [واو أو ياء أو ألف] وأمثلتها :

إذا أنتَ لم تَعرفْ لنفسك حَقَّها هواناً بها كانتْ على الناس أهْوَنَا

النون روي . والواو ليس ردفاً بل حرف عادي ، والألف وصل .

و: أمنْ أجلِ أعْرابيةٍ ذاتِ بُرْدةٍ تُبَكّي على نَجْدٍ وَتَبْلى كذا وَجْدا

الدال روي . والألف وصل .

ومثال الموصولة بالواو:

قال الشاعر:

تهونُ علينا في المعالي نُفُوسُنا ومن يَخْطبِ الحسناء لَم يُغله المهرُ

الراء روي ، والواو وصل وهي تظهر في الكتابة « هِلْمَهْرُو » .

وقول الشاعر:

وكمْ من مُحِبٍّ صدَّ من غيرِ بِغْضَةٍ وإن لم يكُنْ في ودِّ خِلّيتِهِ عَتْبُ

فالباء روي ، والواو في « عَتْبو» وصل .

ومثال الموصولة بالياء ، قول أبي خراش الهذلي :

حمدتُ إلهي بعد عروةَ إذ نجا خُراشٌ و بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بَعْضِ

فالضاد روي ، والياء في « بَعْضي » وصل .

وقول سعدي الجزائري :

يلومونني أنْ كنتُ في الناس ثائراً وأنَّ لساني لا يَنامُ على نُكْرِ

الراء روي ، والياء في « نُكْري » وصل .

٢ ـ قافية مطْلقة مجردة من التأسيس والردف موصولة بالهاء ، ومثالها قول أبي العلاء :

سَألتْ مُنَجِّمَها عن الطفل الذي في المهد كم هو عائشٌ منْ دهره

فأجابَها مائةٌ ليأخُذَ درهماً وَأتى الحِمامُ وليدَها في شهره

الراء روي والهاء وصل .

٣ ـ قافية مطلقة مؤسسة موصولة بحرف لين [و ، ا ، ي] ، ومثاله قول النابغة :

كليني لهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكب

الباء روي ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس والياء وصل « واكبي » .

وقول عبد الله بن جندب الهُذلي :

ألا يـا عـبـادَ الله هـذا أخـوكـمُ　　قَـتيـلاً فهـلْ فيـكـم لـه الـيومَ ثائرُ

الراء روي ، والهمزة دخيل ، والألف تأسيس ، والواو وصل « ثائرو » .

خُـذوا بـدمي إن مِتُّ كُـلَّ خريدةٍ　　مريضةِ جَفْنِ العين والطرفُ ساحِرُ

الراء روي ، والحاء دخيل ، والألفُ تأسيس ، والواو وصل « ساحِرُو » .

وقول ابراهيم بن العباس :

أتَيْتُـك شـتَّـى الرأي لابسَ حِيْرَةٍ　　فَسَدَّدْتَـني حتـى رأيـتُ الـعواقبا

الألـف فـي « واقِبا » تأسيس ، والقاف دخيل ، والباء روي ، والألف الأخيرة وصل .

٤ ـ قافية مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء . مثالها قول عدى بن زيد :

فـي لـيـلـةٍ لا نَـرى بها أحَـداً　　يَـحْـكـي عليـنـا إلا كـواكـبُـهَا

الألـف الأولـى في « واكبُها » تأسيس ، والكاف دخيل ، والباء روي ، والهاء وصل ، والألف خروج . وقول عبدالله بن المعتز :

لـيـلٌ ولـيـلٌ فَـفَـرْعٌ واردٌ وَدُجا　　طـالا ، فَـواحَـزنـي ممـا أكـابـدُه

شاهـدتُ فـي ذاك بـدراً لا أهيمُ به　　وهِمـتُ فـي ذا بـبـدرٍ لا أشـاهـده

الألف تأسيس ، والباء دخيل ، والدال روي ، والهاء وصل في « كابده » .

والألف تأسيس ، والهاء دخيل ، والدال روي ، والهاء وصل في « شاهده » .

ومنها قوله كذلك :

غـزالُ أنـس كـم اسـتـدنـيـتُهُ فنأى　　عـنّـي وأعـرض مُـزْوراً بجانِبـهِ

طـالـتْ علـيّ لـيالٍ في هواه كما　　طـالـتْ عـليـه لـيالٍ مِـنْ ذوائـبـهِ

الألف تأسيس والنون دخيل والباء روي والهاء وصل في [جانبهي] .

والألف تأسيس والهمزة دخيل والباء روي والهاء وصل في [وائبهي] .

وقول أبـي تمام :

إذا المـرءُ لم يَـسْتَـخْلص الحزمَ نَفْسَهُ　　فَـذُرْوتُـه للـحـادثـاتِ وغـاربُهْ

الألف في [غاربُهْ] تأسيس والراء دخيل والباء روي والهاء وصل .

٥ - قافية مطلقة مردفة موصولة بحرف لين (و . أوي أوا) . ومثالها قول الأعشى :

ألا قـالـتْ قـتـيـلـةُ إذ رَأتْـنـي وقـد لا تَـعْـدمُ الحـسـنـاء ذامـا

الألف الأولى في [ذاما] ردف ، والميم روي ، والألف الأخيرة وصل .

وقول بشـار:

يـقـولـون لـو عَـزَّيْـتَ قَلْبَكَ لارعوى فـقـلـتُ وهـل للعـاشـقـيـنَ قـلـوبُ

الواو ردف والباء روي والواو الناتجة عن الاشباع وصل في [لُوْبُو] .

إذا نـطـق الـقـومُ الجـلـوسُ فـانـنـي مُـكِـبٌّ كـأنـي في الجميع غريبُ

الياء في « ريبو» ردف ، والباء روي ، والواو وصل .

٦ - قافية مطلقة مردفة موصولة بالهاء . مثالها قول لبيد :

عَـفـتِ الـديـارُ محـلُّـهـا فـمُـقـامُـهـا بـمِـنـىً تـأبَّـدَ غَـوْلُـهـا فَـرجـامُـهـا

الألف الأولى في « جامُها » ردف والميم روي والهاء وصل والألف خروج .

وقول الشاعـر:

فـلا تَـقْـرب الأمـرَ الحـرامَ فـانَّـهُ حـلاوتُـهُ تَـفْـنَـى و يـبـقـى مـر يرُها

الياء في « ريْرُها » ردف ، والراء روي والهاء وصل والألف خروج .

وقول الشاعـر:

وَوَدِدْتُ بـأنَّ الـشـيبَ عاجل لِـمَّتي وَقَـرَّبَ مـنـي فـي الـشـبـاب مَـزارَهُ

الألف في « زارَهُو» ردف والراء روي والهاء وصل والواو خروج .

حركات حروف القافية

لحركات حروف القافية أسماء هي :

المجرى : هو حركة الروي المطلق ، والروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وبه تُسمّىٰ ، فإن تحرك بالفتح لحقته الألف وان تحرك بالضم لحقه الواو وان تحرك بالكسر لحقته الياء .

قال ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ونابَ عنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

وقال ذو الرمة :

ولو لم يَهِجْني الظاعنون لهاجني حمائمُ وُرْقٍ في الديار وقوعُ

وقال ابن الدمينة :

ألا يا صَبا نجدٍ متى هجتَ من نجدِ لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ

٢ ـ النَّفاذ : وهو حركة هاء الوصل « ضمة كانت أو فتحة أو كسرة » . ومثالها قول البحتري :

أواخرُ العيش أخبارٌ مكرّرةٌ وأقربُ العيش من لهوٍ أوائلهُ

اللام روي ، والهاء وصل ، والضم على الهاء هو النّفاذ إلى الخروج وهو الواو هنا .

وقول مصطفى آغا التونسي[٦] :

فإذا أنا بين الحدائق والرُّبىٰ والريمُ يَسْرحُ مُعْجَباً ببهائِهِ

الهمزة روي ، والهاء وصل ، والكسر على الهاء النفاذ إلى الخروج وهو الياء هنا .

---

(٦) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ـ موسى بن محمد الملياني ، ص ٣٧٠.

وقول الأعشى[7] :

رحلت سميّةُ غدوةً أجمالها   غَضْبى عليك فما تقولُ بدالَها

اللام روي ، والهاء وصل ، والفتحة على الهاء النفاذ إلى الخروج وهو الألف هنا .

٣ ـ الحذو: وهو حركة الحرف الذي يسبقُ الردف ، سواء أكانت ضمة أو فتحة أو كسرة .

مثالها قول ذي الرمّة :

تَباكينَ فاستبكينَ من كان ذا هوىً   نوائحُ ما تَجْري لهنَّ دُمُوعُ

الواو ردف ، والحرف الذي قبله هو الميم ، وحركته الضمة وهي الحذو.

وقول عمر بن كلثوم :

إذا بلَغ الرضيعُ لنا فِطاماً   تَخرُّ له الجبائرُ ساجِدِيْنا

النون روي . والياء ردف ، والحرف السابق للردف الدال ، وحركته الكسرة وهي الحذو .

وقول امريء القيس :

ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي   وهل يَعِمْنَ من كان في العُصُرِ الخَالي

اللام روي ، والألف ردف ، والحرف الذي قبله الخاء وحركته الفتحة وهي الحذو .

٤ ـ الاشباع : وهو حركة الدخيل « الواقع بين التأسيس والروي » ، ومثاله قول الأعشى :

يزيدُ يَغُضُّ الطرفَ دوني كأنّما   زوى بينَ عَيْنيه علَيَّ المحاجِمُ

الدخيل هو الجيم ،و حركته الكسرة وهي الاشباع .

وقول الشاعـــر:

أقاما على غير التزاورِ بُرْهةً   فلمّا أصيبا قُرِّبا بالتَّزاوُر

الدخيل هو الواو، وحركته الضمة وهي الاشباع .

---

٧) القوافي ــ الأخفش ، ص ٣٣

وقول الشاعــر:

يــا نخــلُ ذاتَ الــسِّــدرِ والجـداولِ تــطـاولـي مـا شـئـتِ أنْ تـطـاوَلـي

الدخيل هو الواو، وحركته الفتحة ، وهي الاشباع .

٥ ـ الرس : وهـو حركة الفتح على الحرف الذي يسبق التأسيس ، ومثاله قول امريء القيس :

دعْ عـنـك نَـهْـبـاً صِـيْـحَ في حُجراته ولـكـنْ حـديـثـاً ما حديثُ الروَاحِلِ

فالرس هو فتحة الواو الذي قبل ألف التأسيس .

وقول الشاعــر:

يـعـقـدُ فـي الجـيـدِ عـلـيـنه الرُّقْى من خِـيـفَـةِ الأنْـفُـسِ والـحَاسِدِ

والرس هنا هو فتحة الحاء .

٦ ـ التوجيه : وهو حركة الحرف الواقع قبل الروي المقيد ، ومثاله قول العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدينَ الالهُ فَجَبَرْ

فتحة الباء هي التوجيه .

وقول الشاعــر:

حـتـى إذا جَـنَّ الـظـلامُ واخـتـلـط جـاءوا بـمِـذْقٍ هلْ رأيتَ الذئبَ قَطْ

فتحة القاف هي التوجيه .

تدريب

بيّن حروف القافية بأسمائها وحركاتها في البيت التالي :

ما رغبةُ النفس في الحياة وإنْ　　عاشتْ قليلاً فالموت لاحِقُها

حروف القافية هي : لاحِقُهاْ . القاف روي والضمة عليه المجرى .

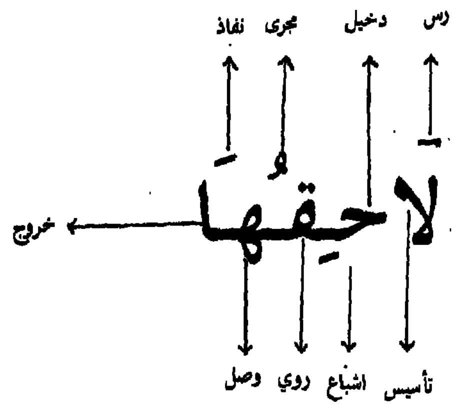
الحاء دخيل والكسرة عليها الاشباع .

الألف تأسيس .

اللام سابق التأسيس وفتحته الرس .

الهاء وصل والفتحة عليها النفاذ .

الألف خروج .



عيوب القافية

للقافية عيوبٌ كثيرة ، منها ما يقع في الروي وهي :

أ ـــ الإكفـــاء .

ب ـــ الإجـــازة .

ومنها مع يقع في المجرى « حركة الروي » وهي :

جـــ الاقـــواء .

د ـــ الإصـــراف .

ومنها ملحقة بهذه العيوب « عيوب الروي والمجرى » وهي :

هـــ الايطـــاء .

و ـــ التضمين .

ومنها عيوب تقع في حروف القافية السابقة للروي وحركاتها ، وهي :

ز ـــ السِّنـــاد .

وهذا تفصيلهـــا :

١ ـ **الإكفاء :** وهو أن يأتي في القصيدة الواحدة رويّان ، كأن يكون الروي الذي بنيت عليه القصيدة (س) ، فيأتي بدلها أخوها الصاد ((ص)) رويّاً بديلاً في بيت آخر. ومثاله قول أبي جهل :

مـا تَـنْـقَـمُ الحـربُ الـعـوانُ مـنـي
لمـثـل هـذا ولـنـدتـنـي أمّـي

فالروي في البيت الأول النون ، وفي الثاني الميم . وكقول كثير:

إذا زُمَّ إجمـال وفـارق جـيـرةٌ   وصاحَ غرابُ البين أنتَ حزينُ(نُ)
تنادوا بأعلى صخرةٍ وتجاوبتْ   هوادنُ في حافاتهم وصهيل(لُ)

ب ـ **الإجازة** :وهو عيبٌ ناشيءٌ من مجيء رويين مختلفين غير مُتقاربين في النطق في قصيدة واحدة . كأن يكون الروي الأول « ج » والثاني « ص » مثلاً .

ومثـالـــه :

ألا هـلْ ترى إن لم تكُـنْ أمُّ مالكٍ بِـمِـلْـك يـدي إنَّ الـكِفاءَ قليـلُ
رأى مـن خـلـيـلين جَفَـاءً وَغِلْظَةً إذا قـام يَـبْـتـاغُ القلوصَ ذميـمُ

جـ ـ **الإقواء** : وهو أن يحرّك الرويُّ بحركتين مختلفتين غير مُتباعدتين ، كقول النابغة :

أمِـنْ آل ميّـةَ رائحٌ أوْ مُـغْـتَدي عـجـلانَ ذا زادٍ وغير مـزوّدِ [دِ]
زَعـم الـبـوارحُ أنّ رحلَتَنـا غـداً وبـذاك حـدَّثَنـا الـغـرابُ الأسودُ[دُ]

وكقول حسان :

لا بأسَ بالقوم من طول ومن قصَر جسمُ البغال وأحلامُ العصافيرِ[رِ]
كـأنهـم قـصَبٌ جُفَّتْ أسافِلـهُ مُـثَـقَّبٌ نَفَخَتْ فيه الأعاصيرُ[رُ]

د ـ **الإصراف** :وهو عيبٌ ناتج عن تحريك الروي بحركتين مختلفتين مُتباعدتين ، بالضم والفتح ، أو بالفتح والكسر مثلاً . ومثاله قول الشاعر:

ألم تَـرنـي رددتُ على ابـنِ ليـلى مَـنـيـحَـتَـهُ فَـعَـجَّلْتُ الأداءَ[ءَ]
وقـلـتُ لـشـاتـه لـمّـا أتَـتْـنـا رمـاكِ اللـهُ مـنْ شـاةٍ بـداءِ[ءِ]

هـ ـ **الإيطاء** :وهو عيبٌ نـاتـج عن إعـادة كلمة الروي ذاتها ، مرّة ثانية دون أن تتباعدا ، كأن يكون تكرارها في البيت الثاني أو الثالث ... إلى السابع . ومثاله قول الشاعر:

محمدٌ ساد النـاسَ كهلاً و يافعاً وساد على على الأملاك أيضاً محمدُ
محـمـدٌ مـا أحلى شمـائلَهُ ومـا ألَـذَّ حـديـثـاً كـان فيه محمدُ

وهو هنا محبب الوقع . ومنه معيبٌ كقول الشاعر:

وواضعُ البيتِ في خرساءَ مُظلمةٍ تُقَيِّدُ العيرَ لا يسري بها الساري
لا يَـخْفِضُ الرِّزَّ عنْ أرضٍ يكونُ بها ولا يَضِلُّ على مصباحه الساري

وقول ابراهيم بن العباس :

والله أظــهــر ديــنــه   وأعــزّه بمــحــمــدِ
والله أكــرم بــالخــلا   فــة جــعــفــرَ بنَ محمدِ
والله أيّــدَ عــهــده   بمــحــمــدٍ ومحــمــدِ

وقول جميل :

مــنــع الــنــومَ شدّةُ الاشتياق   وإدِّكــارُ الحبيبِ يوم الفراقِ
ليت شعري إذا بشينةُ بانتْ   هل لنا بعد بَيْنِها من تلاقِ
ليتَ لي الْيوم يا بثينةُ منكُمْ   مجلساً للوداع قبل الفراقِ

وقوله أيضاً :

علقتُ الهوى منها وليداً ولم أزلْ   إلى اليوم يَنْمى حبُّها و يزيدُ

و بعد هذا البيت بأربعة أبيات يقول :

إذا قلتُ ما بي يا بُثينَةُ قاتلي   من الحبِّ ، قالت : ثابتٌ و يزيدُ

و- التضمين : وهو عيب ينجم عن تعليق ما فيه الروي في البيت الأول بما بعده ، ومثاله قول النابغة :

وهم وردوا الجِفارَ على تَميمٍ   وهم أصحابُ يوم عكاظَ إني
شهدتُ لهم مواطِنَ صادقاتٍ   شهدنَ لهم بصِدْق الودِّ مني

وقول الشاعر:

كأنّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدى   بليلى العامريةِ أو يُراحُ
قطاةٌ غُرَّها شركٌ فباتتْ   تُجاذُبه وقد علق الجناحُ

ز- السناد : وهو عيبٌ يقع فيما قبل الروي من أحرف وحركات ، وهو أنواع :

١ - سناء التأسيس : وهو أن يأتي بيت في القصيدة غير مؤسس ، في حين أن التأسيس يلزم في كل أبيات القصيدة . ومثاله قول الشاعر :

قصدتكم أبغي راحةً   فعدتُ وقد ضاعت العافيةُ[مؤسس]
فيا و يح زوجك مِنْ رِفْقَةٍ   يذوقُ بها العِيْشَةَ المُضْنِيَةْ[غيرمؤسس]

وقول الشاعر:

نسيانُ أمّي يا لبنانُ أهونُ من ... نسيان حُبِّك عندي أو تناسيهِ [مؤسس]

لو كنتُ عنك إلى الفردوس مُنْتَقِلاً ... لَخِلْتَني منه في بَرِّيَّةِ التِّيهِ [غير مؤسس]

وقول مجنون ليلى:

فما حَسَنٌ أن تأتي الأمرَ طائعاً ... وتجزعَ أنْ داعي الصَّبابَةِ اسمعا

بكتْ عيني اليسرى لما زجرتُها ... عن الجهلِ بعد الحلم أسْبَلَتا معا

البيت الأول غير مؤسس، والثاني مؤسس.

ومنه قول آخر:

مَرَرْنا على الروض الذي قد تَبَسَّمَتْ ... رُباهُ وأرواحُ الأبارقِ تُسْفَكُ

فلمْ أرَ شَيْئاً كانَ أحْسَنَ مَنْظَراً ... مِنَ المُزنِ يَجْري دمعه وهو ضاحِكُ

البيت الأول غير مؤسس، والثاني مؤسس.

٢- سناد الردف: وهو مجيء بيت مردف وآخر غير مردف في قصيدة واحدة.

ومثاله قول حسان:

إذا كُنتَ في حاجة مُرْسلاً ... فارسل حكيماً ولا تُوْصِهِ [مردف]

وإنْ بابُ أمر عليكَ الْتَوى ... فَشاوِرْ لبيباً ولا تَعْصِهِ [غير مردف]

٣- سناد الإشباع: وهو تحريك الحرف الدخيل «الواقع بين الروي والتأسيس»، بحركتين مختلفتين في بيتين مُتتاليين، كقول الشاعر:

وكنا كَغُصْنَيْ بانةٍ ليس واحدٌ ... يزول على الحالات عن رأي واحِدِ

تَبَدَّل بي خِلاً فَخَالَلْتُ غيرَهُ ... وَخَلَّيْتُهُ لمّا أرادَ تَباعُدي

الاشباع في البيت الأول كسرة الحاء، والاشباع في البيت الثاني ضمّة العين.

٤- سناد الحذو: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف.

قال عمرو بن كلثوم:

ألا هُبّي بصحنك فاصْبحِيْنا ... ولا تُبْقي خُمورَ الأنْدَرِيْنا

وَقَدْتِ الأديمَ لِراهِشَيْهِ ... وألْفَى قولَها كَذِباً وَمَيْنا

حركة الحرف الذى قبل الردف في البيت الأول الكسرة على الرّاء .

وحركة الحرف الذي قبل الردف في البيت الثاني الفتحة على الميم .

وكقول الشاعر:

لقد ألجُ الْخِباءَ على جَوارٍ كأنّ عيونَهُنَّ عيونُ عِيْنٍ [ع]
كأني بين خافِيَتَيْ عُقابٍ يريدُ حَمامَةً في يومِ غَيْنٍ [غ]

٥ - سناد التوجيه : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيّد .

قال رؤبة :

وقائمُ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ
أَلَّفَ شَتَّى ليس بالرّاعي الحَمِقْ
شَذَّابة عنها شَذَى الرَّبعِ السُّحُقْ

الراء تحرك بالفتح ، والميم بالكسر ، والحاء بالضم ... وهي الحروف السابقة للروي المقيّد « قْ » .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

ليتَ هنداً أنجزَتْنا ما تَعِدْ وَشَفَتْ أنْفُسَنا مما تَجِدْ
واستبدتْ مَرّةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يَسْتَبِدْ
فتهانَفْنَ وقد قُلْنَ لها حَسَنٌ في كل عين مَنْ تَوَدّْ
حَسَداً حُمِّلْنَهُ مِنْ أجلها وقديماً كان في الناس الحَسَدْ

الجيم في البيت الأول تحرك بالكسر وكذلك الباء في الثاني ، أمّا الواو في لثالث فتحرك بالفتح وكذلك السين في الرابع تحركت بالفتح .

مواقع العيوب من القافية

١ ـــ قال ابن المعتز:

غزالُ أنسٍ كم استدنيتُهُ فأبى   عني وأعرض مزوراً بجانبهِ

٢ ـــ قال بشار:

إذا نطق القومُ الجلوسُ فإنني   مُكِبٌّ كأني في الجميع غريبْ

٣ ـــ قال عبد الحميد بن باديس :

شعبُ الجزائر مسلمٌ   وإلى العروبةِ ينتسِبْ

القافية الأولى

جَانِبِهِي

الجيم : سابق التأسيس وحركته الفتحة وهى الرس .
الألف : تأسيس وعيبه سناد التأسيس .
النون : دخيل وحركته الكسرة وهي الاشباع وعيبها سناد الاشباع .
الباء : روي وعيباه : الإكفاء والإجازة و يلحق بها الإيطاء والتضمين . وحركة الروي هي الكسرة وهي المجرى وعيباه الإقواء والإصراف و يلحق بها الإيطاء والتَّضمين .
الهاء : وصل وحركتها الكسرة وهي النّفاذ .
الياء : خروج .

القافية الثانية رِيْبْ من كلمة :

غَـرِيْـــبْ

الراء : هو الحرف السابق للردف [الياء] وحركته تسمى الحذو سواء أكانت فتحة أو ضمة أو كسرة . والحذو هنا هو الكسرة على الراء . فإن تغيرت حركة الحرف السابق للردف في القصيدة الواحدة من كسرة إلى فتحة أو ضمة يسمى سناد الحذو .

الياء : ردف وعيبه يسمى سناد الردف وهو ناتج عن عدم مجيء جميع القوافي في القصيدة الواحدة مردفة .

الباء : رويّ . فإن تغير الروي في القصيدة الواحدة بحرف قريب منه في النُّطق كان ذلك عيباً اسمه الإكفاء . وإن تغيّر الروي في القصيدة الواحدة بحرف بعيد عنه في النطق فذلك عيبٌ اسمه الإجازة .

القافية الثالثة :

يَـنْـتَـسِـبْ

الباء : رويٌّ مقيّد ، وعيباه الإكفاءُ والإجازة .

السين : الحرف السابق للروي المقيّد . وحركته هنا الكسرة ، والأصل لزوم مجيئها على كل الحروف السابقة للروي المقيد في القصيدة كلها ، فإن تغيرت من كسرة إلى فتحة أو ضمة فذلك عيب اسمه سناد التوجيه .

المراجع

١ - الأدب الأندلسي ــ د . مصطفى الشكعة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢ - الأدب العربي في الأندلس ــ د . عبد العزيز عتيق ، ١٩٧٦ ، دار النهضة ، بيروت .

٣ - البارع في علم العروض ــ أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع ، تحقيق د . أحمد محمد عبد الدايم ، ١٩٨٥ ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .

٤ - البيان والتبيين ــ الجاحظ .

٥ - تاريخ الأدب العربي ــ عمر فروخ .

٦ - تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي ــ د . شوقي ضيف .

٧ - تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف ــ د . احسان عباس .

٨ - تاريخ المعارضات في الشعر العربي ــ محمد محمد قاسم نوفل ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، ١٩٨٣ ، بيروت .

٩ - الجديد في العروض ــ علي حميد خضير ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

١٠ - جمهرة أشعار العرب ــ أبو زيد القرشي ، تحقيق د . محمد علي الهاشمي .

١١ - الخليل معجم في علم العروض ــ محمد سعيد اسبر - محمد أبو علي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، دار العودة ، بيروت .

١٢- دائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي ــ عبد الصاحب المختار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٨٥ ، تونس .

١٣- ديوان الأعشى ــ د . محمد محمد حسين ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٤- ديوان حافظ ابراهيم ــ شرح أحمد أمين ، ١٩٦٩ ، بيروت .

١٥- ديوان شوقــي .

١٦- ديوان عمر أبو ريشة ــ دار العودة ، ١٩٨٦ ، بيروت .

١٧- ديوان فؤاد الخطيب ــ الطبعة الأولى ، ١٩٥٩ ، دار المعارف بمصر .

١٨- ديوان النابغة الذبياني ــ شرح عباس السّاتر، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت .

١٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ــ ابن بسام ، تحقيق د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

٢٠- رسائل ابن حزم ــ تحقيق د . احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ ، بيروت .

٢١- الارشاد الشافي على متن الكافي ــ محمد الدمنهوري ، الطبعة الثانية ، البابي الحلبي ، ١٩٥٧ ، القاهرة .

٢٢- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية ــ عبد الحميد الراضي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٥ ، بغداد .

٢٣- شرح المعلقات ــ الزوزنــي .

٢٤- شعراء العصبة الأندلسية ــ عمر الدقاق ، الطبعة الثانية ، دار الشرق ، ١٩٧٨ ، بيروت .

٢٥- الاصمعيات ــ الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ـ عبد السلام هارون ، دار المعارف .

٢٦- العروض تهذيبه واعادة تدوينه ــ الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي ، مطبعة العاني ، ١٩٧٨ ، بغداد .

٢٧- عروض الورقة ــ الجوهري ، دار الثقافة ، ١٩٨٤ ، الدار البيضاء .

٢٨- علم العروض والقافية ــ د . عبد العزيز عتيق ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ ، دار النهضة ، بيروت .

٢٩- الأغاني ـ أبو الفرج الأصفهاني ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .
٣٠- في علمي العروض والقافية ـ د . أمين علي السيد ، دار المعارف بمصر .
٣١- فن التقطيع الشعري ـ صفاء خلوصي .
٣٢- القسطاس المستقيم في علم العروض ـ جاد الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، تحقيق بهيجة باقر الحسيني ، مطبعة الغمان بالنجف الأشرف ، ١٩٧٠ .
٣٣- كتاب القوافي ـ الأخفش .
٣٤- الأمالي ـ أبو علي القالي ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠ ، بيروت .
٣٥- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ـ موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نو يرات ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
٣٦- مفتاح العلوم ـ السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٧- المفضليات ـ المفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر- عبد السلام هارون ، بيروت .
٣٨- موسيقى الشعر ـ د . ابراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، دار القلم ، بيروت .
٣٩- الموشى ـ أبو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء ، دار بيروت .
٤٠- ميزان الذهب ـ أحمد الهاشمي ، دار الإيمان ، دمشق ، بيروت .
٤١- الوافي في العروض والقوافي ـ الخطيب التبريزي ، تحقيق عمر يحيي - فخر الدين قباوه ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥ ، دار الفكر ، دمشق .
٤٢- الوافي في علمي العروض والقوافي ـ د . ابراهيم ابراهيم جادو ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
المقدمــة	٧
الفصل الأول : علم العروض	١١
الفصل الثانى : البحر الطويل	٤٣
الفصل الثالث : البحر المديد	٦٧
الفصل الثالث : البحر البسيط	٨٧
الفصل الخامس : البحر الوافر	١٠٧
الفصل السادس : البحر الكامل	١٢٩
الفصل السابع : البحر الهزج	١٥٩
الفصل الثامن : البحر الرجز	١٧٥
الفصل التاسع : البحر الرّمل	٢٠٧
الفصل العاشر: البحر السريع	٢٢٣
الفصل الحادى عشر: البحر المنسرح	٢٤٥
الفصل الثانى عشر: البحر الخفيف	٢٦١
الفصل الثالث عشر: البحر المضارع	٢٧٩
الفصل الرابع عشر: البحر المقتضب	٢٨٧
الفصل الخامس عشر: البحر المجتث	٢٩٧
الفصل السادس عشر: البحر المتقارب	٣٠٩
الفصل السابع عشر: البحر المتدارك	٣٢٩
الفصل الثامن عشر: الدوائر العرضيــة	٣٤٣
الفصل التاسع عشر: القافية وتعريفها	٣٥٩
المراجع	٣٨٧

رقم الايداع : ٥٤٦٤ / ١٩٨٨١

الغلاف بالمطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢